المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
الدراسات العليا
قسم الدعوة والإحتساب

الدعوة إلى اللّه في ألبانيا

دراسة ميدانية تقويمية

لأهم المؤسسات الإسلامية العاملة فيها

من سنة ١٤١٢ هـ إلى سنة ١٤١٤ هـ

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد

الطالب/ أحمد بن عبد الرزاق النداف

إشراف

الدكتور/ مصطفى صيام

والدكتور/ محمد بن سعود البشر

العام الجامعي ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1] ، ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾[2] ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾[3] ، [4] .

أما بعد :

فهذه دراسة دعوية بعنوان :

(الدعوة إلى الله في ألبانيا دراسة ميدانية تقويمية)

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، آية ١ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآيتان ٧٠-٧١ .

(٤) هذه هي خطبة الحاجة كما في حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال : ((علمنا النبي ﷺ خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ..)) أخرجه الإمام أحمد ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، إشراف د/سمير طه المجذوب ، إعداد مجموعة من المحققين ، ١/٣٩٢-٣٩٣ ، ط١ ، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، وأخرجه أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني ، السنن ، ٢/٥٩١ ، كتاب النكاح ، باب خطبة النكاح ، ط١ ، سنة ١٣٨٩هـ ، دار الحديث ، بيروت - لبنان ، محمد ناصر الدين الألباني ، صحيح سنن أبي داود ، ٢/٣٩٩ ، ط١ ، سنة ١٤٠٩هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

وقد جاءت هذه الدراسة لتؤكد على عالمية الدعوة الإسلامية إلى الناس كافة التي تعد من أبرز ماتختص به هذه الدعوة الإسلامية عالميتها قال تعالى : ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾[1] وقد أخبر الرسول ﷺ عن هذه العالمية حين قال : ((كان النبي ﷺ يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة))[2] .

وقد جاءت هذه الدراسة شاهداً من الشواهد الكثيرة على عالمية رسالة الإسلام ، إذ أنها عنيت بدراسة أوضاع الدعوة إلى الله تعالى في بلد دخله الإسلام فأسلم غالبية أهله ولايزالون معرضاً عليهم من محن وفتن ، ومع مايعيشونه من مؤامرات تهدف إلى سحقهم عقدياً وسلوكياً وفكرياً ، وتحطيم هويتهم المتميزة وطمس ثقافة وشخصية هذا البلد .

---

(١) سورة الأنبياء ، آية ١٠٧ .

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب التيمم ، ٨٦/١ ، الناشر المكتبة الإسلامية ، استانبول ـ تركيا ، ب . ت .

التعريف ببلد البحث :

ألبانيا :

تقع ألبانيا في شبه جزيرة البلقان ويحدها من الشمال والشمال الشرقي جمهورية يوغسلافيا الجديدة /صربيا ـ كوسفو ـ الجبل الأسود / ويحدها من الشرق ماقدونيا ومن الجنوب والجنوب الشرقي اليونان ومن الغرب البحر الإدرياتيكي وجزء من البحر الأبيض المتوسط وتقدر مساحتها ٢٨٧٤٨ كيلو مترمربع تقريباً وعاصمتها تيرانا وعملتها اللك ويبلغ التعداد السكاني فيها ٣,٥ مليون نسمة نسبة المسلمين ٨٥ ٪ تقريباً و١٥٪نصارى.

ويعدّ الألبانيون من أقدم الشعوب الأوربية ويتميزون بلغة خاصة بهم لايتكلم بها أحد غيرهم .

وفي أواخر القرن الرابع عشر الميلادي ، دخل الإسلام إلى ألبانيا حيث فتح العثمانيون ألبانيا ، ونشروا الإسلام فيها ، وكان ذلك في عام ١٣٨٥هـ.

وقد نالت ألبانيا استقلالها في عام ١٣٣٠هـ وبعد نيلها الاستقلال بدأت محنتها الجديدة حين تسلم [أنور خوجة] زمام الأمور في البلاد لمدة ٤٥سنة هي عمرالحقبة الشيوعية من الفترة ١٤ /١٢ /١٣٣٦هـ وحتى ١٤١٢/٩/١٨هـ ، إذ بقيت البانيا في عزلة عن العالم الخارجي خلال تلك الفترة ، وأعلن الإلحاد رسمياً ، وحورب الدين فهدمت المساجد ، حيث لم يبق من مجموع ١٧٠٠ مسجد ، كانت موجودة في ألبانيا سوى ٥٠ مسجداً ، حولت إلى متاحف وورش للحدادة والنجارة ، وسجن العلماء وقتل بعضهم ، ومنع إظهار أي شعيرة من شعائر الدين .

وقام أنور خوجة بربط ألبانيا بالنظام الشيوعي ، تحت ظل الإتحاد السوفيتي ، وفي سنة ١٣٨٠هـ وقع خلاف عقدي بينه وبين خروشوف ، مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ؛ وكل الدول السائرة في فلك الروس ، وهكذا بقيت ألبانيا معزولة عن العالم الخارجي ، وتميز النظام الشيوعي في ألبانيا بتطرف عقدي ، منع بموجبه ممارسة أي لون من ألوان الشعائر الدينية.

وابتداءً من سنة ١٤٠٥هـ بدأ الغضب الشعبي يتزايد ؛ إلى أن تم إسقاط النظام سنة ١٤١٢هـ عن طريق الإنتخابات الأولى من نوعها في البلاد .

وبذلك انتقلت البلاد من الانغلاق الكامل إلى الانفتاح الكامل ، الأمر الذي أدى إلى التسيب الكامل ؛ حيث تسبب في تدمير المصانع والمرافق العامة المحدودة التي كانت قائمة ، ونتيجة لذلك فإن ألبانيا تعيش أزمة اقتصادية ، تحاول الحكومة الخروج منها بأية طريقة حتى أنهم أقاموا علاقات مع إسرائيل ، وتبادلوا الزيارات من أجل الحصول على بعض المعونات .

أهمية الموضوع :

لما كانت دراسة الواقع وما يحيط به سواء أكان ذلك الواقع متمثلاً في زمان أو مكان مما يفيد الدعاة في نشر دعوتهم وترسيخ مبادئها فقد عزم الباحث متوكلاً على الله تعالى القيام بدراسة واقع بلد سيطرت الشيوعية ما يقارب من نصف قرن على مقاليد الأمور فيه وعملت على مسح الدين من عقول أبنائه وتصفيته بالحديد والنار وغير ذلك من أنواع المسح والتصفية .

إن كثرة التغيرات والحوادث التي طرأت وتطرأبصفة متلاحقة وسريعة على ألبانيا التي تمثل آخر ثغر يمكن أن يعتد به في قارة أوروبا لغالبية المسلمين فيها قد شدّ الباحث لدراسة واقع الدعوة إلى الله فيها .

إن ألبانيا التي يشكل مجتمعها مجتمعاً إسلامي الصبغة حيث تبلغ نسبة المسلمين فيها ٨٥٪ على الرغم من غياب الثقافة الإسلامية بسبب سيطرة الشيوعية ما يقارب نصف قرن استطاعت فيه أن تنشئ جيلاً لا يعرف من الإسلام إلا اسمه ، وحيث قد أذن الله بزوال ذلك الظلام ، وانفتاح هذا البلد على العالم ، فقد كان هذا الواقع المرير يستوجب على الدعاة جهوداً مضنية ومخلصة في سبيل إعادة رفع راية الإسلام في تلك البلاد.

ولما كان من خير ما يحتاجه الدعاة في سبيل تحقيق هدفهم هذا هو معرفة واقع تلك البلاد وكيفية الدعوة فيها لتسهل عليهم السبل وتنار لهم الدروب انطلاقاً من قول الرسول ﷺ لمعاذ رضي الله عنه حينما أرسله إلى اليمن : ((إنك تأتي قوماً أهل كتاب ...)) الحديث[1]. فقد عزم الباحث على هذا العمل الذي يرجو أن يكون إن شاء الله تعالى لبنة قوية في إعادة بناء صرح الإسلام في ألبانيا .

---

(١) متفق عليه : صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ، ١٢٥/٢ ، وأخرجه مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، صحيح الجامع ، كتاب الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه ، ٣٨/١ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ــ لبنان ، ب . ت .

أسباب اختيار الموضوع :

كان من أهم الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع ما يلي :

أولاً . كون هذاالبحث بكراً لم يسبق وأن بحث من الجانب الدعوي .

ثانياً . استراتيجية ألبانيا من ناحية موقعها فهي تشرف على البحر الادرياتيكي في شرق أوروبا وتحيطها عدد من دول أوروبا وموقعها هذا كما هو ملاحظ يجعلها بين دولتين كل دولة منهما تعد مرجعاً لأتباع النصرانية بمذاهبها المختلفة فاليونان التي تحدها من الجنوب هي مرجع النصارى الأرثذوكس وإيطاليا معقل المذهب الكاثوليكي التي لاتبعد عنها أكثر من نصف ساعة عن طريق البحرالإدرياتيكي ودولة صربيا التي أسفرت عن عدائها مع مسلمي البوسنة والهرسك من الشمال الشرقي .

ثالثاً ... كون المجتمع الألباني مجتمعاً إسلامياً إجمالاً وشدة حاجته إلى طرق هذا الموضوع وبخاصة بعد أن لمست ذلك بنفسي عقب زيارتي لها وتفضل بعض مشائخي جزاهم الله خيراً بالإشارة عليّ بتناول هذا الموضوع من جانبه الدعوي .

رابعاً ... ما يدور حول البانيا من مخططات ومؤامرات لفصله عن هويته الإسلامية بأي صورة من الصور كانت .

خامساً ... حاجة العاملين في حقل الدعوة إلى الله في البانيا إلى خدمة واقع هذه الدعوة ومعرفة وسائلها والبحث عن المعوقات التي تعترض طريقها وكيفية تخطيها ومعالجتها .

سادساً ... تعريف العالم الإسلامي بواقع الدعوة إلى الله في ألبانيا كيما يتمكن المخلصون من سد الثغرات الموجودة هناك كلٌ على قدر استطاعته .

الدراسات السابقة والتراكمات العلمية :

أولاً الدراسات السابقة :

لم يجد الباحث خلال بحثه في المراجع بالإضافة إلى أسئلته خلال مقابلاته مع المهتمين بالعمل الدعوي ومراجعاته للمكتبات ومراكز البحث العلمي ـ على حسب اجتهاده ـ لم يجد كتابا أو رسالة علمية تناولت الموضوع من الجانب الدعوي .

وإن كان قد وجد رسالة علمية هي للدكتور/ رجب بشار بويا /وهي بعنوان الألبانيون ـ الأرناؤط ـ والإسلام وهي رسالة ماجستير قدمها الدكتور بويا في الجامعة الإسلامية .

وقد تناولت رسالة الدكتور/ بويا في الباب الأول : الألبان قبل الإسلام ويتكون من فصلين :

الفصل الأول : ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : أصل الألبان .

المبحث الثاني : موطنهم الأصلي .

المبحث الثالث : لغتهـــــــم .

المبحث الرابع : عاداتهم وتقاليدهم قبل الإسلام .

الفصل الثاني :يحتوي على مبحثين:

المبحث الأول : ديانة الأ لبان قبل الإسلام .

المبحث الثاني : الأحداث التي مرت بهم إلى الفتح العثماني .

الباب الثاني و هو :الألبان بعد دخول الإسلام.

ويشتمل هذا الباب على فصلين:

الفصل الأول : و يضم ثلاثة مباحث هي :

المبحث الاول : دخول الإسلام إلى بلاد الألبان .

المبحث الثاني : فتح العثمانيين بلاد الأ لبان .

المبحث الثالث : دور الألبانيين في خدمة الدولة العثمانية والتعريف ببعضهم .

الفصل الثاني : ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : قيام الدولة الألبانية .

المبحث الثاني : تطور ألبانيا والأحداث التي مرت بها بين سنتي (١٩١٢-١٩٤٦م).

المبحث الثالث : الدولة الألبانية الحالية (١٩٤٤م).

المبحث الرابع : الحياة الدينية منذ عهد الإستقلال إلى يومنا هذا .

المبحث الخامس :عادات الألبان وتقاليدهم الباقية بعد دخول الإسلام إليهم .

أما الباب الثالث : فهو واقع الألبان في العالم اليوم ، ويشتمل علىفصل واحد.

ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الأقليات الألبانية في العالم .

المبحث الثاني : أوضاع الألبان الإجتماعية والثقافية والإقتصادية .

المبحث الثالث : واجب المسلمين نحو الألبان .

ولعله من الملاحظ أنه لا يوجد ما يذكر في أوجه الاتفاق بين رسالة الدكتور/ بويا وما ينوي الباحث القيام به من تناول للموضوع من الجانب الدعوي من ذكر وسائل الدعوة إلى الله في البانيا والقائمين بها معوقاتها .

وإن كان لا بد للباحث الرجوع إلى رسالة الدكتور بويا خاصة فيما يتعلق بالجانب الجغرافي والتاريخي والإقتصادي لألبانيا .

ثانياً التراكمات العلمية :

بالإضافة إلى الرسالة العلمية للدكتور رجب بشار بويا نجد أن للشيخ محمود شاكر كتابا بعنوان (المسلمون تحت السيطرة الشيوعية) خص دولة ألبانيا بباب مستقل استغرق ما يقارب ثماني صفحات تكلم فيه عن جغرافيةالبانيا ومناخها وسكانها ومنتوجاتها وتاريخها الحديث منذ سقوط الدولة العثمانية إلى تولي الرئاسة أنورخوجة .

ويكفي للباحث لأن يبرهن عن اختلاف ماسيقوم به من عمل هو اهتمام الشيخ/ شاكر بالناحية الجغرافية والتاريخية والسكانية لألبانية وأن ما سيقوم الباحث به إن شاء الله تعالى هو دراسة البانيا من الناحية الدعوية متناولاً بإذن الله أهم مراكز الدعوة هناك كما سيقوم إن شاء الله تعالى بتناول وسائل الدعوة إلىالله التي تساعد على انتشار الدعوة إلى الله كما يعزم على تناول المعوقات التي تعترض طريق الدعوة إلى الله في البانيا .

ولعل ما تناوله الشيخ/ محمود شاكر في بابه عن البانيا يعد مرجعاً للباحث يستفيد منه فيما يختص بجغرافية البانيا وتاريخها .

المشكلة البحثية :

إن زيارة الباحث لدولة البانيا لمدة تقارب الشهر والنصف ، والمقابلات التي أجراها مع المهتمين في الدعوة ، والقراءة المركزة والمتكررة لأهم المصادر والمراجع الرئيسة التي لها علاقة مباشرة ، إضافة إلى تقارير الهيئات والجمعيات الإسلامية العاملة هناك ، والكتب التي تناولت دولة ألبانيا كبلد أغلق عن العالم الإسلامي السنوات الطوال ؛ ثم بعد سقوط الشيوعية وزوال كابوس الشيوعية التي تحارب الدين والتدين ، إذا بها تنفتح على العالم الخارجي انفتاحاً غير منضبط ، بالإضافة إلى انتشار التنصير وكثرة جمعياته ومؤسساته التي تعمل جاهدة لفصل المجتمع الألباني عن هويته الإسلامية التي تستغل انفتاح ألبانيا محاولة تنصير هذا البلد وتغريبه ، بالإضافة إلىشغف كثير من أبناء هذا الشعب المسلم إلى تفهم تعاليم الإسلام دين آبائه وأجداده ،تأكد للباحث من كل ما سبق لزوم دراسة واقع الدعوة إلى الله فيها لتبصير الدعاة إلى الله فيها لمقابلة النشاط التنصيري المخطط ، ولمعرفة الجهود الدعوية المبذولة سواء من داخل ألبانيا أم من خارجها وسواء منها التي على شكل جماعي منظم أم على مجهودات أفراد ، كما يلزم معرفةمدى تقصير تلك الجهود وأثر هذا التقصيرعلى تحقيق أهداف الدعاة إلى الله هناك وكيفية إكماله وسد ما اختل منه ، كما يلزم تعريف الدعاة إلى الله في العالم الإسلامي بالجهود المبذولة وبالوسائل والأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الله في ألبانيا ، بالإضافة إلى أن الباحث لم يجد بحثاً متكاملاً في هذا الموضوع وإنما كان الذي وجده نتفاً منثورة في مراجع محدودة .

تساؤلات البحث :

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على تساؤلات عدة من أبرزها :

س ... ما هي جغرافية ألبانيا و متى دخل الإسلام إليها ؟

س .. ما أحوال ألبانيا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ؟

س ... من هم القائمون بالدعوة إلى الله من داخل ألبانيا وما وسائلهم وأساليبهم في دعوتهم ؟

س ... من هم القائمون بالدعوة إلى الله من خارج ألبانيا وما وسائلهم وأساليبهم في دعوتهم ؟

س ... ما موضوعات الدعوة في المؤسسات الداخلية ؟

س ... ما موضوعات الدعوة في المؤسسات الخارجية ؟

س ... ما المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله في ألبانيا ؟

س ... ما المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في ألبانيا ؟

س ... ما الجهود المبذولة من قبل المهتمين في العمل الدعوي للتغلب على المعوقات التي تواجه الدعاة إلى الله في طريق دعوتهم ؟

س...ما ضوابط تقويم العمل الدعوي ؟

س ... ما تقويم العمل الدعوي من داخل ألبانيا ؟

س ... ما تقويم العمل الدعوي من خارج ألبانيا ؟

منهج البحث :

ستكون هذه الدراسة دراسة وصفية[1]، لكون هذه الدراسة تسعى لوصف واقع الدعوة إلى الله في البانيا من حيث الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الله كما ستسعى إلىمعرفة المعوقات التي تعترض طريق الدعوة إلى الله كما ستتناول دراسة لأهم المراكز الإسلامية التي تعمل في الساحة الألبانية .

وسيكون مجتمع البحث في هذه الدراسة الوصفية منقسم إلىثلاث فئات:

١- المواطنين الأصليين .

٢- القائمين على المؤسسات الدعوية من أبناء البانيا .

٣- القائمين على المؤسسات الدعوية من خارج البانيا .

وهكذا بالنظر إلى هذه الفئات التي تكون مجتمع البحث فإن الباحث سيستخدم الأساليب البحثية التالية : ١ـ مسح الجمهور . ٢ـ مسح آراء الخبراء .

أدوات جمع المادة

وسيستخدم الباحث في إطار هذا الدراسة الأدوات الآتية :

أولاً ... الإستبانة بقسميها :

١ـ الإستبانة المغلقة : وفيها يطلب الباحث اختيار إجابة من بين عدة إجابات .

٢- الإستبانة المفتوحة : وفيها يترك الباحث حرية التعبيرعن الآراء .

ثانياً...المقابلة : و لها أهمية كبرى في هذه الدراسة لكونها الوسيلة التي يستطيع الباحث من خلالها الوصول إلى معرفة الوسائل التي يستخدمها الدعاة وكذلك معرفة المعوقات التي تعترض طريق الدعوة إلى الله في البانيا .

وعلى الباحث اتباع مايلي قبل إجراء المقابلات :

١- اختيار الأشخاص المراد مقابلتهم .

---

(١) الدراسة الوصفية هي التي تستند على دراسة الظواهر الطبيعية والإجتماعية كما هي .انظر : الدكتور غازي حسين عناية ، **مناهج البحوث** ، ص٨٢ ، ١٤٠٤هـ ، الناشر مؤسسة شباب الجامعة ـ مصر .

٢- إعداد الأسئلة مسبقاً .

٣- تحديد الزمان والمكان المناسبين للمتقابل معه .

٤- إعداد مذكرة ورقية أو أداة تسجيل ، وفي هذه الحالة يلزم على الباحث أخذ إذن المتقابل معه مسبقاً .

٥- إقامة جو ودي آمن مع المتقابل معه وهذا الأمر في الحقيقة لا يمكن للمقابلة بدونه أن تحقق الهدف المرجو منها .

ثالثاً ... الملاحظة وهذه الأداة تستلزم على الباحث المشاركة الفعلية في العمل الدعوي سواء بانخراطه مع الهيئات أو بشكل فردي وعليه عند ذلك تدوين مايلاحظه أو يسجله عن قرب أولاً بأول وهذا سوف يجعل نوعاً من الثقة والتفاعل بين الباحث ومجتمع الدراسة(١).

هذا وقد سعى الباحث إلى الالتزام في إعداده هذه الدراسة ـ مااستطاع إلى ذلك سبيلاً ـ بما يلي :

١ـ تعريف ماتدعو الحاجة إلى تعريفه من المصطلحات الواردة في الرسالة .

٢ـ عزو الآيات القرآنية التي وردت في الرسالة ، وتبيين مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٣ـ عند الاستدلال بالحديث النبوي يعزى الحديث إلى مصدره من كتب السنة المعتمدة بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد .

٤ـ إن كان الحديث في الصحيحين يكتفى بذلك ، أما عند وروده في غيرهما فيجتهد في ذكر حكم العلماء عليه .

٥ـ عدم الترجمة للأعلام إلا إذا كان في ترجمتهم خدمة لموضوع البحث .

---

(١) انظر : الدكتور يوسف مصطفى القاضي ، **مناهج البحوث وكتابتها** ، ، ص١٠٨، نشر دار المريخ ، الرياض .

وانظر : الدكتور أحمد بدر ، **أصول البحث العلمي ومناهجه** ، ص٢٩٠ ، الطبعة الخامسة ، الكويت .

وانظر : الدكتور غانم سعيد شريف العبيدي والدكتورة حنان عيسى سلطان ، **أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق** ، ص٢٠١، الطبعة الأولى ، دار العلوم ، الرياض .

٦ـ عزو النقول والأقوال إلى أصحابها ، مع القيام بوضع الهوامش في الرسالة ، والالتزام عند النقل والاستفادة من المراجع لأول مرة بذكر اسم المؤلف ، ثم اسم الكتاب ثم رقم الجزء والصفحة ، وذكر المحققين للمرجع إن وجدوا ، ثم ذكر رقم الطبعة وسنة الطبع ومكان النشر عند توفرها ، وأعاد الباحث هذه البيانات مرة أخرى عند ذكره للكتاب في فهرس المصادر والمراجع في آخر الرسالة .

٧ـ شرح الكلمات الغريبة الواردة في بعض النقولات مستعيناً بذلك ـ بعد الله تعالى ـ بما يتيسر من كتب الغريب والمعاجم اللغوية .

٨ـ الاختصار المناسب قدر الإمكان ، وعدم الإكثار من ضرب الأمثلة عند الحديث عن وسائل وأساليب العمل الدعوي ، أو عند تقويم العمل الدعوي الداخلي والخارجي .

٩ـ القيام بوضع فهارس علمية للرسالة تعين القارئ على الرجوع إلى المراد بيسر ، وتشمل :

أ ـ فهرس للآيات القرآنية مرتباً حسب ترتيب سور القرآن الكريم .

ب ـ فهرس الأحاديث النبوية مرتباً حسب الحروف الهجائية .

ج ـ فهرس المصادر والمراجع مرتباً حسب الحروف الهجائية .

د ـ فهرس الموضوعات .

تقسيم الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة ، وفصل تمهيدي ، وخمسة فصول ، وخاتمة .

وقد اشتملت المقدمة على التعريف ببلد البحث ، وأهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، والدراسات السابقة والتراكمات العلمية حول هذا الموضوع ، والمشكلة البحثية وتساؤلات البحث ، والمنهج المستخدم لهذا البحث ، وأهم النقاط التي سعى الباحث إلى الالتزام بها في دراسته :

ـ الفصل التمهيدي : وقد اشتمل هذا الفصل على :

أولاً: لمحة جغرافية عن البانيا

ثانياً: دخول الإسلام ألبانيا

ثالثاً: أحوال ألبانيا السياسية والإجتماعية والإقتصادية .

ـ الفصل الأول : القائمون بالدعوة إلى الله من الداخل ووسائلهم وأساليبهم .

المبحث الأول : المشيخة الألبانية

المبحث الثاني : المؤسسات والجمعيات الدعوية الأهلية

المبحث الثالث : الجهود الفردية ، وفيه تحدثت عن أصحاب الجهود الفردية في الدعوة من داخل ألبانيا .

ـ الفصل الثاني : القائمون بالدعوة إلى الله من الخارج ووسائلهم وأساليبهم .

المبحث الأول : هيئة الإغاثة الإسلامية .

المبحث الثاني : مؤسسة الحرمين الخيرية .

المبحث الثالث : جمعية إحياء التراث الكويتية .

المبحث الرابع : جمعية الوقف .

المبحث الخامس : الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

المبحث السادس : الجهود الفردية ، وفيه تحدثت عن أصحاب الجهود الفردية في الدعوة من خارج ألبانيا .

ـ الفصل الثالث : موضوعات الدعوة إلى الله في ألبانيا .

المبحث الأول : وفيه تحدثت عن أهم الموضوعات الدعوية المطروحة من قبل المؤسسات الداخلية .

المبحث الثاني : وفيه تحدثت عن أهم الموضوعات الدعوية المطروحة من قبل المؤسسات الخارجية .

ـــ الفصل الرابع : معوقات الدعوة إلى الله في ألبانيا والجهود المبذولة للتغلب عليها .

المبحث الأول : وفيه تحدثت عن المعوقات الداخلية التي تعترض سير الدعوة إلى الله تعالى في بلد البحث .

المبحث الثاني : وفيه تحدثت عن المعوقات الخارجية التي تعترض سير الدعوة إلى الله تعالى في بلد البحث .

المبحث الثالث : وفيه تحدثت عن الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على المعوقات التي تعترض سير الدعوة إلى الله في بلد البحث .

ـــ الفصل الخامس: تقويم العمل الدعوي في ألبانيا .

المبحث الأول : وقد اشتمل على الضوابط التي راعاها الباحث في تقويمه للعمل الدعوي في ألبانيا .

المبحث الثاني : وقد اشتمل على تقويم للعمل الدعوي الداخلي .

المبحث الثالث : وقد اشتمل على تقويم للعمل الدعوي الخارجي .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات . ثم ذيلت الدراسة بالفهارس العلمية التي تخدمها والقارئ لها.

شكر وتقدير :

إن الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وآخراً على نعمائه التي لاتحصى ، ومنها ما منّ به علي من توفيق لإنجاز هذه الرسالة راجياً منه تعالى القبول .

ثم إني أجد نفسي ملزماً دينياً وأدبياً تقديم الشكر والتقدير لعباد الله الذين هيأهم لي سبحانه لإنجاز هذا العمل .

وأولى الناس بهذا الشكر والتقدير والديّ الكريمين ، فجزاهما الله خير الجزاء وعظم المثوبة ، والإعانة لي على طاعتهما وبرهما .

ثم الشكر والتقدير للمسؤولين في هذه الجامعة وفي مقدمتهم معالي مدير الجامعة على مايقومون به من خدمات جليلة للعلم وأهله ، وأشكر كذلك مشرفي وأستاذي الأفاضل د/ مصطفى صيام ود/ محمد بن سعود البشر اللذين تفضلا مشكورين بقبولهما الإشراف على هذه الرسالة وعلى ما بذلاه معي من وقت وجهد وإرشاد ونصح على ضيق من الوقت وانشغال بأعمال كثيرة .

كما أشكر فضيلة الدكتور/ عبد العزيز بن إبراهيم العسكر عميد كلية الدعوة والإعلام .

وأشكر كذلك أصحاب الفضيلة المناقشين على تفضلهما بقبول مناقشة الرسالة في سبيل إفادتي وتقديم النصح والإرشاد رغم المشاغل الجمة .

كما أتقدم بالشكر لكل من ساعدني قبل وأثناء وبعد جمع المادة العلمية وأتقدم إليهم بوافر المعذرة عن عدم ذكر أسمائهم ؛ حيث إني لاأحصي ـ وسبحان من أحصى كل شيء عدداً ـ .

وبعد :

فهذه الدراسة جهد مقل يضعها الباحث بين أيديكم ، وتحت أنظاركم ، راجياً العلي القدير النفع بها ، والتوفيق فيها لما فيه خدمة الدعوة الإسلامية ودعاتها في ألبانيا وفي غيرها من بلاد الإسلام .

وقد سعيت جهدي نشدان الحق والتعلق بأهدابه فإن أك وفقت إلى ذلك فما توفيقي إلا با لله ، وإن تك الأخرى فأستغفر ا لله وأتوب إليه ، وأقول ماقال الصحابي الجليل عبد ا لله بن مسعود (فإن يك صواباً فمن ا لله ، وإن يك خطأً فمني ومن الشيطان ، وا لله ورسوله بريئان)[1] .

وأخيراً أسأل ا لله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل هذه الدراسة زاد خير لي ولكل من قرأ ها أوساهم في إعدادها ، وأسأله كذلك الإخلاص في القول والعمل ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصل ا لله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) أحمد بن حنبل ، المسند ، ٤٤٧/١ .

الفصل التمهيدي :

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : لمحة جغرافية عن ألبانيا .

المبحث الثاني : دخول الإسلام ألبانيا .

المبحث الثالث : أحوال ألبانيا :

ـ السياسية .

ـ الاقتصادية .

ـ الاجتماعية .

المبحث الأول
لمحة جغرافية عن ألبانيا

المبحث الأول
لمحة جغرافية عن ألبانيا

موقعها :

تقع ألبانيا في جنوب شرقي أوروبا في الجزء الغربي من شبه جزيرة البلقان على الساحل الشرقي للبحر الإدرياتيكي ، ويتميز موقعها الهام الذي يتحكم في مضيق أترانتو الذي يسيطر على مدخل البحر الإدرياتيكي ؛ ويصله بالبحر الأبيض المتوسط.

حدودها :

يحدها من الشمال والشرق يوغسلافيا ، ومن الجنوب والجنوب الشرقي اليونان ومن الغرب البحر الإدرياتيكي ويتبعها بعض الجزر(١) .

مساحتها :

تبلغ مساحة ألبانيا ٢٨،٧٤٨ كلم ، ويبلغ طول حدودها ٥٧٧ كلم ؛ كما يبلغ طول شواطئها البحرية ٤٧٢ كلم(٢).

عدد سكانها :

لا توجد إحصائية حديثة عن عدد سكان ألبانيا ، ولكن حسب تقديرات سنة ١٩٧٢م فإن عدد سكانها يبلغ ٢٢٢٢٠٠٠ نسمة(٣) ، والآن يتجاوز عدد سكان ألبانيا ثلاثة ملايين ونصف ونسبة المسلمين في ألبانيا يقارب ٨٠٪ والباقي من النصارى :

---

(١) انظر : أبو معاوية هزاع بن عيد الشمري ، **المعجم الجغرافي لدول العالم** ، ص٥٩ ، سنة الطبع١٤٠٤هـ .

(٢) انظر : سوفنير بوك هاوس ، **موسوعة عالم البلدان** ، بلدان أوروبا الشرقية ، ألبانيا ، ص٥ ، بيروت ــ لبنان .

(٣) انظر : د/ رحب بشار بويا ، **الألبانيون الأرناؤوط والإسلام** ، ص١٤١، رسالة ماجستير، إشراف الدكتورحاد محمد رمضان ، سنة ١٤٠٠ــ١٤٠١ هـ في الجامعة الإسلامية ، قسم الدعوة .

الكاثوليك والأرثوذكس وقليل من اليهود[1]. وينتمي الألبانيون إلى العناصر الأليرية أقدم المجموعات التي سكنت جنوب شرقي أوروبا .

وهم يشبهون مجموعات السلاف الجنوبيين من حيث القامة الطويلة . والرأس المستدير والأنف المقوس والشعر الأسود والسكان في ألبانيا يكونون مجموعتين :

الأولى غيجاريا : ويعرف من ينتمي إليها باسم الغجر .

الثانية توسكاريا : ويسمى أتباعها التوسك .

يفصل بين المجموعتين مجرى نهر (شكومبي) ؛ وتنقسم كل مجموعة إلى عدد من القبائل ، كما توجد عناصر أخرى من الصرب والرومانيين واليونانيين والأتراك إضافة إلى عدد قليل من الغجر واليهود .

وبقي سكان الجبال منعزلين لم يختلطوا بغيرهم ، ويتم الزواج في القبيلة عادة من خارجها ، وبينما يطلق الألبانيون على أنفسهم (شكيبتار) يسميهم الأتراك الأرناؤوط[2].

تضاريسها :

على الرغم من صغر المساحة التي تشغلها دولة ألبانيا ؛ إلا أنها تكوّن تضاريس مختلفة مكونة مناظر جميلة تمتع الأعين ؛ خاصة عند النظر من أعالي جبالها إلى السهول التي تكون خطوطاً تنشرح لها الصدور وترق لها النفوس .

وينقسم سطحها إلى ثلاثة أقسام ؛ كل قسم يشكل مع أخويه طبيعة للبلاد خلابة وهذه الأقسام الثلاثة هي : الجبال ، ثم الهضاب ، ثم السهول .

---

(١) ذكرت هذه النسبة في تقرير المشيخة الإسلامية في ألبانيا في تاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٨م ، وهي الهيئة التي تعنى بأمور المسلمين في ألبانيا ، كذلك نص على هذه النسبة الشيخ محمد بن ناصر العبودي في كتابه **كنت في ألبانيا** ص١٨ ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٤هـ ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، السعودية .

(٢) انظر : محمود شاكر ، **المسلمون تحت السيطرة الشيوعية** ، ص١١٥ـ١١٦ الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ، المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان .

القسم الأول : الجبال :

تكون الجبال في ألبانيا سلاسل جبلية تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، وهي جزء من جبال الألب الدينارية ، وهي تمثل سلاسل متوازية لقوس الجبال الدينارية ، وترتفع شرقاً إلى ٢٠٠٠ متر[١]، و معدل ارتفاعها نحو١٠٠٠متر ، و يصل ارتفاع بعضها إلى ما يزيد عن ٣٠٠٠ متر كجبل كوريب حيث يصل ارتفاعه إلى ٣٠٢١متراً وهو أعلى جبل فيها .

وقد تصل الجبال إلى الساحل مباشرة كالجزء الواقع جنوب مدينة فلورا (فلونا)[٢] ، ومن الجبال المشهورة في ألبانيا جبال بروكلتيجي الشبيهة بجبال الألب ؛ وهي تتاخم يوغسلافيا ناحية الشمال ؛ وتتلوها في اتجاه الجنوب جبال يبرديت ذات الصخور الخضراء المرقطة كجلد الأفعى ، ثم جبال كرات الجيريه ، وتنمو على معظم جبال ألبانيا الغابة المتوسطية ذات الأشجار الطويلة التي تكون ثروة خشبية جيدة للبلاد[٣].

القسم الثاني : الهضاب :

تتركز الهضاب في الداخل لتكون أراضي خصبة ، تستغل لإنتاج محصولين في السنة ؛ وتنتشر عليها القرى الألبانية ؛ وتكثر فيها المراعي الخضراء[٤].

القسم الثالث : السهول الساحلية :

تنحصر السهول في ألبانيا على الساحل ، و تمتد إلىالداخل خاصة في المناطق الوسطى من البلاد .

---

(١) انظر : مجموعة من الباحثين ، **موسوعة الغد الجغرافية** ، ٢٩٦/٢ ، الطبعة الثانية ، بيروت ـ لبنان .

(٢) انظر : محمود شاكر ، **المسلمون تحت السيطرة الشيوعية** ص١١٤ ، ومحمد بن ناصر العبودي ، **كنت في ألبانيا** ص٩٨ .

(٣)انظر : مجموعة من الباحثين ، **موسوعة الغد الجغرافية** ، ص٢٩٦ .

(٤) انظر : د/ رجب بشار بوبا ، **الألبانيون الأرناؤوط والإسلام** ، ص١٣٧ ـ١٣٨ .

الأنهار والبحيرات :

أولاً : الأنهار :

تجري الأنهار في ألبانيا موازية للسلاسل الجبلية ، فلذا تقل الفتحات بين ساحل البحر وما وراء الجبال في الداخل ، فالأنهار تجري حتى تجد لها مخرجاً نحو البحر ، وكل الأنهار تتجه من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي ، ثم تنعطف نحو البحر ، وأهم أنهار ألبانيا درين الأسود ودرين الأبيض وشكوبي وديقول وفيجوس ، وجريان هذه الأنهار هي التي جعلت من ألبانيا بلداً زراعياً بوجه عام(١).

ثانياً البحيرات :

تملأ المياه بعض المناطق المنخفضة بين الأودية ، مشكلة بذلك بحيرات واسعة ، ومن أهم هذه البحيرات : بحيرة شكودري في الشمال ؛ حيث تخترق الحدود بين يوغسلافيا وألبانيا ، وكذا بحيرة أوهريد في الشرق ، والذي يصب فيها نهر درين ، وبحيرة برسبا ، وتشترك في هذه البحيرة ألبانيا واليونان ويوغسلافيا(٢).

المناخ :

نظراً لاختلاف التضاريس في ألبانيا ، فقد اختلف المناخ فيها ، فنجد أن المناخ يتغير حسب اختلاف طبيعة تضاريس المنطقة ، ففي السواحل مناخ البحر المتوسط ، وهو حار جاف صيفاً ؛ معتدل مطير شتاءً ، ولا يتجاوز أثر هذا المناخ السواحل إلا قليلاً ، حيث تقف المرتفعات في وجه الرياح الرطبة من أن تلج إلى الداخل ، أما في المرتفعات فتقل درجة الحرارة وتغطيها الثلوج ، بينما تندر الثلوج في الأودية ، أما الأمطار فكميتها

---

(١) انظر : هزاع بن عيد الشمري ، **المعجم الجغرافي لدول العالم** ، ص٥٩ ، ومحمود شاكر ، **المسلمون تحت السيطرة الشيوعية** ، ص١١٥ .

(٢)انظر : مجموعة من الباحثين ، **موسوعة الغد** ، ص٢٩٦ .

قليلة في المناطق الغربية ، وتتزايد حتى تصبح كبيرة في مناطق الجبال ، فتجعل الأغوار الشرقية مستهدفة للمطر الغزير بين شهري سبتمبر ومايو(١).

أهم مدن ألبانيا :

تيرانا :

وهي إحدى المدن الكبرى في ألبانيا ، وقد أسسها العثمانيون ، وامتلأت في عهدهم بالمساجد الكثيرة ، والكتاتيب الخاصة بتحفيظ القرآن ، وكذلك الأوقاف الإسلامية .

وتبعد عن ميناء دورس حوالي ٣٠كلم ، وهي تتصل به بخط سكة حديدي وتقع في سهل خصيب تتوسط ألبانيا ، وقد اختيرت عاصمة للبلاد في سنة ١٩٢٠م ، وهي أكبر مدينة في ألبانيا ، بالإضافة إلى أنها أكبر مركز صناعي حيث تشتهر بصناعة المنسوجات والصابون والسجائر ، وفيها جامعة البلاد التي أسسها العثمانيون ، بالإضافة إلى أنّ فيها كثيراً من المعاهد التعليمية والثقافية ومراكز الإدارة والسلطة .

دورس :

وهي الميناء الرئيس لألبانيا ، ويقع على البحر الإدرياتيكي ، وهي مدينة قديمة من أقدم مدن أوروبا ، أسست سنة ٦٢٥ق.م ، وقد حكمها من قِبَل العثمانيون الأمير الألباني كادك توبيا ، وأصبحت عاصمة للبلاد سنة ١٩١٤م ، وذلك إلى أن انتقل مركز العاصمة والدولة إلى تيرانا سنة ١٩٢٠م ، وهي أكبر الموانئ البحرية على الشواطئ الشرقية للبحر الإدرياتيكي ، وانتعشت لدى تحديث الميناء سنة ١٩٣٠ م . ويصدر منها زيت الزيتون والتبغ ، وتشتهر بصناعة المطاط والمنسوجات والصابون ، وتعتبر اليوم مركزاً اقتصادياً وثقافياً هاماً ، ومعظم سكانها من المسلمين .

---

(١) انظر : محمود شاكر ، **المسلمون تحت السيطرة الشيوعية** ، ص١١٥ ، ود/ رجب بشار بوبا ، **الألبانيون الأرناؤوط والإسلام** ، ص١٣٩ .

شقودرة :

وهي من المدن القديمة في ألبانيا ، ويقال إنها أسست في عهد الملك بيروس ملك اليونان في القرن الرابع قبل الميلاد ، وكانت ولاية من الولايات العثمانية في ألبانيا ، وهي في الشمال الغربي من البلاد ، وتقع عند الطرف الجنوبي الشرقي لبحيرة شكودير ، فيها قلعة قديمة ، تشتهر بصناعة النسيج والإسمنت وتجارة الأصواف والحبوب ، وهي عاصمة المقاطعة التي تحمل اسمها(١).

فلورا :

تبعد مدينة فلورا أوفالونا ١٠٠ كلم إلى الجنوب الغربي من العاصمة تيرانا ، وهي ميناء بحري ، ومدينة تسويق تصدر البترول ، ومتصلة بخط أنابيب .

تشتهر بصيد وتعليب الأسماك ، بالإضافة إلى تكرير البترول ، وفيها إنتاج زيت الزيتون والإسمنت .

وهي المدينة التي أُعلن فيها استقلال ألبانيا سنة ١٩١٢ م(٢) ، وهي عاصمة المقاطعة التابعة لها .

---

(١) انظر : سوفنير بوك هاوس ، **موسوعة عالم البلدان** ، بلدان أوروبا الشرقية ، ألبانيا ص٨ .

(٢) انظر : المرجع السابق ص٨ .

المبحث الثاني
دخول الإسلام ألبانيا

المبحث الثاني
دخول الإسلام ألبانيا

تمهيد :

يقول الله تعالى : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾[1]، ولقد قام رسولنا ﷺ بهذا الأمر خير قيام ، فدعا إلى الله حتى عمت رسالته جزيرة العرب ، بل وصلت دعوته إلى أسماع الفرس والروم ، ثم أصحابه من بعده اهتدوا بهديه واستنّوا بسنته ، فقاموا بنشر الدعوة الإسلامية ، حتى أوصلوا الإسلام إلى أصقاع المعمورة ، وقدكان دخول الإسلام أوروبا عن طريقين ، بعد أن كون المسلمون أسطولاً بحرياً ضخماً بقصد إبلاغ الدعوة عن طريق البحر ، و بعد ذلك أصبح البحر المتوسط بحراً إسلامياً ، وقد كان الطريقان اللذان شق الإسلام سبيله من خلالهما إلى أوروبا هما :

الطريق الأول : مضيق البسفور والدردنيل :

تمكن المسلمون من الوصول إلى مضيق البسفور والدردنيل ، بعد أن نشروا الإسلام في جزر البحر الأبيض ، وواصلوا تقدمهم إلى أن بلغوا أسوار بلاد الروم ، وهددوا عاصمة الدولة الرومانية القسطنطينية ، وكان أول غزو لهذه المدينة في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كما توفي في هذا الغزو الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه وقد دفن بالقرب من سور المدينة[2]، وقد تتابعت بعد ذلك محاولات عدة لفتح هذه المدينة المنيعة التي حرص المسلمون على فتحها لكونها معقل النصرانية وعاصمة

---

(١) سورة يوسف ، آية ١٠٨ .

(٢) انظر : الحافظ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي ، **البداية والنهاية** ، ٥٩/٨ ، ط١ ، سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ، الناشر مكتبة المعارف ، بيروت ـ لبنان . وانظر : محمد فريد بك ، **تاريخ الدولة العلية** ، تحقيق إحسان حقي ، ص١٦٢-١٦٤ ، ط ٦ ، سنة ١٤٠٨هـ ، دار النفائس ، بيروت ـ لبنان ، ومحمد مصطفى صفوت ، **السلطان محمد الفاتح (فاتح القسطنطينية)** ، ص٣٨ ، سنة ١٩٤٨ م ، دار الفكر العربي .

بلاد الروم ، إضافة إلى عظم منزلة من يتفضل الله عليه بفتحها ، حيث أثنى رسول الهدى ﷺ على فاتحيها ، فقال ﷺ : (لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش جيشها)[1]، ولم يتوقف المسلمون عن الجهاد ونشر الدعوة الإسلامية حتى عندما استعصى عليهم فتح المدينة ، بل توجه بعض الدعاة إلى المدن المجاورة ، ومن ثم فتح المسلمون بعض المدن اليونانية ؛ التي أدى فتحها إلى انتشار الإسلام بين شعوب تلك المناطق ، وقد انتشر الدعاة بين تلك الشعوب يدعونهم إلى الإسلام ويعرفونهم به ، حتى دخل ملك البلغار في ذلك الوقت في الإسلام[2] ، وبالتالي عمل المسلمون الجدد على نشر دينهم الجديد بين شعوبهم والشعوب التي تجاورهم ، حتى بلغت دعوة الإسلام إلى المجريين فيما بعد .

وقد جاء العثمانيون فأتموا ما قام به أسلافهم من نشر للدعوة ، وتعريف للشعوب بالإسلام ، وخاصة في أسيا الصغرى إلى أن تمكنوا من عبور مضيق البسفور والدردنيل ، ومن ثم إلى شبه جزيرة البلقان ، حيث أقاموا في هذه المنطقة حكم الإسلام لعدة قرون ، وخلفوا آثارهم الإسلامية التي تشهد بجهادهم .

وقد عمل العثمانيون بشتى الوسائل على نشر الإسلام بين الشعوب البلقانية حتى صارت أغلبية شعوب البلقان مسلمة .

الطريق الثاني : مضيق جبل طارق :

والذي تم عن طريقه وصول الإسلام إلى أوروبا ، فقد كان مضيق جبل طارق المضيق الذي عبره القائد المسلم طارق بن زياد ؛ وفتح بلاد الأندلس ، حيث انتشر الإسلام فيها ، حتى صارت مقصد طلاب العلم والمعرفة حتى لأبناء أوروبا ، الذين ما فتئوا ينهلون من علومها التجريبية ويرتقون بمراقيها حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه .

---

(١) الحافظ محمد بن عبد الله أبي عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** ، ٤٢٢/٤ ، الناشر دار الكتب العلمية ، ب . ت .

(٢) انظر : أحمد بن فضلان ، **رسالة ابن فضلان** ، تحقيق د/ سامي الدهان ، ص٣١ ، ط٢ ، سنة ١٩٧٧م الناشر مديرية إحياء التراث العربي ، دمشق .

المطلب الأول

طرق دخول الإسلام إلى بلاد الألبان

لقد تم تعريف سكان هذه البلاد الألبانية بالإسلام عبر أربعة طرق ، ساعدت جميعاً على جعل بلاد الألبان بلاداً إسلامية ، خرج من أهاليها علماء ودعاة يدعون إلى الله على بصيرة ، وهذه الطرق هي :

الطريق الأول : التجار :

كان التاجر المسلم لايكتفي بالذي يحمله ويجلبه إلى المدن التي يسافر إليها ـ بقصد التجارة ـ من أشياء تفيده في تجارته ، وإنما كان يحمل قبل ذلك كله الإسلام ، وذلك بفعله الدال على نبل هذا الدين الذي يتبعه قبل دعوته إليه بقوله

فكان الناس ينظرون إلى هذا الغريب فيجدونه دمث الأخلاق متواضعاً ، يشع النور من وجهه ، ويشعرون منه بعاطفة نحوهم ، وحرص على هدايتهم ، هذا كله قبل التعامل المادي ، ومن ثم يجدونه أميناً في تجارته صادقاً في معاملته وفي أموره كلها ، لا يحمله حب الربح إلى طرق ما هو حرام من طرق الكسب ، هذا بالإضافة إلى حملهم دينهم ونشرهم له حيث أقاموا ، وتركهم أثره حيث ظعنوا ، فلا ينزلون منزلاً إلا ويجدّون في دعوة أهله ؛ وهدايتهم بكافة الوسائل والأساليب ، فيبنون المساجد ، ويعظون الناس ، ويفقهونهم في دينهم ، ويعرفونهم بما في الإسلام من مزايا ومحاسن في جوانب العقيدة والعبادات والأخلاق .

ولقد كان لموقع ألبانيا الاستراتيجي حيث إنها تطل على البحر الإدرياتيكي ومضيق أترانتو العامل الكبير في لفت نظر التجار إلى تلك الشواطئ الألبانية وبالتالي احتكاكهم بأهلها واتصالهم بها .

وقد عرف التجار الألبان بالإسلام خلال الشهور التي أمضوها ؛ معهم مما حمل البعض من الألبان على أن يشهروا إسلامهم وأمضوا معهم شهوراً وأشهر البعض اسلامهم ، ثم تعلموا ما استطاعوا من أمور دينهم ، ولما كان الألبان أحد الشعوب

المستوطنة لجزيرة البلقان كان هؤلاء المسلمون الجدد فيما بعد دعاة وممهدين للفتح الإسلامي.

الطريق الثاني : الدعاة :

سبق وأن ذكرت في تمهيد هذا المبحث أن ثمت رجالاً أوقفوا أنفسهم لله ؛ فقاموا بالدعوة إلى دينه ، خاصة بعد أن فتحت بعض المدن البلقانية ، وقد انتشروا بين تلك المدن يدعون إلى الله على بصيرة وبالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالحسنى .

وكان أن وصل بعضهم إلى أراضي البلقان وشواطئ البحر الإدرياتيكي الألبانية ، والبعض الآخر وصل إلى بلاد المجر ، وأسلم كما أسلفت ملك البلغار ، ومما لاشك فيه أن رؤية الشعوب البلقانية ومن بينها الشعب الألباني لهؤلاء الرجال الذين نذروا أوقاتهم في سبيل نشر دينهم ، وتعريف البشرية بمبادئه وما يدعو إليه ، كان له الأثر البّين في التأثر بهم وبدعوتهم ، خاصة إذا عرفنا أن هذه الشعوب كانت متعطشة لمثل هذا الدين ليعيد لها فطرتها السوية ، كما سنعرف في أسباب انتشار الإسلام ــ إن شاء الله تعالى ــ[1].

الطريق الثالث : الاستيطان :

قامت بعض القبائل التركية بالهجرة إلى بلاد البلقان والاستيطان بها قبل قدوم السلاطين العثمانيين بزمن [2] ، ولما للاستيطان من أثر في التعرف على الدين من قرب ، فإنه من المحتم أن شعوب تلك البلاد كانوا قد تأثروا بما يرونه من دين مغاير لدينهم ، الذي لم يعد يبلغ عقولهم أو يسد نهمهم ويشبع فطرتهم ولما كان من لوازم الاستيطان المصاهرة والمعاشرة وتبادل المنافع ، وكل هذه الأمور تجعل هناك اتصالاً مباشراً أو غير مباشر بما يحمله هؤلاء المستوطنون من دين وعادات ومبادئ ، ومن ثم فقد عرف عن

---

(١) انظر : رجب بشار بويا ، **الألبانيون والأرناؤوط والإسلام** ، ص٧١ .

(٢) انظر : محمد قاروط ، **المسلمون في يوغسلافيا** ، ص٥٣ ، ط١ ، سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م ، مؤسسة الرسالة ، دمشق .

الأتراك حبهم إدخال الناس في الإسلام ، حتى لقد كانوا يقيمون لمن يدخل في دينهم احتفالاً يهنئونه فيه ويقدمون له الهدايا ويرفعون من ذكره [1] .

الطريق الرابع : الفتح الإسلامي لبلاد الألبان :

في عهد السلطان مراد الأول[2] بدأ الفتح العثماني لبلاد الألبان ، وذلك عندما هزم الجيش العثماني الجيش الذي شكله ملك الصرب لازار مستعيناً بأمراء البلقان ، وقد عاود الكرة لازار حينما كون جيشاً من مملكته ومملكة البلقان وبعض أمراء البلقان وملوك أوروبا ، والتقى مع العثمانيين في قوصوة[3] ، وذلك في جمادى الثانية من سنة ٧٩١هـ ، وانتهت المعركة بانتصار العثمانيين بعد أن قتل خلق كثير من الطرفين ومنهم قائدا المعركة ملك الصرب (لازار) و السلطان (مراد الأول) حيث قتله غدراً أحد مقاتلي الصرب وهو طريح بين الجرحى والسلطان يتفقد ساحة المعركة بعد انتهائها ، ولقد كان لمعركة قوصوة عامل مهم في رفع معنوية الجيش العثماني ، إذ واصل العثمانيون فتح شبه البلقان وإرجاع الأمن والاستقرار للمنطقة ، بقيادة السلطان بايزيدالأول والذي كان قد استلم السلطنة بعد السلطان مراد الأول بعد أن عاث الصرب فيها فساداً [4].

ثم جاء السلطان (مراد الثاني)[5] الذي عزم على فتح ألبانيا ، لما لها من أهمية كبرى في استتباب الأمن في المنطقة ، فبدأ السلطان في أوائل القرن الخامس عشر الهجري بفتح القسم الجنوبي منها وذلك لضعف المقاومة ؛ فيه حيث كانت فيه مقاطعة آرتادا التي

---

(١) انظر : **المرجع السابق** ، ص٧٢ .

(٢) مراد الأول : ثالث الخلفاء العثمانيين ٧٢٦-٧٩١هـ ، وهو الذي أحدث الراية العثمانية ، قتل في كوسوفا ، وعمره ٦٥سنة . انظر : د/ علي حسون ، **الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية** ، ص٤٣ ، ط١ ، سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠ م ، المكتب الإسلامي ، دمشق .

(٣) قوصوة : كوسوفا الآن ، وهي إقليم ذو حكم ذاتي ضمن جمهورية صربيا ، ٩٥٪ من سكانه من الألبان المسلمين ، يعد سكانه ٣ملايين نسمة تقريباً ، ويطالب الآن بالاستقلال لما يلاقيه من اضطهاد صربي .

(٤) انظر : محمد قاروط ، **المسلمون في يوغسلافيا** ، ص٢٣ - ٢٤ .

(٥) مراد الثاني : خليفة عثماني ، (٨٠٤ - ٨٥٤) .

تنازع أولاد حكامها على الإمارة فلم يصمدوا أمام العثمانيين ، وكذا إقليم ياتينا والذي كان قد أسلم حاكمه فدخل الجيش الإقليم دون مقاومة(١).

وأما القسم الشمالي فقد كان أميره جون كاستزويا وقد قاوم العثمانيين مقاومة عنيفة إلى أن تغلب عليه العثمانيون وعقدوا معه صلحاً يقضي ببقاء جون على إمارته وعدم تعرض العثمانيين لدين الألبان وعاداتهم وتقاليدهم إلا أن العثمانيين أخذوا أبناء الأمير كرهائن ، وقد بقي القسم الشمالي على هذا الحال إلى أن توفي جون كاستزويا فضم العثمانيون المقاطعة إلى الدولة العثمانية في سنة١٤٣١م(٢).

القضاء على إسكندر بك (جون كاستزويا) :

ذكرت فيما سبق أن السلطان مراد الثاني قد أخذ أبناء أمير المقاطعة الشمالية الأربعة كرهائن تدل على صدقه فيما صالح واتفق عليه ، وقد ظهر الابن الرابع للأمير بمظهر النجابة والذكاء مما جعل السلطان يوليه عنايته ، ويضفي عليه رعايته وكرمه ، حتى أطلق عليه لقب سنجق بك أو إسكندر بك(٣) ، وصار السلطان يعتمد عليه في بعض حروب الدولة مع مناوئيها .ومع ما أنعم السلطان على إسكندر من رتب وامتيازات إلا أنه كان يطمع في أن يوليه ولاية أبيه بعد وفاته ؛ وعندما رفض السلطان طلبه عقد العزم على الخيانة ؛ خاصة إذا علمنا أن البابا أوجيني الرابع اتصل بإسكندر وذكره بماضيه وماضي آبائه مما جعل إسكندر يتشوق إلى ما كانت عليه عائلته(٤) ، وبالفعل فما إن سنحت له الفرصة حتى أظهر خبيئة نفسه ، وذلك حينما أرسله السلطان لملاقاة الهنغاريين

---

(١) انظر : محمد صفوت الشريف ، **السلطان محمد الفاتح** ، ص١٥٢ .

(٢) انظر : محمد فريد بك ، **تاريخ الدولة العلية** ، ص٤٥ .

(٣) انظر : د/ محمد صفوت الشريف ، **السلطان محمد الفاتح** ، ص١٥٣ .

(٤) انظر : محمد قاروط ، **المسلمون في يوغسلافيا** ، ص ٣٣ ــ ٣٥، و د/ محمد صفوت الشريف ، **السلطان محمد الفاتح (فاتح القسطنطينية)** ، ص١٥٥ .

ففر هارباً بنخبة من جنوده وكان سبباً في هزيمة الجيش العثماني ، ولجأ بعد ذلك إلى مدينة كرويا وأعلن الحرب على العثمانيين سنة ١٤٤٣م (١) .

ومن تلك السنة لم تنقطع الحروب بين الدولة العثمانية والألبانية بقيادة جون ، وقد لاقت الدولة العثمانية مقاومة عنيفة قوية من جون خسرت من خلالها خيرة رجالها واشتغلت بها عن أمور هامة مثل مواصلة الفتح الإسلامي .

وبعد وفاة جون كاستريوتا تطلعت ثلاث قوى للسيطرة على ألبانيا هي : جمهورية البندقية ، ورؤساء القبائل ، والدولة العثمانية ، إلا أن الدولة العثمانية كانت أسرع الثلاث في إرسال قواتها لإخضاع المنطقة ، وقد أرسل السلطان جيشاً إلى مدينة شقودرة ، ثم أرسل جيشاً إلى مدينة كرويا معقل إسكندر بك من قبل ، وهزم الجيش العثماني أمام المدينة المنيعة ، وعندما نقض أهل البندقية الصلح الذي بينهم وبين العثمانيين توجه إليهم السلطان بنفسه ، فأرسل أهل مدينة كرويا إلى السلطان يعلموه برغبتهم في نزولهم تحت حكمه وسلموه المدينة .

وفي سنة ١٤٧٩م عقد السلطان محمد الثاني مع جمهورية البندقية صلحاً ، يقضي بتسلم العثمانيين جميع مدن ألبانيا فسلمت كلها عدا مدينة دوريس ، التي قاومت حتى سنة١٥٠١م ، ومدينة اتينفارى التي استولى عليها العثمانيون في سنة١٥٧١م(٢).

وبهذا التاريخ دخلت ألبانيا جميعها تحت الحكم العثماني ؛ وصارت ولاية إسلامية تابعة للدولة العثمانية إلا أن حكّامها غالباً يكونون محليين(٣) .

---

(١) وهذا يدل على سماحة الدين الإسلامي ودولته مع الأسرى ، وصدق المسلمين في التعامل مع شعوب البلاد المفتوحة ، مما يرد الأكاذيب التي ينشرها الأعداء عن الإسلام وأهله ، فقد كان للسلطان الحق في قتل الأسرى أو فدائهم أو العفو عنهم ، وقتل من يخاف منه على أمن الدولة واستقرارها أمر وارد ، ولكن سماحة العثمانيين منعتهم من هذا التصرف .

(٢) انظر : د/ علي حسون ، **العثمانيون والبلقان** ، ص١٢٢ ، ط٢ ، سنة ١٤٠٦هـ ـــ ١٩٨٦م ، المكتب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ، وانظر : محمد قاروط ، **المسلمون في يوغسلافيا** ص٣٣ ـ ٣٥ .

المطلب الثاني
عوامل انتشار الإسلام في ألبانيا

إن سرعة انتشار الإسلام بين الشعوب الألبانية لتستدعي التأمل والنظر ، بقصد معرفة تلك العوامل التي جعلت هذه الشعوب الصعبة المراس ، التي طالما أعجزت الدولة العثمانية في أن تخضع لها ، خاصة وأن التحول للإسلام كان جماعياً ، فضلاً عن أن الشعب الألباني هو الأمة الوحيدة التي اعتنقت الإسلام بغالبيتها من أمم تلك المنطقة ، كل هذا جعل من الضروري معرفة تلك العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام وهي :

العامل الأول :

التسامح الديني :

إن هذا عامل أساس في انتشار الإسلام في جميع بقاع الأرض ؛ حيث إنه ينبع من مبادئ ديننا الحنيف حيث يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ [1] (إن قضية العقيدة ـ كما جاء بها هذا الدين ـ قضية اقتناع بعد البيان والإدراك ، وليست قضية إكراه وغصب وإجبار . ولقد جاء هذا الدين يخاطب الإدراك البشري بكل قواه وطاقاته ، يخاطب العقل المفكر والبداهة الناطقة ، ويخاطب الوجدان المنفعل كما يخاطب الفطرة المستكنة . يخاطب الكيان البشري كله ، والإدراك البشري بكل جوانبه في غير قهر حتى بالخارقة المادية التي قد تلجئ مشاهدها إلجاءً إلى الإذعان ، ولكن وعيه لا يتدبرها و إدراكه لا يتعقلها لأنها فوق الوعي والإدراك وفي هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان ، واحترام إرادته وفكره ومشاعره وترك أمره لنفسه فيما

---

(٣) انظر : كارل بروكلمان ، **تاريخ الشعوب الإسلامية** ، ترجمة فارس والبعلبكي ، ص٤٠٧-٤٥٠ ، ط٥ ، سنة ١٩٦٨م ، دار العلم للملايين ، بيروت . و محمد فريد بيك ، **تاريخ الدولة العلية** ، ص٥٨ ، ورحب بشار بويا ، **الألبانيون الأرناؤوط والإسلام** ، ص٨٦ .

(١) سورة البقرة ، آية٢٥٦ .

يختص بالهدى والضلال في الاعتقاد ، وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه ... وهذه هي أخص خصائص التحرر الإنساني) (١).

ولقد رأى الشعب الألباني الفرق واضحاً والبون شاسعاً بين الإسلام وغيره من الأديان التي لم تكن ترضى من محكوميها حتى الانتساب لطائفة من نفس الدين فضلاً عن عدم رضاها تغيير الدين بالكلية .

إضافة إلى ما كان يعانيه الشعب الألباني من الاستعباد والاستذلال على أيدي حكام النصارى الذين أكدوا على فرض مذهبهم بالقوة والعنف .

من هنا رأى الشعب الألباني في الدخول في الإسلام متنفساً لهم ومنقذاً مما يعيشون فيه ، خاصة وأن النظرة التوسعية للفاتحين لم تكن الهم الأكبر لهم بل كان هدفهم الأسمى هو حرصهم على ترسيخ مبادئ الإسلام ورعاية دين الله واستتباب الأمن والأمان . ولقد كان لسياسة التسامح التي اتبعها الفاتحون العثمانيون الأثر الكبير في ترغيب الشعب الألباني ، ذلك أنه لم يكن للحكام الأتراك أن يتدخلوا في الحياة الدينية للشعوب المفتوحة مما جعل الكثير منهم يدخلون في الدين الجديد عن طواعية ورغبة و اقتناع .

يقول توماس و آرنولد في معرض حديثه عن تسامح الأتراك الديني :

(إن جمهرة السكان المسيحيين الذين اشتغلوا بزراعة الأراضي كانوا ينعمون بقدر كبير من الحرية الشخصية كما كانوا ينعمون بثمار جهودهم في ظل حكومة السلطان أكثر مما كان ينعم به معاصروهم في ظل كثير من الحكام المسيحيين)(٢).

لذا نجد أن الشعب الألباني نظر إلى هذه المعاملة وقارنها بمعاملة حكامه السابقين فعلم أن أصحاب الدين الجديد هم المخلصون لهم والمنقذون لهم مما هم فيه من الهوان والذلة . بل حتى على مستوى رجال الدين وأماكن العبادة نجد أن الأتراك المسلمين قد

---

(١) سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، ٢٩١/١ ، ط١ ، سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ، دار الشروق ، بيروت .

(٢) توماس و آرنولد ، **الدعوة إلى الإسلام** ، ص١٧٤، ترجمة حسن ابراهيم حسن وآخرون ، ط٣ ، ١٩٧٠م ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة .

عاملوا رجالها باحترام ، ومكنوهم من بعض الشؤون التي تخص المسيحيين ، ومتّعوهم بسلطات تتعلق بأهل ملتهم ، ولم يصادروا أياً من أماكن العبادة الخاصة بهم(١).

العامل الثاني :

تردي الحالة الدينية :

من الممكن أن نقسم هذا العامل إلى ثلاث نقاط من خلالها يتبين لنا مدى ما وصل إليه التردي في الحالة الدينية ؛ والذي كان له أعظم الأثر في التفات الناس عن دينهم والبحث عن دين يوافق الفطر السليمة ويشبع الغرائز المستقيمة وهذه النقاط الثلاث هي :

أولاً : الاستبداد الديني :

لقد عاش الشعب الألباني كغيره من الشعوب النصرانية يحكم من قبل رجال الكنيسة ؛ والذين لم يكن لهم هم إلا إشباع رغباتهم من استبداد للشعوب ، وجمع للأموال ؛ كلّ ذلك باسم الدين والكنيسة ، وإذا بالشعب الألباني يجد نفسه أنه يعمل ويكدح لغيره من رجالات الكنيسة الذين صار يلعنهم الشعب وينظر إليهم بأنهم جالبون للعار ، مدمنون للانغماس في ملذات الشراب ، بائعون لأملاك الكنيسة ، يتغيبون عن أعيادهم وصلواتهم ليقضوا أوطارهم في بيوتهم ويتزلفوا لحكامهم .

وقد صارت الضرائب تثقل كاهل المسيحيين ، تلك الضرائب العادية وغير العادية التي نتجت عن سوء إدارة رجال الدين للكنيسة ، مما جعل الكنيسة تسعى إلى تعويض خسائرها عن طريق الضرائب وبيع ما يسمونه بالأسرار المقدسة بأسعار باهظة(٢).

ثانياً الحالة العلمية لرجال الدين :

لقد تردت الحالة العلمية لرجال الدين النصراني إلى درجة تفشي الأمية في معظم رجال الكنيسة ، وكان الكثير منهم على جانب كبير من الجهل بواجباته الدينية إلى حد أن بعضهم لايستطيع إعادة صياغة الفقرات عن ظهر قلب ، إضافة إلى عدم إتقانهم سوى لغتهم المحلية مع أن معتقدهم يحتم عليهم الصلاة باللاتينية ، وذلك من إلقاء للقدوس في

---

(١) انظر : توماس و آرنولد ، **الدعوة إلى الإسلام** ، ص١٧٤ .

(٢) انظر : توماس و آرنولد ، **الدعوة إلى الإسلام** ، ص١٩٠-١٩٦ .

الصلوات ، وغيره من الخدمات والشعائر الدينية ، وقدكانوا على جهل مفرط بحقائق دينهم ،كل هذا بالإضافة إلى قلة رجال الدين عندهم ، مما أدى إلى نزع الثقة من قلوب الناس تجاههم وعدم نظرة الناس لهم نظرة روحانية ، تجعلهم يؤثرون فيهم ويكون لكلامهم صدى في قلوبهم ، مما جعل بعضهم يشترط حصول معجزة لتثبتهم على دينهم الباطل . ومن ذلك أن أهالي إحدى المناطق اجتمعوا في كنيسة وابتهلوا إلى القديسين أن يصنعوا معجزة ، وأقسموا أن يصوموا حتى عيد الفصح انتظاراً للمعونة الإلهية ، ولكن عيد الفصح أقبل عليهم و لم تصنع المعجزة فدخل أهالي المنطقة في الإسلام كافة(١).

وقد كان أيضاً لقلة الكنائس التي تعتني برعاياها وتعلمهم شعائر الدين النصراني الدور الأكبر في الفراغ الروحي الذي أدى إلى تحول الشعب الألباني إلى الإسلام .

ثالثاً الجمود والإهمال وسوء التصرف في شخصية رجال الدين :

كان لهذا السبب أثرٌ قويٌ في ارتداد جماعات عدة عن الدين النصراني وتحولهم إلى الإسلام ، حيث صار الناس ينظرون إلى رجل الدين نظرة المتهم ، وعلى أنه رجل منفعة واستبداد وتسلط ، فقد انتفت أي علاقة ودية بينهم وبين القساوسة ، ولقد حصل أن وفد قوم على الكنيسة في جموع زاخرة ، معلنين أنه إذا لم يخضع القسيس لأمرهم فسوف ينبذون دين المسيح ويدخلون في دين الإسلام ، وبالفعل ظل القسيس متشبثاً بما قاله ، مصراً على رأيه ، فنزع القوم صلبانهم من أعناقهم وسحقوها بأقدامهم وتوجهوا إلى أقرب مسجد ، فاستقبلهم الشيخ ودخلوا الإسلام .

وقد حصلت قصة مشابهة وهي أن قبائل مسيحية دخلت الإسلام ؛ لأن قسيسهم الذي وكل إليه العمل في قرى كثيرة صار يأتيهم أولاً في ساعة مبكرة غير مناسبة ، وطلبوا منه أن يتأخر فرفض وأصر على رأيه فارتدوا ، عن دينهم ودخلوا في الإسلام(٢).

---

(١) انظر : توماس و أرنولد ، **الدعوة إلى الإسلام** ، ص٢٢١ .

(٢) انظر : **المرجع السابق** ، ص٢٢١ .

العامل الثالث :

زواج المسلمين من نساء النصارى :

حرص المسلمون الفاتحون لبلاد الألبان على الزواج من النساء الألبانيات ، ونظراً لانتشار هذا الأمر وهو زواج المسلمين من النساء الألبان النصرانيات ، فقد دخل الكثير من النساء الألبانيات الإسلام لما يرونه من حسن المعاملة والمعاشرة الطيبة من قبل أزواجهم وذويهم ، إضافة إلى أن الأبناء الذين يولدون يصبحون مسلمين ويتربون تربية إسلامية حسنة .

العامل الرابع :

الجهود المبذولة من العثمانيين لإدخال الألبان في الإسلام :

لقد حرص العثمانيون على نشر الإسلام في تلك البلاد فلم يدعوا وسيلة لتأليف القلوب إلا ورغبوا بها أهل هذه البلاد المفتوحة ، ومن ذلك أنهم كانوا يجرون الأرزاق بسخاء على الذين يدخلون في الإسلام من الألبان ، وكانوا يسعون لهم باحتفاظهم بالأراضي والممتلكات الخاصة بهم ، وإعطائهم الامتيازات وإعتاقهم إن كانوا أسرى حرب ، وإعفائهم من الضريبة مع إتاحة العمل لهم .

وقد كان العثمانيون الأتراك يقيمون لمن يدخل في الإسلام حفلة ، يحيونه فيها ويركبونه على حصان ، ويطوفون به طرقات المدينة ، وهم في نشوة النصر ، فإذا توسموا فيه إخلاص النية استقبلوه بتكريم عظيم ، وأمدوه بما يعينه[1].

ومما يجمل لنا حرص العثمانيين على نشر الإسلام في تلك البلاد ، وهداية أهلها لنوره ، تلك العبارة التي ذكر ها توماس وآرنولد في كتابه الدعوة إلى الإسلام حيث قال عنهم : (إن في نفوس الأتراك غيرة لايكاد يصدقها العقل حين يبتهلون إلى الله أن يحول الناس إلى الإسلام)[2].

---

(١) انظر محمد قاروط ، **المسلمون في يوغسلافيا** ، ص٥٢ .

(٢) انظر : توماس وأرنولد ، **الدعوة إلى الإسلام** ، ص١٨٥ .

المبحث الثالث

أحوال ألبانيا السياسية والاقتصادية والاجتماعية

وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : أحوال ألبانيا السياسية .

المطلب الثاني : أحوال ألبانيا الاقتصادية .

المطلب الثالث : أحوال ألبانيا الاجتماعية .

المطلب الأول
أحوال ألبانيا السياسية

تمهيد :

شهدت ألبانيا الاقتتال بين الدول المشاركة في الحرب العالمية الأولى ، فقد كانت أراضيها إحدى المسارح التي دارت عليها الأحداث .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأ الاستقرار السياسي يشق طريقه إلى ألبانيا حيث انتخب أحمد زوغو رئيساً للبلاد حيث عين نفسه ملكاً لها بعد ذلك في سنة ١٩٢٨م .

وفي سنة ١٩٣٩م احتلت إيطاليا ألبانيا وقد بقيت تحت الاحتلال الإيطالي ومن بعدهم الألمان الذين احتلوها أثناء أحداث الحرب العالمية الثانية ، وقد بقي الألمان فيها حتى انسحبوا منها عام١٩٤٢م بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية(١).

ألبانيا في العهد الشيوعي :

بعد انسحاب الألمان من ألبانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، تشكلت في البلاد حكومة وطنية ترأسها أنور خوجة وذلك سنة ١٩٤٦م ، وبهذا التاريخ تكون ألبانيا قد وقعت في أسوأ حقبة زمنية في تاريخها الطويل ، وذلك بعد سقوطها في قبضة أخبث نظام شيوعي عرفه التاريخ ، وهو نظام الحزب الواحد الشيوعي الألباني ، ويمنع ما سواه إذ أنه نظام شمولي ، يسيطر فيه الحزب على النواحي السياسية والداخلية والاجتماعية سيطرة كاملة .

وفي سنة ١٩٦٧م صدر مرسوم من رئاسة الحكومة يقضي بإلغاء الهيئات الدينية الموجودة في ألبانيا وأعلنت عن نفسها أنها دولة إلحاد (٢) .

---

(١) انظر : د/ محمد علي الضناوي ، **الأقليات الإسلامية في العالم** ، ص١٦٢ ،ط١ ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م ، مؤسسة الريان ، بيروت .

(٢) انظر : **المرجع السابق** ، ص١٦٣ .

وفي سنة ١٩٧٨م انفصلت ألبانيا حتى عن ركب دولة الصين الشيوعية وانتهجت منهجاً شيوعياً لم يكن لـه نظير في تاريخ الشيوعية من حيث زيادة الاستبداد والظلم والاضطهاد .

جاء في تقرير لمنظمة العفو الدولية : (إن الاضطهاد الواقع على المسلمين في ألبانيا بلغ منتهى الوحشية والتخلف وإن حكومة أنور خوجة أعلنت رسمياً بأن ألبانيا هي أول دولة ملحدة في العالم أغلقت جميع المؤسسات الدينية ؛ وحرمت مزاولة أي نشاط ديني وأداء الصلوات في الأماكن العامة ، وتقوم الحكومة الألبانية بزج كل من يقول : مسلم بالسجن وتتهمه بالإثارة والدعاية المضادة للدولة)[١].

وبعد أن أصبحت الدولة إلحادية ؛ وأبعد الدين تماماً عن الحياة الطبيعية للشعب ؛ واتبعت البلاد سياسة الانغلاق عن العالم تماماً ، فلا يدخل للبلاد أحد ولا يخرج إلا بصعوبة بالغة ، وأممت جميع الممتلكات ، عاش الألبانيون في هذه الفترة حياة بائسة في ظل الجوع والفقر والمرض والإذلال[٢].

وبقدوم سنة١٩٨٥م أغيث البلاد والعباد بهلاك أنور خوجة ، الذي أذاق الألبان الويلات ، وقد خلفه رامز عليا في تولي مقاليد الحكم ، الذي كان يشغل منصب رئيس مجلس الشعب ، ومع انتماء رامز عليا للحزب الشيوعي ، إلا أن تفاقم الأوضاع ، وضجر الناس ، وحدوث اضطرابات عامة في البلاد ، ولجوء المئات من الألبان إلى سفارات الدول الأجنبية ، جعل الحزب الشيوعي يواجه ضغوطاً قاسية ، أجبرته على تغيرات عدة في نظام الحزب من بينها السماح بالسفر إلى اليونان وإيطاليا وغيرهما من البلاد ، ومنها إقالة بعض المسؤولين المتشددين كوزير الداخلية ، ومنها إدخال تعديلات على عدد من المناصب القيادية الاقتصادية ، والتخفيف من الحظر على الشعائر الدينية ، وإعطاء الفلاحين حرية التسويق لمحاصيلهم ، ورفع عقوبة الإعدام لكثير من الجرائم ، والسماح للمتهمين بتوكيل

---

(١) مجلة **الوعي الإسلامي** ، عدد ٢٥٧ .

(٢) انظر محمود شاكر، **المسلمون تحت السيطرة الشيوعية** ، ص ١١٨ .

محامين ، ومنح الحريات للصحف ، وإقامة علاقات مع الدول الغربية ، والإفراج عن كثير من المعتقلين السياسيين .

ومع جميع هذه التعديلات الهامة وغيرها لم تستطع الحكومة تهدئة الشعب واحتواء الوضع ذلك أن الهدف الرئيس لثورة الشعب كان هو استئصال الشيوعية والخروج من السجن الرهيب الذي جعل البلاد في عزلة تامة عن العالم ، وقد كان نتيجة لذلك أن خرجت عدة مظاهرات من الطلبة والعمال تهتف بالإصلاح

وقد استخدمت الحكومة القوة في بداية الأمر إلا أنها وجدت في مصلحتها تلبية رغبات الشعب(١).

ألبانيا بعد سقوط الشيوعية :

في أواخر سنة ١٩٨٩م تم إلغاء اسم الجمهورية الشعبية ؛ ليصبح اسمها جمهورية ألبانيا ، وسمحت الدولة بالتعددية الحزبية ، واعترف النظام بأول حزب غير شيوعي وهو الحزب الديمقراطي لألبانيا(٢).

وفي أبريل سنة ١٩٩٢ أجرت الدولة انتخابات في البلاد فاز الديمقراطيون فيها ؛ وانتخب صالح برشا رئيساً للبلاد لمدة خمس سنوات ، وبهذا التاريخ تنتهي معاناة الشعب الألباني من الحزب الشيوعي الذي دام ٤٨ سنة ، وذلك من سنة ١٩٤٤م وحتى سنة ١٩٩٢م ، وبدأت ألبانيا تتصل بالعالم الخارجي ، فقد أصبحت ألبانيا عضواً في المؤتمر الأوروبي ومجلس الشمال الأطلنطي ، ويلاقي هذا التوجه الأخير نحو الغرب تأييداً شعبياً واسعاً(٣) .

---

(١) انظر : محمد بن ناصر العبودي ، **كنت في ألبانيا** ، ص٢٦ -٢٧ .

(٢) انظر : د/ محمد علي الضناوي ، **الأقليات الإسلامية في العالم** ، ص١٦٢ .

(٣) بتاريخ ١٠/يناير/١٩٩٧م أغلقت الشركات الربوية والتي تسمى بالشركات الاستثمارية ، فبدأت الاضطرابات في البلاد ، وتوتر الشارع الألباني نتيجة لانهيار هذه الشركات التي استثمرت ١٥٠٠مليون دولار من مدخرات وممتلكات هذا الشعب ، وبدأت المظاهرات والسطو على المحلات والشركات وإحراقها ، وزاد الأمر توتراً الاعتصامات الطلابية داخل أروقة الكليات خاصة في مدن الجنوب المؤيدة للحزب الاشتراكي المعارض ، ونجح أتباع هذا الحزب في الاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة وتمردوا على قوانين الدولة ، وهددوا بالزحف إلى تيرانا

يتبع ←

وفي المقابل فقد انضمت ألبانيا في ديسمبر سنة١٩٩٢م إلى عضوية منظمة المؤتمر الإسلامي .

وتحرص ألبانيا على تمتين علاقاتها بالدول الإسلامية من خلال زيارة الوزراء الألبان للعديد من الدول الإسلامية في الشرق الأوسط والخليج العربي للدعوة للاستثمار التجاري في ألبانيا ، ولإقامة تبادل تجاري وتعاون اقتصادي معها(١).

العاصمة لإسقاط النظام الحاكم ، وبدأت بعد ذلك الضغوط الدولية على الحزب الديمقراطي الحاكم في محاولة منهم لاحتواء الأزمة ، وتخلي الرئيس بريشا عن الحكم ، وبالفعل فقد تم لهم ما أرادوا بعد فوز الحزب الاشتراكي في الانتخابات وعين / رجب ميداني رئيساً للدولة ، وعين/ فاتوس نانو رئيساً للوزراء وذلك بتاريخ ٢٥/٧/١٩٩٧م .

(١) انظر : محمد ناصر العبودي ، **كنت في ألبانيا** ، ص٢٧ ، وانظر : محمد علي المداح ، **ألبانيا بين رياح التغيير وأسوار العزلة** ، ص٢١١ ــ ٢١٥(تقرير السياسة الدولية) يوليو ١٩٩١ م .

المطلب الثاني
أحوال ألبانيا الاقتصادية

دولة ألبانيا بلد يمتلك ثروات ومقدرات مختلفة ، فهو يمتلك الكثير من المعادن والثروات الطبيعية ، وموقعه الجغرافي الاستراتيجي زاد من أهميته ليصبح بلداً له مستقبله الاقتصادي ، إضافة إلى ما يمتاز به من رخص الأيدي العاملة فيه .

لكن الملاحظ أن ألبانيا مع ذلك كله تعتبر البلد الأكثر هبوطاً في القارة الأوروبية من الناحية الاقتصادية ، وذلك لأسباب أهمها : مرور البلاد بمرحلة انتقالية صعبة بالنسبة له وهي : انتقال النظام الاقتصادي في ألبانيا من النظام الشيوعي إلى اقتصاد السوق الحر الرأسمالي الذي لم يتعود عليه ، والاعتماد على العالم الخارجي في غالب سلعه الاقتصادية ، مما أدى إلى وجود تضخم في الاقتصاد إضافة إلى الارتفاع الشديد لنسبة البطالة في البلاد ، وفي آخر تقرير لمعهد الإحصاءات فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل سنة (١٩٩٣م ٣٠١٢٨٩هـ) شخصاً منهم ١٠٦٧٨٣ يتلقون المساعدات التعويضية من الحكومة[١]، وزاد في ارتفاع نسبة البطالة قيام العمال بتحطيم المعامل الاشتراكية تعبيراً منهم عن رفضهم للنظام الشيوعي [٢].

وتعمل الدولة في الوقت الحاضر على تقوية الاقتصاد ، وذلك من خلال الروابط الدولية التي كانت شبه منعدمة في العهد الشيوعي ، فدخلت عضواً رسمياً في كثير من الهيئات والبنوك الدولية و المنظمات العالمية ، كما سمحت للمستثمر الأجنبي بالاستثمار في الأسواق الألبانية ، وفتحت أراضيها للشركات العالمية فدخلت إثر ذلك كثير من الشركات والمؤسسات العالمية مستثمرة أموالها فيها .

وبنظرة سريعة على مقدرات ألبانيا يتبين ما يحويه من إمكانيات ومقدرات تؤهله لتكون اقتصاداً قوياً ، فمن ناحية المعادن توجد في ألبانيا معادن كثيرة منها الكروم ،

---

(١) انظر : الخيرية العدد ٤٩ ، ذو الحجة ١٤١هـ نقلاً عن وكالة الأنباء الألبانية .

(٢) انظر : محمد بن ناصر العبودي ، كنت في ألبانيا ، ص٢٠ ـ ٢١ .

النحاس ، النيكل ، الحديد ، الفوسفور ، وثروات باطنية أخرى منها : الرخام ، الفسيفساء ، الرمل الحجري ، المرمر ، الجبس(١).

كما يوجد في ألبانيا ١٧ منجماً منها : ٩ مناجم للنحاس ، ويوجد مجمع للحديد والصلب ، ومصنع كبير للأسلاك والكابلات ، ومعظم هذه المصانع معطلة ، أو شبه مدمرة بعد التحول الذي شهدته البلاد .

أما البترول فيوجد في مناطق عديدة من البلاد مثل فيرى ، فلورا ، بيرات ، ويقدر الاحتياطي بـ ٨٠٠ مليون طن، أما الغاز الطبيعي فيبلغ الاحتياطي منه ١٥٠٠ مليون متر مكعب ، ويوجد أربعة مصانع للتكرير .

أما من ناحية الزراعة فألبانيا بلد زراعي على الرغم من أن الأراضي الزراعية لاتعادل سوى ١٠٪ من مساحة البلاد ، ونصف المساحة مزروعة بالقمح والذرة والتبغ والعنب والزيتون .

والإنتاج الزراعي كغيره من مقدرات البلاد ، قد أثر عليه ما تمر به البلاد من ظروف سياسية ، فقد تراجع الإنتاج الزراعي خلال السنوات الثلاث من سنة ١٩٩٠ ـ ١٩٩٣م بنسبة إنتاجية تصل٤٠٪ .

ويواجه القطاع الزراعي في البلاد مشاكل عدة منها : عدم توفر الآليات والمعدات الزراعية اللازمة لخدمة الأرض ، وعدم توفر الأسمدة ؛ حيث لا يوجد في ألبانيا سوى مصنع واحد فقط للأسمدة ، ومنها عدم توفر الأصناف الجيدة من البذار ، وكذلك المبيدات اللازمة لمقاومة الآفات الزراعية ؛ ومنها عدم توفر الأدوية الطبية والمطهرات واللقاحات التي تحتاجها الثروة الحيوانية(٢).

---

(١) انظر : تقرير هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بتاريخ ١٤١١/١١/٦هـ .

(٢) انظر : محمود شاكر ، **المسلمون تحت السيطرة الشيوعية** ، ص١١٦-١١٧.

المطلب الثالث
أحوال ألبانيا الاجتماعية

الشعب الألباني شعب قبلي له عاداته وتقاليده ؛ ومع كثرة المتغيرات التي توالت على المجتمع الألباني إلا أننا نجده حريصاً على المحافظة على شخصيته وعاداته قدر إمكانه ، فالألباني وبخاصة القروي يعتز بانتمائه إلى قبيلته ويفخر بذلك ، وهو محب للآخرين مطيع محترم لأهله ومرؤسيه ، أما في المدن : فبعد أن دخلت المدنيّة الغربية الحديثة غيرت كثيراً من هذه الأوضاع التي كانت موجودة.

والزواج في المجتمع الألباني يتم عادة من خارج القبيلة لأن الزواج من الأقارب عموماً يعتبرمحرماً عندهم ، وهم لايبالغون في المهور بغية تسهيل الزواج ، وكثيراً مايتم الزواج من غير مهر ، وتساهم الزوجة في تأسيس البيت ويحتفل الطرفان كل بمفرده بحفل زواجه .

وهناك أمر مؤسف نتج بسبب الحقبة الشيوعية وما خلفته من ترسبات على المجتمع وهو زواج المسلمات من الرجال النصارى ؛ لذا نجد أن الارتباط الاجتماعي غير واضح المعالم ، وكثيراً ما نجد أن الأب مثلاً نصراني والأم مسلمة، ومن ثم الأولاد بعضهم مسلمون وبعضهم نصارى ، وكل هؤلاء وأولئك إنما انتسابهم لأديانهم إنما هو انتساب وراثة لا انتساب حقيقة(١).

وبسبب الفقر وارتفاع نسبة البطالة في المجتمع وعدم توفر المسكن حيث توقفت عملية البناء تماماً بعد العهد الشيوعي ـ إذ كان النظام هو الوحيد المتكفل بهذه العملية ـ تدنت حالات الزواج تدنياً ملحوظاً ، وهذا بلا شك أدى إلى انتشار الفواحش وطلب قضاء الوطر في غير ما أحله الله .

---

(١) انظر : تقرير هيئة الإغاثة الإسلامية العلمية بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٢هـ . ولقد لاحظ الباحث هذا الأمر خلال زيارته لبلد البحث في شهر صفر عام ١٤١٤هـ ..

وتتكون معظم العائلات من ٢ إلى ٣ أطفال ، وتعيش الأسرة في بيت في عمارة فيه غرفتان أو ثلاث على الأكثر ، وفي معظم الأحيان فإن الأم تعمل كما يعمل الأب لتأمين متطلبات الحياة الصعبة .

ونظراً لما عاشه المجتمع الألباني من بؤس وفقر شديدين بسبب الحكم الشيوعي مما أدى إلى توجهه وبسرعة مريعة نحو الغرب هرباً إليه ، فأصبح كالمستجير من الرمضاء بالنار ، ولذا أصبح المجتمع عامة يعيش حالة نفسية كئيبة ، والشباب خاصة يمر بمرحلة حساسة جداً في حياته ، حيث أنه لا يرى أمامه سوى النمط الغربي في الحياة ، فيعتبره أنموذجاً رائعاً للحياة السعيدة لابد من اتباعه ، ومن ثم لوحظ انبهاره بالحضارة الغربية ، وراح يطلق العنان لرغباته المكبوته ـ دونما رادع ديني أو قيد نظامي ـ يلهث وراء كل ما يعطيه له الغرب من غث وسمين ، ويتقمص الشخصية الغربية التي يعتبرها مثابة المثل الرائع للحرية والتطور والرقي والحضارة ، وقد ساعد على رسوخ هذه الانحرافات وتفاقمها ما يعيشه المجتمع الألباني من غزو فكري عبر القنوات التلفزيونية ، والتي تشجع على مثل هذا التصور المنحرف ، فانتشار الأطباق الهوائية الرخيصة الثمن الملحقة في معظم البيوت أدى إلى استقبال كم هائل من القنوات ، علماً أن غالب أجهزة التلفاز البسيطة تستقبل عن طريق البث المباشر دون استخدام الأطباق الهوائية ما يزيد علىعشرة قنوات فضائية كلها غربية [١]، وفي ذلك دلالة واضحة على أنّ ما يعيشه هذا المجتمع المسلم من واقع مخزٍ إنما هو غزو فكري مدروس ؛ وحرب دنيئة مخطط لها من قبل أعداء الإسلام .

لذا نجد أن المجتمع الألباني عاش المعنى الكامل لكل ما هو غربي ، والذي أدى إلى تحول الشارع الألباني إلى شارع لا تغيب عنه رذيلة وناقصة ، فانتشرت الملابس الخليعة بشكل مفزع ، وظهرت ظواهرمخزية تحوي معاني رهيبة وتدلل على تردي أصحابها وفقدانهم كل فضيلة ، وظهرت الحفلات الغنائية الغربية ، وفتح الديسكو أبوابه ونزل

---

(١) وهذ القنوات الفضائية التي يستقبلها التلفاز الألباني هي : أربع قنوات إيطالية ، قناة فرنسية ، قناتان ألمانيتان ،قناتان أمريكيتان ، قناة أوروبية ، قناتان صربيتان ، قناتان تركيتان يهوديتان ، قناة ألبانية محلية وهي ليست أحسن حالاً من غيرها .

معدل الفتيات العفيفات بشكل مخيف ، كما انتشر شرب الخمر انتشاراً مروعاً ، وذلك لرخص ثمنه أكثر من رخص ثمن المواد الرئيسة(١).

(١) انظر : أحمد إبراهيم ، **ألبانيا من العزلة الشاملة إلى الانفتاح الفوضوي** ، جريدة الحياة ، ١٤١٢/١٢/٨هـ ، العدد ١٠٧١٣ ، ولقد كانت مشاهدات الباحث خلال زيارته لألبانيا تؤكد هذا الواقع المؤلم في مجتمع أريد له أن تغزوه الشيوعية لمدة تزيد عن أربعين سنة ، ويعيش تحت مطرقة الماركسية ، وأن يتعرض لأبشع ألوان التعذيب والاضطهاد ، ومن ثم أتى الغرب بإعلامه الصليبي واليهودي ليكمل على ماتبقى من جذوة فضيلة في نفسية هذا المجتمع ، خاصة عند ملاحظة المؤسسات التنصيرية قد دخلت وترك لها فيه الحبل على الغارب لتمحو البقية الباقية من تمسك بعض أفراده بالإسلام - والله غالب على أمره - .

الفصل الأول :

القائمون بالدعوة إلى الله من الداخل

وسائلهم وأساليبهم .

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول :المشيخة الإسلامية .

المبحث الثاني : المؤسسات والجمعيات الدعوية الأهلية .

المبحث الثالث : الجهود الفردية .

المبحث الأول

المشيخة الإسلامية

المبحث الأول
المشيخة الإسلامية

تعد المشيخة الإسلامية هي الجهة المسؤولة عن أوضاع المسلمين الدينية والأوقاف وما يتعلق بالدين الإسلامي ؛ وهي تمثل المسلمين في قضاياهم الدينية ؛ فكل ما يتعلق بالدعوة الإسلامية ؛ وما يتعلق بالأئمة والمفتين والمساجد ووعي الناس الديني وعبء مكافحة موجات التنصير هو من مسؤلية المشيخة .

ويترأس المشيخة الإسلامية في ألبانيا الشيخ حافظ : (صبري كوتش) ، ويعتبر مفتي ألبانيا و له من العمر ٧٧ سنة ؛ وسجن ٢١ سنة أيام الحكم الشيوعي وهو حنفي المذهب(١).

أهداف المشيخة(٢):

١ ــ إعادة الهوية الإسلامية إلى الشعب الألباني .

٢ ــ إرجاع الأوقاف الإسلامية التي استولت عليها السلطة في الحكم الشيوعي .

٣ ــ العناية بدين المسلمين وتفقد أحوالهم الدينية .

٤ ــ ربط الشعب الألباني المسلم بإخوانه المسلمين في العالم الإسلامي .

٥ ــ تمثيل المسلمين الألبان في المحافل الدولية والمحلية (٣).

---

(١) انظر : مجلة **الشاهدة** ، العدد الثامن ، صفر ١٤١٦هـ ،ص١٠-١٣ ، وهي مجلة إسلامية دورية تصدرها وكالة إغاثة العالم الثالث بالتعاون مع المجلس الإسلامي لشرق أوروبا .

(٢) الهدف : المشرف من الأرض وإليه يلجأ ... يقال لكل شيء دنا منك وانتصب لك واستقبلك .. قد أهدف لك الشيء واستهدف ، والهدف الغرض المنتظل فيه بالسهام ، والهدف كل شيء عظيم مرتفع . انظر : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ، **لسان العرب** ، ٣٤٦/٩ ، مادة هدف ، ط١ ، سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

ومن التعريف اللغوي يمكن أن نخلص إلى أن الهدف هو : مايسعى المرء إلى تحقيقه ، متبعاً في سبيل الوصول إليه ما يتاح له من وسائل وأساليب .

ولعدم وجود كوادر مؤهلة تقوم بمهام المشيخة التي من المفترض أن تحمل المشيخة عبئها أدى إلى أن تكون المشيخة الألبانية ضعيفة من الناحية الإدارية والمالية والاستشارية والعلمية ؛ وهذا الضعف الأخير وهو : الضعف العلمي ؛ أدى بها إلى التشبث ؛ والتعصب للمذهب الحنفي ، يضاف إلى ذلك طبيعة النفسية الألبانية الجبلية القاسية ، التي تعتبر نفسها رائدة في كل شيء مع إفلاسها من كل شيء ، وهذا ما يجعلها لا تقبل من الغير إلا بصعوبة شديدة ، فليس من السهولة بمكان تغير رأي الشخص الألباني ؛ خاصة إذا كان هذا الرأي المخالف قد أتى من خارج الحدود الألبانية كما هي نظرة الألبان (١) .

ولهذا كله لزم على المشيخة الإسلامية والمؤسسات الدعوية العمل على تغذية المشيخة بكادر إداري وعلمي واستشاري يرفع من مستوى الأداء العلمي والإداري للمشيخة ، والعمل كذلك على تطوير الإدارة في قسم التعليم والمناهج التابع للمشيخة ، خاصة وأن المشيخة تهدف إلى توحيد المنهج في المدارس الشرعية بأجمع ، وكذلك العمل على تطوير شؤون الأئمة في المشيخة وتعليمهم وتطوير استعداداتهم الدعوية ، حيث إنهم يمثلون الإسلام في ألبانيا ، إضافة إلى أن المسلمين الألبان لايعتدّون برأي أحد أو قول أحد اعتدادهم برأي الإمام الألباني وقوله(٢).

---

(٣) انظر : **المرجع السابق** ، ص١٣ . إضافة إلى المعلومات التي أخذها الباحث من المسؤولين في المشيخة ، خلال المقابلات التي أجراها معهم ، ومن بينهم الأستاذ/ كوتيم حينيش مدير المدارس الشرعية التابعة للمشيخة في ألبانيا، والأستاذ/ إسماعيل موتشا مسؤول جريدة نورالإسلام الصادرة عن المشيخة ، بتاريخ ٢٣/٢/ ١٤١٦هـ

(١) لقد لمس الباحث هذا الأمر فعلاً ، إذ أن الفرد الألباني يكره تماماً الحد من حريته أوالتضييق عليه ، خاصة إن كانت هذه الحرية تتعلق بفكره ، لذلك كان المدعو الألباني يحتاج إلى عناية خاصة في أسلوب دعوته ، ولقد قال السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ــ رحمه الله تعالى ــ (إن استعمال القسوة مع الأرناؤوط أمر لا أحبذه مطلقاً ، هؤلاء قوم مفطورون على الحرية) السلطان عبد الحميد الثاني ، **مذكراتي السياسية** ، ص٧٥ ، الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٦هـ ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ـ لبنان .

(٢) بعض من هذه المقترحات يعاني من فقدانها كثير من العاملين في حقل الدعوة ، وقد ذكروا ذلك للباحث خلال مقابلته لهم ، ومن بينهم الأخ/ عبد الله الغامدي : مدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في ألبانيا ، بتاريخ ١٤١٥/١٠/١٠هـ ، ومن بينهم كذلك الأستاذ/ سيف الدين محمد علي ؛ وهو من المتعاونين مع المشيخة الإسلامية في ألبانيا ، بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٥هـ .

وسائل[1] المشيخة الإسلامية في الدعوة إلى الله :

أولاً ـ وسيلة التبليغ بالقول :

اتبعت المشيخة الإسلامية وسيلة القول في دعوتها إلى الله ، وذلك في جميع الميادين التي بثت فيها دعاتها ، من مساجد ، ومعاهد شرعية ومدارس إسلامية ، ودورات شرعية تقوم بها .

ثانياً ـ وسيلة التبليغ بالقدوة الحسنة :

لم تخل المشيخة الإسلامية من وجود نماذج طيبة في خلقها وسيرتها ، حيث كان لها الأثر الكبير في دعوة الناس إلى الله ورجوعهم إلى دينه .

وقد كان استخدام هذه الوسيلة مرتبطاً بتعيين الدعاة إلى الله ، والتي عملت المشيخة الإسلامية قدر إمكانها على أن يكونوا داعين للإسلام بسيرتهم قبل مقالهم[2].

---

(١) الوسيلة لغة : هي مايتوصل ويتقرب به إلى الغير؛ والجمع الوسل والوسائل وتوسل إليه بوسيلة ؛ إذا تقرب إليه بعمل ، والواصلة القربى ، انظر : لابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة وسل ، ٧٢٤/١١ .

والوسيلة اصطلاحاً عرفها د/ علي عبدالحليم محمود فقال : ((هي العمل الذي يقوم به الداعي إلى الله فيحقق به أهداف الدعوة إلى الله)) ، **فقه الدعوة إلى الله** ، ٢١٥/١ ، ط٢ ، سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ مصر ـ المنصورة ، وعرفها د/ محمد أبو الفتح البيانوني بأنها : ((ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية)) ، **المدخل إلى علم الدعوة** (دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل ، ص ٤٩ ، ط٢ ، سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

(٢) من خلال استخدام الباحث لوسيلة الملاحظة في جمع المادة العلمية للدراسة ـ التي اقتضت منه المشاركة الفعلية في العمل الدعوي ، وذلك بانخراطه مع المؤسسات الدعوية أوبشكل فردي ـ فقد لاحظ أن كافة المؤسسات الدعوية قد طرقت وسيلتين من وسائل الدعوة ، ويرجع السبب في ذلك لكون هاتين الوسيلتين أصلاً من أصول نجاح عملية الدعوة إلى الله تعالى ، وإن كان هناك اختلاف بين المؤسسات في الأساليب التي تستخدم من خلالهما هاتين الوسيلتين ، لذلك فقد رأى الباحث عدم التعرض لهما عند الحديث عن وسائل المؤسسات الدعوية في دعوتها إلى الله تعالى إلا على شكل إشارات خفيفة يفهم من خلالها استخدام المؤسسة الدعوية لهما ، وذلك قصد تجنب التكرار ، وسعياً للحصول على مادة علمية مركزة ، والوسيلتان هما :

١ ـ وسيلة التبليغ بالقول :

يتبع ←

ثالثاً ـ وسيلة التبليغ بالعمل :

وهذه الوسيلة قد طرقتها المشيخة الإسلامية من نواحٍ عدة ، لإيجاد الجو الملائم الذي يحمل على تقبل الدعوة ويرغب فيها ، مثل إقامة المدارس والمعاهد الشرعية والإشراف عليها وتعيين الدعاة وإقامة الدورات وإقامة الحلقات العلمية ، وهي :

١ ـ افتتاح المدارس الإسلامية :

لقد كانت المشيخة الإسلامية قبل العهد الشيوعي المظلم تتولى كثيراً من المدارس الإسلامية ، والتي كان من أهم مهامها : تخريج دفعات من طلبة العلم الشرعي ليتولوا مهام الإمامة والإفتاء فيما بعد ، وقد أغلق الحكم الشيوعي جميع المدارس الإسلامية وصادر مبانيها ، وحظر أي نشاط من أنشطة المشيخة الإسلامية ، وقد استعادت المشيخة الإسلامية بعض ما تبقى من مبان لها من المدارس الإسلامية ، وبدأت فتحها وإعادة نشاطها إلى ما كانت عليه إبّان العهد الشيوعي ، ويتبع لها الآن مايزيد على عشر مدارس إسلامية منتشرة في أرجاء ألبانيا ، يدرس فيها العلوم الشرعية ؛ بالإضافة إلى مواد المدارس الألبانية العامة ليتحصل الطالب فيها على علوم الشرعية والتجريبية ؛ ويدرس فيها من الطلاب قرابة ١٥٠٠ طالب(١).

إن الملاحظ أن غالب الوسائل الدعوية الأخرى تدور في فلك هذه الوسيلة ، وتأخذ دائماً نصيب الأسد من بين الوسائل الدعوية المتبعة في العمل الدعوي ، وذلك لأهميتها في الدعوة إلى الله تعالى ، وما إرسال الدعاة والمتخصصين في مجال الدعوة من الأئمة والخطباء والمدرسين إلا لغرض طرق هذه الوسيلة .

٢ ـ وسيلة التبليغ بالقدوة الحسنة :

حرصت غالب المؤسسات الدعوية على هذه الوسيلة المهمة ، وذلك بحرصها على بذل قصارى الجهد في اختيار الدعاة المشهود لهم بالصدق والسيرة الحسنة ، الذين يمثلون حقيقة ماتدعو إليه المؤسسة من مبادئ وأهداف ، ولوخالف الداعية حقيقة ما يدعوإليه لما أصبح لدعوته كثير صدى في نفوس المدعوين ، فهي إذاً من أنجع الوسائل بل وأخطرها في الدعوة إلى الله تعالى ، إذ لايحتاج الداعية إلى كثير قول عند تحقق هذه الصفة فيه ، خاصة وأن المدعو يراه يطبق تعاليم دعوته مظهراً ومخبراً ، وهنا مكمن خطورة هذه الوسيلة ، وصدق القائل : ((حال رجل في ألف رجل ، خير من قول ألف رجل لرجل)) .

(١) هذه المعلومات استفادها الباحث من مقابلة الأستاذ/ كوتيم حينيش مدير المدارس الشرعية التابعة للمشيخة الإسلامية في ألبانيا ، بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٣هـ . .

وتتعاون المشيخة مع الهيئات الإسلامية الأخرى في الإشراف على تلك المدارس وتسييرها وخاصة من الناحية الإدارية .

٢ ـ طباعة الكتب وتوزيعها :

نظراً لفقر المشيخة إلى الموارد المادية فقد كانت وسيلة طباعة الكتاب آخذةً بزمامها المؤسسات الإسلامية من خارج ألبانيا .

وقد وجدت بعض الأسباب التي استدعت من المشيخة أن تستخدم هذه الوسيلة ، ومن تلك الأسباب ـ في نظر المشيخة ـ إهمال المشيخة من قبل المؤسسات الدعوية الأخرى ، وعدم رجوع تلك المؤسسات إليها ومشاورتها في الكتب التي يراد طباعتها ، إضافة إلى أن طباعة بعض الكتب لم يرق للمشيخة ، خاصة تلك الكتب التي تهاجم النصرانية والنصارى ، فبدأت المشيخة تخصص من ميزانيتها الضعيفة لوضعها في وسيلة طباعة الكتب وتوزيعها ، بالإضافة إلى أنها صارت تمنع ترخيص طباعة الكتب الإسلامية إلا من جهتها وتحت إشرافها ، حتى تلك الكتب المترجمة للألبانية كانت تصعّب من عملية نشرها ، متذرعة بأن غالب المترجمين إلى الألبانية هم من أصل كوسوفي ولا يتقنون اللغة الألبانية إتقاناً جيداً، وقد يأتون بألفاظ كوسفية ظناً منهم أنها ألبانية .

وهكذا بدأت المشيخة تجد في مسألة طباعة الكتب سيما الكتاب المنهجي للمدارس الإسلامية ، وبدأت هذه الوسيلة تعطي ثمارها حتى وصلت إلى مناطق ألبانيا المختلفة ، ساعد في ذلك الانتشار وثوق المجتمع الألباني بمشيخته وعدم رؤية أي أحد معها يصلح لهذه المهمة[1].

٣ ـ تعيين الأئمة والمفتين :

من أولى مهام المشيخة مهمة تعيين الأئمة والمفتين في أرجاء ألبانيا والإشراف عليهم ومتابعتهم وتسيير رواتبهم ؛ إلى غير ذلك مما يخص الإمامة والإفتاء في ألبانيا .

---

(١) هذه المعلومات استقاها الباحث من مقابلته مع الأستاذ/ سيف الدين محمد علي ، وهو من المتعاونين مع المشيخة الإسلامية في ألبانيا ، بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٥هـ . .

ولكن الملاحظ على من تتولى المشيخة تعينهم من الأئمة والمفتين الضعف في الناحية العلمية ، وتكون الطامّة عظمى إذا زاد هذا الداعية على هذا الضعف تعصباً مقيتاً للمذهب ، وليس التعصب فحسب بل تعصب على جهله حتى في جزئيات مذهبه ، ولعل ذلك يرجع إلى خلو ألبانيا تقريباً من العلماء وطلبة العلم بسبب ما عاشته من ظروف صعبة في الحكم الشيوعي الذي قضى على العلم الشرعي بتاتاً ، فقتل وسجن العلماء ، ومن استطاع منهم أن يهاجر فقد هاجر ، وهكذا وبعد أن سقطت الشيوعية لم تجد المشيخة أمامها إلا أناساً ليس عندهم من العلم إلا النذر اليسير يقلل من فائدته ترسبات الحكم الشيوعي على فكرهم وسلوكهم وسلوك أهليهم ، إضافة إلى التعصب الذي جعلهم مع جهلهم معرضين عن الحق إلا من رحم الله.

كما أن اختيار المشيخة لأئمتها ومفتيها انبنى في غالبه على أن أبا المختار كان إماماً أو حافظاً أو مفتياً ، فلما خلت المنطقة من طلبة العلم لم يجدوا أمامهم إلا من كان أباه المفتي فوضعوه إماماً ومفتياً ، وكأن هذه المهمة الخطيرة داخلة في الميراث(١).

---

(١) هذه المعلومات استفادها الباحث من خلال مشاهداته لوضع المشيخة خلال زيارته لألبانيا ، بتاريخ ٢٢-٢٣/٢/١٤١٦هـ . .

أساليب[1] المشيخة في الدعوة إلى ا لله :

سلكت المشيخة الإسلامية بعض الأساليب الخاصة التي تعود إلى طريقة استخدام الوسيلة ؛ ومن تلك الأساليب :

١ ـ الخطبة ٢ ـ الدرس والتدريس ٣ ـ المحاضرة ٤ ـ الأناشيد ٥ ـ الفتوى .

وأما بالنسبة للأساليب العامة وطرق المشيخة لها فلقلة إمكانيات المشيخة المادية والإدارية والعلمية لم تسلك أسلوباً واضحاً للدعوة ؛ وإن كان الأسلوب العلمي والذي يرتكز على تعليم العلوم الشرعية هو الأسلوب الأظهر لها ؛ خاصة في المدارس التي تتولاها في أنحاء ألبانيا ؛ وذلك من خلال ما تقدمه في هذه المدارس من مواد تتعلق بالعلوم الإسلامية كالقرآن الكريم وعلومه والسنة وعلومها والعقيدة والفقه والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وعلوم اللغة العربية وغيرها[2].

---

(١) الأسلوب لغة : الطريق والوجه والمذهب والفن ، يقال أنتم في أسلوب سوء ويجمع على أساليب . انظر : لابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة سلب ٤٧٣/١ .

وأما في الاصطلاح فقد عرفها د / محمد أبو الفتح البيانوني فقال : أساليب الدعوة هي : ((الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته)) أو ((كيفيات تطبيق مناهج الدعوة)) . **المدخل إلى علم الدعوة** ، ص ٤٧ ، كما عرفها الدكتور/ علي عبدالحليم محمود فقال : المذهب الذي يلجأ إليه الداعي إلى ا لله ليحقق بذلك أهداف الدعوة ، **فقه الدعوة إلى ا لله** ، ٢١٥/٢ .

(٢) استقى الباحث هذه المعلومات من خلال اطلاعه على المناهج الدراسية التي تقوم المعاهد الشرعية بتدريسها لطلابها .

المبحث الثاني

المؤسسات والجمعيات الدعوية الأهلية

وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : جمعية الثقافة للشباب المسلم .

المطلب الثاني : منظمة اتحاد الشبيبة .

المطلب الثالث : جمعية المثقفين .

المطلب الأول
جمعية الثقافة للشباب المسلم

جمعية الثقافة للشباب المسلم جمعية أنشأها مجموعة من الشباب الألبان ، كان لقاؤهم في المسجد الموجود في وسط مدينة تيرانا العاصمة بداية التفكير في إنشاء هذه الجمعية ، إذ كانوا يجتمعون ليتدارسوا تعاليم الدين الإسلامي ، ثم رأوا أن تعاليم الإسلام توجب عليهم نشر الإسلام بين الناس ، وحثهم على التمسك بتعاليمه ، وقد رأت هذه المجموعة من الشباب أن أفضل الطرق للوصول إلى هذه الغاية أن تكون دعوتهم بطريقة منظمة ، ولذلك قاموا بالكتابة إلى المسؤولين وحصلوا على موافقة الحكومة في يوم ١٧ يوليو ٩١ على إنشاء الجمعية ، وقد اجتمع حول الجمعية الكثير من الشباب ، وبدأ نشاطها الفعلي في ١٩٩١/٨/١٣م ، وقد فتحت فروعاً لها بلغت ١٥ فرعاً وذلك بقصد التوسع في نشر مبادئ وأهداف الجمعية (١).

أهداف الجمعية :

١ ــ دعوة الناس وبالأخص الشباب لتعلم الدين الإسلامي من منابعه الأصيلة .

٢ ــ إيجاد فرص للشباب لإفراغ طاقاتهم فيما يفيدهم مثل النهوض بالدعوة إلى الله تعالى وتوجيه الناس إلى الخير .

٣ ــ مواجهة الجمعيات التنصيرية ودرء خطرها والحد ما أمكن من نشاطها .

٤ ــ نشر الكتاب الإسلامي بين الشباب خاصة والمجتمع الألباني عامة .

٥ ــ إعادة الشخصية الإسلامية للألبان .

٦ ــ فتح المساجد التي كانت مغلقة في ألبانيا في العهد الشيوعي(٢).

---

(١) انظر : تقرير هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٢هـ .

(٢) في مقابلة أجراها الباحث مع أحد أعضاء هذه الجمعية ويدعى / بلنتي / بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٩هـ استقى الباحث هذه المعلومات ، وقد أفاد الباحث أن الحكومة الألبانية قد أغلقت نشاط الجمعية في ٢٩/ ماي/ ١٩٩٣م ؛ وذلك بسبب ضغط النصارى الألبان على الحكومة ومن خلفهم الدول الغربية ، خاصة أنه كان من أولى اهتمامات الجمعية

يتبع ←

وسائل الدعوة في الجمعية :

لقد حرصت الجمعية على تبليغ الدعوة إلى الله تعالى في كل مكان ، وبين جميع شرائح المجتمع وخاصة الشباب لما لهم من أهمية كبرى في نهوض الأمة الألبانية من غفلتها والرقيّ بها إلى مدارج العز والفلاح ، وقد استخدمت الجمعية جميع الوسائل الدعوية التي تكفل لها الوصول إلى مرادها ، وقد كانت الوسائل العملية للتبليغ التي استخدمتها الجمعية في دعوتها ـ بالإضافة إلىوسيلتي التبليغ بالقول والقدوة الحسنة ـ كالآتي :

١ ـ طباعة ونشر الكتب والمطويات :

لقد اهتمت جمعية الثقافة للشباب المسلم بهذه الوسيلة ، وذلك لفائدتها الشمولية والتي من خلالها تستطيع الجمعية مخاطبة جميع شرائح المجتمع ، وقد هدفت الجمعية من وراء استخدامها لهذه الوسيلة تحذير الشعب المسلم من السموم التي تنفذ إليه عبر القنوات التّنصيريّة وغيرها من الدعوات الهدامة ، كما كان من أهم اهتماماتها أيضاً إظهار الدين الإسلامي بمظهره الأصيل الذي لالبس فيه والذي يصلح لأي مجتمع وفي أي مكان ولأي زمان ، كما هدفت إلى مواجهة الكم الهائل من الهيئات التّنصيريّة والدعاة إلى الدين النصراني ؛ وغيره من الدعوات الهدّامة ؛ الذين أوجدوا وسائل بهرت الشعب الألباني مستغلين سذاجة المسلمين الألبان وجهلهم المطبق بدينهم فبدؤوا بذلك يبثون سمومهم وهم في مأمن من أن يكشفهم أحد(١) .

وقد كان لهذه الكتب الأثر الكبير في مواجهة المد التنصيري وكشف باطله وزيفه ، كذلك كان له الأثر الواضح في انضمام موجات جديدة من الشباب الألبان الذين يبحثون عن الإسلام وتعاليمه إلى الجمعية .

التصدي لدعوات التنصير في ألبانيا ، ومع إغلاقها رسمياً إلا أن نشاطها الدعوي لم يزل مستمراً حتى كتب لها إلى أن تخرج رسمياً في رمضان /١٤١٥هـ على ساحة العمل الدعوي في ألبانيا ولكن تحت مسمى **رابطة الشباب الإسلامي** .

(١) هذه المعلومة أفادها للباحث الملحق الإداري والثقافي في السفارة الألبانية الأستاذ / قدرة / بتاريخ ١٤١٥/٧/٢٢هـ خلال المقابلة التي أجراها الباحث معه في السفارة الألبانية في الرياض .

٢ ـ عقد دورات تعليمية :

لّما كانت جمعية الثقافة للشباب الإسلامي تولي اهتمامها بالدرجة الأولى بالشباب ؛ أقبل الشباب على الالتحاق بهذه الجمعية بشكل كبير ، ولّما كان الشباب هم عمدة المجتمع ؛ لزم على الجمعية المحافظة على فكرهم وتوجّههم وإغنائهم بما يحتاجونه من علوم ، وقد عملت الجمعية في سبيل تحقيق ذلك على عقد دورات تعليمية للشباب يتلقون فيها الأمور الأساس التي تهمهم في معرفة دينهم ، وقد عقدت الجمعية عدة دورات لمثل هذا الغرض ، وكان من بين الشباب الذين التحقوا بهذه الدورات شباب رشحتهم المشيخة الإسلامية لذلك .

كما كان من أثر هذه الدورات : اختيار المبرّزين من المشاركين في الدورات وترشيحهم للالتحاق بدورات أخرى ؛ تعقدها المؤسسات الإسلامية الدعوية من خارج ألبانيا ، ليتم بعد ذلك ترشيحهم للالتحاق بالمعاهد الإسلامية في داخل ألبانيا وخارجها[١].

٣ ـ إقامة المعسكرات الأسبوعية والموسمية :

كما قامت جمعية الثقافة للشباب المسلم ولنفس الغرض وهو احتواء الشباب ، وإمدادهم بما يحتاجونه من العلوم ، والحفاظ على أوقاتهم خاصة في أشهر الصيف ـــ التي يغزو فيها ألبانيا موجات شرسة من دعاة الدعوات الهدّامة والانحلال الخلقيّ ـــ بعمل معسكرات أسبوعية للشباب الذين انخرطوا في الجمعية ؛ والذين أتوا من فروع الجمعية من أنحاء ألبانيا ، وذلك ليتلقوا ما يفيدهم من تعاليم دينهم ودنياهم ، وليقوى بذلك الشعور الديني بعد إحيائه بين الشباب الألبان المسلم.

٤ ـ إفطار الصائم :

لقد استغلت جمعية الثقافة للشباب المسلم هذا المشروع لصالح العمل الدعوي أيما استغلال ، وذلك لكثرة فروع الجمعية وانتشارها في بقاع شتى من ألبانيا ، مما ساعد

---

(١) انظر : تقرير هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بتاريخ ٢٢/٨/ ١٤١٢هـ .

على زيادة الفائدة المرجوّة منه ، وقد عملت الجمعية على تقديم غذاء علمي بجانب ما تقدمه من الغذاء الجسمي ، وذلك بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية الأخرى ، فقد كان مشروع إفطار الصائم يقام لعدد كبير من المسلمين ، ويتخلل ذلك الخطب والأحاديث حول الإسلام وعلومه ، والتي يلقيها نخبة من الشباب الألبان الذين تختارهم الجمعية من أعضائها في الفروع التي يقام فيها هذا المشروع(١) .

أساليب الجمعية في الدعوة إلى الله :

لقد سلكت الجمعية جميع الأساليب الممكنة التي تمكنها من الوصول إلى غاياتها وأهدافها ، بيد أنها ركزت في سبيل الوصول إلى ذلك على أسلوبين اثنين وذلك لطبيعة تركيبة المجتمع الألباني ، إضافة إلى إمكانياتها المحدودة ، والأسلوبان هما :

١ـ الأسلوب العلمي :

وقد طرقته الجمعية في ميادين الدورات والمعسكرات التي كانت الجمعية تقيمها ، وذلك من خلال تقديم العلوم الإسلامية بمختلف فروعها ، كما طرقت الجمعية هذا الأسلوب في المطبوعات التي تنشرها بين الناس ، وذلك من خلال تقديم أساسيات من علوم الدين الإسلامي تمكن المتابع لها من تحصيل علم يؤهله من القيام بدينه وأداء شعائره على هدى وبصيرة .

٢ ـ الأسلوب العقلي :

طرقت الجمعية هذا الأسلوب من خلال : مناقشتها ومجادلتها لرجال الدين النصارى ، وذلك عبر المطبوعات الكثيرة التي طبعتها الجمعية ، وعملت على نشرها بين الناس ، وقد عملت جاهدة على إيجاد حوار هادئ تتوصل من خلاله إلى دحض الشّبه التي يبثها دعاة السوء من أصحاب الدعوات الهدامة ، وتصل أيضاً إلى إثبات أن الدين الإسلامي هو الدين الذي يجب على المجتمع الألباني أن يتشبث به ، لكونه الدين الصالح

---

(١) استقى الباحث المعلومات المتعلقة بهذه الوسيلة والوسيلة التي قبلها وهي : إقامة المعسكرات الأسبوعية والموسمية من المقابلة التي أجراها الباحث مع عضو الجمعية / بلنتي .

لكل زمان ومكان وتحت أي ظرف ، وهو الكفيل بحل مشكلات المجتمع الألباني الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، إلى جانب حاجة الأفراد إلى مافي هذا الدين من مبادئ أخلاقية وتشريعات متنوعة فيها سعادتهم وعافيتهم ، إلى جانب نعيمهم في الآخرة وفوزهم بجنة الخلد التي أعدها الله للصالحين من عباده[1] .

---

(١) استفاد الباحث استخدام الجمعية لهذه الأساليب من خلال :اطلاعه على الكتب التي تولت الجمعية طباعتها ، وكذلك من خلال اللقاءات التي أجراها الباحث مع بعض أعضائها ، ومن بينهم رئيس الاتحاد الأستاذ حسن اشكريلي بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٨هـ .

المطلب الثاني
منظمة إتحاد الشباب المسلم الألباني

منظمة تطوعية غير سياسية أسسست في مدينة كافايا سنة ١٩٩١ م ، وتجمع في صفوفها أفراداً من المجتمع الألباني من حملة الفكر الإسلامي ، وهي اتحاد شعبي يمكن لكل فرد دينه الإسلام أن يكون عضواً فيه ، على أن لا يقل عمره عن ١٤ سنة ولا يتجاوز ٣٥ سنة إلا أعضاء الشرف في المنظمة فيستثنون من شرط التجاوز هذا ، وهي تعتمد في نشاطها على كتاب الله عزوجل وعلى سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في النظام الأساسي للمشيخة الإسلامية الألبانية ، وفي النظام الأساسي لمنظمة اتحاد الشباب المسلم الألباني ، وفي الأحكام الدستورية لجمهورية ألبانيا ، كما أنها منظمة غير سياسية ولا توجه أعمالها ونشاطاتها أثناء النشاط تجاه أي برامج أو نظام أو قانون أساس لأي حزب من الأحزاب السياسية ، وهي تتعامل مع جميع المؤسسات والهيئات والأحزاب التي يذكر في برامجها الإيمان بالله ورسوله ، وتهتم بالحرص على تقديم الخصال الأخلاقية وسط الشباب .

وتقوم المنظمة بتنفيذ نشاطاتها بالتنسيق مع المشيخة الإسلامية الألبانية والمؤسسات الإسلامية الأخرى ، وهناك فروع للمنظمة في أربع جامعات : في جامعة تيرانا وجامعة ألبسان وشكودرا وكورشا ، وقد بادر الاتحاد منذ سقوط الشيوعية وبزوغ فجر الصحوة الإسلامية إلى تجميع الشباب المسلم من مختلف مدن ألبانيا لتوجيههم وتوعيتهم بما يدار حولهم من مخاطر ؛ وتربيتهم تربية إسلامية قوية يستطيعون من خلالها الصمود أمام التحديات والدعوات التي تجتاح ديارهم[1].

أهداف منظمة اتحاد الشباب المسلم الألباني :

١ ــ نشر الدعوة الإسلامية في كافة ربوع ألبانيا .

---

(١) انظر : **دراسة تعريفية عن مسيرة عمل منظمة الاتحاد** ، وهو من إعداد المنظمة ، ص٢ ، بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢١م تيرانا .

٢ ــ إيجاد نواة لكيان شباب مسلم متمسكاً بتعاليم دينه ومتفاعلاً بقضاياه .

٣ ــ حماية الشباب من مظاهر الغزو الثقافي الغربي الإلحادي .

٤ ــ تقديم الإسلام للمجتمع الألباني والأوروبي في صورته الحقيقية المعاصرة .

٥ ــ عرض البديل الإسلامي لمختلف القضايا المعاصرة [١].

وسائل المنظمة العملية في الدعوة إلى الله :

تعد منظمة اتحاد الشباب الإسلامي من أكثر المؤسسات الدعوية الداخلية تنظيماً وتنسيقاً في أنشطتها ، و قد ترك هذا أثراً بيناً في استخدامها للوسائل العملية التي حرصت على تبليغ الدعوة إلى الله تعالى من خلالها ، ومما يتمثل فيه هذا الأثر تغليب الوسائل العملية لتبليغ الدعوة على الوسائل الأخرى ، وأهم هذه الوسائل العملية هي :

١ ــ إلقاء المحاضرات :

اهتمت منظمة اتحاد الشباب المسلم الألباني بوسيلة إقامة المحاضرات وذلك لارتباطها بالشباب في الجامعات والمنتديات العامة .

وقد أقامت المنظمة أكثر من ألف محاضرة عامة استفاد منها أكثر من مائة ألف شاب ، مما ساعد المنظمة على اكتساب الخبرة في تنظيم الأعمال الجماهيرية الناجحة ، وقد أقيمت هذه المحاضرات في دور السينما وقاعات المحاضرات والمسارح والقاعات الشبابية في الجامعات وغيرها .

كما حرصت المنظمة على الاستفادة من وجود أعداد هائلة داخل قاعة المحاضرات التي تقيمها ، فكانت توزع المنشورات والمطويات التعريفية بالدين الإسلامي ، هذا إضافة إلى حرصها على استضافة طلبة علم لهم كلمتهم المسموعة في المجتمع الألباني ، وذلك بالتنسيق مع المؤسسات والجمعيات الإسلامية الأخرى مثل : المشيخة الإسلامية ، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وغيرهم[٢].

---

(١) انظر : دراسة تعريفية عن مسيرة عمل الاتحاد ، ص٢ .

(٢) انظر : المصدر السابق ، ص٤ .

٢ ـ إنشاء المدارس القرآنية :

استطاعت منظمة الاتحاد ـ بالرغم من عمرها القليل في الميدان الدعوي ـ إنشاء أكثر من ٤٠ مدرسة قرآنية ، يستفيد منها أكثر من ألفي طالب ، وقد حرصت المنظمة على انتشار هذه المدارس في أنحاء ألبانيا كلها في المدن والقرى والمناطق النائية ، وتدوم الدورة الواحدة قرابة العام ، وتقام بالمساجد أو بمنازل الشباب الذين ينتمون للمنظمة ، ويدرس فيها القرآن والسيرة والحديث والفقه ، ويعقد امتحان في نهاية الدورة ، ليتم اختيار المتفوقين لدورات تأهيلية ذات مستوى أعلى ، ومن ثم ترشيح من يرغب منهم للالتحاق بالمعاهد الإسلامية في داخل أوخارج ألبانيا .

ولقد كان لهذه المدارس القرآنية الأثر الواضح في لفت أنظار أفراد المجتمع الألباني إلى القرآن الكريم وعلومه ، والعناية به ، وحث أبنائهم على الالتحاق بمثل هذه المدارس الشرعية(١).

٣ ـ إقامة المخيمات والمعسكرات :

أقامت منظمة الاتحاد مخيمات شبابية عدة ، استفاد منها عدد لابأس به من الشباب الألباني ، وقد حرصت المنظمة على إقامة المخيمات الجيدة والناجحة ؛ لتساهم في تحقيق الألفة والمحبة بين المشاركين ، ولتوحد الشعور الأخوي الديني بينهم ، بالإضافة إلى حرصها على تزويد المشاركين فيها بجرعات إيمانية مناسبة ، تناسب مستواهم الثقافي والفكري ، وقد احتوت برامج المخيمات على حفظ آيات من القرآن الكريم ؛ ومحاضرات ومناشط ثقافية ومسابقات ، بالإضافة إلى ترغيب المشاركين في صيام أيام محدودة وقيام بعض أجزاء من الليل ، لتعويدهم على مجاهدة النفس ، ولإيجاد روح التنافس الجيد والنافع بين المشاركين(٢).

---

(١) انظر : المصدر السابق ، ص٣ .

(٢) انظر : المصدر السابق ، ص٤ .

٤ ـ إقامة المشاريع الخيرية :

حرصت منظمة الاتحاد على مشاركة المجتمع الألباني مناسباته الدينية من مثل شهر رمضان والأعياد ، وكذلك مشاركته أتعابه ومعاناته ؛ لتستطيع الوصول إلى قلوب الناس ويسهل عليها تقديم الدين وتعاليمه ، وقد حرصت المنظمة على إيجاد أكبر حملة على مستوى ألبانيا شملت ؛ الإفطار الجماعي الذي يزيد على ١١٩ إفطار ، وكان عدد المستفيدين منه حوالي ٤٠٠٠ صائم ، وحرصت المنظمة على أن يسبق الإفطار محاضرات عامة في كل مدن ألبانيا ، وأن يصحبها عمل إعلامي كبير ، وقد شارك التلفزيون الألباني والإذاعات المحلية بعرض بعض وقائعه ، كما نظمت المنظمة ولأول مرة في تاريخ ألبانيا صلاة عيد الأضحى داخل جامعة كافرا ، مما كان له الأثر البالغ في التحاق أعداد من الطلبة الجامعيين إلى المنظمة(١).

كما شارك الاتحاد في أغلب الحملات الإغاثية للمجتمع الألباني ، وذلك بالتنسيق مع المنظمات الإسلامية العاملة في الساحة الألبانية مثل : المشيخة الإسلامية ، وجمعية الوقف(٢)، والندوة العالمية للشباب الإسلامي(٣)، ومنظمة الدعوة الإسلامية(٤)، ووكالة الإغاثة الإسلامية(٥) .

---

(١) انظر : المصدر السابق ، ص٤-٥ .

(٢) سيأتي الحديث عن جمعية الوقف هذه في الفصل الثاني في مبحث مستقل .

(٣) سيأتي الحديث عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الفصل الثاني في مبحث مستقل .

(٤) منظمة الدعوة الإسلامية أسست في سنة ١٤٠٠هـ ومقرها السودان ، ولها مجلس أمناء يتألف من ستين عضواً من العاملين في الحقل الإسلامي في جمهورية السودان والمملكة اللعربية السعودية ومصر والكويت ؛ وغيرهم من في الدول العربية والإسلامية الأخرى . ويرأس مجلس الأمناء المشير: عبدالرحمن سوار الذهب رئيس الحكومة السودانية السابق ، ومن أهدافها : ١ـ نشر الإسلام عقيدة وشريعة في أوساط غير المسلمين ، وترشيد الجماعات الإسلامية القادرة على فهم عقيدة التوحيد ، والتعبير عن معانيها العميقة في الحياة الفردية والاجتماعية . ٢ـ توجيه الجماعات المسلمة وتطويرها فكرياً وثقافياً وفقاً لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية كمعيارين موحدين للفكر والشعور والممارسة الإسلامية . ٣ـ الإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والرعاية الصحية للجماعات المسلمة .

وقد سعت المنظمة في تحقيق هذه الأهداف متخذة أسلوب العمل المتكامل الذي تقوم به الدعوة الإسلامية مصحوبة بالتنمية والخدمات الاجتماعية في جميع المناطق التي تشملها أنشطة المنظمة ؛ ومن بينها ألبانيا التي افتتحت

يتبع ←

أساليب منظمة اتحاد الشباب المسلم الألباني في الدعوة إلى ا لله :

سلكت منظمة الاتحاد أساليب عدة في دعوتها إلى ا لله تعالى كان من أبرزها :

الأسلوب العلمي : وقد حرصت على سلوكه من خلال المدارس القرآنية التي كانت تنشئها ؛ وتشرف عليها في أنحاء مختلفة من ألبانيا ، حيث حرصت المنظمة على تزويد المشاركين في هذه المدارس بما ينفعهم من تعاليم الدين الإسلامي .

الأسلوب العقلي :

كما سلكت المنظمة الأسلوب العقلي ، وذلك من خلال المحاضرات والمناقشات والمنشورات والمطويات والتي كانت تناقش فيها أصحاب الآراء الضّالة أو تخاطب فيها أفراد المجتمع الألباني ؛ لتثبت لهم ضرورة الالتزام بهذا الدين وعدم الانصراف إلى غيره[1].

مكتبها فيها في أبريل سنة ١٩٩٣م ، ويديره الدكتور أسامة علي . انظر : **دليل منظمة الدعوة الإسلامية** ، ط٦ سنة ١٤١٤هـ .

(٥) الإغاثة الإسلامية هيئة إنسانية تعمل في مجال الإغاثة ومساعدة ضحايا الكوارث ، أسست في يناير ١٩٨٤م كأول هيئة إغاثة إسلامية في أوروبا ومركزها بريطانيا ، وتتمتع بعضوية كل من المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة ، والمجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة .

ومن أهم أهدافها : ١ـ إحياء مشاعر الأخوة الإنسانية بين الشعوب من خلال المشاركة في تحمل أعباء الكوارث ٢ـ تنمية القدرة على الاكتفاء الذاتي ، والاعتماد على النفس في المجتمعات النامية . ٣ـ المحافظة على ثقافة الشعوب وتراثها الوطني .

وأهم مجالات عمل الإغاثة الإسلامية : ١ـ الإغاثة العاجلة ومواجهة الكوارث مثل : (التهجير ، إقامة وتسيير معسكرات الإيواء ، نقل الجرحى والمرضى ، حفر الآبار ...) .٢ـ الوقاية الصحية مثل : (التطعيم ضد الأمراض ، تنقية مصادر المياه ...) . ٣ـ الخدمات الاجتماعية مثل : (كفالة الأيتام ، دور رعاية الأطفال..) . ٤ـ التربية والتعليم مثل : (إنشاء وتسيير المدارس والمعاهد العلمية ، كفالة طالب العلم ، كفالة المعلم ، المنح الدراسية ...) . ٥ـ التنمية وتطوير المجتمعات مثل : (تعليم الحرف ، تعليم الكمبيوتر ، المزارع ، تعليم اللغات الحية ، المراكز الثقافية ...) .

(١) انظر : **دراسة تعريفية عن مسيرة عمل الاتحاد** ، ص١-٤-٥ ، كما لمس الباحث استخدام المنظمة لهذه الأساليب من خلال : زيارته لمواقع العمل الدعوي للمنظمة ، وكذلك اطلاعه على بعض المنشورات التي تتولى المنظمة طباعتها وتوزيعها .

المطلب الثالث

جمعية المثقفين الألبانية

أسست هذه الجمعية في سنة ١٩٩٣م ومركزها العاصمة تيرانا ، ولها فروع في معظم أنحاء ألبانيا ، ويشارك فيها المثقفون من مختلف شرائح المجتمع مثل : أساتذة الجامعات ، والأطباء ، والتربويون ، والصحفيون ، والاقتصاديون ، ويرأسها الدكتور/ شفيق عثمان(١).

وقد قامت جمعية المثقفين الألبانية كرد فعل للعمل الذي تقوم به الجمعيات التنصيرية تحت ستار المساعدات والإغاثة ، وقد أصبح للجمعية الأهمية الكبرى لما لها من تأثير على الساحة الألبانية ؛ خاصة وأنها تمثل الطبقة المثقفة ، وقدرتها على التأثير في المدارس قوية (٢).

أهدافها :

١ ـ مواجهة المد التنصيري والحد من نشاطه وبيان باطله وكشف زيغه للمجتمع الألباني .

٢ ـ الحفاظ على الهوية الإسلامية ، وخاصة داخل المنشأت التعليمية والحد من تغلغل الدعوات المغايرة داخلها .

٣ ـ تقديم الإسلام وتعاليمه للمجتمع الألباني وخاصة شريحة المثقفين بشكل يلائم هذه الشريحة .

---

(١) الدكتور شفيق عثمان رئيس جمعية المثقفين ، وهو : أستاذ كرسي في جامعة تيرانا متخصص في علم النفس والتربية ، وله كتابات تاريخية عدة ، ومشاركات في المناهج الدراسية في ألبانيا .

(٢) هذه المعلومات استقاها الباحث من خلال مقابلته مع الملحق الإداري والثقافي في السفارة الألبانية في مدينة الرياض ، بتاريخ ١٤١٥/٧/٢٢هـ ، وكذلك من المقابلة التي أجراها الباحث مع الدكتور/ شفيق عثمان رئيس الجمعية في تيرانا بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٩هـ .

٤ ـ رفع المستوى الثقافي للمجتمع الألباني[١].

وسائل الجمعية العملية في الدعوة إلى الله :

١ ـ جمع المنشورات والمطويات والكتب المعادية للدعوة الإسلامية :

لقد جعلت جمعية المثقفين الألبانية هذه الوسيلة من أولى الوسائل ، وذلك في سبيل الحد من النشاط التنصيري ، وقد قامت الجمعية بجمع المنشورات التي توزعها الجمعيات التنصيرية من الطلاب والطالبات ومن ثم إحراقها ، وذلك تفادياً من أن يغتر ضعاف العقول والمعرفة بالدين بما في هذه المنشورات من أقوال معسولة ترغب في الدعوة النصرانية وتجندهم فيها ، وقد كان لأعضائها المدرسين والذين يزيد عددهم على عشرة آلاف معلم في أكثر من ١٤ فرعاً للجمعية أكبر الأثر في جمع ما يزرعه دعاة التنصير بين الطلاب من مثل هذه المنشورات .

٢ ـ طباعة المنشورات والمطويات :

في خطوة ثانية من خطى جمعية المثقفين الألبانية في مواجهة المد التنصيري ، والحد من نشاطه وتسليح أفراد المجتمع الألباني بما يحتاجونه من علوم ومعارف عن دينهم ، وعمّا يدور حولهم ، فقد دأبت الجمعية على طباعة المطويات والمنشورات التي تزيد من وعي أفراد المجتمع وخاصة الطلبة منهم ؛ والذين تنصب حولهم مؤامرات الدعوات الهدامة لذا نجد أن الجمعية قد حرصت على هذه الوسيلة ، وكان لها الأثر الواضح في توعية الناس بما يدور حولهم بالإضافة إلى استفادتهم العلمية حول دينهم[٢].

---

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من المقابلة التي أجراها مع الأستاذ/ قدرة الملحق الإداري والثقافي في السفارة الألبانية ، وكذلك من المقابلة التي أجراها مع الدكتور شفيق عثمان رئيس هذه الجمعية .

(٢) تعرّف الباحث على استخدام الجمعية للوسيلتين السابقتين من خلال المقابلة التي أجراها مع رئيس الجمعية والمقابلة التي أجراها مع الملحق الثقافي في السفارة الألبانية ،بتاريخ ١٤١٥/٧/٢٢هـ ، كذلك فقد اطلع الباحث على بعض المنشورات التي جمعتها الجمعية ، وقد حملت السم الزعاف للشعب الألباني .

٣ ـ إقامة المؤتمرات والمحاضرات العلمية :

لما كان جل أعضاء الجمعية من شريحة المثقفين من أساتذة جامعات وأطباء ومهندسين وتربويين ؛ فقد كان لابد للجمعية من إيجاد وسيلة تجمع أكبر عدد من المستفيدين مما تريد بثه وإبلاغه لهم ، وقد كانت إقامة المؤتمرات العلمية والمحاضرات من خير الوسائل النافعة لمثل هذه الشريحة من المجتمع ، وقد كان لها الأثر البالغ في استقطاب أعداد لابأس بها من نفس الشريحة كانوا في معزل عن الجمعية إما جهلاً بها وبأهدافها ، أو بسبب ما يريد بها أعداؤها(١).

أساليب الجمعية في الدعوة إلى الله :

كان أبرز الأساليب التي سلكتها جمعية المثقفين الألبانية هو : الأسلوب العقلي ، الذي حرصت فيه على مناقشة أصحاب الدعوات المناوئة للدعوة الإسلامية من خلال المؤتمرات العلمية والمحاضرات الثقافية التي تقيمها بين الفينة والفينة ، ومن خلال أيضاً المطويات والمنشورات ، التي تنبه المستفيدين منها بأسلوب عقلي على ضرورة التمسك بالدين الإسلامي ، لكونه هو الدين الحق ونبذ غيره من الأديان ، والدعوات التي تخالف العقول السليمة والفطر السوية .

---

(١) دعي الباحث خلال زيارته لبلد البحث إلى حضور مثل هذه المؤتمرات التي عقدتها الجمعية ، ومن ذلك المؤتمر الذي عقد في تيرانا بتاريخ ١٩٩٥/٨/٩م في قاعة المؤتمرات ، وقدكان موضوعه عن اللاجئين البوسنويين في ألبانيا وأحوالهم الدينية والاجتماعية .

المبحث الثالث : الجهود الفردية .

المبحث الثالث

الجهود الفردية

تمهيد :

بعد أن بينت جهود المؤسسات العاملة في حقل الدعوة إلى الله من داخل ألبانيا ، من خلال ذكر أهم الوسائل والأساليب وذكر أهداف كل مؤسسة على حدة ، سأحاول في هذا المبحث التعريف بالجهود الدعوية لبعض الشخصيات العاملة في هذا المجال ، إذ أن لجهود الأفراد أهمية وتأثيراً وفاعلية لاتقل عن أهمية وتأثير وفاعلية المؤسسات سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يبارك في هذه الجهود كلها أفراداً ومؤسسات ، ومن أبرز هؤلاء الشيخ صبري كوتشي ، والشيخ/ نوح الغاوجي ، والشيخ/ كرم الدين محمد دورديبا .

الشيخ الحافظ صبري كوتشي :

الشيخ صبري كوتشي من مواليد ١٩١٩م من أهالي مدينة أشقورا ، وقد توفي والده وهو طفل لم يصل سن التمييز بعد ، فتولت والدته العناية به وتعليمه .

وقد بدأ الشيخ صبري مشواره في تعلم اللغة العربية مبكراً ، حيث قدر له أن يدرس اللغة العربية والعلوم الدينية بالمدرسة الإسلامية في مدينة اشقودرا ، وفي هذه المدرسة اجتاز الشيخ المرحلة الابتدائية ، ثم حصل على الإجازة (الشهادة).

ويعد الشيخ صبري من الشخصيات الإسلامية البارزة في أوروبا الشرقية ذات التأثير المباشر على مجريات الأحداث في منطقة البلقان التي تموج هذه الأيام في الفتن ، فالرجل له تاريخ كبير من المجهودات الدعوية قبل وإبان فترة الحكم الشيوعي المتسلط ، وبعد موت الطاغية أنور خوجة بست سنوات ودع السجن حيث خرج في ٢٢/اكتوبر/١٩٨٧م ، وهكذا قضى الشيخ في السجن أكثر من عشرين سنة مع الأحكام الشاقة بين الجبال وفي المناجم ، فالرجل ذو تجربة ثرية في مواجهة المحن والصبر على الأذى في سبيل الله ــ نحسبه كذلك ولانزكي على الله أحداً ــ .

وقد تم اختيار الشيخ صبري منذ سنة ١٩٨٩ م رئيساً فخرياً للمجلس الإسلامي لشرق أوروبا ، وجدد اختياره مرة ثانية في سنة ١٩٩٥م في دورة الانعقاد الثانية للمجلس

التي عقدت في مدينة اسطنبول بتركيا ، وهو أيضاً رئيس المشيخة الإسلامية بدولة ألبانيا ، ويتحدث اللغة العربية الفصحى ، و يحفظ كثيراً من الأمثال والشعر العربي والحكم ، ويحتفظ في مكتبته بالكثير من لآلئ الكتب القيمة ، حيث يوجد بها أكثر من خمسة وعشرين تفسيراً للقرآن الكريم ، وغيرها من كتب الحديث والفقه والسيرة النبوية .

وقد كان أول ما حرص على القيام به بعد خروجه من السجن هو جمع ثروته العلمية التي كان قد خبأها إبان القبض عليه ، فبدأ الشيخ يلملمها من مخابئها ، وقد كانت كتباً ومخطوطات في التفسير والعقيدة والفقه والحديث .

وللشيخ صبري نشاط دعوي لابأس به ، حيث حرص بعد خروجه من السجن على إقامة بعض الدروس العلمية ، إضافة إلى أنه تولى الخطابة في الجامع الكبير في العاصمة تيرانا .

ويحرص الشيخ على التنسيق مع المعاهد والكليات الإسلامية بقصد إيفاد الطلبة الألبان للدراسة في تلك المعاهد والكليات كي يعودوا – بعد تخرجهم – دعاة إلى الإسلام على علم وبصيرة (١).

الشيخ نوح بن سليمان الغاوجي :

نوح الغاوجي من مواليد مدينة أشقودرا ١٩٢٧م ، هاجر من ألبانيا وعمره عشر سنوات مع والده وعمه سنة ١٩٣٧م إلى سورية ، وعمل ساعاتياً عند الشيخ ناصر الدين الألباني مدة سنتين كان مشغولاً بالعمل بسبب قسوة الحياة ، ولذلك لم يتسنى له تحصيل

---

(١) استفاد الباحث المعلومات التي ذكرها عن الشيخ من المقابلة التي أجراها مع الأستاذ/ سيف الدين محمد علي ممثل وكالة إغاثة العالم الثالث في المشيخة بتاريخ ١٤١٦/٣/٧هـ ، وكذلك من المقابلة التي أجراها مع الأستاذ/ كوتيم حينيشي مدير المدارس الشرعية في ألبانيا ، وكذلك انظر : **مجلة الشاهدة** ، العدد الثامن ، صفر ١٤١٦هـ ، ص١٠-١٣ .

العلم الشرعي بالطرق المنهجية التي حصل عليها أخوه الدكتور وهبي ، ومع ذلك فقد كانت له الهمة العالية التي بها حفظ كتاب الله تعالى[1].

ومع حفظ الشيخ لكتاب الله عز وجل ، اتجه إلى قراءة كتب الحديث ، كالبخاري ومسلم ورياض الصالحين ، كما أعطى الشيخ نوح لكتب أخيه الدكتور وهبي[2] ، اهتماماً خاصاً بالقراءة والاطلاع ؛ والتي تتحدث عن الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج والمرأة المسلمة .

جهود الشيخ الدعوية تجاه الألبان :

١ـ رحلاته إلى ألبانيا :

مكث الشيخ نوح بعيداً عن ألبانيا واحداً وخمسين عاماً ، ثم زارها في أواخر عهد الشيوعية سنة ١٩٨٨م [3] ، و لم يكن للشيخ أي جهد دعوي يذكر في هذه الزيارة ، نظراً للقبضة الحديدية للشيوعية على البلاد في تلك الفترة .

ثم تكرر ذهاب الشيخ بعد ذلك إلى ألبانيا خاصة بعد استرداده للجنسية الألبانية ، وقد كان الشيخ في مدة بقائه في ألبانيا يحرص كل الحرص على استثمار وقته في الدعوة إلى الله تعالى .

وقد كانت بدايات سفره إلى ألبانيا بدعوة من أهله وأقاربه في أشقودرا سنة ١٩٩٠م ، وقد مكث فيها خمسة وأربعين يوماً ، و كانت الشيوعية ما تزال فيها إلا أنها في مرحلة ضعفها وانتهائها ، و كان الشيخ يدعى إلى بيوت أهله وأقاربه ، وقد كان

---

(١) حفظ الشيخ نوح القرآن الكريم على الشيخ/ **فايز الديرعطاني** ، وقد كان الشيخ الديرعطاني من المبرزين في القرآن الكريم وعلومه ، وقد حفظ القرآن الكريم على يديه كثير من طلبة العلم من أمثال الشيخ/ **عبدالقادر الأرناؤوط** .

(٢) ستأتي ترجمة للدكتور وهبي في مبحث الجهود الفردية للقائمين بالدعوة من الخارج .

(٣)ذكر الشيخ نوح قصة ـ حصلت له في أول زيارة له لألبانيا ـ للباحث في المقابلة التي أجريت معه في منزله ، يقول الشيخ : (حينما وصلت إلى العاصمة تيرانا رأيت مسجداً هناك فأحببت أن أرى ما بداخله ، وعندما اقتربت منه قال لي أحد الشباب : يا هذا ماذا تريد ؟ قلت : أريد أن أرى ما بداخل هذا المسجد . فما كان منه إلا أن قال للشيخ : هو لا يريدك وأنت لا تريده .) فانصرف الشيخ وقد علم أن الأمر لم يحن بعد .

عدد البيوت التي دعي إليها أكثر من أربعين بيتاً وحينما يدخل وقت الصلاة كان يقول لأهل كل بيت يكون فيه : هيا نصلي . و كان يؤذن بصوت ناعم خافت حتى لايسمع من خارج الغرفة و كان الحاضرون في الغالب يصلون معه .

ولقد زار الشيخ في هذه الرحلة قرية اسمها قصماتش فيها أولاد عم والده وهم أكثر من ثلاثين بيتاً ، وقد جمعهم الشيخ ودرّس لهم ، وذكرهم بضرورة الرجوع إلى الإسلام ، وقد وجد الشيخ منهم استجابة جيدة تنبئ بوجود رغبة جامحة للعودة الصادقة إلى الإسلام خاصة بعد زوال الموانع والمعوقات .

ثم تكرر ذهاب الشيخ إلى ألبانيا حيث زارها بعد ذلك أكثر من عشر مرات ، وفي كل مرة كان يحرص على تبليغ دين الله تعالى للناس ودعوتهم إليه ، فمن ذلك أنه في سنة ١٩٩١م مكث في ألبانيا في مدينة أشقودرا أحد عشر شهراً وقد كان الشيخ يقيم الصلاة في غرفة كبيرة لعدم وجود مسجد ، ولما دخل عليه شهر رمضان وجدها فرصة لأداء صلاة التراويح في جماعة ، فكان يؤم من يحضر معه هذه الصلاة من الألبان .

وقد كان غالب نشاط الشيخ يقوم على التدريس والوعظ ؛ حيث كان يدرّس الرجال في يومي الخميس والسبت ، والنساء في يومين آخرين ، وقد كانت غالب دروس الشيخ تدور حول التوحيد ، وأركان الإسلام ، وأركان الإيمان ، لأن الناس بحاجة ماسة لذلك .

٢ـ اهتمامه بإيجاد المنح الدراسية الشرعية خارج ألبانيا :

تبين للشيخ من زيارته المتكررة لبلاد الألبان أنه من المتعسر الرجوع بالألبان إلى الإسلام إلا بإيجاد كوكبة من الشباب المسلم المتحمس لذلك ؛ والمتسلح بالعلوم الشرعية ـ التي هي عدة الداعي وزاده ـ .

وقد عمل الشيخ لتحقيق هذا الأمر بانتقاء الشباب الذين يرى منهم الرغبة في تعلم الدين ونشره ، وإيجاد فرص دراسية لهم في المعاهد الشرعية في العالم الإسلامي ، ويزيد

عدد الطلاب الذين قدم بهم الشيخ للدراسة في معهد أبي النور الشرعي فقط على خمسة وعشرين طالباً (١).

ويحرص الشيخ نوح على زيارة الطلاب أسبوعياً في محل إقامتهم لتفقد أحوالهم ، وسؤالهم عن مشاكلهم وأحوالهم ، وعما إذا كانوا يحتاجون شيئاً ، كما أنه كان غالباً مايشرح لهم ما يشكل عليهم من بعض الفقرات التي لم يفهموها في مناهجهم الدراسية في المعهد .

وبعد انتهاء السنة الدراسية ؛ كان من أهم مايحرص عليه الشيخ عند عودة الطلبة إلى بلادهم بعثهم إلى القرى يدرّسون ويخطبون في مساجدها .

٣ـ اهتمام الشيخ بالأيتام :

لقد لاحظ الشيخ مدى الاهتمام الذي توليه المنظمات التنصيرية للأيتام من أبناء المسلمين ؛ ساعية بجميع ماعندها من إمكانات إلى تدمير الطفل المسلم عقائدياً ، ومسخ هويته الإسلامية ، وقد تهيأ للشيخ الوقوف على أحوال الأيتام ومعاناتهم المادية والنفسية ؛ خاصة بعد عمله مسؤولاً لدار الأيتام في مدينة أشقودرا ، وقد مكث الشيخ في عمله هذا مايزيد على السنتين بذل خلالها كل جهده في تعليمهم أمور دينهم الأساسية ؛ وقد جعل لهؤلاء الأيتام في الدار التي كانوا يقطنونها غرفة كبيرة للصلاة وتعليم القرآن .

٤ـ الاهتمام بالمساجد :

لعلم الشيخ بالدور الكبير الذي تقوم به المساجد في مجال الدعوة ، فقد أولاها الشيخ عناية خاصة ، تمثلت في البناء والترميم ، ومن ذلك أنه أشرف على بناء مسجد عمر بن الخطاب على مدخل أشقودرة ، وكذلك فقد سعى الشيخ في إعادة رفع ست مآذن في القرى الألبانية .

---

(١) معهد أبي النور الشرعي في مدينة دمشق يدرس المواد الشرعية ، ويتولى مفتي البلاد السورية الشيخ / أحمد كفتارو الإشراف عليه .

٥ـ الاهتمام بالمشاريع الاجتماعية :

من ذلك اهتمامه بمناسبة شهر رمضان ؛ حيث كان يتولى غالباً مشروع تفطير الصائمين في القرى الفقيرة ، و كثيراً ماكان يحرص الشيخ على استغلال تجمع الصائمين للإفطار ، وذلك بدعوتهم وتذكيرهم وإرشادهم إلى مافيه خير دينهم ودنياهم .

ومن الأمور التي اهتم بها الشيخ أيضاً الأضاحي ؛ حيث تولى توزيع لحوم الأضاحي على الأسر الألبانية الفقيرة (١).

---

(١) استفاد الباحث هذه المغلومات عن الشيخ/ نوح الغاوحي من المقابلة التي أجريت معه في ألبانيا في مدينة كافايا بتاريخ ١٤١٦/٣/٥هـ ، زكذلك من المقابلات في سوريا في دمشق في شهر شوال سنة ١٤١٦هـ ، ومن مقابلة بعض الطلبة الألبان الذين يدرسون في دمشق .

الشيخ/ كرم الدين محمد دورديبا :

الشيخ كرم الدين محمد دورديبا من أهالي مدينة بيرات ، اعتنى به أبوه الذي كان يشغل منصب الإفتاء في المنطقة ، وأدخله في المدرسة الشرعية في تيرانا العاصمة وظل به حتى تخرج بعد سبع سنوات من سنة ١٩٥١- ١٩٥٧م ، ثم أكمل مشواره التعليمي في المعهد البيلوجي التابع للكلية الاجتماعية في تيرانا.

وقد حرص الشيخ على طلب العلم الشرعي وتلقي العلم من علماء منطقته وخاصة عن أبيه(١).

وقد سلمت المشيخة الإسلامية الشيخ/ كرم الدين منصب الإفتاء في منطقته منذ عام ١٩٩١م .

وللشيخ اهتمامات خاصة في جميع ما يخص الدعوة الإسلامية الدعوة من إنشاء المساجد وتسهيل أمور الدعاة والتنسيق من قبله مع الجهات المختصة لإقامة الدورات العلمية والمعسكرات التربوية ؛ إضافة إلى إشرافه المباشر على مايخص الأئمة والمؤذنين وإدارة الأوقاف في المنطقة .

ويحرص الشيخ/ دورديبا على نشر الدعوة الإسلامية بطرق ووسائل شتى من بينها الصحافة ، وذلك عن طريق كتابته المستمرة في جريدة نور الإسلام التي تصدر دورياً كل أسبوعين عن المشيخة الإسلامية في ألبانيا(٢).

---

(١) من المشايخ الذين تلقى عليهم الشيخ كرم الدين علوم الشريعة والعربية : الشيخ حافظ مصطفى دورش ، وقد قرأ عليه القرآن الكريم ، والشيخ سليمان كدي وقد أخذ عنه الحديث النبوي وشيء من علومه ، ودرس الفقه وأصوله على الشيخ حاجي محمود داش ، وأخذ علوم اللغة العربية على الشيخ حافظ اسمت تيرا والشيخ حسن تحسين - رحمهم الله جميعاً - .

(٢) استفاد الباحث معلوماته عن الشيخ/ كرم الدين من المقابلة التي أجراها معه في مكتبه في دار الإفتاء في مدينة بيرات ، وفي منزله عندما نزل الباحث ضيفاً عليه عندما زار مدينة بيرات في شهر صفر من عام ١٤١٦هـ .

الفصل الثاني :

القائمون بالدعوة إلى الله من الخارج

وسائلهم وأساليبهم .

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية .

المبحث الثاني : مؤسسة الحرمين الخيرية .

المبحث الثالث : جمعية إحياء التراث الإسلامي .

المبحث الرابع : جمعية الوقف الإسلامي .

المبحث الخامس : الندوة العالمية للشباب الإسلامي

المبحث السادس : الجهود الفردية .

المبحث الأول : هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية .

المبحث الأول

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

تمهيد :

بعد أن انتهيت في الفصل السابق من ذكر القائمين بالدعوة إلى الله تعالى من داخل ألبانيا ، وأوضحت عند الحديث عن كل مؤسسة ما يتعلق بتأسيسها وأهدافها ووسائلها وأساليبها ، أذكر في هذا الفصل القائمين بالدعوة إلى الله من خارج ألبانيا ؛ حيث تعمل في هذا المجال عدة هيئات ومؤسسات لها أثرها في عالمنا الإسلامي ، إذ أنها شعرت بضرورة الوقوف مع إخوتهم في الدين للسعي إلى إعادة المسلمين الألبان إلى دينهم يحدوهم قول الرسول ﷺ : ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ؛ كمثل الجسد ، إذ اشتكى منه عضو له سائر الجسد بالسهر والحمى))[1] ، ومن بين تلك الهيئات :

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، وقد تأسست في المملكة العربية السعودية ، وجاءت الموافقة على إنشائها في عام ١٣٩٨هـ ، ونظراً لعدم توفر الإمكانات الإدارية والمادية ظلت كإدارة صغيرة برابطة العالم الإسلامي حتى ١٤٠٧هـ ، حيث أصبحت هيئة مستقلة لها مجلسها التأسيسي وأجهزتها الخاصة بها[2].

تتميز الهيئة بأنها أكبر هيئة إغاثة إسلامية في العالم ، حيث تصل أنشطتها إلى ٩٠ دولة ، ويرأس المجلس التأسيسي للهيئة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، ويضم هذا المجلس عدة شخصيات مرموقة ، كما أن للهيئة لجنة شرعية تضم صفوة من العلماء مزكّين من سماحة الشيخ الوالد عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ حفظه الله تعالى ـ [3]،

---

(١) متفق عليه : **صحيح البخاري** ، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ، ٧/٧٧ـ٧٨ ، وأخرجه مسلم في **صحيحه** ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم زتعاضدهم ، ٨/٢٠ .

(٢) انظر : **تقرير سنابل الخير في عامها السادس** ، ص٧ ، من إصدارات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية .

(٣) يرأس اللجنة الشرعية للهيئة فضيلة الشيخ عبد الله البسام ، ويتولى أمانة اللجنة فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن حميد .

وللهيئة مشرف عام يشرف على أعمال الهيئة التنفيذية في العالم يساعده في ذلك صفوة من خيرة الكفاءات في العالم الإسلامي من داخل المملكة وخارجها [1].

ولقد كانت الهيئة من أولى الهيئات الإسلامية وصولاً إلى ألبانيا ، فقد افتتحت مكتبها في تيرانا العاصمة بتاريخ ١٤١٢/٨/٥هـ ، وهي بذلك أول مؤسسة إسلامية خارجية تعمل بصفة رسمية [2] .

الأهداف التي تسعى لتحقيقها :

تسعى الهيئة من وراء افتتاح مكتبها في ألبانيا إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ـ المحافظة على الهوية الإسلامية للشعب الألباني .

٢ ـ بناء مساجد ألبانيا المهدومة وترميم القائم منها وبناء مآذنها .

٣ ـ التوسع في الرعاية الاجتماعية لسد منافذ النصارى التي يتوصلون بها إلى المجتمع الألباني .

٤ ـ تحقيق عمل إعلامي جيد ، لتثقيف المسلمين والمساهمة في توجيه الفكر الألباني المسلم .

٥ ـ المساهمة في تحقيق النهضة الشاملة في ألبانيا مما يخدم العمل الدعوي .

٦ ـ المساهمة في التنمية الاقتصادية بما يحقق أسلمة الاقتصاد الألباني ، ويحافظ على الهوية الإسلامية للشعب الإلباني .

٧ـ الاستعداد لاحتمالات الإغاثة في المناطق المتاخمة لكوسوفو ومقدونيا[3].

---

(١) المشرف العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية هو : د / فريد ياسين قرشي .

(٢) انظر : تقرير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في ألبانيا بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٢هـ ، ص١٠ .

(٣) تقرير مكتب الهيئة في ألبانيا بتاريخ ١٤١٣/١٠/١٣هـ ، ص٦ .

وسائل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية العملية في الدعوة إلى الله تعالى :

أولاً : بناء المساجد :

أولت هيئة الإغاثة الإسلامية مشاريع بناء المساجد اهتماماً كبيراً ، إذ بلغت المشاريع التي قامت الهيئة بتمويلها وتنفيذها فقط في مجال المساجد ما يزيد على خمسة عشر مسجداً ، تعد من أكبر وأضخم المساجد في ألبانيا ، كما دفعت الهيئة مبالغ لترميم عدد كبير من المساجد من خلال الزائرين الذين استقطبتهم الهيئة لزيارة ألبانيا(١).

ولقد كان عمل الهيئة في مجال المساجد من أهم ما يؤكد الهوية الإسلامية للمجتمع الألباني ، مما كان له أكبر الأثر في الوقوف أمام الموجات التنصيرية ، بالإضافة إلى أنه أوجد فرص عمل للعمالة الألبانية والمهندسين الألبان .

ثانياً : كفالة طالب العلم :

حرصت هيئة الإغاثة على هذه الوسيلة ، لعلمها أن الفائدة الكبرى للمجتمع الألباني من الدعاة تتحقق عندما يكون الداعية من أبناء البلد يعايش واقعهم ويعلم مداخلهم ومخارجهم ، ومن هنا حرصت الهيئة على إرسال أبناء الألبان إلى الجامعات والمعاهد الإسلامية لدراسة العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والعلوم التجريبية الأخرى التي تخدم المجتمع الألباني ، وتتكفل بنفقاتهم دراسة ومعيشة وسفراً ، وقد أرسلت بالفعل طلاباً إلى الجامعة الإسلامية في ماليزيا ، وهناك طلاب في جامعات المملكة العربية السعودية وآخرون في المعاهد الشرعية في مصر وسوريا (٢).

ثالثاً: رعاية المدارس الدينية :

كان من بين الوسائل التي حرصت هيئة الإغاثة فيما حرصت عليها : وسيلة رعاية المدارس الدينية في ألبانيا ، لما لهذه المدارس من أهمية في توجيه المجتمع الألباني ،

---

(١) انظر : تقرير مكتب الهيئة في ألبانيا بتاريخ ١٣/١٠/١٤١٣هـ .

(٢) انظر : تقرير مكتب الهيئة في ألبانيا بتاريخ ٦/١١/١٤١١هـ ، وتقرير مكتب الهيئة في ألبانيا بتاريخ١٣/١٠/١٤١٣هـ ، وذكرت جريدة **الأمة الإسلامية** بتاريخ ٤/٨/١٤١٢هـ إيفاد الهيئة لثلاثة عشر طالباً للدراسة في الأزهر على نفقتها .

وتخريج جيل من أبنائه يدعوا إلى الله تعالى على هدى وبصيرة وعلم بعلوم الشريعة الإسلامية .

وقد كان من هذه المدارس المدرسة الثانوية الدينية بكفايا ، التي بنيت على حساب الهيئة ، ثم تولت الهيئة تسييرها وتشغيلها كافلة بذلك رواتب المدرسين ومصروفات الطلبة والكتب المنهجية وغير ذلك ، ولقد كان لهذه الرعاية الأثر البيّن في المجتمع الألباني ، إذ تخرج من هذه المدرسة شباب على علم بالشريعة الإسلامية ، أهّل البعض منهم لمواصلة دراسته في المعاهد الشرعية والجامعات الإسلامية في خارج ألبانيا(١).

المشاريع الاجتماعية :

لقد كان تحسين مستوى معيشة الأسر الألبانية الفقيرة ، ومكافحة التنصير من خلال توعية الشعب الألباني المسلم بالأهداف الخبيثة لدعاة التنصير ، وكفالة الأيتام ، ومنع وقوعهم بين براثن المنصرين ، وإبراز اهتمام الشعوب الإسلامية بألبانيا ، كل هذه الأمور استدعت من هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية إيجاد برامج ومشاريع تكفل تحقيق هذه الأمور ومنها :

أولاً – كفالة الأيتام ورعاية دورهم :

لّما كان عدد الأيتام في ألبانيا قد وصل إلى حد كبير بسبب ما مر به الشعب الألباني من ظروف قاسية أثناء الحكم الشيوعي ، فقد حرصت الهيئة على القيام بواجبها تجاههم ، خاصة مع مروره بظروف حرجة ، حيث يتعرض أبناؤه لإغراءات موجات التنصير .

وقد حرصت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية على أن يرافق كفالة اليتيم مالياً كفالته صحياً واجتماعياً ودعوياً ، وذلك في سبيل الحصول على أكبر عائد ممكن لهذه الكفالة ولربطهم بقوة بدينهم الإسلامي .

---

(١) انظر : تقرير مكتب الهيئة في ألبانيا بتاريخ ١٣/١٠/١٤١٣هـ .

كما كان للهيئة اهتمام خاص بدور الأيتام ، حيث تقوم برعاية وإدارة دارين للأيتام ، مما جعل أهمية الوجود الإسلامي عامة تبرز للمسلمين الألبان ، ووجود هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية خاصة في المجتمع الألباني ، وتسعى الهيئة إلى تطوير الدارين بما يتناسب وموقع ألبانيا في قارة أوروبا(١).

ثانياً – برنامج إطعام الأسرة المسلمة :

وقد هدفت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية من هذا البرنامج إلى انتشال الأسر المسلمة من براثن الجوع الذي يجعلهم لقمة سائغة للمنصرين ويوقعهم في شباكهم ، وذلك بسد حاجة الأسرة المسلمة الألبانية من الغذاء ، وتسعى الهيئة أن تحقق أقصى ما تستطيع في مجال هذه الرعاية من خلال إطعام أكبر عدد ممكن من الأسر المسلمة في مقابل المحافظة على إسلام هذه الأسر(٢).

ثالثاً – توفير الرعاية الصحية :

لقد حرصت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية على توفير هذه الرعاية ، وذلك لإبراز قدرات المجتمعات الإسلامية من خارج أوروبا أمام المجتمع الألباني المنبهر بالحضارة الأوروبية ، وكذلك للتركيز على الشرائح الأكثر استفادة ، وفي نفس الوقت الأكثر تضرراً ، وكذلك لتطوير قدرات إدارة الرعاية الصحية في ألبانيا لتستطيع الهيئة تحقيق البرامج التي ترغب في تنفيذها مستقبلاً .

وقدعملت الهيئة على توفير هذه الرعاية من خلال نشر الملصقات الطبية الإعلامية المبينة لمخاطر أمراض معينة أو ممارسات معينة ، مع حرصها على ربط ذلك بتعاليم الدين الإسلامي وصياغتها بعدة صياغات ، لتناسب مختلف أعمار المجتمع الألباني وشرائحه .

---

(١) انظر : تقرير مكتب الهيئة بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٢هـ ، وتقرير مكتب الهيئة في ألبانيا بتاريخ ١٤١٣/١٠/١٣هـ ، (جريدة المسلمون) بعددها ٣٩١، بتاريخ ١٤١٣/٢/٢هـ ، وهو لقاء أجرته الجريدة مع الأستاذ درويش أبوسكر ممثل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في ألبانيا في ذلك الحين .

(٢) أوردت جريدة المسلمون بعددها الصادر بتاريخ ١٤١٣/٢/٢هـ على لسان ممثل الهيئة في ألبانيا خبر إرسال خمس طائرات محملة بالمواد الغذائية والألبسة ، وانظر حول هذه المشروع تقرير مكتب الهيئة في ألبانيا بتاريخ ١٤١٣/١٠/١٣هـ .

كذلك عملت الهيئة إلى إرسال القوافل الطبية المزودة بكامل التجهيزات الطبية إضافة إلى الكتيبات الإسلامية والهدايا التي تكون علاجاً وغذاءً للروح .

كذلك سعت الهيئة إلى إيجاد برامج معالجة أطفال المدارس ، وذلك من خلال تفريغ مجموعات طبية مستقلة تقوم بالمرور على المدارس حسب برنامج زمني محدد ، تقوم فيه بالكشف على المرضى من الطلبة ، ومن ثم صرف العلاج المناسب لهم ، وقد كان لهذا البرنامج مردوده الدعوي والإعلامي الكبير(١).

رابعاً – مشروع إفطار الصائم :

يعتبر هذا المشروع من الأعمال الرائدة التي ساهمت في تكريس مفهوم التكافل الإسلامي ، وقد لاقى إقبالاً هائلاً من المسلمين في المجتمع الألباني ، وقد حرصت الهيئة على دعوة شرائح مختلفة من المجتمع الألباني ، خاصة طلاب الجامعة الذين تعقد عليهم بعد الله أمال كثيرة ، وقد كان لاستغلال الهيئة اجتماع الناس على الإفطار بأن تعطيهم غذاء الروح من تلاوة القرآن وشرح بعض الأحكام وغير ذلك ، مما كان له الأثر الأكبر في نفوس الحاضرين(٢).

خامساً : مشروع الأضاحي :

نجحت الهيئة في المساهمة الفعالة في توزيع لحوم الأضاحي على فقراء المسلمين في أنحاء شتى من ألبانيا ، وقد كان لهذا المشروع علاوة على دعمه للتكافل والأخوة الإسلامية الأثر البالغ ، لرفع المعاناة عن قطاع عريض من فقراء الألبان(٣).

---

(١) انظر : تقرير مكتب الهيئة في ألبانيا بتاريخ ١٤١١/١١/٦هـ ، وتقرير مكتب الهيئة في ألبانيا بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٢هـ ص١١، وتقرير مكتب الهيئة في ألبانيا بتاريخ ١٤١٣/١٠/١٣هـ ، واللقاء الذي أجرته (جريدة المسلمون) بتاريخ ١٤١٣/٢/٢هـ .

(٢) انظر : تقرير مكتب الهيئة في ألبانيا بتاريخ ١٤١٣/١٠/١٣هـ .

(٣) انظر : المصدر السابق نفسه .

أساليب هيئة الإغاثة في الدعوة إلى ا لله :

سلكت هيئة الإغاثة أساليب عدة في سبيل إيصال دين ا لله إلى الشعب الألباني ، ومن هذه الأساليب التي تعود إلى طريقة استخدام الوسيلة :

١ـ الخطبة ٢ـ الدرس والتعليم ٣ ـ المحاضرة .

كما استخدمت أيضاً بعض الأساليب العامة للدعوة إلى ا لله مثل :

١ ـ الأسلوب العلمي :

وقد هدفت الهيئة من وراء طرق هذا الأسلوب : إيجاد مجتمع مسلم عالم بأمور دينه ، وذلك من خلال الاهتمام بالمدارس والمعاهد الإسلامية ، والاهتمام كذلك بابتعاث أبناء الألبان إلى المعاهد والجامعات الإسلامية لتلقي العلوم الشرعية ، ومن ثم العودة إلى ديارهم داعين إلى ا لله تعالى على بصيرة .

٢ ـ أسلوب الترغيب :

كما حرصت على سلوك أسلوب الترغيب بالدين واتباعه من وراء ما تقدمه من خدمات ومنافع للمجتمع الألباني ، وقد أدى كون الهيئة هيئة إغاثية إلى ارتباط الناس بها ونشر ما عندها ، فبدأت الهيئة تقديم الخدمات والمشاريع بالإضافة إلى الدين الإسلامي وعلومه ، مؤكدة على جانب التكافل الإجتماعي في الإسلام ، وحريصة على إيجاد الشعور بالأخوة الإسلامية في قلوب الألبان(١).

---

(١) لقد توصل الباحث إلى استخدام الهيئة لهذين الأسلوبين من خلال الزيارة الميدانية لمواقع النشاط الدعوي للهيئة ، حيث زار الباحث مدينة كافايا بتاريخ ٢٦ /٢/ ١٤١٦هـ والتي دعى د/ فريد الخوتاني مدير مكتب الهيئة في ألبانيا الباحث إلى حضور حفل تخرج أول دفعة للمدرسة الإسلامية والتي تشرف عليها الهيئة ، كما زار الباحث مع الأستاذ/ عبد ا لله الغامدي مدير مكتب الهيئة في ألبانيا سابقاً قرية بردزول في شهر صفر عام ١٤١٤هـ ، والتي وزعت الهيئة على بعض المزارعين فيها أبقاراً مساعدة لهم على عناء ومشقة الحياة .

المبحث الثاني : مؤسسة الحرمين الخيرية .

المبحث الثاني
مؤسسة الحرمين الخيريّة

مؤسسة أنشئت في المملكة العربية السعودية في مدينة الرياض في عـام ١٤٠٩هـ ، وقد كانت بدايتها تعنى بأمور الدعوة إلى الله في أوساط المهاجرين الأفغان في باكسـتان ، لمواجهة القصور الدعويّ هناك وخصوصاً ما يتعلـق ببيـان التوحيـد ولوازمـه ونواقضـه(١)، ومن ثم رأى القائمون عليها تعميم الفائدة على جميع بلدان العالم ، ويشرف عليهـا معـالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ(٢)، وللمؤسسة مجلـس شـرعي تعـرض عليـه القضايـا الدعوية المهمة التي تحتاج إلى فتوى شرعية(٣)، كما أن لها مجلساً للأمناء يتكون من مجموعة من الدعاة المعروفين(٤)، وللمؤسسة كذلك مجلس إدارة يتولى الإشراف المباشـر ، والمتابعـة لأعمال المؤسسة الدعوية والإغاثية ، ويتابع أعمال اللجان المختلفة ، ويتكون مـن مجموعـة من الدعاة والعاملين في حقل الدعوة(٥).

وللمؤسسة كذلك مكاتب فرعية في كل من : ألبانيا ـ كرواتيا ـ البوسنة ـ كينيا ـ الصومال ـ تنزانيا ـ باكستان ـ بنغلاديش .

وانطلاقاً من المسؤولية التي تحملتها المؤسسة ؛ وتحقيقاً لأهدافها السامية ؛ فقد رأت المسارعة إلى افتتاح مكتب لها في ألبانيا تودي عن طريقه أعمالها ؛ وقد كان ذلـك بتـاريخ ١٤١٣/١١/١٥هـ .

---

(١) انظر : المقابلة الصحفية التي أجرتها (**مجلـة الدعـوة**) مـع الشـيخ/ عقيـل بـن عبـد العزيـز العقيـل المديـر العـام للمؤسسة ، العدد ١٥٩٢ بتاريخ١٤١٨/١/١٦هـ .

(٢) معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ نائب وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

(٣) يتكون المجلس الشرعي للمؤسسة من أصحاب الفضيلة : الشيخ عبـدالله بـن عبدالرحمـن بـن جـبرين ، والشـيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك ، والشيخ صالح بن غانم السدلان ، والشيخ سعد بن عبدالله الحميِّد .

(٤) من أعضاء مجلس الأمناء الشيخ عبدالله بن محمد المعتاز ، والشيخ محمد بن أحمـد الفـراج ، والشـيخ متعـب بـن سليمان الطيار ، والشيخ فريح بن علي العقلا ، والشيخ عمر بن سعود العيد .

(٥) يرأس مجلس الإدارة الذي يتولى الإشراف على أنشطة المؤسسة الشيخ عقيل بن عبدالعزيز العقيل .

أهداف المؤسسة في مكتب ألبانيا :

١- إعادة المجتمع الألباني إلى أصالته وهويته الإسلامية بعد أن غرب عن دينه قرابة نصف قرن .

٢- ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب المسلمين الألبان والمستمدة من القرآن والسنة بفهم السلف الصالح .

٣ - محاربة البدع والخرافات وتصحيح المفاهيم الخاطئة المنتشرة في المجتمع الألباني .

٤ ــ تقديم العون والمساعدة بجوانبها المختلفة للمحتاجين والمنكوبين من المسلمين .

٥ ــ مواجهة المد التنصيري الجارف الذي اجتاح المجتمع الألباني وتوضيح خطره للناس .

٦ ــ التركيز على الدعوة والتعليم والاهتمام بالنشء [1].

وسائل المؤسسة في الدعوة إلى ا لله تعالى :

تعتبر مؤسسة الحرمين الخيرية من أكفأ المؤسسات الدعوية استخداماً لوسائل الدعوة إلى ا لله تعالى ، وقد سعت في سبيل ذلك طارقة مايتاح لها من وسائل تخدم الدعوة والمدعوين في ألبانيا ، ولقد كان من أهم وسائل التبليغ العملية التي طرقتها المؤسسة في الدعوة ــ مع وسيلتي القول والقدوة الحسنة ــ :

أولاً إقامة المدارس والإشراف عليها :

وفي هذا السبيل نجد أن المؤسسة قد أقامت الكثير من المدارس الشرعية للاهتمام بالنشء وتلقينه أمور دينه ، وقد وزعت المؤسسة اهتمامها على البنين والبنات لما لإعداد البنات من أهمية في الإسلام فهم أمهات المستقبل ، ومربيات الأجيال ، ولهم دور رئيس في ألبانيا خاصة في مجتمعهم .

---

(١) الملف الوثائقي الذي أعدته المؤسسة عن ألبانيا لسنة ١٤١٤ــ ١٤١٥هـ ، ص٥ ، وتقرير المؤسسة بتاريخ ١/٥/١٤١٤هـ ، ص١ــ ٢ .

وقد أقامت المؤسسة هذه المدارس لتشغل وقت الفترة المسائية للشباب بعد الدراسة النظامية في المدارس الحكومية . و يتم تدريس المواد الشرعية : ـ القرآن ـ التوحيد ـ الفقه ـ السيرة ـ الحديث ـ إضافة إلى تدريس اللغة العربية واللغة الإنكليزية(١).

وقد أقامت المؤسسة لبعض المدارس سكناً داخلياً للطلاب الألبان لحفظهم من الشارع ، الذي يحارب الفضائل ، وقصداً في ازدياد الطالب علماً واحتكاكاً بالمدرسين المنتقين(٢).

كما أن هناك مدارس خاصة بالفتيات ، هدفت المؤسسة من وراء انشائها تعليم الفتيات العلوم الشرعية الصحيحة ، وزيادة الوعي الإسلامي لديهن ، وتعليم اللغة العربية ونشرها ، وتعويد الفتيات الحشمة والعفاف ، كما يتم تعليمهن بعض المهارات النافعة في حياتهن الدنيوية ، مثل الخياطة والتطريز ، ويتم تقديم المساعدات المادية إلى الفتيات المحتاجات من المنتسبات إلى المدرسة .

والدراسة في مثل هذه المدارس النسوية في الفترة المسائية خلال خمسة أيام في الأسبوع ، ويتم توزيع الطالبات على أقسام ومراحل تبعاً لمستوياتهن العلمية .

وقد أعطت المؤسسة للطالبة المتخرجة من المدرسة فرصة العمل في إدارة الدعوة في المؤسسة إذا انطبقت شروط التعيين على المتخرجة .

كما ألحقت المؤسسة بيتاً للطالبات في بعض المدارس النسوية مزوداً بالمرافق والخدمات اللازمة(٣)، كان من أهم نتائجه انتشار ظاهرة الحجاب في أوساط الفتيات الألبانيات بعد أن كانت شبه معدومة .

---

(١) انظر : الملف الوثائقي عن أعمال المؤسسة في ألبانيا الصادر من مكتب المؤسسة في الرياض .

(٢) من أبرز المدارس التي كان لها عظيم الأثر في المجتمع الألباني ، والتي حرصت المؤسسة على أن تكون هذه المدرسة مشبعة لنهم طالب العلم ، وخادمة لأهدافها في ألبانيا : مدرسة ابن عباس رضي الله عنهما ، وتقع في مدينة شوبنزي ، ويدرس فيها مايزيد على مائتي دارس ودارسة على فترتين ، وقدتم توزيع المواد الدراسية تبعاً للمراحل المختلفة للطلبة ، ويتبع المدرسة سكن داخلي للطلاب ، ويتم إجراء اختبارات دورية للطلاب والطالبات لتقييم مستوى التحصيل لديهم ، وقد زار الباحث هذه المدرسة ؛ ولمس عظيم أثرها على المنطقة التي هي فيها عامة ؛ وذلك بأنشطتها المختلفة اللامنهجية وعلى طلابها خاصة .

ثانياً تعيين الدعاة وكفالتهم :

أنشأت المؤسسة إدارة للدعوة في المؤسسة في تيرانا في مبنى مستقل ، ومهام هذه الإدارة الإشراف على المدارس التابعة للمؤسسة ، وإعداد المعسكرات ورعايتها ، ووضع المناهج التعليمية ، والإشراف على الطباعة والترجمة ، والإشراف على الدعاة وتوجيههم ، ووضع الخطط التعليمية ونظام الاختبارات .

وقد استطاعت المؤسسة بث دعاتها في أنحاء ألبانيا ليتولوا مهام الدعوة بشكل متفرغ ، وبعض الدعاة يعملون في المدارس التابعة للمؤسسة ، والبعض منهم يعملون دعاة متجولين في قرى ومدن ألبانيا المختلفة .

ويقوم مكتب إدارة الدعوة بإعداد تقارير دورية عن نشاط الدعاة ومن ثم يتم رفعها للمكتب الرئيس في الرياض(١).

ثالثاً إقامة الحلقات العلمية في المساجد :

نظراً لما للمسجد من أثر كبير فقد حرصت المؤسسة على إقامة حلقات علمية تربط من خلالها الطالب بالمسجد ، وقد أقامت المؤسسة حلقات تحت مسمى فصول الإيمان تُدرّس فيها دروس دورية في علوم الشريعة المختلفة بعد انتهاء الدراسة النظامية ، وقد أقامت المؤسسة هذه الحلقات في أماكن مختلفة من ألبانيا ، وقد زاد في انتشار هذه الحلقات خفة تكاليفها بالنظر إلى التكاليف الباهظة والجهود الكبيرة التي يتطلبها إنشاء المدارس ومتابعتها ؛ وقد أولت المؤسسة هذه المهمة لدعاة أكفاء متفرغين من العرب والألبان(٢).

---

(٣) من هذه المدارس النسوية التي اهتمت المؤسسة بإقامتها : مدرسة الصديقة عائشة في العاصمة تيرانا ، ومدة الدراسة فيها ١٨/ شهراً مقسمة إلى مرحلتين .

(١) انظر : المقابلة الصحفية التي أجرتها مجلة الدعوة مع الشيخ عقيل بن عبد العزيز العقيل ، العدد ١٥٩٢ ، بتاريخ ١٤١٨/١/١٦هـ ، وقد زار الباحث مبنى إدارة الدعوة التابع لمكتب المؤسسة في ألبانيا ، ولمس مدى تأثير هذه الإدارة على تسيير أمور الدعوة والدعاة في ألبانيا .

(٢) انظر : الملف الوثائقي عن أعمال المؤسسة في ألبانيا الصادر من مكتب المؤسسة في الرياض .

رابعاً: إقامة الدورات الشرعية والمعسكرات الصيفية :

حرصت المؤسسة علىعقد العديد من الدورات والمعسكرات في ألبانيا ؛ وذلك لاحتواء الشباب الألباني الذي يعيش فراغاً روحياً وزمنياً كبيراً ، وقد أقامت المؤسسة هذه الدورات والمعسكرات الصيفية في أماكن مختلفة مستقطبة شرائح متنوعة من الطلبة الألبان تم توزيعهم حسب مستوياتهم إلى مجموعات .

وكانت مدة الدورات والمعسكرات تتراوح من ثلاثة أسابيع إلى شهر ؛ يتم خلاله إعطاء دروس في : القرآن والعقيدة والفقه والحديث والسيرة والتفسير واللغة العربية .

كما اعتنت المؤسسة في هذه المعسكرات والدورات بالناحية البدنية بإيجاد برامج ترويضية إضافة إلى أنه في نهاية كل دورة أومعسكر يقام حفل ختامي توزع شهادات وحوافز على الطلبة النابغين(١).

خامساً: بناء المساجد :

من أهم ما اعتنت به المؤسسة من الوسائل الدعوية : بناء المساجد لما للمساجد من أثر كبير في نفوس الناس في ألبانيا ، حيث تمكنت من إنشاء عدد من المساجد في مختلف أنحاء ألبانيا بعضها تم تنفيذه وبعضها الآخر لايزال تحت التنفيذ(٢).

ولم يقتصر دور المؤسسة في هذه الوسيلة على البناء والإنشاء فقط ؛ بل يعني الإنشاء في مفهوم المؤسسة اختيار المكان المناسب الذي يجعل من المسجد ملتقى للناس ، و إيجاد الرجل الكفء الذي يتولى مهام الإمامة ، بالإضافة إلى الدعوة إلى الله في المنطقة المحيطة بهذا المسجد تحت إشراف المؤسسة .

---

(١) من هذه الدورات التي أقامتها المؤسسة ـ وقد زارها الباحث ـ وكان لها مردودها الإيجابي على المشاركين فيها دورة دايتي ، وقد أقيمت في منتزه في حبل دايتي القريب من العاصمة تيرانا ، وكان عدد المشاركين قرابة الثمانين طالباً حرصت المؤسسة على أن يكونوا من مناطق ومستويات مختلفة من ألبانيا ، وقد جرى توزيع المشاركين حسب مستوياتهم ، وقد استضافت الدورة عدداً من المحاضرين من طلبة العلم ليغنوا الدورة من الناحية العلمية .

(٢) انظر : تقرير المؤسسة بتاريخ ١٤١٣/١١/١هـ .

سادساً: ترجمة وطباعة الكتب والنشرات :

كانت هذه الوسيلة وهي : ترجمة وطباعة وتوزيع الكتب والنشرات إحدى أهم الوسائل التي عملت المؤسسة على طرقها ، وذلك لما للكلمة المقروءة من أثر كبير في نفوس الناس ؛ بالإضافة إلى سرعة انتشارها ، وقد عملت المؤسسة بهذه الوسيلة من خلال إنشاء دار للترجمة مقرها العاصمة تيرانا ؛ حيث اختير لها نخبة من المتقنين للغة العربية ؛ والذين لديهم إلمام بالأمور الشرعية ؛ وبعض المتخصصين في اللغة الألبانية ؛ ليتولوا عملية الترجمة والمراجعة والتصحيح(١)، وقد تم ترجمة العديد من الكتب في موضوعات مختلفة مثل : العقيدة والفقه والآداب والأخلاق الإسلامية وغيرها ؛ وتم ـــ بحمد الله ـــ طباعتها وتوزيعها .

سابعاً: تنفيذ المشاريع الإغاثية :

استخدمت المؤسسة هذه الوسيلة للوصول إلى قلوب الناس ، ومن ثم دعوتهم إلى الله تعالى ، ولتشعر كذلك المجتمع الألباني بأن الإسلام دين التكافل الاجتماعي ، وقد كان من تلك المشاريع التي قامت المؤسسة وتقوم بتنفيذها :

١ ـ مشروع تمديد المياه :

مشروع مياه الشرب : يعد حلقة في سلسلة مشاريع الصدقة الجارية التي تقيمها المؤسسة في ألبانيا .

وقد غطى المشروع منطقة سكنية في ضواحي العاصمة ؛ ويقدر عدد المستفيدين قرابة ٣٠٠٠٠ نسمة ؛ وهم يعيشون تحت ظروف صعبة ؛ لكون غالبيتهم نازحين من القرى المجاورة للعاصمة تيرانا .

وقد استفادت أيضاً من هذا المشروع إحدى القرى وضواحيها ؛ وقد استغلت المؤسسة مناسبة الافتتاح ؛ فعملت على إقامة حفل كبير دعي إليه المسؤولون في وزارة

---

(١) انظر : الملف الوثائقي عن أعمال المؤسسة في ألبانيا الصادر من مكتب المؤسسة في الرياض .

الإسكان ؛ ورئيس المحافظة ؛ وأعضاء السفارات العربية والأجنبية ؛ وأعضاء المؤسسات الإسلامية العاملة في ألبانيا .

وقد حرصت المؤسسة على تغطية الحفل إعلامياً ، حيث تم نقل التلفزيون الألباني وقائع الحفل وفقراته ؛ وتكلمت عنه الصحف والمجلات(١).

٢- مشروع بطانيات الشتاء :

تزداد معاناة الشعب الألباني في فصل الشتاء عن غيره من الفصول ؛ فدرجة الحرارة المتدنية ؛ إضافة إلى ندرة وسائل التدفئة ؛ والانقطاع المتتالي للكهرباء ؛ وتعذر الحصول على الملابس الدافئة ، كل هذه الأمور جعلت المؤسسة تحاول التخفيف من هذه المعاناة القاسية انطلاقاً من الأخوة الإسلامية والشعور بالجسد الواحد .

وقد لاقىالمشروع صدى كبيراً لدى الحكومة الألبانية ؛ وخفف من معاناة الشعب المحروم ، ونظراً لقلة تكاليف هذه الوسيلة إذ لايتعدى ثمن البطانية ٣٥ ريالاً ، فقد لاقى أيضاً تجاوباً كبيراً من المحسنين لكفالة قيمة ٢٠٠٠٠ بطانية تم توزيعها في مناطق متفرقة من ألبانيا(٢).

٣- مشروع إفطار الصائم :

دأبت المؤسسة على تنفيذ مشروع إفطار الصائم في جميع أنحاء ألبانيا ، لما للمشروع من أثر كبير في أناس أبعد غالبيتهم عن كل ما يربطهم بدينهم أو يقربهم منه ، فمرت عليهم السنون الطوال وهم لايشعرون بلذة العبادة في هذا الشهر الكريم ، وحرصاً من المؤسسة على ربط الناس بالدين وبشعائره ، فقد واكب المشروع برامج دعوية تم إعدادها من قبل طلبة العلم في مكتب المؤسسة ، وقد لاقى المشروع النجاح والتوفيق وحقق النتائج المرجوة منه(٣).

---

(١) انظر : تقرير المؤسسة بتاريخ ١٤١٤/٥/١هـ ، والملف الوثائقي عن أعمال المؤسسة في ألبانيا الصادر من مكتب المؤسسة في الرياض .

(٢) انظر : الملف الوثائقي عن أعمال المؤسسة في ألبانيا الصادر من مكتب المؤسسة في الرياض .

(٣) انظر : تقرير المؤسسة بتاريخ ١٤١٣/١١/١هـ .

٤- مشروع الأضاحي :

تم تنفيذ مشروع الأضاحي في ألبانيا ، واستفاد منه أهالي ١٧ مدينة وقرية ، ويهدف المشروع إلى تقديم العون والمساعدة للشعب الألباني ؛ وإحياء سنة النبي ﷺ .

كما حرصت المؤسسة على أن تقوم بعملية الذبح أمام طلاب المدارس الدينية التابعة للمؤسسة ، ليطبقوا ما تعلموه عن النسك وأحكامه ، وتبعاً لهذا المشروع فقد استغلت المؤسسة مناسبة العيد من بين المناسبات التي تكسب بها قلوب الناس فوضعت خطة كان من أهم مظاهرها :

١- توزيع بطاقات تهنئة بالعيد مع أكياس اللحم .

٢- عمل لافتات عددها سبع ؛ ثم وضعها في الميادين الرئيسة في العاصمة تحمل تهنئة للمسلمين بالعيد .

٣- نقل التهاني بالعيد من خلال وسائل الإعلام كالصحف والتلفاز .

٤ - زيارة المستشفيات والسجون وتوزيع الهدايا والتهاني بمناسبة العيد .

٥ - إقامة صلاة العيد تحت رعاية المؤسسة في قرية بروزول إحدى قرى ألبانيا(١).

٥- مشروع حقيبة الطالب :

كان هذا المشروع من أنجع المشاريع الدعوية الإغاثية التي نفذها مكتب ألبانيا ؛ حيث استغلت الحقيبة دعوياً سواء بإيجاد الكتب الدينية مثل : الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، وترجمة معاني جزء عم ، وكتاب تعليم الصلاة للشيخ د/ عبد الله الزيد ، أو الأدوات المدرسية ، حيث طبع عليها عبارات إسلامية توجيهية ، ودفاتر طبع على أغلفتها معلومات تعريفية عن الإسلام ، وقميص عليه شعائر الإسلام ، وصورة للحرم المكي وأخرى للمسجد النبوي ، وكان من أهم أهداف هذه الحقيبة تبصير المسلمين بأمورديهم بوسيلة جديدة وجذابة ، والوقوف أمام أعمال التنصير في ألبانيا ،

---

(١)انظر : الملف الوثائقي عن أعمال المؤسسة في ألبانيا الصادر من مكتب المؤسسة في الرياض .

وإبراز عمل إسلامي مميز لدى الدولة الألبانيـة ، إشـعار مسـلمي ألبانيـا باهتمـام إخوانهـم المسلمين ، وإدخال هذا العمل الإسلامي إلى المدارس والبيوت الألبانية(١).

(١) انظر : تقرير المؤسسة بتاريخ ١٤١٤/٥/١هـ ، والملف الوثائقي عن أعمال المؤسسة في ألبانيا الصادر من مكتب المؤسسة في الرياض .

أساليب المؤسسة في الدعوة إلى الله

تسعى المؤسسة جاهدة إلى إيصال دين الله ؛ وتعليمه إلى كافة الشعب الألباني ؛ سالكة جميع ما يتاح لها من أساليب ؛ فنجد أنها تستخدم أساليب خاصة تعود إلى طريقة استخدام الوسيلة وهذه الأساليب هي :

١ ـ الخطبة ٢ـ المحاضرة ٣ـ الدرس والتعليم ٤ـ المنشورات والمطبوعات ٥ـ الكتاب ٦ ـ الفتوى ٧ـ المجادلة بالتي هي أحسن .

كما تستخدم المؤسسة أيضاً الأساليب العامة للدعوة مثل : ١ ـ الأسلوب العقلي : الذي يرتكز على العقل ويدعو إلى التفكير والتدبر والاعتبار .

٢ ـ الأسلوب العاطفي : والذي يرتكز على القلب بالترغيب والترهيب وتحريك الوجدان على طاعة الله . ٣ ـ أسلوب الطرفة والمرح وهو يرتكز على المداعبة والملاطفة . ٤ ـ الأسلوب العلمي وهو يرتكز على التعليم والتدريس لمواد الشريعة الإسلامية : من عقيدة وعبادات ومعاملات وآداب وأخلاق .

كما سلكت المؤسسة الأسلوب العلمي في دعوتها إلى الله تعالى ، والذي ركزت المؤسسة على سلوكه ، فدعاتها يحرصون كل الحرص على إيجاد مجتمع مسلم عالم بشعائر دينه عارفٍ بما يجب له ، وما يجب عليه ، لذلك سعت المؤسسة من خلال الوسائل التي سبق ذكرها لتعلّم الناس أحكام الدين وتفقههم به ، وتحذرهم من مخالفته ، وذلك عن طريق : التعليم في المدارس ، وحلقات المساجد ، والدورات ، وغير ذلك من ميادين الدعوة بالأدلة الثابتة(١).

---

(١) عند زيارة الباحث لألبانيا زار مع الأستاذ عبد الرحمن العقيل المدير التنفيذي للمؤسسة معسكر حبل دايتي الذي أقامته المؤسسة بتاريخ ١٤١٤/٢/١٠هـ ، وقد أدرك الباحث مدى اهتمام المؤسسة بهذين الأسلوبين من خلال تعامل الدعاة مع الطلبة المشاركين في المعسكر .

المبحث الثالث : جمعية إحياء التراث الإسلامي .

المبحث الثالث
جمعية إحياء التراث الإسلامي

أسست جمعية إحياء التراث الإسلامي بتاريخ ١٤٠٢/٢/٢٣ هـ ، وهي تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بدولة الكويت[١] ، والجمعية على مدى ١٤ عاماً اجتهدت في إرساء قواعد صلبة في المجتمعات الإسلامية ، مسترشدة بنور الكتاب والسنة الصحيحة على نهج السلف الصالح ، ومدركة لطبيعة الواقع والصعوبات التي تواجهها ، مما أعطاها التميز والخصوصية في النهج والعمل ، وقد ظهرت هذه الأمور جلية واضحة بأعمال الجمعية خارج دولة الكويت وداخلها ، حيث غطت مشاريع جمعية إحياء التراث الإسلامي أكثر من ٦٠ دولة آسيوية وإفريقية وأوروبية ، إضافة للأقليات الإسلامية المنتشرة في بقاع شتى من الأرض .

إن أكثر من ٥٠٠٠ مشروع أنجزته الجمعية ؛ إضافة لمشاريع الدعوة والتعليم ومشاريع الإغاثة ؛ والمشاريع الموسمية لأهل الكويت والمسلمين في كل مكان ، كان أساس انطلاقة مباركة لعمل خيري عالمي ، هدفه رفع راية التوحيد في أرجاء المعمورة ، والدعوة إلى دين الإسلام النقي الصافي الخالي من البدع والخرافات .

وتضم جمعية إحياء التراث الإسلامي مجلساً لإدارتها[٢] ، والذي تتفرع اللجان والمراكز المتعددة ، والتي من أهمها مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، ولجان النشاط العلمي والثقافي ، ولجنة العلاقات العامة والإعلام ، واللجنة النسائية ، ومركز الشباب

---

(١) انظر : **مسيرة الخير** ـ كتاب تعريفي عام لجمعية إحياء التراث الإسلامي ـ جمع وإعداد لجنة العلاقات العامة والإعلام ، ص١٣ ، ط١ ، سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ، دار الوطن ـ الكويت .

(٢) يرأس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت الشيخ/ خالد بن سلطان بن عيسى ، ونائبه الشيخ/ عبد الله دخيل الجسار ، ويشغل الأستاذ/ عبد الرحمن بن عبد الكريم المطوع أميناً لسر الجمعية ، انظر : **مسيرة الخير** ، ص٧ .

ومركز التسجيلات الصوتية والمرئية ، كما تضم الجمعية إدارة لبناء المساجد والمشاريع الإسلامية ، إضافة إلى اللجان القارية(١).

وقد عملت الجمعية على إبراز فضل التراث الإسلامي ، ودوره في تطوير الحضارة الإنسانية ، كذلك تجميع المخطوطات والكتب الإسلامية من جميع أنحاء العالم ، و توثيقها وتنظيمها في مكتبة الجمعية ، وقد شجعت الجمعية العلماء والباحثين في مجال الدراسات الإسلامية ، وعملت على نشر بحوثهم ونتاجهم العلمي .

أهداف جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية من مكتبها في ألبانيا :

افتتحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مكتبها في ألبانيا في سنة ١٤١٢هـ ، وقد كانت الجمعية قبل ذلك قد أرسلت أحد الدعاة لفتح فصول تعليمية من قبل الجمعية .

وقد هدفت الجمعية من تأسيسها لمكتبها في ألبانيا في المقام الأول نشر الدعوة السلفية بالشكل الذي يتناسب مع طبيعة الشعب الألباني ، والذي أثرت وتؤثر عليه عوامل وترسبات عديدة ، ويمكن تلخيص أهداف جمعية إحياء التراث الإسلامي من وراء افتتاحها لمكتبها في ألبانيا في النقاط الآتية :

١ – الدعوة إلى الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة بين المسلمين في بقاع ألبانيا .

٢ – فتح أبواب وأفاق جديدة للعمل الخيري أمام الشعب الكويتي ، وجميع المسلمين .

٣ – إقامة المشاريع الخيرية التي يحتاجها المسلمون في كل أنحاء العالم .

٤ – مساعدة الدعاة ومعلمي القرآن ، وتفريغهم لنشر دين الله تعالى .

٥ – إغاثة المنكوبين في العالم الإسلامي ، وذلك بتقديم الإعانات الغذائية والدوائية وغيرها لهم .

---

(١) اللجان القارية في جمعية إحياء التراث الإسلامي هي : لجنة العالم الإسلامي ، لجنة القارة الإفريقية ، لجنة جنوب شرق آسيا ، لجنة القارة الهندية ، لجنة مساندة الأفغان ، لجنة مسلمي أوربا والأمريكتين ، لجنة مسلمي آسيا الوسطى ، لجنة التضامن الخيرية ، لجنة إغاثة أرتيريا ، انظر : مسيرة الخير ، ص٧٩ .

٦ – كفالة الأيتام ، وضمان تعليمهم ، وتوفير سبل العيش الكريم لهم.

٧ – الاهتمام بالمشاريع الاستثمارية التي تعود على المسلمين بالاكتفاء الذاتي ، وإيجاد فرص عمل شريفة للمسلمين .

٨ – العمل على إيجاد المجتمع المسلم الذي يلتزم بتعاليم الدين الإسلامي ، ويواكب التطور الحضاري .

٩ – مواجهة الحركات التنصيرية التي تحاول تنصير المسلمين ، وتحويلهم عن عقيدتهم الصحيحة .

١٠ – العمل على نشر الكتاب الإسلامي ، وإرسال المصاحف ، وتأسيس المكتبات الإسلامية في جميع أنحاء العالم (١).

وسائل جمعية إحياء التراث الإسلامي في الدعوة إلى الله :

بالإضافة إلى استخدام الجمعية وسيلة تبليغ الدعوة بالقول ووسيلة التبليغ بالقدوة الحسنة ، فقد استخدمت أنواعاً عدة من وسائل التبليغ العملية في الدعوة إلى الله تعالى وهي :

أولاً : بناء المساجد :

لما كانت المساجد مكان تجمع المسلمين للعبادة ، وهي كذلك دور العلم الأولى ، وتصريف شؤون الحياة ، ولعلم جمعية إحياء التراث الإسلامي بذلك ، ولعلمها أيضاً بأن من أسباب ضياع الإسلام في كثير من الأماكن النائية ما نتج عن عدم اهتمام المسلمين بعمارة المساجد ، وإعطائها حقها من العناية والخدمة ، لذا فقد رأت أنه من الواجب عليها أن تولي أمر بناء المساجد في ألبانيا مزيداً من الاهتمام .

---

(١) جمع الباحث هذه الأهداف من خلال المقابلة التي أجراها مع الأستاذ محمد الحسن مدير مكتب ألبانيا في مكتبه في تيرانا بتاريخ ٨ /٣ /١٤١٦هـ ، وكذلك من النشرة التي بعنوان (**صرخة من مسلمي ألبانيا**) التي أصدرتها لجنة أوروبا والأمريكتين في الجمعية .

وقد قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي ببناء أكثر من خمسة وثلاثين مسجداً في مدن وقرى ألبانيا ؛كان لها الأثر العظيم في استفادة عدد كبير من المسلمين منها ؛ وجعلهم يرتادونها وينهلون من بركاتها(١).

وكما أولت الجمعية أمر عمارة المساجد حسياً اهتمامها ، كذلك أولت جلّ اهتمامها عمارة المساجد معنوياً ، ومن ذلك حرصها على إنشاء فصول لتحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم المصلين ماينفعهم من أمور دينهم ، وذلك يتم في كل مسجد تبنيه الجمعية حرصاًمنها على إتمام الفائدة المرجوة من بناء المساجد .

ثانياً : فتح الفصول التعليمية :

إن استغلال دعاة التنصير ودعاة المذاهب الهدامة جهل المسلمين في ألبانيا لأمور دينهم ، وعملهم الدائب على إخراجهم من دينهم ، قد أوجب على الدعاة إلى ا لله تعالى أن يتفطنوا لذلك وأن يعملوا على إبطال مساعي دعاة الضلالة .

وقد قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بمهمتها في هذا المضمار ؛ فعملت علىإيجاد فصول لتعليم الدين الإسلامي ، يتلقى الملتحقون بها المواد الشرعية من : قرآن وعقيدة وفقه وتفسير وحديث وسيرة ولغة عربية وغير ذلك من العلوم النافعة ؛ والمتصلة بتخريج من يعمل في هذا الجانب ، وهويحمل همّ الدعوة من أبناء ألبانيا نفسها .

وقد كان للفصل التعليمي الذي افتتحته الجمعية في العاصمة تيرانا أثر عظيم في تخريج طلبة من العلم ، يمتلكون من العلم مايؤهلهم لتعليم الناس ، وكذلك للدفاع عن دين ا لله في ألبانيا(٢).

---

(١) انظر : مسيرة الخير ، ص٨٩ .

(٢) تم التنسيق في افتتاح الفصل التعليمي الذي في تيرانا مع المشيخة الإسلامية الألبانية ، وذلك في وضع المناهج التي تدرس للطلبة ، ويدرس في الفصل حوالي ثلاثين طالباً من أماكن مختلفة من ألبانيا وذلك بقصد تعميم الفائدة ، ولقد أتيح للباحث زيارة هذا الفصل التعليمي في رحلته لألبانيا ، وقد لمس مدى الأثر الإ يجابي على المنتسبين والمستفيدين منه .

ثالثاً : كفالة الدعاة والعمل على تفريغهم :

لما كان للدعاة من أثر عظيم في تحمل مسؤولية الدعوة ، وتبليغها لمن لا يعلمها ، وكذلك كشف الشبهات لمن لبس عليهم الشيطان وأولياؤه من أصحاب الدعوات الهدامة والأفكار المنحرفة ، فقد رأت جمعية إحياء التراث الإسلامي أهمية تفريغ دعاة إلى الله للدعوة في ألبانيا ، بحيث لايوجد للداعية شغل له إلا دعوته .

وقد استغلت الجمعية المساجد التي تولت بناءها لتجعل في كل مسجد منها داعية يقوم بتعليم الناس أمور دينهم [1].

رابعاً : طباعة الكتب والنشرات التعريفية والمطويات :

اهتمت جمعية إحياء التراث الإسلامي بهذه الوسيلة وهي الطباعة وذلك للأثر الكبير الذي تتركه في نفوس قرّاء تلك المطبوعات .

وقد عملت الجمعية على طباعة الكتب التي من شأنها رفع ثقافة المسلم الألباني الدينية ، و زيادة علمه بدينه ومجتمعه[2].

كما قامت الجمعية بطباعة عدد لابأس به من المطويات المتعلقة بأمور تهم المسلم الألباني ، وذلك في التوحيد ، وفي أركان الإسلام ، والإيمان.

إضافة إلى ذلك فقد أصدرمكتب الجمعية في تيرانا العاصمة نشرة دورية إخبارية باسم (**ألبانيا اليوم**) وهي باللغة العربية ، وقد استفاد العرب الموجودون في ألبانيا من هذه النشرة كثيراً .

خامساً : نسخ وترجمة الأشرطة السمعية :

وجدت جمعية إحياء التراث الإسلامي في هذه الوسيلة مرغباً للمدعو الألباني خاصة تلك الفئة من الناس الذين يفضلون السماع على القراءة .

---

(١) انظر : **مسيرة الخير** ، ص٦٥ .

(٢) من تلك الكتب والمطويات التي طبعتها الجمعية باللغة الألبانية : كتاب (**الكلم الطيب**) لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وكتابي (**السحر والفأل**) وكتاب (**صفة الصلاة**) لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

وقد قامت الجمعية بنسخ مجموعة من الأشرطة السمعية باللغة الألبانية ـ والتي تحوي المواد المختلفة مثل : العقيدة ، والأحكام الفقهية ، مثل الصلاة والصيام ـــ بكميات لابأس بها ومن ثمّ قامت بتوزيعها(١).

سادساً : الابتعاث :

أولت جمعية إحياء التراث الإسلامي هذه الوسيلة أهمية خاصة ؛ لعلمها أن الداعية إلى ا لله تعالى إذا كان من أهل البلد يكون له من السمع والانصياع ما لايكون لغيره ، فعملت الجمعية على إرسال الطلبة المتفوقين ـ والذين ترشحهم الجمعية ذاتها أو المؤسسات الإسلامية الأخرى ـ إلى المعاهد والكليات الإسلامية في البلاد الإسلامية .

وقد تم إرسال ما يزيد على خمسة وعشرين طالباً لدراسة اللغة العربية والعلوم الشرعية(٢)، ومما لاشك فيه أن لهذه الخطوة أهميتها في إعداد الدعاة وتأهيلهم من أبناء ألبانيا ـ بعد أن يحملوا العقيدة الصافية والعلوم النافعة ـ ليقوموا بهذا الدور في بلدهم ، ويكون لهم أكبر الأثر بفضل ا لله تعالى .

سابعاً : تنفيذ المشاريع الاجتماعية الخيرية :

تنبهت جمعية إحياء التراث الإسلامي كما تنبّه غيرها من المؤسسات الإسلامية إلى ضرورة ترغيب الناس بدين ا لله تعالى ، والوصول إلىقلب المدعو ليسهل بعد ذلك قيادته إلى الحق والهدى ، وقد عمدت الجمعية في سبيل تنفيذ هذه الوسيلة إلى مشاريع عديدة كان لها الأثر الواضح في ترغيب الناس بالإسلام ، ومن تلك المشاريع :

١ – مشروع كفالة اليتيم :

يسعى دعاة التنصير والدعوات الضالة إلى تحويل أبناء المسلمين إلى أعداء لدينهم ومجتمعهم ، بعد أن يحولوهم إلىمللهم الباطلة ، وقد عمدت جمعية إحياء التراث الإسلامي

---

(١) انظر : مسيرة الخير ، ص٢٧ ، ولقد أطلع الأخوة في فرع الجمعية في تيرانا الباحث على بعض من هذه الأشرطة التي تمت ترجمتها وتوزيعها في ألبانيا .

(٢) حصل الباحث على هذه المعلومة من الأستاذ/محمد حسن مدير مكتب الجمعية في المقابلة التي أجراها الباحث معه في مكتب الجمعية في تيرانا بتاريخ ٨ /٣ /١٤١٦هـ.

من أجل حماية هؤلاء اليتامى إلى كفالتهم كفالة مادية ومعنوية ، بحيث توفر لهم الغذاء واللباس ، والرعاية الصحية ، وكذلك توجب عليهم الالتحاق بالمشاريع التعليمية التي تتولاها الجمعية ، لتكمل بذلك دائرة رعاية هؤلاء الأيتام بتعليمهم ، وتثقيفهم ، وتدريبهم على صنعة يستطيعون بها ـ إن شاء الله تعالى ـ ضمان معيشتهم ليخرجوا إلى الحياة شباباً مسلماً متعلماً ، يدعو إلى الله تعالى ، ويأكل من كسب يده ، وتضمن بذلك نشأتهم نشأة إسلامية سوية سليمة .

ويزيد عدد الأيتام الذين تكفلهم الجمعية على ستمائة وخمسين يتيماً من مناطق مختلفة من مدينة تيرانا ، ومدينة الباسان ، ومدينة اشكودرا ، ومدينة كافايا ومدينة دورس .

كما قامت الجمعية بإنشاء مخيم للأيتام في جنوب ألبانيا كان له مردوده الإعلامي الجيد ، مما حمل الجرائد الألبانية لأن تكتب عنه وعمّا يقوم به من خدمة للأيتام .

٢ – مساعدة الأسر الألبانية الفقيرة :

اهتمت جمعية إحياء التراث الإسلامي بمساعدة الأسر الألبانية الفقيرة ، وذلك بغية المحافظة على دين تلك الأسر من الذهاب تحت وطأة الهجمة التنصيرية الشرسة ، والمحافظة كذلك على عفاف وكرامة فتيات تلك الأسر من الضياع ومظاهر الانحراف .

وقد عملت الجمعية على مساعدة تلك الأسر من خلال توزيع الأغذية ، والألبسة وكذلك توزيع ما يعينهم على اكتساب الرزق الحلال ، فمن ذلك توزيعها بعض آلات الخياطة ، وتوزيعها كذلك بعض الأبقار ، ومن ذلك أيضاً عقدها لدورات في الخياطة ؛ مع ما يصاحب تلك الدورات من دروس شرعية في أمور تهم المرأة المسلمة الألبانية(١).

٣ – المشاريع الموسمية :

تحرص جمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة في مكتبها في ألبانيا على مشاركة المسلمين في ألبانيا مناسباتهم الدينية ، فمن ذلك حرصها على مشروع إفطار الصائم ؛ لما

---

(١) اطلع الأخوة المسؤولون في مكتب الجمعية في تيرانا على هذه الإحصائية ، وقد زار الباحث مدينة دورس والتقى ببعض الأيتام الذين تتولى الجمعية كفالتهم بتاريخ ٨ /٣ /١٤١٦هـ.

له من مردود طيب في نفوس الألبان ، حيث تقيم الجمعية هذا المشروع سنوياً ، وتحرص على أن يرافق الإفطار ما يفيد الحاضرين في أمور دينهم .

كذلك القول في توزيع لحوم الأضاحي ، التي تحرص الجمعية على توزيعها مع بعض الهدايا المناسبة من كتيبات ومطويات تذكر قارئها ببعض تعاليم دينه(١).

أساليب جمعية إحياء التراث الإسلامي في الدعوة إلى الله :

سلكت جمعية إحياء التراث الإسلامي جميع الأساليب المتاحة لها في دعوتها داخل المجتمع الألباني ، وذلك بغية الوصول إلى أكبر عائد للدعوة في ألبانيا . لكن الملاحظ أن الجمعية قد أكدت على الأسلوب العاطفي في الدعوة وذلك من خلال ماتقدمه من نصائح ، وإرشادات ، وتعاليم ، وذلك لدى إسدائها المساعدات للمحتاجين من الألبان .

وسلكت الجمعية أيضاً الأسلوب العلمي في الدعوة إلى الله ، وذلك من خلال ماتقدمه من علم شرعي في الفصول التعليمية التي تنشئها ، وعن طريق حلقات تحفيظ القرآن الكريم التي تفتتحها في كل مسجد تبنيه ، وعن طريق الدعاة الذين توليهم جلّ اهتمامها ، إضافة إلى طرقها هذا الأسلوب من خلال ماتقدمه من معلومات وأحكام وذلك في الكتب ، والمطويات ، والمنشورات التي تطبعها والأشرطة السمعية التي تنسخها ، ومن ثم توزعها في أنحاء مختلفة من ألبانيا(٢).

---

(١) ذكر ذلك للباحث الأخ محمد الحسن مدير مكتب الجمعية في ألبانيا ، ذلك خلال المقابلة التي أجراها معه الباحث معه في مكتب الجمعية في تيرانا .

(٢) رافق الباحث مدير مكتب الجمعية في تيرانا خلال توزيع الجمعية الكفالة المخصصة للأيتام ، وقد لاحظ الباحث اهتمام دعاة الجمعية بسلك أسلوب الترغيب في توزيع المطويات ؛ وإسداء النصح والتوجيه لليتيم والأسر المحتاجة ، كما اطلع الباحث على بعض الدروس التي ألقيت في الفصل التعليمي في تيرانا ، وكذلك بعض المناهج التي تدرس في ذلك الفصل مما يدلل على طرق الجمعية للأسلوب العلمي .

المبحث الرابع : جمعية الوقف الإسلامي .

المبحث الرابع
جمعية الوقف الإسلامي

أسست هذه الجمعية في هولندا عام ١٤٠٨هـ الموافق لعام ١٩٨٨م على أيدي مجموعة من أهل الخير المهتمين بشؤون العالم الإسلامي ومشكلاته ، وتتركز اهتمامات جمعية الوقف الإسلامي[١] في إيجاد المراكز التربوية الهادفة إلى نشر الإسلام والدعوة إليه ، وتصحيح العقيدة على ضوء ماجاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهج سلفنا الصالح رضوان الله عليهم .

وتتركز أغلب أنشطة جمعية الوقف الإسلامي الدعوية في هولندا ودول أوروبا الشرقية وروسيا وجمهوريات آسيا الوسطى لأسباب منها :

١ ـ الجهل الشديد بالإسلام في تلك المناطق بسبب الفترةالشيوعية التي عاشتها المنطقة بصورة عامة .

٢ ـ انتشار المنظمات التنصيرية التي استغلت انهيار الشيوعية ، وتحاول صرف المسلمين عن دينهم بما تملكه من نفوذ وقدرات مادية .

٣ ـ الحرية النسبية للدعوة في فترة مابعد انهيار الاتحاد السوفياتي .

٤ ـ الفقر الشديد الذي يعاني منه المسلمون في هذه البلاد[٢].

وهناك مجلس أمناء لجمعية الوقف الإسلامي يشرف على أنشطتها ، ويرعى برامجها[٣].

---

(١) في حوار للشيخ/صالح عبدالرحمن الحصين عضو الجمعية حول سبب تسمية الجمعية بهذا الإسم أفاد : (لقد كان في تفكير الذين أنشأوا المؤسسة ؛ أنه لابد لها لكي تبقى وتستمر بعد ذهاب القائمين عليها أن يكون لها مصدر تمويل في شكل وقف خيري ، ومعلوم أن المؤسسات التعليمة طوال القرون الماضية ، وفي مختلف أقطار العالم إنما قامت على الأوقاف) مجلة الأسرة ، العدد (٤٦) محرم ١٤١٨هـ ص ٤٥.

(٢) انظر : التقرير الثاني لجمعية الوقف .

(٣) يضم مجلس أمناء جمعية الوقف كلاً من : الشيخ عبدالله بن عثمان الحصيني رئيساً ، الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين عضواً ، الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع عضواً ، الشيخ صالح بن ثويني الثنيان عضواً ، الشيخ طارق بن

يتبع ←

أهداف جمعية الوقف الإسلامي :

١ ـ نشر العقيدة الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفهم السلف الصالح .

٢ ـ تربية النشء تربية إسلامية بإنشاء المدارس الإسلامية وإعداد المناهج التعليمية المناسبة لها .

٣ ـ بناء المساجد والمراكز الإسلامية وإحياء دور المسجد في المجتمع الإسلامي .

٤ ـ الدعوة إلى الله في أوساط المجتمعات النصرانية ، واستخدام كافة الأسباب المشروعة التي تمكن من القيام بذلك .

٥ ـ التصدي للمد التنصيري في بلاد المسلمين .

٦ ـ إعداد الدعاة المسلمين للقيام بواجب الدعوة الإسلامية ، والعمل على رفع مستوى الدعاة العاملين في أوساط الأقليات المسلمة .

٧ ـ معالجة الانحرافات والبدع المنتشرة في أوساط المسلمين .

٨ ـ تأمين الكتب الإسلامية التي تشرح أصول العقيدة الصحيحة ؛ وترجمتها إلى مختلف اللغات .

٩ ـ تقديم الإغاثة العاجلة للمسلمين في المناطق المنكوبة والمحتاجة لذلك[1].

سامي العيسى عضواً ، الشيخ محمد بن عبدالله السلومي عضواً ، الأستاذ عماد الدين بن بكري إسماعيل عضواً ، الأستاذ عادل بن حمد الحصيني عضواً ، د/ محمد بن صالح الصالحي عضواً ، المهندس فهد بن حمد المبارك عضواً ، انظر : تقرير الجمعية الثاني عن نشاطاتها .

(١) انظر : تقرير الجمعية الثالث ص٧ .

وسائل جمعية الوقف الإسلامي العملية في الدعوة إلى ا لله تعالى :

أولاً : بناء المساجد :

إحساساً من جمعية الوقف الإسلامي بشعور الشعب الألباني المسلم المتطلع إلى معرفة أحكام دينه وشعائره ؛ فقد رأت ضرورة المساهمة في إنشاء المساجد ليمارس المسلمون فيها شعائر دينهم ؛ ولتشع منها أنوار الهداية من جديد .

وقد قامت جمعية الوقف ـ بفضل ا لله تعالى ـ ثم بمعونة الإخوة المتبرعين ؛ وبالتعاون أيضاً مع بعض الجمعيات والمؤسسات الإسلامية ؛كجمعية إحياء التراث الإسلامي ـ ببناء خمسة عشر مسجداً موزعة حسب الكثافة السكانية في أنحاء شتى من ألبانيا.

وقد قامت الجمعية أيضاً بالمساهمة في ترميم بعض المساجد ؛ وإكمال بناء واحتياجات البعض منها ؛ وصيانة وفرش البعض الآخر .

وقد حرصت المؤسسة على ألايتوقف دورها في بناء المسجد عند الانتهاء من بنائه مادياً ، بل حرصت على توفير أنشطة دعوية مصاحبة خاصة في ظروف الجهل الشديد بأحكام الإسلام الذي يعاني منه المسلمون(١).

ثانياً : إنشاء المعاهد والمدارس الإسلامية :

لقد حرصت مؤسسة الوقف الإسلامي على إنشاء المعاهد والمدارس الإسلامية في سبيل إيجاد جيل من الشباب يملؤون الفراغ الروحي والعلمي الشرعي الذي أوجدته سياسة الشيوعيين في الحقبة الماضية ، وتقوم هذه النخبة من الشباب بمسؤولية إعادة ألبانيا دولة إسلامية قلباً وقالباً .

ولقد كان لمؤسسة الوقف الإسلامي قصب السبق في افتتاح أول معهد شرعي في ألبانيا في مدينة سرك في منطقة ألباسان ، ويهدف المعهد من وراء ذلك إلى تأهيل الأئمة للوعظ والإرشاد ، وتأهيلهم كذلك للدراسة في الجامعات الإسلامية خارج ألبانيا .

---

(١) انظر : التقرير الأول للجمعية .

ويتبع المعهد السكن الداخلي ، كما يوفر المعهد للطلاب مجاناً السكن المؤثث ، والإعاشة ، والرعاية الصحية ، والكتب ، والأدوات الدراسية ،وإعانة شهرية مالية ، والمكافآت الشهرية ، وإمكانية الابتعاث لمواصلة الدراسة للنابغين .ولقد حرصت المؤسسة على أن تكون الدراسة فيه دراسة مكثفة في العلوم الشرعية(١).

كما افتتحت المؤسسة مدرستين في مبان موقتة واحدة للبنين والأخرى للبنات ، وكان الإقبال عليهما كبيراً جداً إلى درجة أن اضطرت المؤسسة لوضع لائحة انتظار للطلاب الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالمؤسسة لضيق المكان(٢).

كما وضعت المؤسسة مخططاً لإنشاء أربعة مجمعات تعليمية في أربع مدن ألبانية : هي تيرانا (العاصمة) ، واشكودرا ، ودورس ، وكافايا بحيث تكون المجمع التعليمي من مجمع مدارس (ابتدائي ، ومتوسط ، وثانوي) يتسع لألف ومائتي طالب ، وسكن طلاب يتسع لأربعمائة طالب ، وسكن للمعلمين ، ومسجد كبير يخدم المدينة ، وسوق تجاري ، ومكتبة علمية ، وصالة رياضية ومستوصف طبي ، وقد تم البدء في مجمع كافايا ، وتأمل المؤسسة استكمال بقية المشاريع مستقبلاً بإذن ا لله تعالى(٣).

ثالثاً :إقامة الدورات والمعسكرات الشرعية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم :

لمست جمعية الوقف الإسلامي الحاجة الماسة لوجود برنامج ثقافي مكثف يعايش المشتركون فيه تعاليم الدين الإسلامي علماً وعملاً ؛ من خلال إقامة دورات ومعسكرات يدعى لها دعاة أكفاء ، وطلبة علم ، ونخبة من المشايخ المتخصصين ، وقامت الجمعية في سبيل وجود مثل هذا البرنامج بتنظيم دورات كان منها : دورة شرعية لأئمة المساجد في

---

(١) انظر : **التقرير السنوي** للجمعية الإصدار الثالث ، ص٢٥-٢٦ .

(٢) انظر : **التقرير السنوي** للجمعية الإصدار الثاني .

(٣) انظر : **التقرير السنوي** للجمعية الإصدار الثالث ، ص٢٣ ، وقد حضر وضع اللبنة الأولى للمشروع الرئيس صالح بريشة وقد ألقى كلمة في هذه المناسبة جاء فيها : (أنا سعيد جداً بأن أضع بيدي الحجر الأساس لأول مركز إسلامي بألبانيا بعد غيبة للعمل الإسلامي طويلة ...) . المسلمون في أوروبا ، عماد الدين بكري إسماعيل ، **مجلة البيان** العدد ٦٠ ، شعبان ١٤١٣هـ ، ص١٠٣ .

ألبانيا ، وكانت مدتها ٤٠ يوماً شارك فيها ١٧ إمام مسجد ، وكانت الدورة في التوحيد والقرآن الكريم والفقه بالإضافة إلى أصول الدعوة ، وقد تكفلت المؤسسة خلال مدة الدورة بالإعاشة والسكن الكامل للمشاركين في الدورة ، وبعد انتهاء الدورة تم اختبار الدارسين ومنحوا شهادة بتحصيلهم العلمي في الدورة(١).

كما أقامت الجمعية بعض المعسكرات لأبناء الألبان الذين يعانون من الفراغ الروحي وقلة التوجيه التربوي خاصة في مرحلة المراهقة ـ ، وتقام هذه المعسكرات في الإجازات الدراسية ، حيث يقدم فيها برنامج ثقافي ؛ بالإضافة إلى البرنامج الرياضي والتّرويحي ، ويستمر المعسكر لمدة أسبوع ، ويشارك فيه ما بين ٥٠ إلى ١٠٠ شاب ، ومن تلك المعسكرات على سبيل المثال مخيم (أشكودرا) حيث شارك فيه ١٠٠ طالب خلال الإجازة الدراسية(٢).

كما اهتمت الجمعية أيضاً بحلقات تحفيظ القرآن الكريم ؛ لما لها من أثر كبير على سلوك المشاركين فيها ، وقد حرصت الجمعية على أن يشتمل برنامج الحلقات إضافةً إلى حفظ القرآن الكريم وتجويده على برنامج لتعليم مبادئ الإسلام في العقيدة والفقه والآداب العامة(٣).

رابعاً : ترجمة وطباعة وتوزيع الكتب :

يعاني المسلمون في ألبانيا جهلاً شديداً متفشياً خاصة فيما يتعلق بأمور دينهم ، كما يعايشون مظاهر اجتماعية وسلوكية غريبة عن دينهم وأخلاق دينهم ومن هنا حرصت الجمعية على دفع هذا الجهل وهذه الظواهر بتأليف كتب يراعى في محتواها الواقع في تلك البلاد ، والمنهجية العلمية باتباع منهج السلف الصالح في العلم الشرعي بعيداً عن البدع والمحدثات ، والاعتماد على المصادر الأصلية للعلم الشرعي ، فكان أن تم تشكيل لجنة ثقافية تتبع الجمعية تقوم بتأليف الكتب والمناهج العلمية الإسلامية .

---

(١) انظر : **التقرير السنوي** للجمعية الإصدار الثالث ، ص٢٨.

(٢) انظر : **التقرير السنوي** للجمعية الإصدار الثالث ، ص٢٩ .

(٣) انظر : **التقرير السنوي** للجمعية الإصدار الثالث ، ص٣٠ .

ومن جهة أخرى فقد اختارت الجمعية مجموعة من الكتب الإسلامية المهمة وقامت بترجمتها لتكسر بذلك حاجز اللغة الذي يحول دون الاستفادة من الكتب العربية ، خاصة في أوساط عوام المسلمين .

كما قامت المؤسسة بطباعة الكتب التي ترجمها ووزعتها على مناطق المسلمين في ألبانيا ، وذلك في المناسبات ، والدورات الشرعية ، والمحاضرات العامة ، وتمت طباعة وتوزيع ما يزيد على نصف مليون نسخة من عدة كتب إسلامية متنوعة(١).

خامساً : كفالة الدعاة :

تصرف الأزمات الاقتصادية وغلاء المعيشة التي يمر بهما الشعب الألباني الدعاة والمدرسين عن حلقات التدرّيس وواجبات الدعوة إلىالاهتمام بتوفير وسائل المعيشة ، ولما كان الدعاة هم القطب الأساسي في الدعوة إلى الله لذلك هدفت الجمعية من خلال كفالتها للدعاة تفريغهم للعمل الدعوي المتمثل في زيارة القرى ، و إلقاء الدروس ، والمحاضرات ، وإدارة حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، وزيارة المسلمين في مساكنهم ، وتفقد أحوالهم بشكل خاص ، وتقديم النصح والمشورة لهم ، وتكفل المؤسسة ما يزيد على ٤٠٠ داعية في ألبانيا كان لهم الأثر الكبير في المجتمع الألباني(٢).

سادساً: المشاريع الاجتماعية :

كان لابد لجمعية الوقف الإسلامي السعي في الوصول إلى قلوب الألبان حتى يتمكنوا من إيصال الدعوة إليهم ، وإشعاراً لهم بالأخوة الدينية وكما سعت الجمعية في سبيل تحقيق ذلك إلى تنفيذ عدد من المشاريع كان من أبرزها :

١ ـ كفالة الأيتام :

---

(١) من الكتب التي تولت الجمعية ترجمتها وطباعتها وتوزيعها كتاب (**مناظرة بين الإسلام والنصرانية**) لناجي حسن ، وقد طبعت منه عدد ٥٠٠٠ نسخة ، وكتاب (**مصادر القرآن**) لحمزة نيازي مصطفى وقد طبعت منه عدد ١٠٠٠٠ نسخة، و كتاب (**مبادئ الإسلام**) لمحمد بن سليمان وقد طبعت منه عدد ١٠٠٠٠ نسخة ، انظر : **التقرير السنوي** للجمعية الإصدار الثالث ص٣٢-٣٤.

(٢) انظر : **التقرير السنوي** للجمعية الإصدار الثالث ص٢٨.

كان وجود عدد كبير من أبناء الألبان الذين لايجدون من يعولهم بسبب الحقبة التي مرت على البلاد يستدعي انتباه الجمعيات لهم ، حيث سارعت جمعية الوقف الإسلامي إلى كفالة عدد لابأس به بتكلفة شهرية قدرها ٣٥ دولاراً لليتيم الواحد ، كما حرصت الجمعية على أن لا تقتصر الكفالة على الدعم المادي فحسب ، بل اشترطت حداً أدنى من الرعاية التربوية مثل : الاشتراك في حلقات تحفيظ القرآن الكريم سيما إذا كان اليتيم في سن يسمح بذلك(١).

٢ ـ إسكان المحتاجين :

استغلت المنظمات التنصيرية فقر المسلمين ، حيث أدى بهم الفقر إلى بيع أراضيهم بمبالغ زهيدة ، والبحث عن مناطق أخرى للسكن لتأمين مصدر الرزق ، من هنا سارعت الجمعية إلى توفير المساكن للأسر الفقيرة التي لاتجد مأوى لها حتى لا تنساق وتذوب في المحيط النصراني وهدفت الجمعية أيضاً من وراء ذلك إلى تثبيت المسلمين في مناطقهم من خلال تمليك الأسر الفقيرة شققاً سكنية مساحتها ٧٥م في مجمعات سكنية يصل مقدار المساعدة للشقة الواحدة إلى ٢٥٠ دولاراً(٢).

٣ ـ مشاغل الخياطة :

هدفت الجمعية من وراء هذا المشروع إلى عدة أهداف منها :

١ ـ تأمين العمل للأسر الفقيرة التي لاتجد من يعولها .

٢ ـ تأمين الملابس وتوزيعها على فقراء المسلمين .

٣ ـ نشر الحجاب في أوساط المسلمات ؛ بالإضافة إلى حفظ العاملات من الانزلاق في الرذيلة بحثاً عن لقمة العيش ، مع ما يصاحب العمل من برامج دعوية للمستفيدات من المشاغل من خلال دروس يومية في العقيدة والفقه وأحكام الإسلام (٣).

---

(١) انظر : **التقرير السنوي** للجمعية الإصدار الثالث ص٣٨.

(٢) بلغ عدد الشقق التي وزعتها المؤسسة ومولت شراءها لحساب الأسر الفقيرة الألبانية ٣٠٠ شقة . انظر : **التقرير السنوي** للجمعية الإصدار الثالث ص ٤١.

(٣) انظر : **المرجع السابق** ص ٤٠ .

٤ ـ دعم الرعاية الصحية :

يعاني المسلمون في ألبانيا من تدهور الرعاية الصحية نتيجة الفقر ، وقد رأت الجمعية في دعم الرعاية الصحية مدخلاً لقلوب الناس ، فعمدت إلى تقديم ثلاث سيارات إسعاف مجهزة ؛ بالإضافة إلى التجهيزات الطبية للمستشفيات وتأمين الأدوية اللازمة .

٥ ـ إفطار الصائم :

لما كان شهر رمضان من المناسبات المهمة ؛ فقد أولت الجمعية هذا الشهر الكريم عناية خاصة ، حيث قامت بنشاط اجتماعي جيد تمثل في تفطير الصائمين في المناطق الفقيرة وصاحب النشاط الاجتماعي برنامج دعوي تمثل في إقامة صلاة الجماعة ، وصلاة التراويح ، وإلقاء الدروس والمحاضرات قبل الإفطار ، وبعد صلاة التراويح .

٦ ـ مشروع الأضاحي :

حرصت الجمعية على إحياء شعيرة الأضحية بتقديمها وذبحها أمام المسلمين وتوزيعها عليهم في صباح العيد ؛ لإشعارهم بروح الأخوة والتكاتف والتعاون ؛ بالإضافة إلى توزيع الملابس والهدايا على الفقراء ؛ والحرص على إقامة صلاة وخطبة العيد ودعوة الناس إليها[١].

---

(١) للاستزادة حول المشاريع الاجتماعية التي قامت بها الجمعية ، انظر : **التقرير السنوي** للجمعية الإصدار الثالث من ص ٣٧ ـ ٤٢ .

أساليب جمعية الوقف الإسلامي في الدعوة إلى الله :

لقد كان إيصال دين الله تعالى وتعليمه أمراً يستدعي من جمعية الوقف الإسلامي طرق جميع السبل المتاحة ، ولذلك نجدها استخدمت الأساليب الخاصة بطريقة استخدام الوسيلة مثل : ١ ـ الخطبة ٢ـ المحاضرة ٣ـ الدرس والتعليم ٤ـ المنشورات ٥ـ الكتاب ٦ ـ الفتوى ٧ ـ المجادلة بالتي هي أحسن .

كذلك استخدمت الجمعية الأساليب العامة للدعوة الممكنة؛ إلا أنها ركزت اهتمامها على الأسلوب العلمي ، فقد سلكته الجمعية ، وجندت دعاتها لإيجاد جيل عالم بشعائر دينه ينافح عنه ، ولذا نجدها تهتم بالوسائل التي من خلالها يصل العلم إلى المدعو كالتعليم عن طريق المدارس ، وحلقات المساجد ، والدورات ، والمعسكرات ، وذلك من خلال الدروس الشرعية فيما يتعلق بالقرآن الكريم والسنة والتفسير والفقه والسيرة والعقيدة (١).

---

(١) لقد لمس الباحث استخدام الجمعية للأسلوب العلمي في الدعوة إلى الله خلال زيارته لمعهد الفاروق بمدينة سرك في منطقة ألباسان .

المبحث الخامس : الندوة العالمية للشباب الإسلامي

المبحث الخامس
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

الندوة العالمية للشباب الإسلامي هيئة مستقلة إسلامية عالمية متخصصة في شؤون الشباب ، وهي ملتقى إسلامي يجمع العاملين في حقل منظمات الشباب والطلاب المسلمين في العالم . أسست في مدينة الرياض في سنة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م حيث بدأ نشاطها بأول لقاء عالمي(١).

كانت نقطة البدء للندوة تهدف لأن تكون وسيلة لاستكمال منظمات العمل الإسلامي عدتها ، وترقية برامجها ووسائلها ، وأداة لتوثيق روابط التعاون بينها ، وتوفير كفاءة أكبر لأداء رسالتها ، وتوسيع نشاطاتها ونقل الخبرة إليها .

وتقوم الندوة بدورها كعضو مراقب في منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ، كما تشارك في فعاليات المؤتمرات التي تنظمها المنظمات غير الحكومية على المستوى العالمي .

كذلك فإن الندوة عضو مؤسس في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة الإسلامية .

وتضم الندوة لجاناً عدة عاملة تودي الندوة أنشطتها وتحقق أهدافها من خلالها(٢).

---

(١) انظر : **النشرة التعريفية للندوة العالمية للشباب الإسلامي** ، الصادرة عن مكتب الندوة في الرياض ، ص ١.

(٢) وهذه اللجان التي تضمها الندوة هي :

١ـ لجنة شباب مسلمي أوروبا الشرقية ومقرها (الرياض) . ٢ـ لجنة البر الإسلامية ومقرها (جدة) . ٣ـ لجنة الدعوة ومقرها (الرياض ـ جدة) . ٤ـ لجنة رعاية الطالب المغترب ومقرها (الرياض ـ جدة) . ٥ ـ لجنة المنح الدراسية لرعاية الطلاب المغتربين ومقرها (الرياض) . ٦ـ لجنة كفالة اليتيم ومقرها (الرياض) . ٧ـ لجنة جنوب شرق آسيا ومقرها (جدة) . ٨ـ لجنة إفريقيا ومقرها (جدة) . ٩ـ لجنة شباب فلسطين ومقرها (الرياض ـ جدة) . ١٠ـ اللجنة النسائية ومقرها (مكاتب الندوة الرئيسية) . انظر : **الندوة العالمية للشباب الإسلامي** ، إصدار مكتب الندوة في الرياض ، ص ٢ .

أهداف مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في ألبانيا :

حرص مكتب ألبانياعلى تحقيق الأهداف العامة التي حددتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي وصاغتها بما يحقق أهدافها الخاصة بهاوهي :

أولاً - خدمة الفكر الإسلامي على أساس التوحيد الخالص والعمل على تعميق الشعور بالعزة الإسلامية بين صفوف الشباب المسلم في ألبانيا .

ثانياً - دعم المنظمات والجمعيات الإسلامية المهتمة بالشباب المسلم في ألبانيا وتنسيق العمل بينهم وذلك من خلال :

١ - تقوية صلة الجمعيات بإخوانهم المسلمين في كل مكان .

٢ - الانتشار في أوساط المجتمع الألباني المسلم لنشر الوعي الإسلامي الصحيح .

٣ - المشاركة في أعمال البر والإغاثة .

٤ - الاهتمام بدور المرأة المسلمة .

٥ - توضيح أهمية العمل الجماعي ومفاهيمه ومحظوراته .

٦ - إعداد وتنمية الكوادر القيادية الشبابية .

٧ - التعاون مع الجمعيات الإسلامية في ألبانيا .

ثالثاً - التعريف بقضية المسلمين في ألبانيا وحاجتهم إلى الإلتزام بالدين الإسلامي الصحيح من منابعه الأصيلة .

رابعاً - حث جميع المنظمات والجمعيات الإسلامية في العالم للعمل والتعاون بما يحقق المصلحة للإسلام و المسلمين في ألبانيا[1].

---

(١) انظر : لجنة شباب مسلمي أوروبا الشرقية نبذة تعريفية ، ص ٢ .

وسائل الندوة العالمية للشباب الإسلامي العملية في الدعوة إلى الله تعالى :

١ـ القول :

لما لوسيلة القول من أهمية كبرى في الدعوة حرصت الندوة العالمية للشباب الإسلامي على أن تولي هذه الوسيلة أهمية قصوى ؛ يتبين لنا ذلك من خلال معرفة الوسائل الغير مباشرة ؛ حيث إن أغلبها تحتل وسيلة القول منها الجانب الأكبر .

٢ ـ القدوة الحسنة:

اعتنت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بهذه الوسيلة لما لها من أثر طيب ، فأولتها عناية جيدة تكمن في حسن اختيار القائمين على أي عمل يخص الندوة العالمية للشباب الإسلامي وتقوم به ، ولعل طبيعة عمل الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مقابلة الجمهور والالتقاء والاحتكاك به قد أوجب عليها التأني في اختيار الكفء للقيام بهذا الاحتكاك الذي من أوضح نتائجه تمثيل ما تدعو إليه الندوة العالمية للشباب الإسلامي في تصرفات وأفعال هذا المحتك والملتقي بالجمهور.

٣ ـ وسائل الندوة العالمية للشباب الإسلامي غير المباشرة :

أولاً ـ تعيين الدعاة وكفالتهم :

لقد أعطت الندوة العالمية للشباب الإسلامي ممثلة بلجنة أوروبا الشرقية هذه الوسيلة أهمية كبرى ، وذلك لأهميتها فقد حرصت على توفير الدعاة إلى الله في كل منطقة من المناطق الألبانية التي تشرف عليها الهيئة .

وهؤلاء الدعاة غالباً ما يكونون مفرغين لأمر الدعوة إلى الله، فتكفلهم الندوة العالمية للشباب الإسلامي كفالة كلية ؛ فتؤمن لهم رواتب تجعل الداعية يستغني عن طلب أعمال أخرى فيصرف جلّ وقته للدعوة .

وللمكتب الرئيس في العاصمة تيرانا دور مهم وفي متابعة الدعاة وتلبية طلباتهم وتسهيل أمورهم ، بالإضافة إلى كتابة التقارير الدورية عن كل داعية ونشاطه في منطقته ورفعها إلى المكتب الأم للندوة في الرياض [1].

ثانياً : إقامة الدورات الشرعية والمعسكرات الصيفية :

كان للدورات الشرعية والمعسكرات الصيفية التي أقامتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مناطق عديدة من ألبانيا الدور البارز في استقطاب مجموعات لاباس بها من الشباب الألباني الذي يعيش حالة من التيه والفراغ .

وقد كان غالب مدة الدورات والمعسكرات تتراوح من أسبوعين إلى شهر يعتني فيها القائمون على الدورة أو المعسكر بإيصال المعلومات مستخدمين وسيلتي القول والقدوة ، إضافة مع عنايتهم بإيجاد ألعاب وبرامج هادفة ومفيدة لتلكم الفئة من الشباب التي بهرها الغرب بمعطياته .

وحرصت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في هذا المجال على إبراز أي عمل تقوم به ؛ ليكون له صدى في النفوس ، ولتبعد عن الإسلام ما يدار حوله من شبهات وتشويش فقد حرصت على الناحية الإعلامية في المعسكرات والندوات ، ففي ختام كل دورة أو معسكر تقيم الندوة العالمية للشباب الإسلامي ممثلة بالقائمين على الدورة أو المعسكر حفلاً تحرص على دعوة رجال الدولة والفكر الألباني في المنطقة التي أقيم فيها ذلكم النشاط[2] .

ثالثاً : ترجمة وطباعة وتوزيع الكتب والنشرات :

لقد كان للندوة في هذه الوسيلة قصب السبق ، وذلك لأهمية هذه الوسيلة في نشر الإسلام الصحيح بالإسلوب السهل الميسر ؛ إضافة إلى دحض الشبهات والافتراءات التي

---

(١) أفاد الباحث هذه المعلومات من المقابلة التي أجراها مع الأخ / أحمد الإمام مسؤول قسم الدعوة في مكتب الندوة في ألبانيا ، بتاريخ ٢٢ /٢ /١٤١٦هـ.

(٢) انظر : مجلة الدعوة ، الصادرة بتاريخ ٢٨ / ٤ /١٤١٤هـ ، حيث تحدثت عن أحد المعسكرات التي أقامتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في ألبانيا في مدينة كوكس .

يطلقها أعداء الإسلام في ذلك البلد الذي نسج الجهل خيوطه حول كثير من عقول أبنائه ، وقد كان لسرعة انتشار الكتب والنشرات الأثر البالغ في الدعوة إلى الله .

أيضاً حرصت الندوة العالمية للشباب الإسلامي على التعاون والتنسيق مع مترجمين ثقات يدرس غالبهم في الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي تحت إشراف الندوة .

وتمت ترجمة العديد من الكتب والنشرات في العديد من الموضوعات والعلوم ، في العقيدة والفقه والأخلاق الإسلامية وغيرها حيث وزعت، في كثير من المناطق الألبانية .

وقد كان لهذه الكتب والمطويات الأثر الواضح في صقل شخصية وفكر المسلم الألباني[1].

رابعاً : تسيير القوافل الدعوية :

لقد كان لهذه الوسيلة الأثر البالغ في نفوس الشعب الألباني ، فهم ينظرون إلى أولئك الذين تركوا أهليهم و أشغالهم في بلادهم في فترة إجازاتهم لا لشيء إلا ليبلغوا دين الله، ففي فترة الصيف تكثر مثل هذه القوافل ، وذلك لكون الندوة العالمية للشباب الإسلامي تنسق مع الأخوة الشباب سواء من الألبان أو من العرب على تسيير مثل هذه القوافل ،كل مجموعة مع بعضهم ، ويكون من برامجهم زيارة القرى ، والاجتماع بأهلها ، وتوزيع بعض الهدايا ، والاهتمام بترك طابع جيد في نفوس الناس عن هؤلاء الدعاة ، ومن ثم ينتقلون إلى بلد آخر[2] .

---

(١) من تلك الكتب التي تولت الندوة ترجمتها وطباعتها وتوزيعها كتاب (رياض الصالحين) للإمام النووي ـ رحمه الله ـ وكتاب (منهاج المسلم) لأبي بكر الجزائري ، وغيرهما من الكتب ، وقد تعدى مجموع النسخ عشرين ألف نسخة .

ومن المطويات ماذا يقولون عن الإسلام وماذا يقولون عن محمد و حتى يعلم الشباب و نظرة عن الإسلام و ماذا يقولون عن القرآن ، أفاد الباحث هذه المعلومات من مقابلة مع الأستاذ / ياسين بن سالم الجزائري في مكتب الندوة في ألبانيا .

(٢) انظر : التقرير الصادر عن الندوة بتاريخ ١٤ / ٥ / ١٤١٥هـ ص ٣ .

خامساً : الشريط الإسلامي :

إن لهذا الشريط ميزات جعلت منه وسيلة كبيرة الأثر جليلة القدر ؛ فهو محبب إلى النفس سهل في التعامل معه لا يحتاج إلى تخصيص وقت له ؛ بل يمكن السماع له في أي وقت ، يتعامل مع جميع فئات المجتمع ذكوراً و إناثاً كباراً وصغاراً متعلمين وأميين .

واهتمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي ممثلة بلجنة أوروبا الشرقية بهذه الوسيلة اهتماماً فائقاً ؛ فقد دأبت على تسجيل المواد الدينية المختلفة ؛ تهدف في ذلك إلى نشر ما يقارب خمسين ألف شريط إسلامي تشتمل على دروس ومحاضرات وخطب جمعة عن العقيدة الصحيحة والصلاة والطهارة والصيام وغير ذلك من الموضوعات التي تهم المسلمة في ذلك البلد ، إضافة إلى تسجيل بعض الأناشيد الإسلامية التي تهتم بالطفل المسلم ؛ فتعلمه عن طريق الأناشيد مبادئ دينه وآدابه إضافة إلى توزيع المصحف المعلم وخاصة من جزء عم[1].

سادساً : عقد دورات تشجيعية :

لقد حرصت الندوة العالمية للشباب الإسلامي على عقد مثل هذه الدورات نظراً لأهميتها في استقطاب الشباب ، فقد عقدت دورات عدة في الكمبيوتر واللغة الإنكليزية للبنين ، كما افتتحت مشغلاً للخياطة للبنات .

واهتمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بتدريس المنتسبين لهذه الدورات المواد الشرعية واللغة العربية ، وقد كان لمثل هذه الدورات الأثر البالغ في التزام كثير من المنتسبين والمنتسبات لهذه الدورات .

أيضاً شملت الدورات وخاصة تلك التي في الخياطة الفتيات الألبانيات سواء كن يدرسن في المدارس الحكومية أم لا . وقد كان لهذه الدورات أنشطة عامة يقوم بها القائمون على الدورات غير تلك الأنشطة الخاصة في ساعات الدورة ، ومن إلقاء

---

(١) انظر : لجنة شباب مسلمي أوروبا الشرقية ، ص٧ .

المحاضرات العامة لبعض الدعاة ، وإقامة اليوم المفتوح الذي يشمل على مسابقات وصيام وإفطار جماعي ، وإقامة رحلات يتخللها كثير من الدروس والآداب والمسابقات .

واهتم القائمون على مثل هذه الدورات بإقامة حفل في نهاية كل دورة ، لإبراز العمل الإسلامي في صور جذّابة تستقطب الشباب الألباني ويستضاف في الحفل شخصيات مهمة لها ثقتها في العمل الإسلامي(١).

سابعاً : الرحلات التربوية :

عاش الشعب الألباني المسلم ردحاً من الزمن في سجن لا يسمح له بمشاهدة أماكن غالية على قلب كل مسلم ، وبعد زوال تلك الفترة صار بالإمكان للرجل الألباني القيام بشعائر دينه ، والسفر للبقاع التي يحبها لولا أنه تواجهه المشكلة المادية . وتنبهت الندوة العالمية للشباب الإسلامي لهذا الأمر ؛ فقامت بعقد مثل هذه الرحلات لبعض الأخوة الألبانيين ذوي النشاط والتأثير في المجتمع الألباني ؛ وذلك من أجل كسبهم ، وتأليف قلوبهم ، وتقوية فكرهم ، والحرص على جعلهم نواة لعمل إسلامي يسير بخطى واضحة ثابتة وعقيدة سليمة صافية ، وليتأهلوا حتى يصبحوا دعاة حق منتشرين في أنحاء ألبانيا .

ولقد كان لهذه الرحلات الدعوية التربوية التي تقيمها الندوة العالمية للشباب الإسلامي للشباب الألباني بين الفينة والفينة الأثر الكبير في شعور الشباب الألبان بأن هناك أخوة لهم في العقيدة حريصون على إيجاد جسور من المحبة والإخاء بين المسلمين أينما كانوا وأينما حلوا(٢).

---

(١) انظر : تقرير قسم الدعوة لمكتب ألبانيا لشهري صفر وربيع الأول ١٤١٥هـ ، وقد زار الباحث هذا المشغل واطلع على بعض الأنشطة التي يقوم بها المركز ، ولمس مدى الثمرة الكبيرة التي تعود من إقامة مثل هذه المشاغل على الفتيات المسلمات .

(٢) من تلك الرحلات التربوية التي حرصت الندوة العالمية للشباب الإسلامي عليها الرحلة التي استضافت فيها ٢١ شاباً ألبانياً لمدة ثلاثة أسابيع أدوا خلالها نسك العمرة وزاروا المسجد النبوي ، وتشرفوا بالسلام على صاحبه عليه الصلاة والسلام وحرص الأخوة في الندوة العالمية للشباب الإسلامي على أن يكون المستضافون من بقاع مختلفة من ألبانيا .

يتبع ←

ثامناً: دعم البرامج الإعلامية التي تشرف عليها المنظمات الشبابية في ألبانيا :

لما للإعلام من أهمية كبرى في تسيير عقول الشباب وفكره وبالتالي تصرفاته وأفعاله ؛ فقد سعت المنظمات الشبابية الألبانية على أن يكو ن لها متبووء في الإعلام ، خاصة وإن الإعلام في ألبانيا يصب جل اهتماماته على الشباب الذين يرتبط بأيديهم التغيير لكثير من المبادىء والمفاهيم التي تستحكم في المجتمع .

ولقلة ذات يد المنظمات الشبابية الألبانية حيث إنها تعتمد في نفقاتها بعد ا لله على المتبرعين ؛ فقد رأت الندوة العالمية للشباب الإسلامي أن تولي هذا الأمر اهتماماً كبيراً يساعد على أداء المهمة على أكمل وجه ممكن .

ولقد كان من أثر هذا الدعم بث بعض البرامج الإذاعية عن الإسلام في اللغة الألبانية ، وكان من تلك البرامج نبذ في التوحيد والحياة الأسرية والإجتماعية في الإسلام ، وبرامج عن أركان الإسلام ، ومقتطفات من السيرة النبوية العطرة على صاحبها صلوات ا لله وسلامه .

أيضاً اعتنت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالصحافة ، حيث تكفلت بإصدار جريدة شهرية اجتماعية مستقلة واسمها **الصراط** ؛ وذلك بالتعاون مع دار نشر ألبانية .

ولقد كان لهذه البرامج الإعلامية أثر بين في فكر القارىء الألباني الذي سارع إلى تلقي هذه البرامج والصحف والاستفادة منها [1].

وتم وضع برنامج مفيد خلال هذه المدة من دروس في القرآن الكريم واللغة العربية والمسابقات الثقافية وكذلك القيام ببعض الزيارات لبعض المشايخ والعلماء في مقر إقامتهم مثل : فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، و فضيلة الشيخ عبد ا لله بن عبد الرحمن الجبرين ، و فضيلة الشيخ عبد ا لله بن حسن القعود حفظهم ا لله تعالى . انظر : تقرير الأستاذ عبد الملك بن سعد المقرن مدير التخطيط والإعلام بلجنة ألبانيا المسلمة في الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

(١) مما يعكس رغبة القارىء الألباني في قراءة مثل هذه الصحف الإسلامية عند توفرها . إنّ الكمية المعروضة من **جريدة الصراط** قد نفذت في يومين ، أفاد الباحث هذه المعلومة من المقابلة التي أجراها مع مدير مكتب الندوة في ألبانيا الأستاذ/ ياسين بن سالم .

تاسعاً : تنفيذ المشاريع الخيرية :

تعددت أنشطة الندوة العالمية للشباب الإسلامي في تنفيذ المشاريع الخيرية من إيـواء وتقديم غذاء وكساء ودواء و تنفيذ دورات يسـتفيد منهـا المشـارك بهـا ، كـل ذلـك في سبيل الوصول إلى قلوب المجتمع الألباني لتسـهل دعوتـه ومـن ثـم اسـتجابته ، ومـن تلـك المشاريع الخيرية التي نفذتها وتنفذها :

أولاً : مشروع مشغل الخياطة :

لقد كان من ضمن اهتمام مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في ألبانيا بالفتاة المسلمة افتتاح مشاغل لتعليم الخياطة ؛ بحيث يتم فيهـا تدريـب وتعليـم عـدد مـن الفتيـات الخياطة بواسطة مدرسات متخصصات وفق برنامج زمني ليتمكنَّ من العمل بمهنـة الحياكـة وتوظيف البعض منهن للعمل بالمشغل لإنتاج الزي الإسـلامي ضمـن سـعي النـدوة العالميـة للشباب الإسلامي لتوفير الحجاب للنساء المسلمات ، إضافة إلى اسـتغلال بعـض الأوقـات داخل برنامج العمل لتقوية الالتزام الإسلامي للفتيات من خلال الدروس الدينية .

ولقد كان من أهم أهداف هذه المشاغل :

١ – استيعاب عدد من الفتيات والنساء اللاتي يرغبن بتعلم الإسلام والتمسك بـه وليس لهن عائل وذلك بغية حفظهن من الانحراف .

٢ – مساعدة بعض الأسر المسلمة بتعليم بناتهن حرفة مناسبة لتوفير مصدر دخـل مباح لهن .

٣ – قطع الطريق أمام المخططات الصليبية الرامية إلى تحويل هـذا البلـد المسـلم إلى بلد نصراني باستغلال وضعه الاقتصادي[1].

ثانياً : مشروع سكن الخير :

هدفت الندوة العالميـة للشـباب الإسـلامي مـن وراء هـذا المشـروع تمليـك الأسـر الألبانية المسلمة لمساكنهم التي يستأجرونها من الدولة من أيام الحكم الشيوعي .

---

(١) انظر : تقرير لجنة أوروبا الشرقية في الندوة بتاريخ١٤/٥/١٤١٥هـ ، ص٧ .

وقد قامت الندوة في إطار هذا المشروع بتمليك أكثر من خمس وثمانين أسرة لمساكنهم ؛ مما كان له الصدى الكبير في نفوس الشعب الألباني المسلم(١).

ثالثاً : مساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة :

قامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بتوزيع كميات كبيرة من الدقيق والسكر والأرز على الأسر الألبانية ، كما قامت كذلك بتوزيع ١٠٠٠ بطانية وذلك بالتعاون مع مؤسسة الحرمين الخيرية ومؤسسة طيبة(٢).

وللندوة في هذا المضمار قصب السبق في دعم الشباب المقبل على الزواج ، إذ دعمت عدداً لابأس به بمقدار من المال تعينه على تكاليف الزواج في محاولة من الهيئة للتقليل من الفساد المنتشر بين الجنسين بسبب عدم توفر الحلال وسهولة الحرام(٣).

---

(١) انظر : تقرير لجنة أوروبا الشرقية في الندوة بتاريخ١٤/٥/١٤١٥هـ ، ص٦ .

(٢) مؤسسة طيبة الخيرية العالمية أنشئت في سنة ١٤١٢هـ يقوم عملها على مبدأ ترسيخ معاني العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين ، والتركيز على تعليمهم أمور دينهم بالقدر الذي يجعلهم قادرين على الوقوف في وجه الحملات المعادية لهم ، بل وتأهيل بعضهم ليكونوا دعاة عالمين عاملين .

ومن أهم وسائلها العملية في الدعوة إلى الله تعالى في ألبانيا :

١ــ بناء المساجد : ومن تلك المساجد التي تولت المؤسسة بنائها مسجد لورا في شمال غرب ألبانيا ومن ميزات هذا المسجد أنه بني في منطقة بنى النصارى فيها كنيسة ومستشفى ــ والله المستعان ــ .

٢ــ بناء المدارس والمعاهد : وقد بنت المؤسسة معهداً لتعليم العلوم الشرعية في مدينة بولتشيزا ويتبعه دار للسكن الداخلي للطلا ب القادمين من خارج المنطقة .

٣ــ إقامة المخيمات التربوية : حيث أقامت المؤسسة ثلاثة مخيمات تربوية في ألبانيا ، كان لها الأثر الملموس في ترسيخ معاني الأخوة الإسلامية ونشر العلم وتعميق الوعي .

٤ــ ترجمة وطباعة وتوزيع الكتب الإسلامية : حيث وزعت المؤسسة أكثر من أربعمئة ألف في ألبانيا ما بين كتيب ونشرة تعريفية بالإسلام وأخرى توضح تحريف الدين النصراني .

٥ــ كفالة الدعاة : حيث تكفل المؤسسة العديد من الدعاة العرب والألبان والمقدون للعمل من خلال مساجد المؤسسة في ألبانيا .

٦ــ الأنشطة الاجتماعية : من توزيع للحوم الأضاحي و مشاريع إفطار الصائم .

انظر : . طيبة الخيرية أعمال وآمال ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

(٣) انظر : تقرير لجنة أوروبا الشرقية في الندوة بتاريخ١٤/٥/١٤١٥هـ ، ص٨ .

رابعاً : مشروع الأضاحي :

من خلال هذا المشروع والذي أثبت فعاليته ونجاحه تم ذبح وتوزيع لحوم الأضاحي على آلاف الأسر الفقيرة الألبانية في مدن مختلفة من ألبانيا و استغل المشروع لتوزيع مجموعات متكاملة من المطويات والمنشورات الدعوية التي طبعتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، كما حرص الأخوة القائمون على مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي على كتابة عدد من اللافتات للتهنئة بالعيد وتعليقها بالمدن المختلفة .

خامسا: مشروع إفطار الصائم :

قامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي متمثلة بمكتبها في ألبانيا ببرنامج إفطار الصائم بالتعاون مع المؤسسات والجمعيات الإسلامية الأخرى ؛ والتي حرصت على أن يستغل تجمع الناس للإفطار بدعوتهم إلى الله وتعليمهم أمور دينهم[1] من خلال إلقاء الدروس العلمية ، وتوزيع المطويات والمنشورات التعليمية على الحاضرين قبيل الإفطار وبعده .

---

(١) انظر حول المشروعين الأخيرين توزيع الأضاحي ، وإفطار الصائم: تقرير لجنة أوروبا الشرقية في الندوة بتاريخ١٤/٥/١٤١٥هـ ، ص٧-٩ .

أساليب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الدعوة إلى الله :

إنّ الناظر في أساليب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في دعوتها إلى الله ليرى أنها لم تألوا جهداًفي طرق كل أسلوب يمكن النفاذ منه إلى قلب المدعو والوصول به إلى دعوة الخير .

وإن تنوع أساليب الندوة العالمية للشباب الإسلامي ناتج من تنوع وسائلها وكذلك تنوع شرائح الشباب فيها الذين تستعين بهم بعد الله في دعوتها . وإن استخدام أسلوب في ظرف من الظروف وترك آخر ناتج عن كون الأسلوب المستخدم هو الأنجع في مثل ظرفه وكذلك العكس(١).

ومع ذلك فإننا نرى أن الندوة ترجح في أحايين كثيرة الأسلوب العقلي في دعوتها ذلك لكونها تراه أنه هو الذي ترتضيه الشريحة الكبرى من المجتمع الألباني ولها الحق في ذلك فالمجتمع الألباني مجتمع تندر فيه الأمية إن لم نقل إنها تنعدم ، وهو مع ذلك مجتمع تتجاذبه الحضارات ؛ فكان الأدعى له والأنجع مخاطبته عن طريق العقل .

ويظهر استخدامها لهذا الأسلوب من خلال مناقشتها للمناوئين للدعوة الإسلامية من خلال المحاضرات والمطويات والمنشورات والكتب التي تطبعها ، وذلك بالرد القوي المحكم ، وأيضاً من خلال مناقشتها لأفراد المجتمع الألباني بضرورة الرجوع إلى الإسلام قولاً وعملاً واعتقاداً وأنه هو الطريق الأمثل للبشرية جمعاء .

---

(١) لقد لمس الباحث طرق الدعاة التابعين للندوة العالمية للشباب الإسلامي للأساليب المختلفة خلال زيارته المتكررة لمكتب الندوة في تيرانا وحضوره بعض المناقشات بين بعض الدعاة وبين المدعويين ، وكذلك فقد حضر الباحث الحفل الختامي للدورة التي أقامتها الندوة في مدينة بيرات في صيف ٢١/ ٢/١٤١٦هـ ، وقد لاحظ الباحث اهتمام الدعاة التابعين للندوة بالأسلوب العلمي من خلال المواد المقررة في الدورة .

المبحث السادس : الجهود الفردية .

المبحث السادس

الجهود الفردية

تمهيد :

بعد أن بينت جهود المؤسسات العاملة في حقل الدعوة إلى الله من خارج ألبانيا ، من خلال ذكر أهم الوسائل والأساليب وذكر أهداف كل مؤسسة على حدة ، سأحاول في هذا المبحث التعريف بالجهود الدعوية لبعض الشخصيات العاملة في هذا المجال المبارك من خارج ألبانيا ، وذلك لما لجهودهم من أثر وأهمية على سير الدعوة إلى الله تعالى في ألبانيا ، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يبارك في هذه الجهود كلها أفراداً ومؤسسات ، ومن أبرز هؤلاء : الشيخ/ عبد القادر الرناؤوط ، والدكتور وهبي سليمان الغاوجي ، والشيخ/شوكت الغاوجي .

الدكتور وهبي الغاوجي :

وهبي الغاوجي أبو نور الدين ، ولد في مدينة اشقودرا في ألبانيا ، في صيف سنة ١٩٣٧م هاجر مع والده سليمان الغاوجي من ألبانيا إلى سورية ، حيث درس الابتدائية في ألبانيا ، كما أنه كان قد تلقى بعضاً من العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية على يد والده الشيخ سليمان الغاوجي الذي كان من طلبة العلم في اشقودرة في ألبانيا ؛ حيث كان يلقي الدروس على الشباب المسلم الألبان .

وفي الشام أكمل الدكتور وهبي مشواره في طلب العلم ، حتى أتت له موافقة من الأزهر بقبوله ؛ فذهب إلى مصر ودرس في الأزهر في رواق الأتراك، ودرس في حلقات القسم العام في الأزهر ، وبعد حصوله على شهادة القسم العام دخل كلية أصول الدين في الأزهر(١)، فحصل على الليسانس ومن ثم حصل على الماجستير في العلوم الشرعية .

---

(١) أفاد الباحث هذه المعلومات من المقابلة مع الشيخ شوكت سليمان غاوجي حول أخيه د/ وهبي بتاريخ ٥-١٣/٧/١٤١٥هـ ، في بيت الشيخ في دمشق .

ثم رجع الشيخ بعد حصوله على الماجستير إلى الشام عند عائلته هناك ، ثم ما لبث أن ذهب إلى المدينة المنورة ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـــ ليمكث هناك سبع سنين يحصل خلالها على شهادة الدكتوراه .

ويدرس الشيخ الآن في كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية في دبي في الإمارات العربية المتحدة .

جهود الدكتور وهبي الدعوية تجاه الألبان :

في أيام الحكم الشيوعي ـــ الذي فرض أقسى أساليب التجهيل على الشعب الألباني فمنعه من أي اتصال بطلبة العلم الذين يبصّرونه بأمور دينه ودنياه ـــ كانت اتصالات الدكتور وهبي الدعوية مقتصرة على الألبان خارج حدود الدولة الألبانية في كوسفو ، والألبان في الشام ، فكان يخطب ويدّرس العلوم الشرعية .

وبعد زوال الحكم الشيوعي بدأ الشيخ وهبي بالدعوة المباشرة للشعب الألباني ، فبدأ بتأليف الكتب باللغة الألبانية وطباعتها وتوزيعها على الشعب الألباني ، ومن تلك الكتب :

١ـ كتاب في السيرة بعنوان محمد ﷺ سيرته وعمله ، وقد طبعه الشيخ في مدينة شكوبيا ، وعدد صفحاته ٣٧١ صفحة .

٢ـ كتاب شرح فيه العقيدة الطحاوية ، وقد طبعه في مدينة شقودرا ، وعدد صفحاته ١٣٢ صفحة من القطع الكبير .

٣ـ كتاب عظماء حول الرسول ﷺ ، وقد طبعه في مدينة شقودرا ، وعدد صفحاته ١٦٦ صفحة .

٤ـ كتاب أركان الإسلام والإيمان ، وقدطبعه في مدينة شقودرا ، وعدد صفحاته ١٢٢ صفحة .

٥ـ كتاب بعنوان السنة والبدعة ، وقد طبعه في مدينة شقودرا ، وعدد صفحاته ٥١ صفحة من القطع الصغير .

٦ـ كتاب في الزكاة في الإسلام ، وقد طبعه في مدينة شقودرا ، وعدد صفحاته ٣٢ صفحة من القطع الصغير .

٧ـ كتاب في صوم رمضان ، وقد طبعه في شقودرا ، وعدد صفحاته ٣٥ صفحة من القطع الصغير .

و كما كان للترجمة نصيب من جهود الشيخ وهي ، حيث قام بترجمة بعض الكتب الشرعية التي ترفع من علم المسلم بأمور دينه ، فمن ذلك ترجمته لكتاب مبادئ الإسلام ، وقد طبعه في مدينة دبي ، وعدد صفحاته ٢٢٣صفحة(١).

كذلك كان من جهود الشيخ الدعوية ذهابه إلى ألبانيا المتكرر في كل سنة وهناك كان له نشاط إسلامي فيها وغالباً ما كان هذا النشاط في مدينة اشقودرا التي هي بلده ومسقط رأسه ، و كان من أمثلة تلك الأنشطة إلقاء المحاضرات باللغة الألبانية في مساجد ألبانيا وقاعاتها(٢) .

وقد تولى الشيخ بناء مسجد في مدينة اشقودرا ، وقد حرص الشيخ على بناء المسجد أن يقوم المسجد بدوره في توعية المسلمين وتعليمهم أمور دينهم في مدينة اشقودرا(٣).

ومن جهود الشيخ الدعوية غير المباشرة مساعدة وإرشاد الطلاب الألبان الذين يقدمون للدراسة في المعاهد الشرعية والكليات الإسلامية في السعودية والكويت(٤).

---

(١) انظر : للشيخ أبي الأعلى المودودي ،كتاب مبادئ الإسلام .

(٢) ألقى الشيخ عدة محاضرات دينية حول العقيدة الإسلامية في صالة مسجد بوروتس ، وكذلك في المسجد العام في اشقودرا ، وقد حضر الباحث إحدى المحاضرات للشيخ في مدينة شقودرا وكانت حول أحقية الله بالعبادة وكونه سبحانه هو المستحق للألوهية ، وقد حرص الشيخ على إثبات ذلك بالأدلة العقلية .

(٣) لقد كانت مدينة اشقودرا معقل الإسلام في منطقة البلقان ، ومنها خرج أكثر علماء الألبان ، وكان عدد المساجد فيها أكثر من ٧٣ مسجداً لم يبق الحقد الشيوعي منها أي مسجد ، أفاد الباحث بذلك الشيخ نوح الغاوجي في مقابلة أجراها معه في مدينة كافايا في ألبانيا .

(٤) أفاد الباحث هذه المعلومات من الشيخ وهي خلال مناقشته حول جهوده الدعوية في مكالمة تليفونية بتاريخ ١٥/١٠/١٤١٥هـ ، وذلك لتعسر سفر الباحث إلى الإمارات العربية حيث مقر الشيخ .

الشيخ عبد القادر الأرناؤوط:

عبد القادر الأرناؤوط اسم له صداه في العالم الإسلامي ، والاسم الحقيقي بالألبانية (قدربي بن صوقل الأرناؤوط) ، ولد في قرية (فريلا) من أعمال (ستوك) في إقليم كوسوفو الألباني ، وحين بلغ الثالثة من عمره رحل بصحبة والده وأفراد أسرته إلى دمشق هرباً من الظلم الذي مارسه جنود الاحتلال الصربي بحق الألبانيين المسلمين في كوسفو ، وقد كانت تلك الهجرة في سنة ١٩٣٣م .

نشأ الشيخ عبد القادر في دمشق ؛ وفيها تلقى تحصيله العلمي ، وكان ذلك في مدرسة الإسعاف الخيري[١] ، حيث بقي فيها سبع سنين دارساً حتى حصل على شهادة الصف الخامس الإبتدائي عام ١٩٤٣م ، وكان الصف الخامس في تلك الفترة نهاية المرحلة الإبتدائية .

في أثناء ذلك كان الشيخ درس على بعض المشايخ الألبانيين مثل سليمان غاوجي ثم قرأ القرآن مجوداً على الشيخ فايز الدير عطاني ـ رحمه الله ـ بعدها درس علوم اللغة العربية والفقه الحنفي والتفسير على الشيخ صالح الفرفور ، ولازم علماء دمشق فترة تقارب العشر سنوات ، عمل بعد ذلك مدرساً لعلوم القرآن والتربية الإسلامية في الفترة من عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٥٩م في مدرسة الإسعاف الخيري بدمشق .

خلال هذه الفترة وهو في عمله هذا درس الشيخ عبد القادر الحديث النبوي الشريف ومصطلحه ، واشتغل إلى جانب طلب العلم في مهنة تصليح الساعات بالمسكية صانعاً ، وقد كان لصاحب العمل الذي اشتغل عنده الشيخ فضل كبير على الشيخ بعد الله تعالى من خلال تشجيعه له في طلب العلم[٢].

---

(١) مدرسة الإسعاف الخيري (معهد إسعاف العلوم الشرعية) يقع في مدينة دمشق في حي المزة ويدرس العلوم الشرعية والعربية ، وفيه عدد لابأس به من الطلبة غير السوريين من العرب وغيرهم ويتبع له سكن خاص بالطلبة الوافدين من خارج مدينة دمشق .

(٢) كان صاحب العمل هو الشيخ/ سعيد الأحمر ـ رحمه الله تعالى ـ .

وفي عام ١٩٦٠ م درس الشيخ عبد القادر مادة التربية الدينية الإسلامية في المعهد العربي الإسلامي في دمشق ، وبعد ذلك انتظم الشيخ في العمل مديراً لقسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق ، وبقي قائماً على رأس هذا العمل حتى عام ١٩٦٨م .

من باكورة أعماله تحقيق كتاب في الفقه الحنبلي وهو كتاب (غاية المنتهى) وهو كتاب بدأ بتحقيقه الشيخ جميل الشطي ، و لم يتمه فطلب منه مدير المعهد الإسلامي تكميل الكتاب.بمطبعة دار الملاح .

حبب إلى الشيخ عبدالقادر دراسة الحديث النبوي منذ الصغر فعكف عليه ، كان في فترة الاستراحة بين الحصص المدرسية يحفظ خمسة أحاديث كل فرصة استراحة ، فكان متمتعاً بذاكرة طيبة وقدرة على الحفظ كبيرة بحمد الله تعالى وعونه ، وقد لازم المكتبة الظاهرية مدة ربع قرن من الزمن للنظر في المخطوطات والتحقيق فيها .

أما في مجال تحقيق الكتب العلمية ، فقد حقق الشيخ أكثر من خمسين كتاباً كبيراً وصغيراً : في الفقه والحديث والتفسير والآداب وغيرها ، وهي موجودة في العالم الإسلامي كله ونذكر بعضاً منها :

١ ــ جامع الأصول في أحاديث الرسول (١١) مجلداً لابن الأثير ، كتاب جامع يحوي ستة كتب في الحديث وهي : البخاري ، ومسلم ، وسنن أبي داوود ، والنسائي ، والترمذي ، استمر فيه قرابة خمس سنوات .

٢ ــ تراجم رجال جامع الأصول في (أربع مجلدات) .

٣ ــ كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (مجلد واحد) .

٤ ــ كتاب شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد (مجلدين) .

٥ ــ كتاب الأذكار للنووي (مجلد واحد).

٦ ــ كتاب مختصر شعب الإيمان للبيهقي (مجلد).

كما حقق الشيخ.بمفرده العديد من الكتب من بينها ما ذكر ؛ وقد شارك في تحقيق كتب عدة من بينها :

١ ــ كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (٥ مجلدات) .

٢ ـ كتاب زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٩ مجلدات) .

٣ ـ كتاب روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي (١٢ مجلداً) .

٤ ـ كتاب جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام لابن القيم .

٥ ـ كتاب مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (٦ مجلدات) .

٧ ـ كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي .

٨ ـ كتاب الكافي لموفق الدين المقدسي .

و كذلك أشرف الشيخ على تحقيق بعض الكتب كان من بينها :

١ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠ مجلدات).

٢ ـ منار القاريء في شرح صحيح البخاري (٥ مجلدات) .

٣ ـ الشكر لابن أبي الدنيا .

٤ ـ عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي (مجلد واحد).

٥ ـ إعلام السائلين لابن طولون .

٦ ـ النصيحة في الأدعية الصحيحة لعبد الغني المقدسي .

٧ ـ الإمام البخاري للمظاهري الهندي .

٨ ـ الإمام أبو داود للمظاهري الهندي .

٩ ـ مجموعة التوحيد .

كما يشرف الشيخ على عدة رسائل علمية تتعلق بالحديث وعلومه للدكتوراه والماجستير .

جهود الشيخ حفظه الله في الدعوة :

بدأ الشيخ مشواره الدعوي منذ سنة ١٩٤٨م ، و كان عمره آنذاك عشرين عاماً ؛ حيث بدأ بالخطابة في جامع الديوانية البرانية الواقع في شارع بغداد بدمشق ، واستمر في هذا الجامع مدة خمسة عشرة عاماً ، ثم انتقل إلى منطقة القدم في الميدان ، وقام هناك ببناء مسجد مع أهل الخير ، وهو جامع عمر بن الخطاب ، وأصبح الشيخ فيه إماماً وخطيباً لمدة عشر سنوات ، ثم انتقل للخطابة في جامع المحمدية بالمزة .

ويحرص الشيخ على أن لا يترك مناسبة لبث العلم الشرعي والدعوة الحق إلا ويتكلم فيها ، وينبه الناس إلى السنة الصحيحة وترك البدع والمخالفات في الشريعة الإسلامية .

ورغم مرض الشيخ فقد أجريت له عمليات جراحية في العشر السنوات الماضية ، ولا يزال مع ذلك يقوم بالتدريس والوعظ والإرشاد في القرآن والسنة والحديث والفقه .

ويعقد الشيخ في جوامع دمشق حلقات عدة يدرّس فيها طلبة العلم ، من ذلك درسه في علوم مصطلح الحديث كتاب (الباعث الحثيث) شرح أحمد شاكر على مختصر علوم الحديث لابن كثير الدمشقي صاحب التفسير ، كما يدرّس كتاب الإرشاد للإمام النووي رحمه الله تعالى ، وكتاب شرح فتح المغيث في شرح ألفية الحديث للحافظ السخاوي ، وكتاب قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث للشيخ/ جمال الدين القاسمي ، وكتاب تدريب الراوي شرح تقريب النووي للحافظ السيوطي ، وغير ذلك من كتب مصطلح الحديث ، كما درس الشيخ كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم الجوزية ، وتفسير ابن كثير الدمشقي والآن يدرّس الشيخ مختصر صحيح البخاري للزبيدي مع شرحه ، ويقدر عدد الحاضرين بخمسمئة طالب .

ويتقن الشيخ اللغة الألبانية بشكل ممتاز ، ويلم بشيء من اللغة الفرنسية مما ساعده كثيراً في مجال الدعوة إلى الإسلام ، يشهد لذلك رحلاته المتعددة إلى البلاد الألبانية ، وقد طلب منه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الذهاب إلى البلاد الألبانية من أجل الدعوة .

وبعد زوال الحكم الشيوعي أصبح الشيخ يدرّس بعض الطلاب الألبانيين باللغة الألبانية والعربية ، ويسعى الشيخ على حث الألبانيين المسلمين ليرسلوا أولادهم إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، وإلى جامعة محمد بن سعود بالرياض ، وإلى المعاهد الشرعية في دمشق والقاهرة .

كما أن زوجة الشيخ في منزلها ـ حفظها الله ـ تدرّس النساء الألبانيات والدمشقيات من الجيران وسواهن[1].

شوكت بن سليمان غاوجي :

شوكت بن سليمان غاوجي ، ولد في مدينة اشقودرا في ألبانيا عام ١٩١٨م ، درس الابتدائية في ألبانيا ثم انقطع عن الدراسة ، وفي سنة ١٩٣٦م غادر مع والده إلى القاهرة .

في سنة ١٩٣٨ هاجر مع والده من ألبانيا إلى سورية ؛ وكان قد تلقى بعضاً من العلوم على يد والده الشيخ الذي كان يدرسه وغيره من طلبة العلم الألبان .

ثم ذهب إلى مصر ودرس في الأزهر في رواق الأتراك ـ الذي كان يضم طلاب بلاد البلقان ـ ودرس في حلقات القسم العام في الأزهر ، ثم بعد حصوله على شهادة القسم العام دخل كلية أصول الدين في الأزهر[2].

جهود الشيخ شوكت الدعوية تجاه الألبان :

١ـ بدأ تواجد الألبان في الشام منذ الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨ ؛ حيث هاجر الألبان بسبب معاناة الحرب ؛ والضغط ضد المسلمين من قبل الصرب .

ومنذ سنة ١٩٦٤ أصبح الشيخ شوكت غاوجي مسؤولاً عن اللاجئين الألبان في سورية ولبنان ، خاصة بعد أن أرسل مفتي ألبانيا في إيطاليا الشيخ صالح مفتياً رسالة للشيخ شوكت دعاه فيها للسعي على إيجاد لجوء سياسي للألبان الذين فروا من ظلم الشيوعية ، وكان هؤلاء الألبان مقيمين في إيطاليا واليونان وألمانيا ، وقد تقدم الشيخ شوكت بطلب

---

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات حول الشيخ وجهوده من المقابلات المتكررة التي أجراها معه في مدينة دمشق في حي الزاهرة في منزله .

(٢) أفاد الباحث هذه المعلومات من المقابلة مع الشيخ شوكت سليمان غاوجي بتاريخ ٥ـ١٣/٧/١٤١٥هـ ، في بيت الشيخ في دمشق .

لمقابلة رئيس مجلس الوزراء السوري ؛ وبعد مقابلته له طلب منه رئيس مجلس الوزراء تقديم طلب بالسماح لدخول اللاجئين الألبان إلى سوريا فوافقت السلطة على ذلك .

و كان الشيخ شوكت استلم رسالة من المفتي مع كل طلب دخول لكل لاجئ مع وثيقة حسن سلوك من قبل المفتي ، و كان يذهب إلى وزارة الخارجية السورية ويحصل على الموافقة للدخول إلى سوريا لكل من يتقدم بالطلب عن طريقه ، و كان يهيئ لهم أماكن الإقامة والعمل ، ويسهل لهم طريقة الحصول على المساعدات في سوريا ؛ والتي كانت الدولة قد خصصتها لهم حتى انقطعت بعد مدة بسبب اللاجئين الفلسطينين بحرب ١٩٤٨ .

ثم دعاه الملك أحمد زوغو إلى الإسكندرية فبين له الوضع وانقطاع المساعدات ، فكاتب الملك هيئة اللاجئين الأوربيين في جنيف ؛ فأرسلت لها مندوباً لمساعدة اللاجئين الألبان في سوريا ، ثم جاءت لجنة ثانية خيرت اللاجئين بين السفر إلى الدول الأمريكية الأرجنتين ، البرازيل ، أو بقاءهم في البلاد ، فغادر قسم كبير وبقي قسم قليل جداً .

٢ ــ الاهتمام بالطلبة الألبان ، وتسهيل أمر الدراسة لهم في المعاهد الشرعية في سوريا وغيرها من البلاد فمن ذلك :

أ ــ إرساله سبعة من الطلاب الذين كانوا يدرسون في معهد الفرقان[1] إلى الجامع الأزهر ، وقد تابعوا دراستهم في كليات الأزهر ثم عادوا إلى بلادهم وذلك كان في الستينات والسبعينات .

ب ــ إرساله طالب ألباني إلى المدينة المنورة درس في الجامعة الإسلامية هناك اسمه مصطفى مورينه .

ج ــ منذ بداية الانفراج بعد عام ١٩٩٠م بدأ الشيخ شوكت يأتي بالطلاب من ألبانيا ويدخلهم في معهد الفرقان[2] .

---

(١) معهد الفرقان الشرعي هو معهد متخصص في تدرّيس العلوم الشرعية والعربية ويضم عدداً كبيراً من الطلبة المسلمين غير العرب ، ويقع في حي ركن الدين في مدينة دمشق ــ حرسها الله ــ ويدرس الفقه على المذهب الشافعي .

٣ ـ كان الشيخ شوكت يقوم بمهمة تعليم الطلاب الألبان الذين في الشام منذ ١٩٤٧ على هيئة دورات ، و كانت هذه الدورات غالباً ماتقام في بيته ، وقد كان تركيز الشيخ في هذه الدورات ينصبّ على معرفة الطالب الألباني بلغته الأصلية ـ اللغة الألبانية ـ بالإضافة إلى مبادئ في العلوم الإسلامية ، وذلك بغية تهيئته من خلال هذه الدورات للالتحاق بالمعاهد الشرعية والكليات الإسلامية .

٤ ـ مع بداية زوال الحكم الشيوعي عن ألبانيا بدأ الشيخ شوكت يهتم بترجمة وطباعة الكتب التي تهتم بعودة المسلم إلى دينه ؛ فمن ذلك ترجمته لتفسير سورة يس من العربية إلى الألبانية ، ومن ذلك أيضاً طباعته لقاموس يحتوي على ذكر مفردات أربع لغات هي الألبانية والعربية والإنكليزية والفرنسية ، وذلك بغية التسهيل على الطلاب الألبان القادمين لمتابعة دراستهم للغة العربية(١).

٥ ـ ذهاب الشيخ المتكرر إلى ألبانيا ، وذلك بقصد زيارة أقاربه هناك وقد كان دائم الاستغلال لهذه الزيارات في الدعوة إلى الله تعالى والعودة إلى الإسلام ، وقد كانت دعوته حتى في زمن الحكم الشيوعي ؛ ولكنها كانت محدودة ضمن الأشخاص الذين يثق الشيخ بهم .

---

(٢) يتجاوز عدد الطلبة الألبان في معهد الفرقان والذين تم التحاقهم عن طريق الشيخ شوكت خمسة عشر طالباً .

(١) رأى الباحث بعض النسخ لهذا القاموس في المكتبات الجامعية في ألبانيا ، وكان يباع هذا القاموس في جامعة بشتينا ويحوي الكلمات التي يكثر استعمالها في هذه اللغات ، وقد سهل هذا القاموس على الطلاب كثيراً في تعلمهم اللغة العربية ، وقد أهدى الشيخ شوكت للباحث نسخة من هذا القاموس ، وهو يقع في ١٣٥صفحة من القطع المتوسط .

وبعد :

فقد تبين من الفصلين الماضيين القائمون بـالدعوة إلى الله تعـالى وأن منهـم من يقوم بالدعوة عبر قنوات المؤسسات الدعوية الداخلية مثل : المشيخة الإسلامية وجمعية المثقفين وجمعية الثقافة والشباب المسلم ...

وقد كان من أبرز الوسائل الدعوية التي استخدمتها المؤسسـات الدعويـة : الكلمة والقدوة وتعيـين الدعـاة وإقامـة المـدارس الدينيـة والـدورات والمعسـكرات الشرعية ، وطباعة الكتب والمطويات ، وإيجاد بعـض المشـاريع الاجتماعيـة مثـل : مشروع إفطار صائم ، ومشروع توزيع لحوم الأضاحي ، ومشروع المياه ...

كما كان من أبرز الأساليب التي طرقتهـا المؤسسـات الدعويـة في ألبانيـا : الأسلوب العلمي ، والأسلوب العقلي ، وأسلوب الترغيب والترهيب ...

وهنـاك الدعـاة الذيـن ينشـرون دعوتهـم مـن خـلال المؤسسـات الدعويـة الخارجية مثل : هيئة الإغاثة الإسلامية العالميـة ومؤسسـة الحرمـين الخيريـة وجمعيـة الوقف الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي ...

وكما أن هناك المؤسسات الدعوية فإن هناك الأفراد الذين همّهم دين الله فقاموا يدعون إليه بما أوتوا من إمكانات ومنهم من داخـل ألبانيـا الشـيخ/ صـبري كوتشي ، والشيخ/ نوح الغاوجي ، والشيخ/ الشيخ كرم الدين محمد دوردبيا .

ومن الأفراد من خارج ألبانيا الشيخ/ عبد القـادر الأرنـاؤوط ، والدكتـور/ وهبي سليمان غاوجي ، والشيخ/ شوكت سليمان غاوجي .

وسيقوم البـاحث في الفصـل القـادم بتنـاول الموضوعـات الدعويـة الـتي تطرحها المؤسسات في ألبانيـا ، وذلـك بمعرفـة ماهيتهـا ، ومـدى الاهتمـام بهـا ، وكيفية طرحها لجمهور المدعوين .

ثم يعرض الباحث في الفصل الذي يليه المعوقات التي تعيق سير الدعوة إلى الله في ألبانيا ، وذلك ببيان حقيقتها وأثرها وكيفية التغلب عليها أوالتعامل معها .

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

مجتمع البحث :

لما كانت المشكلة البحثية للدراسة الميدانية هي معرفة الموضوعات الدعوية المطروحة في ألبانيا ، ومعرفة المعوقات التي تعيق مسيرة الدعوة ، ومدى تأثيرها على الدعوة إلى الله تعالى في ألبانيا ، فإن مجتمع البحث في هذه الدراسة هم الدعاة العاملون في حقل الدعوة إلى الله تعالى في ألبانيا ، وكذلك المدعوون المستفيدون من نشاطات المؤسسات الدعوية العاملة في ألبانيا(١).

أدوات جمع البيانات :

جمع الباحث معلوماته فيما يتعلق بالدراسة الميدانية لإنشاء فصلين مهمّين من فصول الرسالة هما :

أولاً ـ فصل يتعلق بالموضوعات الدعوية المطروحة في ألبانيا .

ثانياً ـ فصل يتعلق بالمعوقات التي تعيق مسيرة الدعوة في ألبانيا .

وكان جمع الباحث لهذه المعلومات من خلال طريقين :

١ – الاستبانة :

وهي أداة ملائمة للحصول على معلومات الجانب الميداني لهذه الدراسة ، واستقصاء الحقائق المتعلقة بها(٢).

استعمل الباحث الاستبانة بهدف معرفة موضوعات الدعوة إلى الله المطروحة من قبل المؤسسات الدعوية الداخلية منها والخارجية ، ومعرفة مدى استفادة المدعوين من هذه

---

(١) اعتمد الباحث في طريقة اختيار الدعاة من مجتمع البحث الطريقة العمدية ، و تسمى أيضاً **بالطريقة المقصودة** ، وذلك يرجع إلىقلة عدد الدعاة في مجتمع البحث ، ولكونهم نخبة المجتمع ، واعتمد في اختيار المدعوين **طريقة المصادفة** ، وهي تعني عدم خضوع الاختيار لأي تنظيم ، وإنما يتم اختيار من تحصّل عليه الباحث بالصدفة ، أو من يتطوع من المدعوين بالمشاركة مثلاً . انظر : د/ صالح بن حمد العساف ، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** ، ص٩٩ ، ط١ ، سنة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م ، الرياض .

(٢) ذوقان عبيدات ، **البحث العلمي** ، ص١٢١ ، سنة الطبع١٩٩٣ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الرياض .

الموضوعات ، وكذلك معرفة معوقات الدعوة إلى الله في ألبانيا الداخلية منها والخارجيـة ، ومدى أثرها على الدعوة .

وبلغ عدد الاستبانات التي وزعها الباحث على الدعاة والمدعوين في مجتمع البحـث (١٠٦) استبانة وقد تم توزيعها وفق الآتي :

جدول رقم (١) : يبين الاستبانات الموزعة على المبحوثين والعائد منها

اسم الجهة	الاستبانات الموزعة	الاستبانات العائدة
هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية	١٢	٩
النجدة العالمية للشباب	١٢	١٠
مؤسسة الحرمين الخيرية	١٢	١٠
جمعية الوقف الإسلامي	١٠	٦
جمعية إحياء التراث	١٠	٨
الشيمة الإسلامية	١٠	٧
جمعية المشفين	١٠	٦
جمعية اتحاد الشبيبة	١٠	٩
جمعية الشباب والثقافة	١٠	٩
المجهود الفردية	١٠	١٠
المجموع	١٠٦	٨٤

عاد إليه منها (٨٤) استبانة تمثل (٧٩٪) من مجموع الاستبانات ، وتعد نسبة العـائد مـن الاستبانات نسبة مرتفعة ، تكفي الباحث لإكمال بحثه من خلالها ، علماً بأن النسـبة الـتي تسمح بتحليل المعلومات وإكمال البحث هي (٧٠٪)[1].

تصميم الاستبانة :

---

(١) انظر : عامر قنديلجي ، **البحث العلمي** ، ص٦٦ ، سنة الطبع ١٩٧٩م ، مطبعة عصام ــ بغداد .

رأى الباحث أن تكون الاستبانة الأداة الرئيسة لجمع المعلومات الخاصة بالفصلين المذكورين آنفاً وهما :

١ ـ موضوعات الدعوة إلى ا لله في ألبانيا .

٢ ـ معوقات الدعوة إلى ا لله في ألبانيا .

واتبع الباحث في إعداد الاستبانة الخطوات التالية :

١ ـ تم تحديد هدف الاستبانة ، وحيث كان الهدف هو (معرفة موضوعات الدعوة إلى ا لله المطروحة من قبل المؤسسات الدعوية الداخلية منها والخارجية ، ومعرفة مدى استفادة المدعوين من هذه الموضوعات ، وكذلك معرفة معوقات الدعوة إلى ا لله في ألبانيا الداخلية منها والخارجية ، ومدى أثرها على الدعوة) .

٢ ـ تمت مراجعة الاستبانات المستعملة في بعض الدراسات المماثلة[1] لهذه الدراسة للافادة منها في تصميم الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة .

٣ ـ وضع الباحث عدداً من الأسئلة ، ويجيب كل منها على سؤال أو جزء من سؤال من التساؤلات الرئيسة للدراسة .

٤ ـ راعى الباحث في إعداد الاستبانة الأمور التالية :

أ ـ أن تكون أسئلة الاستبانة واضحة ومفهومة .

ب ـ أرفق الباحث خطاباً موجهاً للمبحوث ، شرح فيه هدف الاستبانة ، والغاية منها ، بأسلوب يحثه فيه على التجاوب مع الاستبانة .

٥ ـ أجرى الباحث على الاستبانة اختبار تقويم الأداة ، للتأكد من صدق الاستبانة فيما وضعت له ، فبعد أن قام الباحث بإعداد الاستبانة في صورتها الأولية ، قام

---

(١) من هذه الدراسات : دراسة بعنوان : **الدعوة بين المسلمين في ولاية نيوجرسي الأمريكية** ، خالد بن عبدالرحمن القريشي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض في سنة ١٤١٤هـ .

بعرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس في الدعوة والإعلام[1] بهدف تقويمها والتأكد من أن الاستبانة تحقق الأهداف التي صممت من أجلها ، حيث تمت الاستفادة من مرئياتهم ومقترحاتهم .

٢- المقابلة الشخصية :

تعدّ المقابلة الشخصية استبياناً شفوياً[2]يسمح بالتعمق في البحث والاستفسار عن المقصود[3]؛ إضافة إلى أنها تعد من الأدوات الرئيسة في جمع البيانات في دراسات الأفراد والمجتمعات[4].

وأجرى الباحث على الأسئلة التي أعدها للمقابلة تقويماً للأداة ، للتأكد من صدقها فيما وضعت له ، فبعد أن قام الباحث بإعداد الأسئلة في صورتها الأولية ، قام بعرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس في الدعوة والإعلام[5]، بهدف تقويمها والتأكد من تحقيقها الأهداف التي وضعت من أجلها ، وقد تمت الاستفادة من مرئياتهم ومقترحاتهم .

وقد بلغ عدد الذين قام الباحث بمقابلتهم (٢٠) فرداً منهم : مديروا المكاتب الدعوية في ألبانيا التابعة للمؤسسات الإسلامية ، وبعض الدعاة وخاصة منهم أصحاب الجهود الفردية ، وبعض المدعوين ، وكان ذلك بقصد الحصول على المعلومات التي قد لا تتوفر ، أثناء إجابتهم على أسئلة الاستبانة .

---

(١) عرض الباحث الاستبانة على أربعة من أساتذة الدعوة والإعلام وهم : د/ سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، د/ أحمد سيف الدين ، د/ أحمد بن محمد أبابطين ، د/ حمد بن ناصر العمار .

(٢) أحمد بدر ، **أصول البحث العلمي ومناهجه** ، الطبعة الخامسة عام ١٩٧٩م ص٣٣٨ ، وكالة المطبوعات الكويت .

(٣) محمد عبد الغني سعودي ، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه** ، ص٨٠ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ب . ت . نقلاً عن **نشاطات العلاقات العامة في المؤسسات الإسلامية الدولية العاملة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية)** ، عبد الله بن محمد آل تويم ، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، سنة ١٤١٦هـ .

(٤) محمد زيان عمر **مرجع سابق** ، ص ١٥٤.

(٥) عرض الباحث أسئلة المقابلة على أربعة من أساتذة الدعوة والإعلام وهم : د/ سيد ساداتي الشنقيطي ، د/ أحمد سيف الدين ، د/ أحمد بن محمد أبابطين ، د/ حمد بن ناصر العمار .

وقد حرص الباحث على اتباع خطوات عدة لإجراء المقابلة في سبيل تحقق الفـائدة من هذه الأداة ، وكان من أبرز تلك الخطوات :

١ـ تحديد الزمان والمكان المناسبين للمتقابلين معهم .

٢ـ إعداد مذكرة ورقية لكتابة النقاط المهمة في المقابلة ، وكذلك أداة تسـجيل ـ بعد أخذ الإذن من المتقابل معه ـ وذلك لتفريغ المقابلة .

٣ـ إقامة جو ودي مع المتقابل معه ، حتى تتحقق الفائدة المرجوة من المقابلة .

الفصل الثالث:

موضوعات الدعوة إلى الله في ألبانيا .

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : موضوعات المؤسسات الداخلية .

المبحث الثاني : موضوعات المؤسسات الخارجية .

المبحث الأول : موضوعات المؤسسات الداخلية .

المبحث الأول

موضوعات المؤسسات الداخلية

إن موضوعات الدعوة التي حرصت المؤسسات الدعوية الداخلية على نشرها وبثها في المجتمع الألباني تتفاوت من حيث الاهتمام بالموضوع الدعوي المطروح ، كما أنها تختلف من حيث تقديم الأولى من الموضوعات .

ويرجع السبب في هذا التفاوت إلى عدم وجود تصور كامل لما يحتاجه الشعب الألباني ، إضافة إلى عدم وجود الكوادر العلمية ذات الكفاءة التي تقدم هذه الموضوعات بالشكل الصحيح .

وقد أعطت الاستبانات والمقابلات التي أجراها الباحث مع منسوبي المؤسسات الدعوية الداخلية نتائج ومؤشرات أعطت الصورة الواضحة للموضوعات الدعوية المطروحة في ألبانيا .

وقد تبين أن الموضوعات الدعوية التي سعت المؤسسات الدعوية على اختلاف مشاربها في تنحصر في الآتي :

١ ـ تثبيت العقيدة في نفوس المدعوين .

٢ ـ موضوعات الأحكام الفقهية .

٣ ـ الاهتمام بتربية الشباب وقضاياهم .

٤ـ قضايا الأسرة المسلمة .

٥ ـ الأخلاق الإسلامية .

٦ ـ الرد على أصحاب الدعوات المناوئة .

وهناك ثلاثة موضوعات أخرى كان للمؤسسات الدعوية الداخلية تطرق لها ، إلا أن الباحث لاحظ عدم التفات المدعوين لها ، ومن ثم لم ير ذكرها من بين الموضوعات التي ينبغي أن تكون لها الأولوية[1]، وهذه الموضوعات هي :

٧ـ التحذير من البدع الموجودة .

٨ ـ كشف الشبهات التي تثارحول الإسلام .

٩ ـ رفع الوعي لدى الفرد المسلم الألباني .

والجدولان الآتيان (٢ـــ٣) يوضحان النسبة المئوية للموضوعات الدعوية التي تطرحها المؤسسات الداخلية حسب أولويتها في نظر الدعاة والمدعوين التابعين للمؤسسات الداخلية .

وسوف يتناول الباحث هذه الموضوعات الواحد تلو الآخر ، ذاكراً الأولوية التي يحتلها كل موضوع في نظر دعاة المؤسسات الداخلية ، وكذلك في نظر المدعوين التابعين للمؤسسات الداخلية ، كما سأوضح كيفية طرق المؤسسات الداخلية لهذه الموضوعات ، ومن ثم أعرج على أهم الكتب والمطبوعات التي تناولت هذه الموضوعات الدعوية ، والتي اهتمت المؤسسات الداخلية بنشرها وتدريسها لمدعويها .

---

(١) يرجع السبب في ذلك إلى أن المدعو الألباني لم يصل بعد إلى تصور أهمية مثل هذه الموضوعات في العمل الدعوي .

جدول رقم (٢) : يبين الموضوعات التي لها الأولوية في نظر الدعاة في المؤسسات الداخلية

الموضوع	الأولوية الأولى	الأولوية الثانية	الأولوية الثالثة	الأولوية الرابعة	الأولوية الخامسة	الأولوية السادسة	الأولوية السابعة	الأولوية الثامنة	الأولوية التاسعة
تثبيت العقيدة الصحيحة		٣٣,٣٣	١٦,٦٦	١٦,٦٦					٣٣,٣٥
وضوعات الأحكام	٣٣,٣٣		١٦,٦٦						٥٠,٠١
الأهتمام بقضايا الأسرة المسلمة			٣٣,٣٣		١٦,٦٦			١٦,٦٦	٣٣,٣٥
الرد على أصحاب الدعوات		١٦,٦٦							٨٣,٣٤
كشف الشبهات	٣٣,٣٣								٦٦,٦٧
العناية بموضوعات الشباب		٣٣,٣٣	١٦,٦٦	١٦,٦٦					٣٣,٣٥
التحذير من البدع						١٦,٦٦			٨٣,٣٤
وضوعات الأخلاق				٥٠	١٦,٦٦		١٦,٦٦		١٦,٦٨
رفع الوعي	٣٣,٣٣		٣٣,٣٣		١٦,٦٦	١٦,٦٦			٠,٠٢

جدول رقم (٣) : يبين الموضوعات التي لها الأولوية في نظر المدعوين من المؤسسات الداخلية .

الموضوع	الأولوية الأولى	الأولوية الثانية	الأولوية الثالثة	الأولوية الرابعة	الأولوية الخامسة	الأولوية السادسة	من لا رأي له
تثبيت العقيدة الصحيحة في نفوس المدعوين	٥٧,٨٩	١٠,٥٢	٢١,٠٥				١٠,٥٤
الأهتمام بقضايا الأسرة المسلمة		٢١,٠٥	٥,٢٦	٢١,٠٥	٥,٢٦	٢١,٠٥	٢٦,٣٣
الأهتمام بتربية الشباب وقضاياهم	١٥,٧٨	٥,٢٦	١٠,٥٢	١٠,٥٢	١٥,٧٨	١٥,٧٨	٢٦,٣٣
الأخلاق الإسلامية	٢١,٠٥	١٠,٥٢	٥,٢٦	٢١,٠٥	١٠,٥٢	١٥,٧٨	١٥,٨٢
كشف مخططات الدعوات المناوئة والتحذير منها	٥,٢٦	٥,٢٦	١٥,٧٨	١٠,٥٢	٣١,٥٧	٥,٢٦	٢٦,٣٥
موضوعات الأحكام		٢١,٠٥	١٥,٧٨	١٠,٥٢	١٠,٥٢	١٠,٥٢	٣١,٦١

الاهتمام بتثبيت العقيدة :

توضح للباحث من خلال نتائج الاستبانات التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الداخلية أن ٣٣,٣٣٪ منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، بينما ١٦,٦٦٪ من دعاة المؤسسات الداخلية والذين وزعت عليهم استبانات قالوا بأن له الأولوية الثالثة ، و١٦,٦٦٪ منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الرابعة ، كما تبين أن نسبة ٣٣,٣٥٪ من الدعاة لم يذكروا في الاستبانات التي وزعت عليهم شيئاً عن الأولوية التي يحتلها هذا الموضوع .

في حين رأى ٥٧,٨٩٪ من المدعوين أن يكون لموضوع تثبيت العقيدة في نفوس المدعوين الأولوية الأولى من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية وهناك ١٠,٥٢ ٪ من المدعوين رأوا بأن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية وهناك ٢١,٠٥٪من المدعوين يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثالثة ونسبة١٠,٥٤٪ من المدعوين لم يذكروا في الاستبانات التي وزعت عليهم شيئاً عن الأولوية التي يحتلها موضوع تثبيت العقيدة في نفوس المدعوين .

وقد سعت المؤسسات الدعوية الداخلية إلى الاهتمام بهذا الموضوع من خلال :

١- تدريس العقيدة في المعاهد والمدارس الإسلامية التابعة للمشيخة الإسلامية في ألبانية ، ويلاحظ أن الكتب التي تعتمد عليها المعاهد الإسلامية كتب ألفت على المذهب الأشعري .

٢- الكتب التي توزع على أفراد المدعوين من المؤسسات الداخلية والتي تهتم بجانب تثبيت العقيدة ، ومن بين تلك الكتب شرح العقيدة الطحاوية حيث شرحه مؤلفه شرحاً يوافق الأشاعرة في معتقدهم ، وأصل هذا الكتاب محاضرة ألقاها مؤلفه الشيخ وهبي الغاوجي عن العقيدة التي يتوجب على الشعب في نظره اعتقادها ، ثم رأى بعد ذلك كتابة هذه المحاضرات وإخراجها في كتاب .

كما تكلم المؤلف في بداية شرحه للعقيدة الطحاوية عن مذاهب ومعتقدات عدة ، فتكلم عن الشيعة ومايعتقدونه ، والمعتزلة وما يعتقدونه ، والمشبهة وما يعتقدونه ، والخوارج وما يعتقدونه ، كل ذلك بإيجاز شديد .

ومن الكتب أيضا التي اهتمت المؤسسات الدعوية الداخلية بها ، لكونها تتطرق لموضوع العقيدة وتثبيتها كتاب بعنوان : السنة والبدعة ، وكتاب آخر بعنوان أركان الإيمان تكلم فيه مؤلفه عن وجود الله سبحانه وتعالى وطرق إثبات ذلك ،كما تحدث المؤلف عن صفات الله تعالى وأسمائه حسب مذهب الأشاعرة في أسماء الله وصفاته ، وتحدث المؤلف أيضا عن وجوب الإيمان باليوم الآخر والقدر والملائكة والكتب والرسل .

الاهتمام بموضوعات الأحكام الشرعية :

ظهر للباحث من نتائج الاستبانات التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الداخلية أن ٣٣,٣٣٪ من الدعاة قالوا بأن لموضوعات الأحكام الفقهية الأولوية الأولى من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية ، بينما ١٦,٦٦٪ منهم قالوا بأن موضوعات الأحكام الفقهية لها الأولوية الثالثة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الداخلية ، إلا أن هناك نسبة ٥٠,٠١٪ من دعاة المؤسسات الدعوية الداخلية لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية ، وإن كان تبين للباحث اهتمام هؤلاء الدعاة بهذا الموضوع .

في حين أظهرت نتائج الاستبانات التي وزعت على المدعوين التابعين للمؤسسات الداخلية أن نسبة ٢١,٠٥٪ من المدعوين ترى أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، ونسبة ١٥,٧٨ ٪ من المدعوين رأوا بأن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثالثة ، ونسبة ١٠,٥٢٪ رأوا أن يكون لهذا الموضوع له الأولوية الرابعة ، ونسبة ١٠,٥٢٪ من المدعوين رأوا أن لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ، ونسبة ١٠,٥٢٪ من المدعوين رأوا أن يكون لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، بيد أن هناك نسبة٣١,٦١ ٪من المدعوين التابعين للمؤسسات الدعوية الداخلية لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية .

يحتل موضوع الأحكام الشرعية عند دعاة المؤسسات الدعوية الداخلية مركز الصدارة بعد تثبيت العقيدة ، خاصة فيما يتعلق بالمشيخة من موضوعات الأحكام الإسلامية ، إذ أنّ غالب موادها التي تتبناها في المعاهد الدينية التابعة خادمة لهذا الموضوع ،

ولكنها تقتصر على المذهب الحنفي في أحكامها الفقهية وذلك لكون المذهب الحنفي هو مذهب الشعب الألباني منذ فتح ألبانيا .

ولقد كانت قنوات اهتمام المؤسسات الدعوية الداخلية تنحصر في :

١- الدروس والمواد التي تهتم بالأحكام الشرعية في المعاهد والمدارس الإسلامية التابعة للمشيخة الإسلامية في ألبانيا .

٢- الدروس التي يلقيها دعاة المؤسسات الداخلية في المساجد والدورات علىالمدعوين التابعين للمؤسسات الداخلية .

٣- الكتب والمطويات التي تهتم ببيان الأحكام الفقهية :

ومن أمثلة تلك الكتب والمطويات التي تنشرها المؤسسات الداخلية :

مطوية في تعليم الصلاة تبين أفعال الصلاة بأسلوب إظهار شاب يؤدي الصلاة ، وقد قسمت المطوية إلى عدد من الصور ، كل صورة تظهر الشاب وهو يؤدي فعلا من أفعال الصلاة .

وفيما يتعلق بأحكام الصوم ، سعت المؤسسات الداخلية إلى توزيع كتاب في صوم رمضان ؛ والكتاب مؤلف على المذهب الحنفي ، ولعل أول ما يلاحظه القارئ للكتاب مدح المؤلف للمذهب الحنفي .

وقد تطرق المؤلف في هذا الكتاب لموضوع عبودية الإنسان لله ، وبين أن من العبادات التي أوجبها ا لله على خلقه الصيام ، ثم ذكر المؤلف بعد ذلك أحاديث في فضل الصيام وفي فضل شهر رمضان خاصة ، ثم ذكر بعض شروط الصوم وأنواعه ، وذكر أصناف الذين يجب عليهم الصوم ، والذين لايجوز لهم الصوم ، كما تحدث عن دخول شهر رمضان ، وآداب صيامه ، ومبطلات صيامه ومكروهاته ، والأشياء المباح للصائم فعلها ، ثم تحدث في آخر الكتاب عن صلاة التراويح وما يتعلق بها من أحكام .

ومن الكتب التي تتعلق ببيان بعض الأحكام الشرعية كتاب : الزكاة ، حيث تعرض المؤلف فيه لبيان معنى الزكاة ، وفضيلتها ، وجزاء مؤديها في الدنيا والآخرة ، وذكر المؤلف من تجب عليه الزكاة ، والأشياء التي تجب فيها الزكاة ، من عروض تجارة

وبهيمة أنعام ، وغير ذلك ، ثم ذكر المؤلف أخيراً أصناف الناس الذين يجوز إعطاء الزكاة لهم .

الاهتمام بالشباب وقضاياهم :

اتضح للباحث من نتائج الاستبانات التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الداخلية، أن نسبة ٣٣,٣٣٪ من دعاة المؤسسات الداخلية والذين وزعت عليهم استبانات قالوا بأن موضوع الاهتمام بتربية الشباب وقضاياهم له الأولوية الثانية من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الداخلية ، ونسبة ١٦,٦٦٪ منهم ذكروا في الاستبانات التي وزعت عليهم أن هذا الموضوع له الأولوية الثالثة ، بينما نسبة ١٦,٦٦٪ منهم قالوا أن لهذا الموضوع الأولوية الرابعة ، في حين أن باقي دعاة المؤسسات الدعوية الداخلية الذين أخذت آرائهم وهم ٣٣,٣٥٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية .

أيضاً أظهرت نتائج الاستبانات التي وزعت على المدعوين التابعين للمؤسسات الداخلية أن نسبة ١٥,٧٨٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الأولى ، ونسبة ٥,٢٦٪ منهم ترى أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية ، وهناك ١٠,٥٢ ٪ من المدعوين التابعين للمؤسسات الداخلية يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثالثة ، ورأى ١٠,٥٢٪ من المدعوين أن يكون له الأولوية الرابعة ، وهناك ١٥,٧٨٪ من المدعوين رأوا أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ، ونسبة ١٥,٧٨٪ منهم رأوا أن يكون لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، في حين لم يحدد ٢٦,٦٦٪ من مدعوي المؤسسات الداخلية ـــ الذين استطلع الباحث آرائهم ـ أولوية لهذا الموضوع .

ولما كان الشباب في أي بلد هم عماد هذا البلد ، كان من البدهي أن يسع الأعداء إلى تدمير هذا العماد ، وجعله خاوياً لاخير فيه ، ولافائدة ترجى منه ؛ بشتى الوسائل والأساليب .

ولقد كان للشعب الألباني نصيب كبير من هذا السعي ، خاصة شريحة الشباب المسلم الذين يتخوف منهم أن يعيدوا لدولة الإسلام في ألبانيا تاريخها الزاهر .

كما كان للمؤسسات الدعوية الداخلية جهد ملحوظ في حفظ الشباب المسلم مما يراد به من سوء ، وسلكت في سبيل الاهتمام بالشباب وقضاياهم طرقاً شتى ، وفي ميادين مختلفة ، ومن ذلك : الدورات التي كانت تقيمها ، وكذلك من خلال الدروس والمحاضرات في المساجد والمدارس .

وكان من أهم الكتب التي اهتمت بمواضيع الشباب كتاب : النبي محمد عليه السلام ، سيرته وعمله ، لمؤلفه الشيخ وهبي سليمان ، حيث أبرز المؤلف فيه حياة النبي ﷺ للشباب بقصد الاقتداء به في حياته ودعوته .

ونرى من الكتب أيضاً كتاب : السنة والبدعة ، لنفس المؤلف ، وفيه توجيه للشباب الألبان بعدم التسرع في رمي الآخرين بالبدعة ، بل يجب التأني والتروي ، وإن كان فيه دعوة إلى التمذهب الظاهر ، بل إن المؤلف عدّ الأخذ من الحديث الشريف مباشرة ومخالفة الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى من البدعة ، وعنده أن الدعاة العرب الذين يدعون إلى الأخذ والاعتصام بالكتاب والسنة يريدون في الحقيقة تفريق أمة الألبان ؛ ولايريدونها أن تكون يداً واحدة ؛ لأنهم يطالبون المسلم بالأخذ بالدليل لابالمذهب(١) .

ومن الكتب أيضاً كتاب عظماء حول الصحابة ، حيث تكلم المؤلف عن حياة عشرين من الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ غالبهم من الشباب وحيث أوضح أثرهم في نشر الدعوة ، من هؤلاء : مصعب بن عمير ، وسعد بن أبي وقاص ، وصهيب الرومي ، وسلمان الفارسي ، وحمزة بن عبدالمطلب ،وعبدالله بن مسعود ، وبلال بن رباح ، وخالد بن الوليد ، وعبدالله بن عباس ،وزيد بن ثابت ، ــ رضي الله عنهم أجمعين ــ .

---

(١) التمس بعض الفضلاء العذر للدكتور وهبي في مسلكه هذا فقال : (لعل للرجل عذره ، وذلك أنه لما ساد الجهل في المجتمع الألباني بسبب الفترة الكئيبة ــ فترة الحكم الشيوعي ــ التي مرّت عليه ، فأفقده ذلك القدرة على الفهم والوعي ، فأنّى لهؤلاء أن يرجعوا إلى النصوص ويفهموا منها خاصة في الأمور الخلافية ، والتي تحتاج إلى اجتهاد في تقرير الأحكام منها ، حيث لابد من الرجوع في كثير من المسائل إلى أقوال الأئمة فهم الأقدر على الاستنباط وعدم الاكتفاء بظاهر النصوص) ، أقول : مع تقديري لهذا القول وأصحابه إلا أن جهل الناس لا يكون مسوغاً على حمل الناس على تقليد قول إمام وترك ماعداه من الأقوال مع رجحان أقوال الآخرين .

وقد بين المؤلف أبرز المواقف المشرفة لكل صحابي ترجم له داعياً الشباب من خلال هذا العرض إلى : التطلع لحياة هؤلاء الرجال ، والاهتداء بهديهم .

ومن الكتب كذلك كتاب أركان الإسلام (**الشهادتين**) للشيخ وهبي سليمان ، وفيه توجيه للشباب للتمسك بالإسلام ومحاولة ملء الفراغ الروحي الذي يعيشه الشاب الألباني .

الاهتمام بالأسرة المسلمة :

رأى الباحث من نتائج الاستبانات التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الداخلية أن نسبة ٣٣,٣٣٪ منهم قالوا بأن موضوع الاهتمام بقضايا الأسرة المسلمة له الأولوية الثالثة ، بينما ذكرت نسبة ١٦,٦٦٪ منهم أن لهذا الموضوع له الأولوية الخامسة ، ونسبة ١٦,٦٦٪ منهم ذكروا في الاستبانات التي وزعت عليهم أن لهذا الموضوع الأولوية الثامنة ، في حين أن باقي دعاة المؤسسات الدعوية الداخلية الذين أخذت آرائهم وهم ٣٣,٣٥٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية من بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية .

في حين أظهرت نتائج الاستبانات التي وزعت على المدعوين في المؤسسات الداخلية أن نسبة ٢١,٠٥٪ من المدعوين يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، في حين رأى ٥,٢٦٪ منهم أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثالثة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية ، ونسبة ٢١,٠٥٪ منهم رأوا أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الرابعة ، ونسبة ٥,٢٦٪ منهم يرون بأن يكون لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ، وهناك نسبة ٢١,٠٥٪ منهم رأوا أن يكون لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، في حين أن باقي المدعوين التابعين للمؤسسات الدعوية الداخلية الذين أخذت آرائهم وهم ٢٦,٣٣٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية من بين الموضوعات الدعوية التي يرون أن لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية .

ويرجع اهتمام المؤسسات الدعوية الداخلية بموضوع الأسرة الألبانية هو ملاحظتها للتفكك الذي يطرأ على الأسرة الألبانية بسبب عوامل عدة من أبرزها الوضع الاقتصادي للأسرة الألبانية ، وكذلك حرص الغرب الكافر ـ من خلال الإعلام ـ على تمزيق وحدة

الأسرة الألبانية ، فسعت المؤسسات الدعوية الداخلية على الاهتمام بالأسرة المسلمة من خلال الدورات النسائية والتي تزود فيها المرأة الألبانية بما يهمها ويهم أسرتها في دينها ودنياها .

كما أولت المؤسسات الداخلية هذا الموضوع من خلال الكتب التي تخدم هذا الموضوع وذلك بتدريسها وتوزيعها على الأسر المسلمة ، ومن تلك الكتب : كتاب النبي محمد ﷺ سيرته وعمله لوهبي سليمان غاوجي ، وقد خدم هذا الكتاب موضوع الأسرة الألبانية من خلال تقديم النموذج الذي يجب على الأسرة الألبانية المسلمة أن تحذي حذوه في التربية والتنشئة وذلك النموذج هو : نموذج الرسول ﷺ مع أهل بيته والصحابة مع أهليهم .

ومن الكتب التي خدمت هذا الموضوع أيضاً : كتاب عظماء حول النبي عليه الصلاة والسلام ، حيث تكلم المؤلف وهبي سليمان عن حياة نساء كان لهنّ الأثر البين في حياته ﷺ ، وفي دعوته ، ومن هؤلاء خديجة رضي الله عنها وعائشة رضي الله عنها وآمنة أم النبي ﷺ ، وقد دعى المؤلف النساء المسلمات الألبانيات إلى تحري اتباع النماذج الحسنة الطيبة من نساء الإسلام عبر تاريخه المجيد .

ومن الكتب التي خدمت هذا الموضوع أيضاً كتاب أركان الإسلام وهو بعنوان : (**الشهادتين**) لمؤلفه وهبي سليمان حيث ركز الكاتب على أن الإسلام يرتب الحياة وينظمها سواء في ذلك حياة الفرد أو المجتمع ،وقد ذكر المؤلف بعض الشمائل المحمدية للرسول ﷺ في معاملته مع الآخرين في البيت والمجتمع .

ومن الكتب كذلك في هذا الموضوع : كتاب المسلم الصغير ، وهوكتاب اعتنى في مجمله بالطفل المسلم ، إذحرص على تعليم الطفل قصار السور قراءة وتفسيراً وبياناً لبعض أحكامها ، كما اهتم بتعليم الطفل اللغة العربية ، وذلك من خلال جزء خاص في نفس الكتاب .

الرد على أصحاب الدعوات المناوئة للدعوة الإسلامية :

استخلص الباحث من نتائج الاستبانات التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الداخلية أن نسبة ١٦,٦٦٪ من الدعاة فقط هي التي أعطت رأيها في أولوية

موضوع الرد على أصحاب الدعوات المناوئة ، حيث قالت بأن لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، وأما باقي نسبة الدعاة التي وزعت عليهم الاستبانات وهي ٨٣,٣٤٪ فلم يحددوا لهذا الموضوع أولوية من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية .

في حين أظهرت نتائج الاستبانات التي وزعت على المدعوين التابعين للمؤسسات الدعوية الداخلية أن نسبة ٥,٢٦٪ من المدعوين يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الأولى ، في حين رأى ٥,٢٦٪ منهم أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، ونسبة ١٥,٧٨٪منهم رأوا أن يكون له الأولوية الثالثة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية ، ونسبة١٠,٥٢٪ منهم ـ والذين وزعت عليهم استبانات ـــ قالوا بأن يكون لموضوع الردعلى أصحاب الدعوات المنحرفة الأولوية الرابعة ، وهناك ٣١,٥٧٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ، بينما ٥,٢٦٪ منهم رأوا في الاستبانات التي وزعت عليهم أن يكون لهذا الموضوع له الأولوية السادسة ، بيد أن نسبة ٢٦,٣٥٪ منهم لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية من بين الموضوعات التي يرون أن لها الأولوية .

ونظراً لطول الفترة التي عاشها الشعب الألباني تحت الحكم الشيوعي ، الذي ما فتئ يزرع الإلحاد والكفر في عقول أفراد الشعب الألباني ، وما تعيشه ألبانيا حالياً من انفتاح على ملل ونحل شتى ، لهذا كله فقد أولت المؤسسات الدعوية الداخلية موضوع الرد على أصحاب الدعوات المناوئة للدعوة الإسلامية اهتماماً خاصاً ، حتى أن بعض المؤسسات عقدت دورات بغية تزويد المشاركين بمعلومات وردود تؤهل هؤلاء المشاركين لتولي الرد على أصحاب الدعوات المنحرفة .

وكان من بين الكتب التي تخدم هذا الموضوع ، والتي اعتنت المؤسسات الداخلية بالتالي بنشرها كتاب : شرح العقيدة الطحاوية ؛ حيث توسع المؤلف في مسألة وجود الله سبحانه وتعالى في معرض رده على الملحدين ، و قد استعان في إثبات ذلك بالأدلة السمعية والعقلية ، دافعاً الشبه والشكوك التي يحاول أهل الإلحاد زرعها في نفوس أفراد الشعب الألباني المسلم .

ومن بين الكتب التي ناقشت الملحدين أيضاً واهتمت المؤسسات الداخلية بنشرها كتاب : **أركان الإيمان** ؛ حيث ناقش مؤلفه الملحدين في كتابه هذا في مسائل عدة من أبرزها : مسألة وجود الله سبحانه وتعالى .

أثبت هذا الكتاب عدم وجود تعارض بين العقل والعلم التجريبي وبين الدين الإسلامي . وكذلك كان من الكتب أيضاً التي اهتمت بالردود على أصحاب الدعوات المناوئة للدعوة الإسلامية كتب في الرد على النصرانية ومنها :

١. هل الإنجيل كلام الله ؟

٢.ماذا يقول الإنجيل عن محمد ؟

٣.خمسين ألف خطأ في الإنجيل ؟

٤.محمد في الانجيل .

٥.مناقشة بين نصراني ومسلم .

٦.حقيقة حول عيسى .

وهناك اهتمام بالمطويات التي تخدم هذا الموضوع مثل مطوية من حرك الحجر ؟

كما أولت بعض المؤسسات الداخلية اهتماماً خاصاً بالرد على الدعوات المناوئة من غير النصرانية مثل : البهائية والقاديانية ، فمن ذلك المطويات حول حقيقتهم ، وحقيقة مايدعون إليه من أفكار ضالة وهدامة ، ومن تلك المطويات : ١ ـ احذروا القاديانية . ٢ـ احذروا البهائية ، وغير ذلك من المطويات التي تهتم بموضوع الرد على أصحاب الدعوات المناوئة للدعوة إلى الله تعالى في ألبانيا .

الاهتمام بالأخلاق الإسلامية :

وجد الباحث من نتائج الاستبانات التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الداخلية أن نسبة ٥٠٪ منهم قالوا بأن موضوع الأخلاق الإسلامية له الأولوية الرابعة ، بينما ١٦,٦٦٪ من الدعاة ذكروا في الاستبانات التي وزعت عليهم أن لهذا الموضوع له الأولوية الخامسة ، وهناك نسبة ١٦,٦٦٪ من الدعاة ذكروا في الاستبانات التي وزعت عليهم أن لهذا الموضوع له الأولوية السابعة ، في حين أن باقي دعاة المؤسسات الدعوية

الداخلية الذين أخذت آرائهم وهم ١٦,٦٨٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية من بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية .

في حين أظهرت نتائج الاستبانات التي وزعت على المدعوين التابعين للمؤسسات الدعوية الداخلية أن نسبة ٢١,٠٥٪ من المدعوين يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الأولى ، كما رأى ١٠,٥٢٪ منهم أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، و٥,٢٦٪منهم رأوا أن يكون له الأولوية الثالثة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية ، كما أن هناك نسبة ٢١,٠٥٪ من المدعوين التابعين للمؤسسات الداخلية يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الرابعة ، ونسبة ١٠,٥٢٪ منهم يرون أن يكون له الأولوية الخامسة ، وهناك نسبة ١٥,٧٨٪ من المدعوين رأوا أن يكون لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، وأما باقي المدعوين والذين بلغت نسبتهم ١٥,٨٢٪ والذين أخذت آرائهم لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية من بين الموضوعات الدعوية التي يرون لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية .

وكان اهتمام المؤسسات الدعوية الداخلية بهذا الموضوع ، لما تيقنت من أهميته في رقي الشعب الألباني وتمدنه ، وقد توضح اهتمامها من خلال انتقاء الدعاة المؤهلين الذين يتوافر عندهم ـ بالإضافة إلى العلم الشرعي ـ القدوة الحسنة التي تحمل المدعو على التخلق بأخلاق صاحبها ولو لم يدعوا إليها مقالاً .

بالإضافة إلى هذا اهتمت المؤسسات الدعوية الداخلية بطباعة الكتب التي تدعوا إلى التمسك بالأخلاق الإسلامية الحميدة ، ومن تلك الكتب :

كتاب النبي محمد عليه الصلاة والسلام لمؤلفه : وهبي سليمان غاوجي ، فقد دعا المؤلف إلى هذا الموضوع من خلال عرضه لسيرة النبي ﷺ وأخلاقه مع صحابته بل وحتى أعدائه .

ومن الكتب كذلك التي خدمت موضوع الأخلاق الإسلامية : كتاب أركان الإسلام (**الصيام**) لمؤلفه : وهبي سليمان ؛ حيث ركز فيه المؤلف على الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المسلم الصائم من صبر وتحمل وعطف على الناس والشعور بالغير .

التحذير من البدع الموجودة :

استخلص الباحث من نتائج الاستبانات ــ التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الداخلية ــ أن نسبة ١٦,٦٦٪ من الدعاة أعطت رأيها في أولوية موضوع الرد على أصحاب الدعوات المناوئة ؛ حيث قالت بأن هذا الموضوع له الأولوية السادسة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في ألبانيا ، وباقي نسبة الدعاة التي وزعت عليهم الاستبانات وهي ٨٣,٣٤٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية .

إن الجهل الذي ساد ألبانيا في الفترة الماضية ، جعل منها أرضية خصبة للبدع والخرافات ، سيما مع وجود أناس ينتفعون من وراء إحياء مثل هذه البدع والضلالات ، وقد أولت المؤسسات الدعوية الداخلية هذا الموضوع بعضاً من اهتمامها ، وذلك من خلال الدروس والمواعظ والدورات التي تقيمها هذه المؤسسات ، إضافة إلى اعتنائها بطباعة وتوزيع الكتب التي تخدم هذا الموضوع ، نذكر من بين تلك الكتب :

كتاب : السنة والبدعة لمؤلفه وهبي سليمان ، وقد ذكر المؤلف البدع المحرمة من وجهة نظره ، كما ذكر أن هناك بدعاً مقبولة مستدلاً ببعض الحوادث من الصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ وحال حياته .

الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام :

اتضح للباحث من نتائج الاستبانات ــ التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الداخلية ــ أن نسبة ٣٣,٣٣٪ من الدعاة ذكرت أن لموضوع كشف الشبهات التي تثار حول الإسلام الأولوية الأولى ، وباقي نسبة الدعاة التي وزعت عليهم الاستبانات وهي ٦٦,٦٧٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية .

يحرص أعداء الإسلام على إثارة الزوابع التي تجعل المرء في حيرة من دينه ، خاصة مع شعب بضاعته في العلم جد قليلة مثل الشعب الألباني ، والذي سرعان مايتأثر بما ينقله له الغرب من خلال قنوات الاتصال المختلفة .

وقد لفت هذا الأمر انتباه القائمين على الدعوة في المؤسسات الداخلية فسعوا إلى الاهتمام بهذا الموضوع من خلال الرد على الشبه التي يثيرها أعداء الدعوة الإسلامية ، ولقد كان من أهم الكتب التي اهتمت بهذا الموضوع كتاب : أركان الإيمان لوهبي

سليمان غاوجي ، حيث ناقش فيه المؤلف أهل الإلحاد الذين ينكرون وجود الله بسبب عدم رؤيتهم له ، فأكد أنه ليس هناك تلازم بين عدم الرؤية وعدم الوجود ؛ إذ أن هناك من الأشياء ما يقر الملحدون أنفسهم بوجودها وهم لا يرونها كالعقل والروح والكهرباء .

ومما ناقشه أيضاً في هذا الكتاب ما يثيره العلمانيون والمستغربون من تعارض العقل للنقل ، وقد رد عليهم بردود سريعة بيّن من خلالها عدم وجود ، أي تعارض بين العقل الصحيح وبين النقل الصريح .

ومن الكتب التي تناقش هذا الموضوع وهو الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام والتي حرصت بعض المؤسسات الداخلية على نشرها بين الناس ليكونوا بدينهم راضين ، وبدعوتهم واثقين ومقتنعين : ١ ـ القرآن وعلوم العصر ٢ ـ مصادر القرآن ٣ـالوضع الطبيعي ، بالإضافة إلى الجرائد الإسلامية التي تخصص من بعض أعمدتها ماتكشف به الشبه التي يثيرها أعداء الإسلام ضد الدعوة الإسلامية(١).

رفع الوعي في المجتمع الألباني :

تبين للباحث من نتائج الاستبانات ـ التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الداخلية ـ أن نسبة ٣٣,٣٣٪ من الدعاة ذكرت أن لهذا الموضوع الأولوية الأولى ، بينما ٣٣,٣٣٪ قالت أن لهذا الموضوع الأولوية الثالثة ، و١٦,١٦٪ منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ، و١٦,١٦٪ من الدعاة قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، وباقي نسبة الدعاة التي وزعت عليهم الاستبانات وهي ٠,٠٢٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية .

ولعله من أبرز ما خدم هذا الموضوع في المؤسسات الدعوية الداخلية تلك المحاضرات التي تقيمها بعض المؤسسات الدعوية الداخلية ؛ مستضيفة فيها علماء ينتمون إلى الشعب الألباني ، ليرفعوا من الوعي لدى الفرد الألباني بواقعه وما يعايشه ، ومن أبرز

---

(١) من تلك الجرائد جريدة تصدر عن المشيخة الإسلامية من العاصمة تيرانا وهي بعنوان : **لمعة الإسلام** ، وقد اطلع الباحث على بعض أعدادها التي احتوت ردوداً على شبه أثارها أعداء الدعوة .

هؤلاء العلماء الذين فروا بدينهم ، واتخذوا من بلاد الشام وطناً لهم : الشيخ عبد القادر الأرناؤوط .

ومن الكتب التي اهتمت بعض المؤسسات الدعوية الداخلية بنشرها لكونها تخدم هذا الموضوع كتاب : (القرآن وعلوم العصر) حيث إنّ هذا الكتاب بالفعل يرفع من درجة الوعي لدى الفرد المسلم ؛ وذلك من خلال تقديمه الإسلام على أنه دين العلم والعلماء ، ومن خلال بيان تآمر الغرب على طمس تعاليمه وتكالبهم على أن لا يظهر الإسلام إلا كما يريدون له الظهور على أنه دين التخلف والرجعية .

وقد كان لجمعية الثقافة للشباب المسلم قصب السبق في هذا الميدان حيث أكدت على هذا الموضوع من خلال مواضيعها المختلفة ، والتي كانت تنشرها في مجلة الفكر الإسلامي ، كما أن لجمعية المثقفين دوراً هاماً في هذا المجال وذلك من خلال الندوات والمحاضرات التي تعقدها في الجامعة والمنتديات العلمية ، وهناك مجلة : نور الإسلام والتي تصدر عن طريق المشيخة وتطرح في بعض الأحيان مواضيع جيدة تهم الفرد الألباني .

كما نشرت رابطة الشباب الألباني مطوية جيدة في بابها ؛ حيث تستعرض صور الحياة الغربية المختلفة ، وتبين للقارئ ما يدور حوله من أحداث في الغرب الكافر ، حقيقة ما ينسجه الغرب من أساطير وخيال لحياته الراقية ، والتي هي في الحقيقة أشبه ماتكون بحياة السباع والبهائم ، ومن الأمثلة التي ذكرتها المطوية حول تعاسة الوضع في الغرب موضوع : عبادة الشيطان حيث قالت : (ولا ننسى أن الحكومات العلمانية التي تحذر اليوم من الدين الإسلامي وتضيق الخناق على الإسلاميين تسمح بعبادة الشيطان ، وتكلمت عن فيلم عرضته دور السينما في الغرب ، وهو فيلم جنس يعرض أناساً عراة يأكلون الغائط والبول ، ثم تقول المطوية فهل هذه حضارة ؟وهل هذه حرية عندما تجعل الناس يتبعون أهواءهم ويركضون وراء لذاتهم وشهواتهم ؟ فإنك تسلبهم حرياتهم وإنك

تجعلهم سجناء شياطينهم عباداً لنفوسهم وأهوائهم إنها : عبودية وليست حرية ، أما عباد الرحمن فإنهم هم الأحرار لأنّ الإسلام حررهم من عبودية الشيطان)[1].

(١) المطوية بعنوان الحضارة الغربية ، وعدد صفحاتها ٧ ، وقد طبعتها رابطة الشباب المسلم .

المبحث الثاني : الموضوعات في المؤسسات الخارجية .

المبحث الثاني
الموضوعات في المؤسسات الخارجية

من نعم الله تعالى الجليلة على البشرية جمعاء أن سخر لها أناساً يدعون إلى دينه ، فحيث تبرق بارقة دعوة طاروا صوبها ، وضحوا في سبيلها بكل غال ونفيس ، وأعطوها من وقتهم وجهدهم الشيء الكثير ، ولقد كان لبلد البحث نصيب لايستهان به من اهتمام هذه العينة من البشر ـ كثر الله من أمثالها ـ ، على اختلاف في مشاربها وأساليب طرحها لموضوعات الدعوة إلى الله تعالى ، إلا أنّ الهدف واحد في جميع المشارب والأساليب ، ألاوهو إخراج أمة الألبان وانتشالها مما هي فيه من الجهل والتخبط ، والوصول بها إلى الهدى والنور .

ولقد اتضح للباحث أن الموضوعات الدعوية التي سعت المؤسسات الدعوية الخارجية إلى التركيز عليها والاهتمام بها في دعوتها ـ على اختلاف مشاربها ومناهجها ـ تنحصر في الموضوعات الدعوية التالية :

١ ـ تثبيت العقيدة في نفوس المدعوين .

٢ ـ موضوعات الأحكام الفقهية .

٣ ـ الاهتمام بتربية الشباب وقضاياهم .

٤ـ قضايا الأسرة المسلمة .

٥ ـ الأخلاق الإسلامية .

٦ ـ الرد على أصحاب الدعوات المناوئة .

وهناك ثلاثة موضوعات أخرى تطرقت لها المؤسسات الدعوية الخارجية ، إلا أنّ الباحث لاحظ عدم التفات المدعوين لها ، ومن ثم عدم ذكرها من بين الموضوعات التي ينبغي أن تكون لها الأولوية[1]، وهذه الموضوعات هي :

---

(١) يرجع السبب في ذلك إلى أن المدعو الألباني لم يصل بعد إلى تصور أهمية مثل هذه الموضوعات في العمل الدعوي .

٧ـ التحذير من البدع الموجودة .

٨ ـ كشف الشبهات التي تثارحول الإسلام .

٩ ـ رفع الوعي لدى الفرد المسلم الألباني .

وسوف يتناول الباحث هذه الموضوعات واحداً تلو الآخر ، ذاكراً الأولوية التي يحتلها كل موضوع في نظر دعاة المؤسسات الخارجية ، وكذلك في نظر المدعوين التابعين للمؤسسات الخارجية ، كما سأوضح كيفية طَرْق المؤسسات الخارجية لهذه الموضوعات ، ومن ثم أعرج على أهم الكتب التي تناولت هذه الموضوعات الدعوية ، والتي اهتمت المؤسسات الخارجية بنشرها وتدريسها لمدعويها .

جدول رقم (٤) : يبين الموضوعات التي لها الأولوية في نظر الدعاة من المؤسسات الخارجية .

الموضوعات الدعوية	الأولوية الأولى	الأولوية الثانية	الأولوية الثالثة	الأولوية الرابعة	الأولوية الخامسة	الأولوية السادسة	الأولوية السابعة	الأولوية الثامنة	الأولوية التاسعة	من لا رأي له
تثبيت العقيدة الصحيحة	١٠٠									
موضوعات الأحكام		٣٨,٨٨	٣٨,٨٨			٥,٥٥			١٦,٦٦	٠,٠٣
الاهتمام بقضايا الأسرة المسلمة			١١,١١	١١,١١	٢٢,٢٢		١١,١١	٢٧,٧٧	٥,٥٥	١١,١٣
لرد على أصحاب الدعوات المناوئة		١١,١١		٥,٥٥	٢٢,٢٢	٥,٥٥	١١,١١		١١,١١	٣٣,٣٥
كشف الشبهات			٢٢,٢	٢٢,٢٢		١١,١١	٥,٥٥	١١,١١		٢٧,٧٩
لعناية بموضوعات الشباب		١١,١١	٥,٥٥	١١,١١	٥,٥٥	٢٢,٢٢	١٦,٦٦	٥,٥٥	٥,٥٥	١٦,٧
لتحذير من البدع		٣٣,٣٣	٥,٥٥	١١,١١	٥,٥٥	١١,١١	٥,٥٥	٥,٥٥		٢٢,٢٥
موضوعات الأخلاق			١١,١١	١٦,٦٦	١١,١١	٢٧,٧٧	٢٢,٢٢	٥,٥٥		٥,٥٨
رفع الوعي		٥,٥٥	٥,٥٥	١٦,٦٦	٢٧,٧٧	١١,١١	١١,١١	٥,٥٥	١١,١١	٥,٥٩

جدول رقم (٥) : يبين الموضوعات التي لها الأولوية في نظر المدعوين من المؤسسات الخارجية .

الموضوعات الدعوية	الأولوية الأولى	الأولوية الثانية	الأولوية الثالثة	الأولوية الرابعة	الأولوية الخامسة	الأولوية السادسة	الذين لا رأي لهم
تثبيت العقيدة	٦٩,٠٤	٢٣,٨٠	٢,٣٨	٢,٣٨			٢,٣٩
الاهتمام بقضايا الأسرة المسلمة	٢,٣٨	١١,٩٠	٢٦,١٩	١٩,٠٤	٢١,٤٢	١٤,٢٨	٤,٧٨
الاهتمام بتربية الشباب		٧,١٤	٢٨,٥٧	٢٨,٥٧	١٦,٦٦	١١,٩٠	٧,١٥
الأخلاق الإسلامية	٢١,٤٢	٣٠,٩٥	١٤,٢٨	١٦,٦٦	٩,٥٢	٢,٣٨	٤,٧٨
كشف مخططات الدعوات		٤,٧٦	٤,٧٦	٢١,٤٢	٢٨,٥٧	٣٣,٣٣	٧,١٥
موضوعات الأحكام	٤,٧٦	١٩,٠٤	١٦,٦٦	٧,١٤	١٦,٦٦	٢٦,١٩	٩,٥٦

تثبيت العقيدة الصحيحة :

تبين للباحث من نتائج الاستبانات التي وزعت على الدعاة والمدعوين التابعين للمؤسسات الخارجية أن ١٠٠٪ من دعاة المؤسسات الخارجية ـــ والذين وزعت عليهم استبانات ـ قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الأولى من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الخارجية .

في حين أظهرت النتائج أن نسبة ٦٩,٠٤٪ من المدعوين يرون أن يكون لموضوع تثبيت العقيدة في نفوس المدعوين الأولوية الأولى من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الخارجية ، ونسبة ٢٣,٨٠٪ من المدعوين رأوا بأن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، ونسبة٢,٣٨٪ من المدعوين يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثالثة ، وأيضاً نسبة ٢,٣٨٪ رأوا أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الرابعة ، في حين أن نسبة ٢,٣٩٪من المدعوين التابعين للمؤسسات الخارجية لم يذكروا في الاستبانات التي وزعت عليهم شيئاً عن الأولوية التي يرون أن يحتلها موضوع تثبيت العقيدة في نفوس المدعوين .

إن احتلال هذا الموضوع الأولوية الأولى من بين الموضوعات التي لها الأولوية في الدعوة إلى ا لله في ألبانيا عند دعاة المؤسسات الخارجية أمر راجع إلى علم أولئك الدعاة بأهميه العقيدة وتثبيتها في النفوس ، إذ أنها الأساس لتقبل الإنسان ما يطلب منه دون معارضة أو توان ، وليفعل ما يفعله أيضاً عن توجه سليم ونية صحيحة لاتشوبها شائبة.

ولقد دأبت المؤسسات الخارجية التي تقوم بالدعوة في ألبانيا على الاهتمام بهذا الموضوع في ميادين مختلفة ، ففي المدارس والمعاهد التي أقامتها المؤسسات الخارجية في مدن عديدة من ألبانيا جعلت أولى اهتماماتها تدريس العقيدة الصحيحة ، وكذلك في المعسكرات والمنتديات التي تقيمها في أرجاء ألبانيا .

ومن الكتب التي اهتمت المؤسسات الخارجية بنشرها لما لها من أثر عظيم في تثبيت العقيدة الصحيحة في نفوس المدعوين كتب الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه ا لله تعالى ـــ في العقيدة مثل : الأصول الثلاثة ، وشروط لاإله إلا ا لله محمد رسول ا لله، ونواقض الإسلام ، وأقسام التوحيد ، وكتاب التوحيد الذي هو حق ا لله على العبيد .

ومن الكتب أيضاً التي أولتها بعض المؤسسات الخارجية اهتماماتها في هذا الجانب شرح العقيدة الطحاوية لما له من أثر عظيم في توحيد وتثبيت العقيدة الصحيحة على ضوء الكتاب والسنة النبوية .

والذي زاد في هذا الأمر وضوحاً وتيسيراً في تلقي العقيدة السلفية الصحيحة لدى الطلبة الألبان : شرح العقيدة الطحاوية الميسر الذي طبعته مؤسسة الحرمين الخيرية ؛ وحرصت على نشره وتوزيعه بالمجان على هؤلاء الطلاب(١).

موضوعات الأحكام :

ظهر للباحث من نتائج الاستبانات التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الخارجية أن ٣٨,٨٨٪ من الدعاة قالوا بأن لموضوعات الأحكام الفقهية الأولوية الثانية من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الداخلية ، وقد تبين أن ٣٨,٨٨٪ من دعاة المؤسسات الخارجية ـ الذين وزعت عليهم استبانات ـ قالوا بأن موضوعات الأحكام الفقهية لها الأولوية الثالثة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الخارجية ،، وذكرت نسبة ٥,٥٥٪من دعاة المؤسسات الخارجية أن لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، ونسبة ١٦,٦٦٪من الدعاة قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية التاسعة ، إلا أن هناك نسبة ٠,٠٣٪ من الدعاة التابعين للمؤسسات الدعوية الخارجية لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية من بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية ، وإن كان تبين للباحث اهتمام قسم من هؤلاء الدعاة بهذا الموضوع .

في حين أظهرت نتائج الاستبانات التي وزعت على المدعوين التابعين للمؤسسات الدعوية الخارجية أن نسبة ٤,٧٦٪ من المدعوين يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الأولى ، ونسبة ١٩,٠٤ ٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، ونسبة ١٦,٦٦٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثالثة ، ونسبة ٧,١٤٪ من المدعوين رأوا أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الرابعة، ونسبة ١٦,٦٦٪ من المدعوين

---

(١)الدكتور/ محمد بن عبدالرحمن الخميس ، كتاب **شرح العقيدة الطحاوية الميسر** .

رأوا أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ، ونسبة ٢٦,١٩٪ من المدعوين يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، وظلت نسبة ٩,٥٦٪ من المدعوين ـــ التابعين للمؤسسات الدعوية الخارجية ـ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية .

والآن وبعد أن عاش الشعب الألباني فترة طويلة من الزمن في ظل الحكم الشيوعي الغاشم انفصل فيها عن كل مايمت لدينه بصلة من تعاليم وشرائع ؛ كان لزاماً على المؤسسات الدعوية أن تهتم برفع المستوى العلمي بأحكام الدين عند الفرد الألباني ؛ وذلك ليعبد الله تعالى على بصيرة ؛ فكان أن أولت المؤسسات الدعوية الخارجية اهتماماً بالموضوعات التي تفيد المسلم في معرفة أحكام وشرائع دينه .

وكان تعليم المدعو أحكام وشرائع دينه يأخذ أشكالاً عدة من بينها تدريس الأحكام في المعاهد والمدارس التي تقيمها المؤسسات الخارجية[1]، على يد نخبة من الدعاة الأكفاء .

إضافة إلى ذلك المعسكرات والدورات التي يركز القائمون عليها على الأحكام الشرعية ، وكذا الكتب والمذكرات التي ألفها أصحابها خصيصاً لهذه الدورات الخارجية[2].

وقد عمدت المؤسسات الخارجية إلى الطباعة لإيصال الأحكام الشرعية إلى مدعويها ، فكان أن طبعت الكتب والنشرات التي تهتم بهذا الموضوع ، فمن النشرات

---

(١) مدرسة بشكوبيا التابعة لمؤسسة الحرمين الخيرية وتقع في شمال ألبانيا وسط مدينة بشكوبيا ، وهي مدرسة أكاديمية دينية تقوم بتدريس العلوم التطبيقية ؛ إضافة للعلوم الشرعية والإنسانية ، وفيها قسم داخلي للطلاب الوافدين من خارج المدينة .

(٢) مثل مذكرات فضيلة الشيخ د / غانم السدلان الأستاذ في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، حيث له مذكرات أبواب الفقه المتعددة من : طهارة وصلاة وزكاة وصيام ، تناسب المبتدئين وخصوصاً غير العرب ، ألفها ـ حفظه الله ـ خصيصاً للدورات الخارجية .

نشرة طبعتها مؤسسة الحرمين الخيرية في الصيام[1]، وهي نبذة موجزة لأحكام الصيام جمّة الفائدة في بابها .

ومن الكتب في الحج التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة[2]، وهناك أيضاً من الكتب النافعة الكتب التي تناولت أحكام الجنائز ، حيث حرصت الندوة العالمية للشباب الإسلامي على نشرها نتيجة للجهل المفرط بين أبناء الشعب الألباني في هذا الموضوع الحساس ولذلك فقد طبعت منه ١٥٠٠٠ نسخة[3]، وهناك كتب للندوة تخدم هذا الموضوع في الحديث والتفسير وكتاب منهاج المسلم[4]، حيث كان مجموع ماطبع يتجاوز عشرين ألف نسخة .

التحذير من البدع الموجودة :

تبين للباحث من نتائج الاستبانات ـ التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الخارجية ـ أن نسبة ٣٣,٣٣٪ من الدعاة قالوابأن لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، ونسبة ٥,٥٥ ٪ منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الثالثة ، ونسبة ١١,١١٪منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الرابعة ، ونسبة ٥,٥٥٪ منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ،ونسبة ١١,١١٪ منهم قالوا بأن هذا الموضوع له الأولوية السادسة ، ونسبة ٥,٥٥٪ منهم قالوا بأن هذا الموضوع له الأولوية السابعة ، ونسبة ٥,٥٥٪ منهم قالوا بأن موضوع التحذير من البدع الموجودة له الأولوية الثامنة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في ألبانيا ، وباقي نسبة الدعاة التي وزعت عليهم الاستبانات وهي ٢٢,٢٥٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية .

---

(١) لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين .

(٢) لسماحة الشيخ الوالد / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز .

(٣) أفاد الباحث هذه المعلومات من مقابلة مع الأخ/ أحمد الإمام مسؤول قسم الدعوة في مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في ألبانيا .

(٤) لفضيلة الشيخ أبي بكر الجزائري الواعظ بالمسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام .

إن البعد عن الإسلام وتعاليمه الذي اضطر إليه الشعب الألباني المسلم جعل الجهل سائداً ، وهذا الجهل قد مهد للبدعة أن تنتشر وللسنة أن تمحى ، فقد أصبحت بعض الأمور الدينية في أعراف كثير من الناس من السنة التي لامرية فيها ولاجدال ، وظنها بعض العامة من الدين الحق ، بل إن الأمر ليتعدى إلى أكثر من هذا ؛ حيث يجادل ويناهض على بقائها ؛ بل ويوصم المتكلمون في شأنها بوصم التشدد والوهابية[1]، وذلك كله بقصد تنفير المدعوين عن الداعية ،ومع ذلك كله فقد حرصت كثير من المؤسسات الخارجية على الاهتمام بهذا الموضوع ، وهو التحذير من البدع الموجودة الشركية منها والمحرمة[2].

حيث حرص دعاة المؤسسات الخارجية على معالجة هذا الموضوع في ميادين شتى مثل : المعسكرات والمنتديات حيث ينبه المشاركون على خطورة هذا الموضوع على عقيدة المسلم وعبادته ، وكذلك في المعاهد والمدارس الدينية التي تتولى المؤسسات الخارجية إدارتها ، وكذلك في المطبوعات التي تخرجها المؤسسات الخارجية وتنشرها ، وإن كان من الملاحظ أنه لم تفرد هذه البدع والتحذير منها في مؤلفات خاصة بها مراعاة من القائمين على الدعوة في المؤسسات الخارجية للواقع الذي يعايشونه ، وهم مع ذلك قد تطرقوا له من خلال كتب العقيدة والأحكام مثل كتاب : (**تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران**) والذي يشدد فيه مؤلفه ــ غفر الله له ــ على وجوب اتباع الرسول ﷺ في كل صغيرة وكبيرة عقيدة وشريعة يقول تعالى : ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾[3].

---

(١) لفضيلة الشيخ أحمد بن حجر آل طامي آل بن علي قاضي المحكمة الشرعية بقطر .

(٢) تنتشر في ألبانيا كثير من البدع الشركية كالاعتقاد بالأولياء والصالحين فيما لايقدر عليه إلا الله ، كما تنتشر بدع محرمة مثل الاحتفالات بأيام ظن فيها أصحابها أن لها مزيد فضيلة كالمولد ورجب والنصف من شعبان .

(٣) سورة النور : آية ، ٦٣ .

وهناك أيضاً كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ، والذي عرض فيه مؤلفه ـ رحمه الله تعالى ـ لما يجب على المسلم العمل به والبعد عنه من الأقوال والأفعال والنيات وكتب الشيخ الأخرى(١).

وهناك الكتب التي تهتم بالسنة الشريفة إذ إن باتباعها ترك للبدع ونبذ لها ومن ذلك كتاب الرحيق المختوم(٢)، ورياض الصالحين(٣).

الاهتمام بالأسرة المسلمة :

وجد الباحث من نتائج الاستبانات ـ التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الخارجية ـ أن نسبة ١١,١١٪ منهم ذكرت أن لهذا الموضوع الأولوية الثالثة ، ونسبة ١١,١١٪ منهم قالت أن لهذا الموضوع الأولوية الرابعة ، في حين تبين أن ٢٢,٢٢٪ من دعاة المؤسسات الخارجية ـ الذين وزعت عليهم استبانات ـ قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الخامسة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الخارجية ، بينما ذكرت نسبة١١,١١٪ منهم أن له الأولوية السابعة ، ونسبة ٢٧,٧٧٪ منهم قالت أن لهذا الموضوع الأولوية الثامنة ، أما نسبة ٥,٥٥٪ منهم فقد ذكرت أن لهذا الموضوع الأولوية التاسعة ، في حين أن باقي الدعاة التابعين للمؤسسات الدعوية الخارجية الذين أخذت آرائهم وهم ١١,١٣٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية في المؤسسات الخارجية .

وأما بالنسبة للمدعوين فقد تبين أن نسبة ٢,٣٨٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الأولى ، ونسبة ١١,٩٠٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، ونسبة ٢٦,١٩٪ من المدعوين يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثالثة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الخارجية ، ونسبة ١٩,٠٤٪ منهم

---

(١) المقصود بالشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ .

(٢) لصفي الرحمن المباركفوري ، وهو كتاب وضعه مؤلفه في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٣) للإمام أبي زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي ، وقد جمع فيه ـ رحمه الله تعالى ـ جملة من الأحكام والآداب اعتماداً على نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة .

يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الرابعة ونسبة ٢١,٤٢٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ، بينما نسبة ١٤,٢٨٪ من المدعوين ترى أن يكون لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، في حين أن باقي المدعوين التابعين للمؤسسات الدعوية الخارجية الذين أخذت آرائهم وهم ٤,٧٨٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية في المؤسسات الخارجية .

إن الناظر في أحوال الأسر الألبانية ليجدها تعيش في حالة من التفكك الأسري المخجل ؛ نظراً لما تمر به البلاد من غزو فكري من الغرب ؛ يحرص على جعل هذه الأسر أشبه بالأسر الأوروبية ؛ التي يموت ربها في البيت لايدري أهله وذووه بذلك حتى يشتكي الجيران من رائحة جيفته .

وقد ساهم الوضع المادي المتدهور عند الفرد الألباني في أن يحرص كل فرد على مصلحته الخاصة وفقط ؛ ونشأ ربيب نفسه غاضاً النظر عن أي ارتباط بذويه وأهله .

ولما كانت الأسرة هي نواة المجتمع وهي التي تدور عليها ومن أجلها دعوة الدعاة ، فقد حرص دعاة المؤسسات الخارجية على أن يولوها اهتماماً خاصاً يتمثل بالاهتمام بالمرأة لكونها نواة هذه الأسرة ، وهي التي تتحمل مسؤولية تنشئة الأجيال وتربيتهم وتهيئتهم ليكونوا رجال الغد ؛ ولذا فقد أنشأت كثير من المؤسسات الخارجية أقساماً خاصة بالمرأة تتعلم فيها ما ينفعها من أمور دينها ودنياها ، فتتعلم من أمور دينها العقيدة الصحيحة والأحكام الشرعية المبنية على الدليل ، وغير ذلك من أمور دينها ، وتتعلم من أمور دنياها ما ينفعها ويكفل لها ولأسرتها الحياة الكريمة من خياطة وتطريز وغير ذلك .

وكان لبعض الكتب التي تولت المؤسسات الخارجية طباعتها بعد ترجمتها الأثر العظيم في استيقاف المرأة الألبانية عن هرولتها خلف سراب الغرب ، ومن ثم رجوعها إلى مملكتها الحقيقة لها وهي : بيتها ، وكان من تلك الكتب : مكانة المرأة في الإسلام(١)،

---

(١) جمال بدوي ،كتاب مكانة المرأة في الإسلام ، وقدأجاد فيه مؤلفه غفر الله له في بيان مزية المراة المسلمة التي كرمت بهذا الدين على غيرها من نساء المجتمعات الأخرى .

وكتاب الأسرة في الإسلام[1]، هذا بالإضافة إلى كتب السيرة النبوية والتي تعرض سيرة سيد البشر محمد ﷺ وعلاقته بأفراد أسرته ، وكيف كانت معاملته ﷺ لهم ﷺ ، وذلك مثل كتاب : الرحيق المختوم الذي كان لوقفاته عند سيرة الرسول ﷺ مع أهل بيته عظيم الأثر في نفوس المدعوين .

الاهتمام بالشباب وقضاياهم :

تبين للباحث من نتائج الاستبانات التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الخارجية أن ١١,١١٪ من الدعاة قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، وأفادت نسبة ٥,٥٥٪ من الدعاة أن لهذا الموضوع الأولوية الثالثة ، في حين تبين أن ١١,١١٪ من دعاة المؤسسات الخارجية ـ الذين وزعت عليهم استبانات ـ قالوا بأن موضوع الاهتمام بتربية الشباب وقضاياهم له الأولوية الرابعة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الخارجية ، ونسبة ٥,٥٥٪ منهم ذكروا أن لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ، ونسبة ٢٢,٢٢٪ منهم ذكروا أن لهذا الموضوع له الأولوية السادسة ، ونسبة ١٦,٦٦٪ منهم ذكروا أن لهذا الموضوع الأولوية السابعة ، ونسبة ٥,٥٥٪ منهم قالوا بأن له الأولوية الثامنة ، ونسبة ٥,٥٥٪ منهم قالوا بأن له الأولية التاسعة ، في حين أن باقي الدعاة التابعين للمؤسسات الدعوية الخارجية الذين أخذت آرائهم ونسبتهم ١٦,٧٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية من بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية .

في حين أظهرت نتائج الاستبانات التي وزعت على المدعوين التابعين للمؤسسات الخارجية أن نسبة ٧,١٤٪ من المدعوين يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، ورأى ٢٨,٥٧٪ من المدعوين أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثالثة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الخارجية ، ونسبة ٢٨,٥٧ ٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الرابعة ونسبة ١٦,٦٦٪ من المدعوين يرون أن يكون لهذا

---

(١) خورشيد أحمد ،كتاب الأسرة في الإسلام ، وقد تكلم مؤلفه فيه حول ماينبغي أن تكون عليه الأسرة المسلمة من مقومات وأسس .

الموضوع الأولوية الخامسة ، ونسبة ١١,٩٠٪ من المدعوين رأوا أن يكـون لهـذا الموضـوع الأولوية السادسة ، في حين أن بـاقي المدعويـن التـابعين للمؤسسـات الدعويـة الخارجيـة ؛ والذين أخذت آراؤهم ونسبتهم ٧,١٥٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية بـين الموضوعـات الدعوية التي لها الأولوية .

ولما كان الشباب هم عماد الأمة وعليهم تنهض إلى مبتغاهـا وتصـل إلى أهدافهـا ؛ نرى أهل الباطل يركّزون عليهم لاحتوائهم وتضليلهم عن الهـدف الحقيقـي الـذي وجـدوا من أجله ؛ فبدأت إرساليات التنصير تعمل جهدها لكسب الشباب في صفها ؛ عن طريـق ما تقدمه من برامج متنوعة مغرية للشباب الألبـاني الـذي يصـارع فـراغ المـادة والـروح ؛ فكان كسباً هيناً لأهل الدعوات المناوئة لدعوة الحق الدعوة إلى الإسلام .

وقد كان في المقابل لزاماً على مؤسسـات الدعـوة إلى الله تعـالى أن تبـذل جهدهـا لكسب الشباب في صفها ؛ للاسـتفادة منهـم ، وتهيئتهـم ليكونـوا علـى قـدر المسـؤولية ، فيحملوا أمانة دينهم وأهليهم ، وقد حرصت المؤسسات الخارجية أن يكون لهـذا جهدهـا المصروف تجاه هؤلاء الشباب بقدر الجهد الذي يبذله الغرب لكـي يجعـل الشـباب متخليـاً عن هذه المسؤولية مشغولاً بملذاته ، لاهم له إلا فرجه وبطنه .

وقد كان للمؤسسات الدعوية الخارجية جهد ملحوظ في هذا المجال جعل الشـباب ينخرط في المعسكرات ، والدورات ، والمعاهد الإسلامية التي يسودها جو الأخوة والإيثار.

وكذلك حرصت المؤسسات الخارجية على عمـل مـافي وسـعها ؛ لابتعـاث الطلبـة النابغين الألبان إلى المعاهد والجامعات الإسلامية ؛ لإكمال دراستهم ـ في جو مـن الالـتزام البعيد عن المنغصات ـ سواء في التخصصات الدينية أو التطبيقية ؛ ليرجع الشاب بعد ذلك إلى بلاده حاملاً ـ مع علمه الذي اكتسـبه ـ عزمـاً وإصـراراً علـى تحمـل مسـؤولية دينـه ومجتمعه .

وتكـاد تكـون النـدوة العالميـة للشـباب الإسـلامي رائـدة المؤسسـات الخارجيـة في الاهتمام بالشباب المسلم الألباني ؛ ومتابعة أحواله سواء داخل ألبانيـا أو خارجهـا ، حتـى ممن يبتعثون إلى المعاهد والجامعات خارج ألبانيا ، يلاحظ دوام العلاقـة لئـلا يـترك الشـاب بمفرده فهو ضعيف بنفسه قوي بإخوانه .

وقد طبعت النـدوة العالميـة للشـباب الإسـلامي متمثلـة في مكتبهـا في ألبانيـا كتابـاً بعنوان : (حتى يعلم الشباب) حيث طبعت منه ٥٠٠٠ نسخة ، وقد حـوى مـن الفـائدة للشباب الألباني الشيء الكثير ؛ جعلت الكثـير منهـم يعـودون إلى دينهـم بعـد أن اتخـذوه وراءهم ظهرياً.

وهناك كتب أخرى تهتـم المؤسسـات الخارجيـة بطباعتهـا ؛ وإن كـان تأثـير هـذه الكتب تأثيراً غير مباشر ، ولكنه يجعل الشباب شغوفاً إلى العمل بما يقرره الكتاب من علوم ومبادئ ، وهذه الكتب هي : كتب السيرة النبوية ، وسيرة الصحابـة رضـوان الله عليهـم أجمعـين ، ومـن أولئـك الصحابـة الذيـن طبعـت المؤسسـات الخارجيـة شـيئاً عـن حيـاتهم الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه[1] ، والصحـابي الجليـل : عكرمـة بـن أبـي جهـل رضي الله عنه [2]، ولقد كان لهاتين السيرتين عظيم الأثـر في نفـوس شـباب الألبـان ، إذ كـانوا في أمس الحاجة إلى تذكيره بمواقف هؤلاء العظماء الذين حملهـم دينهـم علـى المحافظـة عليـه ، وبذلوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس ، فكان توجيهاً غـير مباشـر علـى وجـوب أن يعمـل الإنسان طول حياته لخدمة الدين وأهله ، ولخدمة الأجيال المسلمة من بعده محاولاً دائماً أن يقدم من الجهود قدر استطاعته .

الأخلاق الإسلامية :

رأى الباحث من نتائج الاستبانات ـ التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسـات الخارجية ـ أن نسـبة ١١,١١٪ مـن الدعـاة ذكـرت أن لهـذا الموضـوع الأولويـة الثالثـة ، وأفـادت نسـبة ١٦,٦٦٪ منهـم أن لهـذا الموضـوع الأولويـة الرابعـة، في حـين تبـين أن ١١,١١٪ من دعاة المؤسسات الخارجية ـ الذين وزعت عليهم استبانات ـ قالوا بأن لهـذا الموضوع الأولوية الخامسة من بين الموضوعات التي لها الأولويـة في المؤسسـات الخارجيـة ،

---

(١) طبعت هذه السيرة (هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية) ممثلة في مكتبها في ألبانيا ، وهي عبارة عن مواقف من حياة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

(٢) طبعت هذه السيرة جمعية الوقف الإسلامي ممثلين بمكتبها بألبانيا ، وهـي تذكـر رجوعـه رضي الله عنه إلى الحـق بعـد مـا تيقن به ، ومن ثم جهوده في خدمة دينه .

بينما ٢٧,٧٧٪ منهم ذكروا أن لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، وهناك ٢٢,٢٢٪ منهم ذكروا أن لهذا الموضوع الأولوية السابعة ، أما نسبة ٥,٥٥٪ فقد ذكرت أن لهذا الموضوع الأولوية الثامنة ، في حين أن باقي الدعاة التابعين للمؤسسات الدعوية الخارجية الذين أخذت آرائهم وهي ٥,٥٨٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية .

وقد أظهرت نتائج الاستبانات التي وزعت على المدعوين التابعين للمؤسسات الخارجية أن نسبة ٢١,٤٢٪ من المدعوين يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الأولى ، ونسبة ٣٠,٩٥٪ من المدعوين يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، ونسبة ١٤,٢٨٪ من المدعوين أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثالثة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الخارجية ، وهناك ١٦,٦٦٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الرابعة وترى نسبة ٩,٥٢٪ منهم أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ، بينما نسبة ٢,٣٨٪ من المدعوين ترى بأن يكون لهذا الموضوع له الأولوية السادسة ، في حين باقي المدعوين التابعين للمؤسسات الدعوية الخارجية الذين أخذت آرائهم وهي ٤,٧٨٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية .

إن الاهتمام بالأخلاق الإسلامية من قبل دعاة المؤسسات الخارجية قد نحى منحى القدوة ، أكثر من التلقين والتدريس والتنظير ، وذلك لما للقدوة من أثر عظيم في نفس المدعو ، إذ إن رؤية المدعو لداعيته وهو يطبع الأخلاق الحسنة لتطبع في ذاكرته ومخيلته ذلك الفعل ، والخلق الحسن أكثر ما يطبق الحديث عن الأخلاق الحسنة والقيم العليا .

ومن هذا المنحى فقد حرص الدعاة المؤسسات الخارجية على الاهتمام بانتقاء دعاتها ليكونوا على درجة عالية من الالتزام بالخلق الحسن ، والقيم الجميلة خلال مخالطة هؤلاء الدعاة للمدعوين ؛ سواء في المعسكرات والدورات أم في المعاهد والمدارس أو الجوار والشارع ، وإضافة إلى ذلك لم تأل المؤسسات الخارجية في توجيه مدعويها إلى الأخلاق

الإسلامية عن طريق التعليم بعد التربية ؛ ولذا فقد أوجدت من الكتب المترجمة ما يخدم هذا الموضوع من ذلك كتاب : منهاج المسلم [1]، والذي أبدع مؤلفه ـ يحفظه الله ـ في تعريف المسلم ما يجب أن يتمثله من منهج عملي في حياته كلها في : أفعاله وأقواله بل حتى في أفعال قلبه .

ومن الكتب التي خدمت هذا الموضوع كتاب : (**حقوق دعت إليها الفطرة**)[2]، وقد عمد فيه مؤلفه ـ يحفظه الله تعالى ـ إلى ترسيخ تخليص الفطر مما يشوبها من أدران وانتكاس ، والرجوع بها إلى جادة الإسلام الذي جاء ليتمم مكارم الأخلاق .

الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام :

تبين للباحث من نتائج الاستبانات ـ التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الخارجية ـ أن نسبة ٢٢,٢٢٪ من الدعاة قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الثالثة ، ونسبة ٢٢,٢٢ ٪ منهم قالوا بأن لهذا الوضوع الأولوية الرابعة ، ونسبة ١١,١١٪منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، ونسبة ٥,٥٥٪ منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية السابعة ، ونسبة ١١,١١٪ منهم قالوا بأن موضوع كشف الشبهات التي تثارحول الإسلام له الأولوية الثامنة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في ألبانيا ، وباقي نسبة دعاة المؤسسات الخارجية ـ التي وزعت عليهم الاستبانات ـ وهي ٢٧,٧٩٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية .

نشطت جهود أهل الباطل في زرع الشبهات في نفوس الشعب الألباني الذي لا يعلم عن دينه إلا القليل ، ومع ذلك فإن أعداء الإسلام مافتئوا يواجهونه بهجمة شرسة تستهدف أعز ما يملك وهو دينه ليصدوه عنه ، ولم يألوا جهداً في طرق الأبواب المختلفة في ذلك ؛ خاصة مع الإعلام المتفلت الذي ساعدهم مساعدة كبرى في التفنن في عرض الشبهات حول الإسلام .

---

(١) لفضيلة الشيخ أبي بكر الجزائري .

(٢) لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله تعالى ـ .

و كان للمؤسسات الدعوية الخارجية أمام هذه الشبهات دور جيد في الرد عليها ودحضها ؛ إضافة إلى تزويد المدعو الألباني بالزاد العلمي ؛ لينافح به عن دينه ، وذلك في شتى الميادين المختلفة من : معاهد ومدارس ومساجد ومعسكرات .

كما كان للمطبوعات التي تهتم بهذا الموضوع دوراً رائداً في إعطاء الناس جرعات الحماية ضد مايرمى به دينهم ، ومن تلك المطبوعات النشرة التي بعنوان : ألبانيا اليوم(١) ، والتي تعمل جاهدة على أن تناقش في عدد منها بعض المشاكل والشبهات المفتعلة من أهل الباطل سواء أكان ذلك في الجانب الاجتماعي ، أم الجانب الاقتصادي ، أم الجانب الدعوي(٢).

ومن الكتب كذلك كتاب الأسرة في الإسلام(٣)، الذي حرص فيه مؤلفه على بيان الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول الأسرة في الإسلام من خلال بيان ماهية الإسلام والرد العلمي المقنع عليهم .

الرد على أصحاب الدعوات المناوئة :

وجد الباحث من نتائج الاستبانات التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الخارجية أن نسبة ١١,١١٪ من الدعاة ذكرت أن لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، وأفادت نسبة ٥,٥٥٪ منهم أن لهذا الموضوع الأولوية الرابعة ، في حين تبين أن

---

(١) (**ألبانيا اليوم**)نشرة دورية إخبارية ، يصدرها القسم الإعلامي بجمعية إحياء التراث الإسلامي في أوروبا ـ ألبانيا ـ تيرانا .

(٢) يحرص أعداء الملة على إثارة شبهات تحاول النيل من الإسلام في نفوس أتباعه ، ومن أبرز تلك الشبهات التي يحرص أهل الباطل على إثارتها شبهات : تخص المرأة في مساواتها ، وحريتها ، وميراثها ، وطلاقها ،كون الرجل قيماً عليها ويحق له التعدد بأكثر من واحدة ، وشبهات أخر حول دعوة الإسلام وأنها دعوة إكراه وعنف وحبر ، وأن الإسلام لاينتشر في نفوس أتباعه إلا بالسيف وتطبيق الحد وغير ذلك من الشبهات .

وقد كان لفضيلة الشيخ د/صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي الشريف جهد بالغ الأهمية في الردود على مثل هذه الترهات ؛ خاصة بعد أن خرجت بثوب لها قشيب في كتاب : **أسماه تلبيس مردود في قضايا حية** .

(٣) لخورشيد أحمد .

٢٢,٢٢٪ من دعاة المؤسسات الخارجية ـ الذين وزعت عليهم استبانات ـ قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الخامسة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الخارجية ، بينما ٥,٥٥٪ من الدعاة ذكروا أن لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، ونسبة ١١,١١٪ منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية السابعة ، وهناك ١١,١١٪ منهم ذكروا أن لهذا الموضوع الأولوية التاسعة ، في حين أن باقي الدعاة التابعين للمؤسسات الدعوية الخارجية الذين أخذت آرائهم وهم ٣٣,٣٥٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية .

في حين أظهرت نتائج الاستبانات التي وزعت على المدعوين التابعين للمؤسسات الخارجية أن نسبة ٤,٧٦٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، ونسبة ٤,٧٦٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الثالثة، بينما نسبة ٢١,٤٢٪ من المدعوين رأت أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الرابعة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في المؤسسات الدعوية الخارجية ، وهناك ٢٨,٥٧٪ منهم يرون أن يكون لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ، وترى نسبة ٣٣,٣٣٪ من المدعوين أن يكون لهذا الموضوع الأولوية السادسة ، في حين أن باقي المدعوين التابعين للمؤسسات الدعوية الخارجية الذين أخذت آرائهم وهي ٧,١٥٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية بين الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية في المؤسسات الخارجية .

بعد خروج ألبانيا من الانغلاق الذي كانت تعيش فيه ؛ واجهت انفتاحاً غير منضبط أدى إلى دخول ملل ونحل من شتى أنحاء الأرض ؛ كل يسعى إلى إيجاد أرض لأفكاره ومعتقداته في صفوف هذا الشعب الذي يهرع إلى أدنى صوت يصطحب معه لقمة عيش تسد به جوعه ، فكان أن دخلت النصرانية بإرسالياتها التنصيرية ، ودخلت البهائية والقاديانية ، وغير ذلك من الفرق الضالة.

وقد كان لزاماً أمام هذا الواقع المؤلم أن يكون للمؤسسات الدعوية في ألبانيا دوراً تضطلع به ؛ لمواجهة هذا الزحف المنظم من الدعوات المناوئة للدعوة الإسلامية ، فكان أن بدأت المؤسسات الخارجية تغذي مدعويها بالمعلومات القوية ، والحجج المسكتة ليلقموا بها أصحاب الدعوات المناوئة .

إضافة إلى دعمها لبعض المؤسسات الداخلية على طبع ونشر الكتب التي ترد على مثل هذه الدعوات (١)، حيث طبعت بعض الكتب التي تبين الحق ، وترد على أهل الباطل باطلهم ، فمن ذلك كتيب بعنوان : عيسى بن مريم عبدا لله ورسوله(٢)، والذي تناول تصوراً عن حياة مريم وابنها عيسى من حملها له وولادتها إياه وشيء من معجزاته ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ التي أكرمه ا لله بها ، وكان آخرها انقاذه من اليهود الذين حاولوا أخذه وصلبه .

ولكن من الملاحظ أن الجهد المبذول تجاه هذا الموضوع ظل مقتصراً على ما يستفيده المدعو من الداعية داخل أروقة المعاهد والمعسكرات ؛ خاصة بعد أن تبين للمؤسسات الخارجية عدم رغبة الدولة الدخول في مثل هذه المواضيع ؛ وإن كان انعدام هذه الرغبة هي في الحقيقة مقتصرة على جانب دون الآخر(٣).

رفع الوعي عند الفرد الألباني :

ظهر للباحث من نتائج الاستبانات ـ التي وزعت على الدعاة التابعين للمؤسسات الخارجية ـ أن نسبة ٥,٥٥٪ من الدعاة قالوابأن لهذا الموضوع الأولوية الثانية ، ونسبة ٥,٥٥ ٪ منهم قالوا بأن لهذا الوضوع الأولوية الثالثة ، ونسبة ١٦,٦٦٪ منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الرابعة ، ونسبة ٢٧,٧٧٪ منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الخامسة ،ونسبة ١١,١١٪ منهم قالوا بأن لهذا الموضوع له الأولوية السادسة ، ونسبة ١١,١١٪ منهم قالوا بأن هذا الموضوع الأولوية السابعة ، ونسبة ٥,٥٥٪ منهم قالوا بأن لهذا الموضوع الأولوية الثامنة ، ونسبة ١١,١١٪ منهم قالوا بأن رفع الوعي عند الفرد الألباني له الأولوية التاسعة من بين الموضوعات التي لها الأولوية في ألبانيا ، أما باقي نسبة

---

(١) كان السبب الرئيس لإغلاق جمعية الشباب والثقافة : اهتمام القائمين عليها بهذا الموضوع وهو : الرد على أصحاب الدعوات المناوئة .

(٢) طبع ونشر جمعية الوقف الإسلامي تيرانا .

(٣) مثل جمعية الشباب والثقافة .

دعاة المؤسسات الدعوية الخارجية ـ الذين وزعت عليهم الاستبانات ـــ وهي ٥,٥٩٪ لم يحددوا لهذا الموضوع أولوية .

نظراً لما تتمتع به ألبانيامن ميزات عدة من جوانب مختلفة ؛ جعل الغرب يصب اهتمامه عليها ليجعلها تابعة له منقادة إليه يستفيد منها مايريده ولايفيدها إلا ما يريده ، وما ذاك إلا لأن عامة شعبها شعب مسلم ، فبدأ في سبيل تنفيذ مؤامراته ومخططاته يسلك السبل الملتوية والوسائل الدنيئة لجعل الفرد الألباني مسخاً لايفكر إلا في حدود شهواته وملذاته ، وعند ذلك يحل للغرب تنفيذ مايريد دون رقيب ولا مسائل ، فكان لابد حيال ذلك أن تعتني المؤسسات الدعوية بالفرد الألباني ، وترفع من وعيه لتؤهله لمواجهة الصعاب ، وقد كان للمؤسسات الخارجية أدواراً مباشرة في خدمة هذا الموضوع وأدواراً أخرى غير مباشرة ، فمن الأدوار المباشرة : استضافة المشايخ من العلماء وطلبة العلم لإلقاء المحاضرات في مناطق مختلفة في ألبانيا(١).

وهناك أيضاً الدروس الملقاة من قبل الدعاة في المعاهد والمدارس الإسلامية والمعسكرات والدورات الشرعية ، وهناك أيضاً بعض الكتب التي تخدم في مضمونها هذا الموضوع ، فمن ذلك كتيب في موضوع (الإسلام والحضارة)(٢)، وهو عبارة عن موضوعات متنوعة في معنى الحضارة والتقدم والخداع الذي يضفيه الغرب على حياته ليقع به الجهلة من أبناء المسلمين ، ثم ذكر من باب رفع الوعي شروطاً للتقدم الحقيقي وتكلم في العلاقة بين الإسلام والتقدم .

ومن الأدوار غير المباشرة التي تقوم بها المؤسسات الخارجية لخدمة هذا الموضوع : المشاركة مع المؤسسات الداخلية لتقديم وخدمة هذا الموضوع للشعب الألباني لكون المؤسسات الداخلية أدرى بمواقع الداء ، ومن تلك الجمعيات جمعية : المثقفين ، التي تحرص على إقامة منتدى كبير يدعى إليه المثقفون من أنحاء ألبانيا وغيرها ؛ ليوضحوا للفرد المسلم الألباني حقيقة الصراع المرير الذي يواجهه المسلم الألباني مع الغرب الكافر .

---

(١) استضافة الشيخ **عبدالرحمن السديس** إمام وخطيب الحرم المكي الشريف ، وكانت هذه الزيارة إلى ألبانيا بتاريخ ١٤/٤/١٤١٧هـ ، وقد ألقى الشيخ محاضرات عدة ، وأجرى لقاءات متنوعة كان لها الأثر البين في تثبيت الثقة في نفوس الألبان ورفع تفكيرهم ووعيهم .

(٢) كتيب (**الإسلام والحضارة**) إصدار الندوة العالمية للشباب من مكتب ألبانيا ـ تيرانا .

الفصل الرابع : معوقات الدعوة إلى الله في ألبانيا

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : المعوقات الداخلية .

المبحث الثاني : المعوقات الخارجية .

المبحث الثالث : الجهود المبذولة والمقترحة

للتغلب على معوقات الدعوة إلى الله .

المبحث الأول : المعوقات الداخلية .

المبحث الأول
المعوقات الداخلية

تمهيد :

لقد كان من حكمة الله سبحانه وتعالى وسنته أن جعل في طريق الدعوة إلى الله عوائق تعترض سبيل الدعوة ، وتنكد على الدعاة صفو سيرهم ، حتى أن كثيراً ممن لا يعرف كنه الدعوة الإسلامية ليراهن على فشل الدعاة في ميادينهم الدعوية ، وقد غاب عن ذهن هؤلاء أمر جلل ، وهو أن الله تعالى قد تكفل لعباده بالنصر والعلو في الدنيا والآخرة يقول سبحانه : ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴾(١).

ولعل من الحكم العظيمة فيما يعترض الدعاة من عراقيل وصعاب في طريق دعوتهم ، أن يمحص الله هؤلاء الدعاة ويميز الطيب من الخبيث والصادق من الكاذب ممن ينتسب للدعوة إلى الله تعالى ، إذ لما كانت الدعوة عملاً قيادياً ، والقيادة محببة للنفس ، ولا يستحقها إلا الكفء من الناس ، الذين تأهلوا لذلك بما سيأتي ذكره من العلم بالشرع والعلم بالواقع ، وتأهلوا بأخلاقها من الحكمة التي تطلب في مواجهة المعوقات ومن الصبر على الشدائد من المعوقات ، ولا يعرف الكفء إلا عند الشدائد(٢).

إنه في أحايين كثيرة تبتلى الدعوة بأناس قلوبهم مشغولة بالحصول على منصب قيادي في مجال الدعوة عن همّ القيام بالدعوة والتفاني في سبيلها ، وهمّ التمسك بكرسي الدعوة ، وعن همّ تمسك المدعوين بدينهم ، وهمّ رفع الذكر الشخصي عن همّ رفع ذكر الدعاة ، وهمّ التحرك والسعي لحظوظ النفس والرغبات الشخصية عن همّ التحرك والسعي لحظ الدعوة ... ذلك كله فيما خصص نظرياً للدعوة من كرسي ومال وثناء

---

(١) سورة غافر ، آية ٥١ .

(٢) انظر : د / أحمد محمد بن عبد الله أبابطين ، المرأة المسلمة المعاصرة (إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة) ، ص٣٤٤ ، ط١ ، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار عالم الكتب ، الرياض .

وذكر وا لله المستعان ، قال ا لله تعالى : ﴿ الم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾[1].

ولقد تبين للباحث من نتائج الاستبانات ؛ والمقابلات التي أجراها مع الدعاة والمدعوين في مجتمع البحث أن أبرز المعوقات الداخلية للدعوة إلى ا لله تعالى في ألبانيا ــ من وجهة نظره ــ اثنا عشر عائقاً ، تختلف في قوة تأثيرها على سير الدعوة ، كما أن بعضها متداخل مع بعض ، بل قد يكون سبباً له ، وهذه العوائق هي :

١- الضعف العلمي لدى البعض من الدعاة . ٢- عدم معرفة فئة من الدعاة بواقع المجتمع الألباني . ٣- ضعف التنسيق بين العاملين في الدعوة . ٤- الضعف الإداري وقلة أصحاب الخبرات الإدارية . ٥- الاختلاف بين الدعاة . ٦- بعض التصرفات الفردية من المنتسبين للدعوة . ٧- ضعف القدوة . ٨- قلة الإمكانات المادية . ٩- انشغال بعض الدعاة بالأمور المعيشية . ١٠- عدم توفر الكتب والأشرطة السمعية . ١١- عائق اللغة بالنسبة للداعية والمدعو . ١٢- عدم مناسبة مقر العمل الدعوي .

والجدولان الآتيان (٦ــ٧) يوضحان نسبة تأثير هذه المعوقات الداخلية في نظر الدعاة والمدعوين على سير الدعوة إلى ا لله تعالى في ألبانيا ، ويظهران أنه لابد للمنتسبين للدعوة إلى ا لله تعالى في ألبانيا من ضرورة التعامل مع هذه المعوقات حسب قوة تأثيرها في الإعاقة على سير الدعوة .

وسوف يتناول الباحث هذه المعوقات واحدة تلو الأخرى موضحاً ماهيتها وكيفية إعاقتها للدعوة إلى ا لله تعالى ، ومدى قوة هذا التأثير .

---

(١) سورة العنكبوت ، آية رقم ١ ــ ٢ .

جدول (٣) يبين نسبة تأثير المعوقات الداخلية على سير الدعوة في نظر الدعاة

المعوقات الداخلية	قوي التأثير	متوسط التأثير	ضعيف التأثير	ليس له تأثير	من لا رأي له
قلة الإمكانات المادية	٥٨,٣٣	٤١,٦٦			٠,٠١
الضعف الإداري	٨٧,٥	٨,٣٣		٤,١٦	٠,٠١
ضعف التنسيق بين العاملين	٩١,٦٦	٨,٣٣			٠,٠١
عدم مناسبة ميدان العمل الدعوي	٨,٣٣	٦٦,٦٦	٢٠,٨٣	٤,١٦	٠,٠٢
الضعف العلمي لبعض الدعاة	٩٥,٨٣	٤,١٦			٠,٠١
عدم معرفة بعض الدعاة بالواقع	٩١,٦٦	٨,٣٣			٠,٠١
بعض التصرفات الفردية	٨٣,٣٣	١٢,٥٠	٤,١٦		٠,٠١
الاختلاف بين الدعاة	٨٧,٥	٤,١٦	٨,٣٣		٠,٠١
ضعف القدوة	٧٥	٢٥			
اللغة	٢٠,٨٣	٦٦,٦٦	٨,٣٣	٤,١٦	٠,٠٢
انشغال بعض الدعاة بالمعيشة	٢٥	٥٨,٣٣	١٦,٦٦		٠,٠١
عدم توفر الكتب والأشرطة	٢٠,٨٣	٥٨,٣٣	١٦,٦٦	٤,١٦	٠,٠٢

جدول رقم (٧) : يبين نسبة تأثير المعوقات الداخلية في نظر المدعوين .

المعوقات الداخلية	*قوي التأثير*	*متوسط التأثير*	*ضعيف التأثير*	*لا تأثير له*	*من لا رأي له*
ضعف إدارة المركز أو المؤسسة الدعوية	٢٩,٥٠	٣٤,٤٢	٤,٩١		٣١,١٧
بعد ميدان العمل الدعوي	١٣,١١	٤٢,٦٢	٨,١٩	٤,٩١	٣١,١٧
لغة الدعاة	٢٢,٩٥	٣٤,٤٢	٦,٥٥	٤,٩١	٣١,١٧
اختلاف الدعاة في بعض الموضوعات	٣٤,٤٢	٢٤,٥٩	٨,١٩	٣,٢٧	٢٩,٥٣
الشعور بعدم كفاءة الدعاة	٢٤,٥٩	٣٤,٤٢	٦,٥٥	٣,٢٧	
عدم تفهم بعض دعاة المركز لمجتمع الدعوة	٤٠,٩٨	١٦,٣٩	٩,٨٣		٣٢,٨٠
عدم وجود الوقت الكافي	٢١,٣١	٣٧,٧٠	٤,٩١	٤,٩١	٢١,١٧
عدم توفر الكتب والمكتبات	٣١,١٤	٢٩,٥٠	٦,٥٥	١,٦٣	٣١,١٨

العائق الأول

الضعف العلمي لدى بعض الدعاة

وأعني به قلة وجود الدعاة المؤهلين الذين يحملون العلم الشرعي ؛ والذي هو زادهم في طريق دعوتهم ، إذ إن شرائح المدعوين على اختلاف طبقاتهم لا يتصورون وجود داعية يجهل شيئاً عن موضوع دعوته ، فكان لابد للداعية أن يقف على أرض صلبة في دعوته ، وهذا الأمر لا يتأتى إلا بالعلم الشرعي الذي يجعل الداعية على بصيرة في دعوته ، فيكون بذلك كما قال الله تعالى : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾[1]، يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ وفقه الله تعالى ـ في معنى البصيرة : (هي العلم بما يدعو إليه وماينهى عنه)[2]، وعن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال : (إن هذه القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها للخير ، والناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، لم يستضيؤا بنور العلم ، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق)[3].

إن الدعوة إلى الله تحتاج إلى العلم في جانبين :

أحدهما : المادة العلمية المراد عرضها والدعوة إليها ، أو ما يمكن أن نطلق عليه اسم (موضوع الدعوة) .

الثاني : العلم بالكيفية التي تعرض بها هذه المادة العلمية : أو موضوع الدعوة ، وهذه الدعوة التي تحتاج إلى هذا العلم يقع عبئها في غالب الأمر على الداعية ، لذا كان

---

(١) سورة يوسف ، آية رقم ١٠٨ .

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، فضل الدعوة إلى الله وحكمها ، وأخلاق القائمين بها ، ص٢٠ ، ط١ ، من بحوث المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة المنعقد من ٢٤/٢٩ صفر ١٣٩٧هـ ، الناشر مطابع الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة .

(٣)انظر : أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي ، الاعتصام ، تحقيق سليم بن عيد الهلالي ، ٨٧٥/٢ ، ط١ ، سنة ١٤١٢هـ ، الناشر ابن عفان ، الخبر ، السعودية .

لزاماً عليه العناية بنفسه ، وإعدادها إعداداً قوياً ، و إلا كانت مشروعات دعوته معرضة للفشل والخيبة ، ذلك إن أهم ركن من أركان الدعوة لم يتحقق وهو الداعية المهيأ لحمل الرسالة .

ولقد كان من أهم أسباب ندرة وجود الدعاة المؤهلين ، وقلة علم بعضهم ما مر به المجتمع الألباني من ظروف صعبة وأزمات قاسية في الحقبة الشيوعية ، فقد أدت هذه الظروف إلى ندرة الدعاة الذين يدعون إلى الله على بصيرة إن لم نقل إلى انعدامهم لولا ما تقوم به المؤسسات الإسلامية من معسكرات ودورات في هذه المدينة ؛ لظل الأهالي في غيبة كاملة عن الإسلام إلا أن يشاء الله(١).

ومن الأسباب أيضاً : الخلل في منهج تلقي الدين لأن تلقي العلوم الشرعية له منهج مأثور منذ عهد رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين وسلف الأمة إلى يومنا هذا .

والعلم الشرعي الذي يحصل به الفقه في الدين : هو العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة والآثار الصحيحة عن أئمة الهدى فالكتب الثقافية ، والفكرية ، والأدبية ، ونحواً منها ما هو مفيد ولكنها لا تفقه في الدين ، إنما هي علوم مساعدة لمن أحسن انتقائها والإفادة منها .

كذلك من الأسباب التي أدت إلى وجود هذا العائق : ضعف الالتزام من بعض الدعاة ؛ وعدم الإحساس بمسؤولية الدعوة ، على اعتبار أن ما يقوم به هو عمل موكل إليه من قبل المؤسسة الإسلامية التي أناطت به هذا الواجب وليس نابعاً من إحساسه بأهميته وخطورته وفضيلته ، فيؤديه بطريقة ميتة لا روح فيها .

إن ظهور وتفشي هذا السبب يجعل القاصر علمياً إذا ضعف عنده منسوب الإيمان والخشية من الجبار ، يفتي بغير علم فيَضل ويُضل ، يقول الإمام ابن القيم : (الجرأة على

---

(١) هناك مدن بأكملها قد يصل تعداد سكانها إلى خمسين ألف نسمة كمدينة جيروكاسترا في الجنوب لا يوجد بها غير داعية واحد كوسفي الأصل وهو الأستاذ زين الدين ، وقد زار الباحث هذه المدينة ولمس حاجة أهالي المدينة لوجود المتبصرين بدينهم ، وقد كانت هذه الزيارة بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٥هـ .

الفتيا تكون من قلة العلم ... فإذا قل علمه أفتى عن كل ما يسأل عنه بغير علم)[1]، إذ إن تقوى الله المُصاحِبة للعلم تؤدي إلى خشيته سبحانه و تعالى كما قال سبحانه : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾[2].

كما يتفرع من هذا السبب سبب آخر يقضي على البقية الباقية من علم الداعية وهو : التهافت على الدنيا والانشغال بها عن الآخرة .

ولقد كان لهذا العائق آثار جسيمة على مسيرة الدعوة إلى الله في ألبانيا ، فبالإضافة إلى ما سبق من تجرأ بعض الدعاة على الفتيا دونما تثبت أو روية ، وانشغال بعضهم بالأمور المعيشية ، والعلم يحتاج إلى مذاكرة ، وهو الذي يزيد بكثرة الإنفاق منه ، إلا أن هناك آثاراً رأيت من المناسب التعريج عليها ليتنبه الدعاة إلى عظم الأمر ؛ فمنها نشاط أهل الباطل ، وتأثيرهم على المجتمع الألباني ، ونشاطهم إنما يبرز عند اختفاء العلم وظهور الجهل ، وخلو الميدان ممن يحمل العلم الشرعي ، يقول أحد العاملين في حقل الدعوة إلى الله في ألبانيا وهو الأستاذ / أحمد الإمام : (إن استئساد أهل الباطل ضد أهل الحق نتيجة حتمية لضعف العلم الشرعي عند كثيرين من دعاة أهل الحق)[3].

ومن الآثار كذلك ما أشار إليه الأستاذ/حسان عبد القادر في قوله : (إن خلو الساحة من الدعاة المؤهلين علمياً ساعد على ظهور كثير من أدعياء العلم الذين تصدروا لنقد العلماء ، وتفنيد الآراء)[4]، وبذلك تذهب كثير من جهود المؤسسات الإسلامية

---

(١) انظر : محمد بن أبي بكر الملقب بابن قيم الجوزية ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق عصام الدين الصبابطي ، ج١ ، ص٤٠ ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ، دار الحديث ـ القاهرة ـ مصر .

(٢) سورة فاطر آية رقم ٢٨ .

(٣) في مقابلة أجراها الباحث مع الأخ الأستاذ أحمد الإمام ، مسؤول قسم الدعوة في مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في ألبانيا بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٢هـ .

(٤)في مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ حسان عبد القادر مدير مكتب مؤسسة الحرمين في ألبانيا في مكتبه في تيرانا العاصمة بتاريخ ١٤١٦/٣/١هـ ، ولقد لاحظ الباحث هذا الأثر بنفسه ممن قل عندهم العلم الشرعي وهم مع ذلك لايألون جهداً في تقوية أقوالهم ، ورد ماعداها بغيرحجة ، غير أنهم جهلوا قدر أنفسهم فتعدوا حدودهم ، وهذا من أعظم الرزايا ـ والله المستعان ـ .

سدى وإن عظمت هذه الجهود ، إذ إنه لا خير في دعوة بدون علم و لا يمكن لجهود الدعوة أن تقوم على أكتاف دعاة غير متمكنين من العلم الشرعي الصحيح ، وهم لا محالة يعجزون عن القيام بواجب الدعوة الحقة ، وقد بوب الإمام البخاري رحمه الله تعالى باباً بعنوان : (باب العلم قبل القول والعمل) قال الله تعالى : ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾[1].

ولعل مما يبن عظيم أثر هذا العائق على مسيرة الدعوة إلى الله في ألبانيا أن نسبة ٩٥,٨٣٪ من الدعاة العاملين في حقل الدعوة إلى الله تعالى قالت بأنه قوي التأثير ، ونسبة ٤,١٦ منهم قالت بأنه متوسط التأثير .

---

(١) صحيح البخاري ،كتاب العلم ، باب العلم قبل القول والعمل ، ١/٢٥ .

العائق الثاني
عدم معرفة بعض الدعاة بواقع المجتمع الألباني

لقد ظهر للباحث وجود بعض الدعاة في ساحة العمل الدعوي في ألبانيا ممن غاية همهم ومنتهى مطلبهم معرفة النصوص الشرعية ، و إدراك ظواهر ألفاظها دون الاعتناء بعلم الفاضل والمفضول من الأعمال والراجح والمرجوح منها ، والأقدر منها على تحقيق الأهداف الشرعية ، والعلم بخير الخيرين وشر الشرين عند البدائل ، والاستدلال بالقرائن والأمارات على حقيقة الواقع وذلك بمعرفة مجتمع الدعوة وما يقوم عليه من نظم ، وما يسوده من مذاهب وما يجري فيه من تيارات ونظم ، ومعرفة أفراده بمعرفة طبائعهم وسجاياهم ومواهبهم وأخلاقهم ومعادنهم حتى يساعد ذلك على اختيار أنجع الأساليب والوسائل لدعوتهم .

عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس ، شربوا منها وسقوا ورعوا ...))[1].

فقد ذكر النبي ﷺ أن المتلقي لعلوم الشريعة رجلان : (رجل يتلقى العلم والهدى فينبت منه العلم والعمل ، إذ يفجر من ذلك العلم الفقه الذي ينفع الله به ، ورجل آخر ينقل الهدى والعلم كما تلقاه فهو بمثابة الأجادب يستقر فيها الماء ، فالأول فقيه والأخر حافظ)[2].

---

(١) متفق عليه : صحيح البخاري ـ كتاب العلم ، باب فضل من علم وعلّم ، ٢٨/١ ، صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم ٦٣/٧ .

(٢) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي وساعده ابنه محمد ، ج٤ ، ص٩٢-٩٤ ، سنة الطبع ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ، دار عالم الكتب ، الرياض .

و عن أنسﷺ أن رسول اللهﷺ قال : ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلّغها عني ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه))[1]، إن في حديث النبي ﷺ هذا دلالة واضحة على أن حمل النصوص بمعزل عن أي شيء آخر لا يجعل الإنسان في مصاف الفقهاء ؛ بل هو في حاجة إلى أمور زائدة عن مجرد حمله للنصوص وحفظه لها ، ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـــ رحمه الله تعالى ـــ في معرض حديثه عن فقه عبد الله بن عباسﷺ وحفظ أبي هريرةﷺ : (وأين تقع فتاوى ابن عباس وتفسيره واستنباطه من فتاوى أبي هريرة وتفسيره ؟ وأبو هريرة أحفظ منه ، بل هو حافظ الأمة على الإطلاق يؤدي الحديث كما سمعه ، و يدرسه بالليل درساً فكانت همته مصروفة إلى الحفظ وتبليغ ما حفظه كما سمعه . وهمة ابن عباس مصروفة إلى التفقه والاستنباط وتفجير النصوص وشق الأنهار ...)[2].

ويقول الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ وهو يتحدث عما يجب حمله من الفهم ليوصل إلى الحق : (أحدهما فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيي به علما . والنوع الثاني : فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه ؛ أو على لسان رسوله في هذا الواقع ثم يطبق أحدهما على الأخر ، فمن بذل جهده واستفرغ وسعه في ذلك لم يعدم أجرين أو أجراً ، والعالم من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله ... كما توصل أمير المؤمنين عليﷺ بقوله للمرأة التي حملت كتاب حاطبﷺ لما أنكرته : (لتخرجن الكتاب أو لنجردنك) إلى استخراج الكتاب منها ، ذلك أن علياً ﷺ لما كان يعلمه من

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني ، صحيح الجامع الصغير وزيادته ، ١/٢٢٥ ، ط٣ ، سنة ١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م ، المكتب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان .

(٢) فتاوى شيخ الإسلام ج٤ ص٩٤ .

عفة المرأة واحتشامها وتسترها ، وأن ذلك عندها أغلى من أي وصاية عندها ، ولعلمه كذلك بعدم قول رسول الله ﷺ شيئاً ثم لا يقع ، فقد قال لها ما قال ﷺ)[1].

ويدخل في هذا العائق عدم تمهيد الداعية للأحكام المستغربة في المجتمع الألباني مما لم تألفه نفوس أفراده ، وإنما ألفت خلافه[2]، مما يدل دلالة لا لبس فيها على عدم اهتمام الداعية بمبدأ المصالح والمفاسد ، الذي يحتاج بالإضافة إلى الدراية بالنصوص ؛ معرفةً وثيقةً بواقع مجتمع الدعوة لمعرفة كيفية طرح مثل هذه المسائل (وهو مزلة أقدام ومدحضة أفهام ، وكثيراً مايقع فيه الاشتباه ، وقد تقارن الأهواء الآراء ، وتختل النزعات الشخصية بالاجتهادات الفقهية والمعصوم من عصمه الله)[3].

وإن مما يدخل في هذا العائق أيضاً ؛ استعجال الطريق وقطف الثمار قبل إقامة القاعدة الصلبة الراسخة في العلم الشرعي ، ليستطيع الداعية تحديد وجهة حركته ، وليعرف متى يحسن هذا الموقف أو ذاك .

وإن مما يؤكد على شدة أثر هذا الأمر على مسيرة الدعوة إلى الله في ألبانيا أن نسبة ٩١,٦٦٪ من الدعاة العاملين في حقل الدعوة إلى الله قالوا بأنه قوي التأثير ، ونسبة ٨,٣٣٪ منهم قالوا بأنه متوسط التأثير .

ولعل الباحث من خلال العرض السابق للعائق قد بين عظيم أثره السلبي على مسيرة العمل الإسلامي ؛ وإن كان يحسن ذكر هذه الآثار لتكون أكثر تجلياً وعبرة وهي :

---

(١)ابن قيم الجوزية ، إعلام الموقعين ، ج١ص٨٦ .

(٢)وذلك مثل مسألة الحجاب ، وزواج الأجنبية القريبة ، والزواج بأكثر من واحدة ، ولايعني الباحث بحال أن طرق هذه الأمور ليس من الدين ، وإنما في تأخيرالحديث عنها وتقديم ما هو أهم منها من أمور العقيدة والشريعة أولى ـ والله أعلم ـ .

(٣)د/صلاح الصاوي ، الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر ، ص٣٠٧ ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ، دار الإعلام الدولي ـ القاهرة ـ مصر .

١ـ ضياع جهود وإمكانيات الدعوة :

إن وجود هذا العائق في طريق الدعوة إلى الله يؤدي إلى عجز الدعاة عن البدء بما يجب ، ومن ثم وجد من انشغل بالمسائل الخلافية والمرجوحة عن الأمور التي لها الأولوية في دعوة المجتمع الألباني ، فبدد بذلك جهوده وطاقاته في غير فائدة تعود على الدعوة ، وما ليس فيه مصلحة لها ، بل إنه قد بدد بعض إمكانيات مؤسسته الدعوية ، وفي شأن هذا الداعية يقول الأستاذ/حسان عبد القادر :(كان المنتظر منه البدء في دعوته إلى أصول العقيدة وتصحيح ما أصابها من غبش ، ومن ثم السعي في معالجة قضايا الناس الهامة وذلك عن طريق تأسيسهم تأسيساً علمياً قوياً في عقائدهم و أخلاقهم وجميع تصرفاتهم)[١].

٢ ـ عزل الداعية دعوته عن المدعوين ونفرتهم عنها :

إن انعزال الداعية عن واقع الناس وهمومهم وعدم تفاعله مع قضاياهم ، ومفاجأتهم بما لا يعرف أثره عليهم ، وعدم التوطئة للأمور والأحكام المستغربة في مجتمع الدعوة ، تجعل تلاشي الأتباع والأنصار عن الدعوة سريعاً إذ لا يبقى في دعوته ما يغري ويحبب قبول الدعوة عند المدعوين يقول الإمام علي بن أبي طالب ﷺ : (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله)[٢].

ويقول عبد الله بن مسعود ﷺ : (ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)[٣]، ويقول ابن القيم ـــ رحمه الله تعالى ـــ : (إذا كان الحكم

---

(١) في مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ حسان عبد القادر مدير مكتب مؤسسة الحرمين في ألبانيا في مكتبه في تيرانا العاصمة بتاريخ ١٤١٦/٣/١هـ .

(٢) متفق عليه ، البخاري ، كتاب العلم ، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لايفهموا ، ١/٤١.

(٣) الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لايفهموا ، ١/٢٧٢ ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ ـــ ١٩٨٦ ، دار الريان للتراث ـــ القاهرة ـ مصر .

مستغرباً جداً مما لا تألفه النفوس وإنما ألفت خلافه ، فينبغي للمفتي أن يوطئ قبله ما يكون مؤذناً به بأن يذكر مقدمات تؤنس به وتدل عليه)[1].

وإلى هذا الأثر أشار الأستاذ / سيف الدين محمد علي : (إن مثل هذا الداعية ـــ الذي بَعُد في طرحه لدعوته عن الناس وواقعهم ـ لم يقتصر على انحسار قبول الناس عنه فقط بل تعداه إلى دعوته ومؤسسته ومن يمثله)[2].

٣ ـ تعريض الدعوة للفتن:

إن عدم اهتمام الداعية بهذا الأمر جعل تقدم العمل الدعوي بطيئاً ، بل إنه اضطره للوقوف عن دعوته في أحيان كثيرة ، وإن في تأمل ما جرى وما يجري على الساحة الدعوية في ألبانيا وفي غيرها من ساحات العمل الدعوي من الفتن والتشويه والمصادرة ليظهر أنه من إضاعة هذا الأمر الهام ، وعدم الاهتمام به ، وعدم الصبر على منكر ، وطلب إزالته و لو كان يؤدي إلى تولد ما هو أكبر منه ، واستعجال الطريق والنتائج ، وقطف الثمار قبل أوان قطفها وقد قيل : **من استعجل الأمر قبل أوانه عوقب بحرمانه** .

وقد أصّل الأصوليون من سلف هذه الأمة ـ رحمهم ا لله تعالى ـ قواعد تشريعية هادية لا يستقيم عمل دعوي إلا بفقه وتطبيق هذه الأصول والقواعد و الالتزام بها وذلك من مثل : **دفع أشد المفسدتين بأخفهما ، والإتيان بأعظم المصلحتين وتفويت أدناهما ، وتقديم المصلحة الراجحة على المفسدة الخفية** ، ولشيخ الإسلام ابن تيمية نص يرى من خلاله التطبيق الرائع لهذا الأمر حيث يقول رحمه ا لله تعالى : (وعلى هذا إذا كان الشخص أو الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما ؛ بل إما أن يفعلوها جميعاً أو أن يتركوهما جميعاً : لم يجز أن يؤمروا بمعروف ولا أن ينهوا عن منكر ؛ بل ينظر فإن كان المعروف أكثر أمر به ؛ وإن استلزم ما هو دونه من المنكر . و لم ينه عن منكر يستلزم تفويت معروف أعظم منه ؛ بل يكون النهي حينئذ من باب الصد عن سبيل ا لله والسعي

---

(١)ابن القيم ، إعلام الموقعين ، ج٤ ص١٣٢ .

(٢) في مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ سيف الدين محمد علي المتعاون مع المشيخة الإسلامية في ألبانيا من قبل المجلس الإسلامي لشرق أوروبا .بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٣هـ .

في زوال طاعته وطاعة رسوله وزوال فعل الحسنات ، وإن كان المنكر أغلب نهي عنه ؛ و إن استلزم فوات ما هو دونه من المعروف ؛ ويكون الأمر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه أمراً بمنكر وسعياً في معصية الله ورسوله . وإن تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان لم يؤمر بهما و لم ينه عنهما .

فتارة يصلح الأمر ؛ وتارة يصلح النهي ؛ وتارة لا يصلح لا أمر ولا نهي حيث كان المعروف والمنكر متلازمين ؛ وذلك في الأمور المعينة الواقعة)(١).

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام ج٢٨ ، ص١٢٩ـ ١٣٠ .

العائقان الثالث والرابع

الضعف الإداري

وضعف التنسيق بين العاملين في الدعوة إلى الله

ولقد حبذ الباحث الحديث عن هذين المعوقين وذلك لتداخلهما وقربهما ، وكون أحدهما والذي هو ضعف التنسيق بين العاملين في الدعوة إلى الله غالباً ما يكون سببه قلة الخبرات الإدارية ، وذلك طبعاً بعد أن تتم معالجة ما سبق ذكره من معوقات .

لقد كان لكثرة المؤسسات الدعوية العاملة في ألبانيا ما يستدعي الاستفادة القصوى من طاقاتها وإمكاناتها ، وهذا أمر يستلزم أن يكون في كل مؤسسة دعوية موظفون على خبرة ودراية بالإدارة وشؤونها ؛ ليتسنى لتلك المؤسسات الدعوية أن تتحد وتنسق في خططها ومناهجها .

كما كان المنتظر من القائمين على العمل الدعوي في ألبانيا أن يعملوا على بث روح التعاون والتكامل بين العاملين في مكاتبهم الدعوية في ألبانيا ، وإن كانوا من مؤسسات مختلفة ، ليشعروهم بالثقة المفقودة ، وذلك يتأتى بتأسيس النظرة إلى التعدد على أنه تعدد تنوع وتخصص ، تتكامل به الجهود ، وتحيا به الفرائض كافة ، وتسلك به السبل أجمع ، وتستعمل به كل ما يباح من وسائل ، وليس هذا التعدد تعدد تضاد وتنازع ، تتهارج به الصفوف وتتقطع به العلائق ، وإنه بتأسيس هذه النظرة تزول عقدة الانزواء و الانغلاق عند الدعاة والمؤسسات الدعوية على أنفسهم ، كما يزول به الاستعلاء على الآخرين ، ويمتهد به الطريق إلى مزيد من التواصي بالحق والتشاور والتناصح بالله ، كما يقطع به السبيل على مقالة أهل السوء ودعاة الفتنة ، وتصحح به النظرة إلى الآخرين ، ولا يتهم أحد أحداً بالجزئية والقصور ، لأنه بالتنسيق لاحرج في الجزئية والقصور والتخصص ، وما يقصّر به داعية يكمله آخر ، وما تتخصص به مؤسسة تتخصص بغيرها

أخرى ، فيتكافل الجميع بذلك في أداء ما عليهم من واجبات ويرتفع الإثم عن الآخرين(١).

إن النظرة الضيقة للمصالح الفردية الذاتية ـ وهي العقبة الكؤود في تعسّر التنسيق بين المنتسبين للدعوة ـ وتحكيم العواطف والأمزجة ، وعدم الانتباه لما يحيط بالمجتمع الألباني المسلم من أخطار ، أسباب جعلت من ابتلي بها ـ من المؤسسات الدعوية والدعاة ـ ممتنعاً عن التعاون والتنسيق مع العاملين في ميدان العمل الدعوي في ألبانيا(٢).

وإن من أظهر آثار قلة اهتمام المؤسسة الأم في اختيار ممثليها في ألبانيا تمزق العمل الدعوي وتفرقه وعدم بلوغه لمراده مع الخسائر المادية والمعنوية التي تذهب هباءً ، وذلك يرجع غالباً إلى عدم وجود رجل الإدارة والعلاقات العامة الذي ترتاح إليه النفوس ، ويتبعه العاملون في المكتب والمدعوون برغبة وصدق ، وينشد الآخرون التعاون والتنسيق معه ، مما أدى لأن يكون لكل مؤسسة دعوية أهدافها ومناهجها وخططها الخاصة بها ، ولكم يعجب المرء في المقابل من حرص أصحاب البدع وأصحاب الباطل على نجاح دعوتهم ، خاصة عندما يجوبون ألبانيا طولاً وعرضاً لنشر مبادئهم وبدعهم ، بتنسيق متكامل فيما بينهم .

ومن الملاحظ أن افتقاد الموظف الإداري الخبير بالإدارة والعلاقات العامة سبب في ارتجال القائمين على بعض المؤسسات الدعوية وانشغالهم عن التخطيط والتنسيق لما يودون فعله ، مما أحدث خللاً عظيماً في تقبل الدعوة وفي النتائج المرصودة لبعض الأنشطة التي قامت بها بعض المؤسسات الدعوية في ألبانيا ، كما كان لغياب الموظف الإداري أثرسلبي خطير تمثل في اقتصار كثير من خطط الدعوة على أن تكون دفاعية ووقتية بل وأحياناً مزاجية ، وجعل لكل مؤسسة قيادة خاصة ، وهكذا قامت قيادات صغيرة للدعوة إلى الله في ألبانيا متنافرة متنابذة جعل كل قيادة منها تنفرد برأيها وتعتز به ، فعزّ بذلك اللقاء بين من يدّعون الدعوة إلى هدف واحد ، وندر الوفاق بينهم ، وسهل على أعداءهم النجاح ، بينما كان المنتظر منهم بل

---

(١) انظر : د/صلاح الصاوي ، الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر ، ص٣٣٣ .

(٢) إن الباحث عندما يؤكد على ضرورة وحدة الصف والتنسيق في العمل الدعوي فإنما يعني بذلك تجمع أصحاب المنهج الحق ـ منهج خير القرون ـ وليس تجمعاً غايته التجميع ، يتساهل من خلاله في شيء من شريعة الله إذ أن باطن هذا الأمر تجمع هش لا يقوى على الصمود ، وإن كان ظاهره تأليف القلوب واجتماعها .

والواجب عليهم أن يشترك الكل في تحقيق الهدف الواحد ، ومن ثم الوصول إلى النتائج المنشودة في ظل من التعاون والإخاء والتنسيق ، على أن لا يلغي هذا الاشتراك أنشطة الآخرين وجهدهم ، يؤكد هذا الأمر أن نسبة ٩١,٦٦ من الدعاة قالوا بأنه قوي التأثير ، ونسبة ٨,٣٣ منهم قالوا بأنه متوسط التأثير .

ومن الآثار أيضاً لندرة الإداري الجيد ـ إضافة إلى ما أجمل من عدم العناية بالتخطيط والتنظيم وعدم وضوح الأهداف للأنشطة المعمول بها وعدم إحسان القيادة ـــ تطويع العمل الدعوي لأمزجة الرجال وأهوائهم ؛ مما ينتج عنه نشوء المركزية في العمل الدعوي ، ومن ثم حقد المرؤوسين وعدم معاونتهم وعدم التطوير في الأساليب الدعوية ؛ مما يؤدي إلى جمود الدعوة الإسلامية والدعاة ، ومما يؤكد هذا الأمر أن نسبة ٨٧,٥٪ من الدعاة ـــ الذين أجابوا على الاستبانة الخاصة بالموضوع ـــ قالوا بأنه قوي التأثير ، ونسبة ٨,٣٣٪ منهم قالوا بأنه متوسط التأثير .

العائق الخامس

الاختلاف بين الدعاة

الاختلاف من الخلاف ، والخلاف لغة : (المضادة ، وقد خالفه مخالفة وخلافاً ، وفي المثل إنما أنت خلاف الضبع الراكب ؛ أي تخالفه خلاف الضبع ؛ لأن الضبع إذا رأت الراكب هربت منه ... وخالفه إلى الشيء : عصاه إليه أو قصده بعدما نهاه عنه ... وقال الأصمعي : خلف فلان بعقبي وذلك إذا ما فارقه على أمر ثم جاء من ورائه فجعل شيئاً آخر بعد فراقه ... وتخالف الأمران واختلفا ولم يتفقا وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف)[1].

وأما الخلاف اصطلاحاً : (فهو منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل)[2] .

أو هو : (أن يذهب كل عالم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر ، وهو ضد الاتفاق)(٣).

ووقوع الخلاف سنة من سنن الله عز وجل في خلقه ، فمن ذلك اختلافهم في ألوانهم و ألسنتهم ومداركهم وعقولهم ؛ بل وحتى في أديانهم ، يقول الله : ﴿ ولوشاء

---

(١) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ص٩٠ ، مادة خلف .

(٢) علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ص١٣٥، سنة الطبع ١٤٠٣هـ ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، مصر .

(٣)د/ عمر بن سليمان الأشقر ، فقه الاختلاف ، ص١٣، ط٢ ، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار النفائس عمان ، الأردن .

ربك لجعل الناس أمة واحدة . . . ﴾(١) (أي مجتمعة على الحق والإيمان والصلاح ولكن لم يشأ ذلك ﴿ ولا يزالون مختلفين ﴾ أي في الحق)(٢).

ومن ثم رحم الله عباده بأن وضع لهم صراطاً مستقيماً يصلون به إلى رحمة الله فقال سبحانه ﴿ فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ﴾(٣).

وقد نهى الله سبحانه عن التفرق والتحزب والذي هو من نتائج الخلاف المذموم فقال سبحانه : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾(٤) يقول ابن جرير : (ولا تتفرقوا عن دين الله وعهده الذي عهد إليكم في كتابه من الائتلاف والاجتماع على طاعته وطاعة رسوله ﷺ ، والانتهاء إلى أمره ، ثم ذكر بسنده عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم ﴾ أنه قال : (إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة وقدم إليكم فيها ، وحذركموها ، ونهاكم عنها ، ورضي لكم السمع والطاعة ، والألفة والجماعة ، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم إن استطعتم ، ولا قوة إلا بالله)(٥).

أقسام الاختلاف :

أولاً : الخلاف المقبول :

لما كان من سنة الله تعالى التباين في العقول والإدراك والتصورات والأفكار كان ذلك مفضياً إلى تعدد الآراء وتنوع الاجتهادات في المسائل الاجتهادية ومن ذلك قول الرسول ﷺ ((إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم

---

(١) سورة هود ، آية ١١٨ .

(٢) محمد جمال الدين القاسمي ، محاسن التأويل ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ١٨١/٦ ، ط٢ ، سنة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢١٣ .

(٤) سورة آل عمران ، آية ١٠٣ .

(٥) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ٣٧٩/٣ ، ط١ ، سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

أخطأ فله أجر))[1]، ففي قول الرسول ﷺ وإذا حكم فأخطأ دليل واضح على إمكان خطأ المجتهد ومن ثم حصول الخلاف بين من تبعه على رأيه وبين من يخالفه فيه ، ثم إن تقرر الأجر للمخالف دليل على أن هذا سائغ ، وإلا لما استحق أجراً ، ويجب أن تكون النظرة إلى المخالف في هذا النوع من الخلاف النظرة إلى المجتهد ، يبذل وسعه للوصول إلى الحق ويستعين بما لديه من أدلة وبراهين على ذلك ، وما زال العلماء والفقهاء والحكام من المسلمين يختلفون منذ عهد الصحابة وإلى اليوم وإلى ما شاء الله دون إنكار لأصل الاختلاف .

وإن من أبرز فوائد هذا الاختلاف ـ الذي إذا لم يتجاوز حدوده وآدابه وصدقت فيه النوايا ـ التعرف على جميع الاحتمالات التي يمكن أن يكون الدليل قد رمى إليها بوجه من وجوه الأدلة ، كذلك إنما هو رياضة للأذهان ، وتلاقح للآراء ، وفتح مجالات التفكير للوصول إلى سائر الاقتراحات التي تستطيع العقول المتباينة الوصول إليها ، كذلك فيه تعدد في الحلول أمام صاحب كل واقعة ليهتدي إلى الحل المناسب بما يتناسب ويسر هذا الدين ، شريطة أن يكون ذلك ضمن الحدود والآداب المتعارف عليها وإلا كان هذا الخلاف ظاهرة سيئة يتحول فيها الخلاف من أداة بناء إلى معاول هدم [2] .

ومن أبرز الأمثلة على وقوع مثل هذا الخلاف في سلف الأمة ، وكيف أن السلف عليهم رضوان الله راعوا حدوده والتزموا آدابه قول أنس ﷺ في الصحيح : (إن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسافرون فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم) ، وهكذا روي عن أبي سعيد الخدري ﷺ وجابر بن عبد الله ﷺ[3].

---

(١) متفق عليه : البخاري ، كتاب الاعتصام بالسنة ، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، ١٥٧/٨ ، ومسلم كتاب الأقضية ،باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، ١٣١/٥ .

(٢) انظر : د/ طه جابر فياض ، أدب الاختلاف في الإسلام ، ص٢٥ ، ط٣ ، سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م الرياض .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب جواز الصوم والفطر للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر وإن الأفضل لمن أطاقه أن يصوم ولمن يشق عليه أن يفطر ، ١٤٣/٣.

ثانياً : الخلاف المردود :

وهوالذي يؤدي إلى الشقاق والخصومة وانقسام الجماعة شيعاً وأحزاباً ؛ ومن ثم الهلاك ، وهو الذي يقول عنه الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ : (الخلاف شر ، والفرقة شر)(١)، وعن عبد الله بن عمر ﷺ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم على الكتاب))(٢).

ومن صور هذا النوع من الخلاف ، النظر للإسلام من جوانب معينة أو من زاوية بمفردها ، مما يتحتم على الناظر أن يغيب عنه جوانب ونواحي كثيرة ، فلا يظفر أبداً بكامل الحقيقة ، ولا يصل إليها ، بل يسيطر عليه ما اعتقده أنه الحق ، حتى يعجز عن النظر السوي ، ويضيق ذهنه على جزئيات يكبرها وينفخ فيها حتى تستغرقه ، وتأخذ لباب فكره إلى درجة لا يمكن أن يرى معها أمراً آخر ، فيفاصل عليها ويوالي ، و يحب ويبغض فيها(٣).

ومن صوره كذلك ما يحمل عليه من الاعتقاد الجازم بأن ما عليه المخالف باطل قطعاً ؛ حتى يترتب على ذلك بأن لا يصلي بعضهم خلف بعض ، أو الامتناع عن السلام بعضهم على بعض ، على الرغم أن ما اختلفوا فيه لا يعد سوى وسائل ، فيها مجال للاجتهاد وللنظر الواسع(٤).

---

(١) الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تأويل مختلف الحديث في الردعلى أعداء أهل الحديث ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ص٤٩ ، ط١ ، سنة ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م ، مطبعة حسان ، القاهرة ـ مصر ـ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب العلم ، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن ، ٨/٥٧ .

(٣) هذه الصورة من الخلاف لمسها الباحث بنفسه عند مناقشته لبعض الدعاة في مسائل خلافية ، لكل من الفريقين دليله ، إلا أن ما سيأتي ذكره من أسباب للخلاف من تعصب واتباع هوى وغيرهما يجعل المبتلى ضيق الأفق ، سريع الحكم دون تروي أوتمحيص مما سبب في أوقات عدة شروخاً قوية في جدار الدعوة إلى الله في ألبانيا .

(٤) انظر : د/ طه جابر فياض ، أدب الاختلاف ، ص١٢ وما بعدها .

أسباب الخلاف المردود :

١ ـ الجهل :

الجهل داء عضال وسبب رئيسي لوجود الاختلاف ، والذي ينتج عنه الافتراق ، كما أنه سبب رئيسي في الانصراف عن الحق ورده والبعد عنه ، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى على لسان أنبيائه عليهم السلام أن سبب مخالفة من خالفهم فيما يدعون إليه هوالجهل ؛ فقال سبحانه على لسان صالح عليه السلام : ﴿ وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوماً تجهلون ﴾(١) ، وأمر سبحانه ﷺ أن يقول لكفار قريش : ﴿ قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ﴾(٢) ، وقال سبحانه مخبراً رسوله ﷺ عن سبب كفران قومه : ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون ﴾(٣).

يقول الإمام سحنون بن سعيد ـ رحمه الله تعالى ـ : (أجرأ الناس على الفتيا أقلهم علماً) ، ويقول أيضاً : (يكون عند الرجل الباب الواحد من العلم ، فيظن أن الحق كله فيه)(٤).

وعلى ذلك نبه الرسول ﷺ في الحديث الصحيح ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال : ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا))(٥).

---

(١) سورة الأحقاف ، آية ٢٣ .

(٢) سورة الزمر ، آية ٦٤ .

(٣) سورة الأنعام ، آية ١١١ .

(٤) ابن قيم الجوزية ، إعلام الموقعين ، ٤١/١ .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم ٣٤/١ ، و مسلم كتاب العلم ، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان ، ٥٨/٨ .

وليس مراد الحديث ـ والله أعلم ـ أن الله يقبض العلم بمحوه من صدور حفاظه ، ولكن مراده أن يموت حملته ، فيتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالاتهم فيَضلون ويُضلون ، يدل على هذا المراد قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو قائم على قبر زيد بن ثابت رضي الله عنه : هكذا يذهب العلم [1] ، وهو ما جعل ابن القيم يعنون لهذا الحديث بعنوان (انتزاع العلم بموت أصحابه)[2] .

وقد يكون منشأ الجهل التحاكم إلى شيء آخر غير الشرع ، أو جعل سوى الكتاب والسنة مصدراً لتلقي الأحكام الشرعية من اعتقاد وسلوك وغير ذلك .

أو قد يكون منشأه عن سوء الفهم لنصوص الشريعة ، أو قد يكون عدم العلم بمقاصد الشريعة ، أو عدم العلم بالأدوات التي تفهم بها مقاصد الشريعة [3].

و أرجع الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ سبب خروج الخوارج على الأئمة ومخالفة الأمة إلى جهلهم بمقاصد الشريعة ؛ والأخذ فيها بالنظر الأول ، ولذلك وصفهم الرسول ﷺ ((بأنهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم))[4].

ومن الجهل أيضاً ؛ الجهل بالأدوات التي تفهم بها الشريعة ومقاصدها وذلك مثل : الجهل بعلم مصطلح الحديث ؛ إذ وقع كثير من الفرق في البدع والضلال ؛ نتيجة اعتمادهم على الأحاديث الموضوعة ، والواهية ، أوعدم تمييزهم الأحاديث الصحيحة من الحسنة من الضعيفة[5] .

٢ ـ اتباع الهوى :

---

(١) انظر : ابن القيم ، إعلام الموقعين ، ١/٢٦ .

(٢) انظر : ابن القيم ، أعلام الموقعين ، ١/٥٦ .

(٣) انظر : جمال أحمد بشير ، وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق ، ص١٧٠ ، ط٢ ، سنة ١٤١٦هـ ، دار الوطن الرياض ، السعودية .

(٤)الشاطبي ، الاعتصام ، ٢/٦٨٣ .

(٥) لاحظ الباحث هذا الأمر لدى جدال أصحاب البدع مثل : التبرك بالقبور والأولياء .

الهوى في اللغة : محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه ، أو هو ميل النفس إلى الشيء قال تعالى : ﴿ ونهى النفس عن الهوى ﴾ نهاها عن شهواتها[1] .

وهو في الاصطلاح : (ميل الطبع إلى ما يلائمه)[2] ، أو هو (ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع)[3] .

أو هو : (النزول على حكم العاطفة من غير رجوع إلى الشرع ولا تحكيم العقل ولا تقدير العاقبة)[4].

ولكن مجرد وجود الهوى في النفس البشرية لا تؤاخذ عليه هذه النفس إلا في حال اتباعها له ، ذلك لأن الهوى كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـــ رحمه الله تعالى ـــ : (ومجرد الحب والبغض هوى ، لكن المحرم اتباع حبه وبغضه بغير هدى من الله)[5]، وقد أخبر الله تعالى أن سبب إعراض وتكبر بني إسرائيل : كان اتباع الهوى فقال سبحانه وتعالى : ﴿ كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ﴾[6]، ويقول سبحانه : ﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾[7]، (فهذا من أضل الناس حيث عرض عليه الهدى والصراط المستقيم الموصل إلى الله وإلى دار كرامته ، فلم

---

(١) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٧٢/١٥ ، مادة هوى . والآية : سورة النازعات ، جزء من الآية ٤٠

(٢)ابن قيم الجوزية ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، تحقيق أحمد شمس الدين ، ص٣٣١ ، ط١ ، سنة ١٤١٥هـ ـــ ١٩٩٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٣)الجرجاني ، التعريفات ، ص٣٢٠ .

(٤)د / السيد محمد نوح ، آفات على الطريق ، ج٢ ، ص٣٣ ، ط٤ ، سنة ١٤١٠ـ١٩٩٠، دار الوفاء ، القاهرة ، مصر .

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، ١٣٣/٢٨ .

(٦) سورة المائدة ، آية ٧٠ .

(٧) سورة القصص ، آية ٥٠ .

يلتفت إليه ، و لم يقبل عليه ، ودعاه هواه إلى سلوك الطريق الموصلة إلى الهلاك والشقاء فاتبعه ، وترك الهدى . فهل أحد أضل ممن هذا وصفه ؟!!)[1].

وقد أخبر النبي ﷺ أن اتباع الهوى مما يورد الإنسان الموارد فقال في الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه : ((ثلاث منجيات : خشية الله تعالى في السِّر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الفقر والغنى ، وثلاث مهلكات : هوىً متبع وشحٌّ مطاع ، وإعجاب المرءِ بنفسه))[2].

ومن المعلوم أن اتباع الهوى أصل كل بدعة ، ذلك أن صاحب الهوى يميل كغيره من البشر إلى إثبات ذاته ووجوده ، وهو لا يرضى منهج الله طريقاً لتحقيق هذا الميل يقول الإمام الشاطبي بعد أن ذكر أن اتباع الهوى من أسباب الخلاف : (ولذلك سمي أهل البدع أهل الأهواء ، لأنهم اتبعوا أهواءهم ، فلم يأخذوا بالأدلة الشرعية مأخذ الافتقار إليها والتعويل عليها حتى يصدروا عنها ، بل قدموا أهواءهم ، واعتمدوا على آراءهم ، ثم جعلوا الأدلة الشرعية منظوراً فيها من وراء ذلك)[3].

وكما أن اتباع الهوى أصل كل بدعة ، فإنه أصل كل شر ، وأساس كل بلوى ، وهو أشد وطأة من الجهل ، إذ إن الجهل ميسور علاجه ، أما الهوى إن وجد ، فهو قبل العلم وفي أثناء تحصيله وبعد تحصيله وقد عده ابن القيم رحمه الله قسيماً للبدع في أهل الشر و الفتن والبلاء والذي بهما كذبت الرسل ، وعصي الرب ، ودخلت النار ، وحلت العقوبة [4] ، كما أن وجود أصحاب الأهواء وتكاثرهم ينتهي بالأمة وأفرادها إلى التمزيق

---

(١)العلامة/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تفسير سورة القصص ص٥٦٨ ، ط١ ، سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان .

(٢)الحافظ/ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، صحيح الترغيب والترهيب ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، كتاب الصلاة ، باب الترغيب في انتظار الصلاة بعد الصلاة ، ١٨٣/١ ، ط١ ، سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، بيروت - لبنان .

(٣)الشاطبي ، الاعتصام ، ٦٨٨/٢ .

(٤)ابن القيم الجوزية ، إعلام الموقعين ، ١٢٦/١ .

والفرقة نظراً لتلاشي مبدأ الطاعة عند متبع الهوى[1] ، والافتقار إلى جعل الأدلة الشرعية هي الأصل والمعول عليها .

٣ ـ التقليد والتعصب :

التقليد لغة : هو جعل شيء في عنق الفرس أو البدنة شعار لشيء يخصها من طلب لأعداء أو كونها هدياً [2].

وفي الاصطلاح هو : (قبول قول الغير بلا حجة)[3].

وأما التعصب في اللغة فهو : من عصب القوم بفلان استكفُّوا حوله ، واعتصبوا به أي : قنعوا ورضوا ، وعصبة الرجل أولياؤه الذكور من ورثته ، والتعصب من العصبية وهي : أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناويهم ظالمين كانوا أو مظلومين ، والعصبية والتعصب : المحاماة والمدافعة وتعصبنا له ومعه نصرناه[4] .

وفي الاصطلاح : التصميم على العوائد وإن فسدت أو كانت مخالفة للحق[5] ، أو جعل ما يصدر من شخص ما من الرأي ويروى له من الاجتهاد حجة عليك وعلى سائر العباد .

---

(١) آفات على الطريق ، ٤٨/٢ .

(٢)ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٦٦/٣ـ٣٦٧ مادة قلد .

(٣) فتاوى شيخ الإسلام ، ١٥/٢٠ .

(٤) انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ٦٠٣/١ـ٦٠٥ـ٦٠٦ مادة عصب .

(٥)الشاطبي ، الاعتصام ، ٦٨٨/٢ .

ويعتبر هذا السبب من أعظم أسباب الخلاف والفرقة ، كما أنه من أهم العوامل المؤدية إلى انتشار البدع والأهواء ، وذلك في تقديم أهل التعصب لأقوالهم على كل قول ، ولو خالفت قول الله تعالى أو قول رسوله ﷺ .

كما يعتبر التعصب من أهم أسباب تفريق الأمة ، وجعل لكل مذهبه وطريقته التي لايرى معهما مذهباً أوطريقة ، وذلك من جعل أهل التعصب أقوالهم أصولاً ، تقاس عليها أقوال غيرهم .

ولقد ذكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن سبب إصرار من كفر من الكافرين على كفره هو التقليد والتعصب لمن يرون أن فعله هو الحق وفعل سواه باطل لا يعتد به فقال سبحانه : ﴿ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آبائنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ﴾[1] .

قال القرطبي في تفسير هذه الآية (مقتدون متبعون وفي هذا دليل على إبطال التقليد ، لذمه إيّاهم على تقليد آباءهم وتركهم النظر فيما دعاهم إليه الرسول ﷺ)[2].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (إياكم و الاستنان بالرجال)[3]، وهذا مافهمه الأئمة الأعلام ـ رحمهم الله تعالى أجمعين ـ وذهبوا إليه وطبقوه ونشروه في كتبهم ومذاهبهم ، يقول الإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ : (إذا صح الحديث فهو مذهبي)[4].

ويقول الشاطبي ـ رحمه الله ـ بعد أن ذكر عشرة أمثلة على ضلال من ضل بسبب الاعتماد على أقوال الرجال والإعراض عن الدليل : (فالحاصل مما تقدم : أن تحكيم

---

(١) سورة الزخرف ، آية ٢٣ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٦/٥٠ ، ط١ ، سنة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

(٣)الشاطبي ، الاعتصام ، ٢/٦٨٩ .

(٤)محمد أمين الشهير بابن عابدين ، حاشية رد المختار ، ١/٦٧ ، ط٢ ، ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦م ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

الرجال من غير الثقات ـ إلى كونهم وسائل للحكم الشرعي المطلوب شرعاً ـــ ضلال ، وما توفيقي إلا با لله ، وإن الحجة القاطعة والحاكم الأعلى هو الشرع لا غيره)[1].

ويسلك المتعصب دائماً الصدود عن معرفة دليل المخالف ، أو الاستماع إليه ، أو اعتباره في النظر ، بأي وجه من الاعتبار ، وذلك لكونه ناشئاً عن ضعف وجهل في المتعصب ، ضعف في نفسه ، وجهل في عقله ، كما يقول ابن القيم ـ رحمه ا لله ـ عن أحوال المتعصبين مع طالبي الدليل : (وكيف يكون من ورثة الرسول ﷺ من يجهد ويكدح في رد ما جاء به إلى قول مقلده ومتبوعه ؟! و يضيع ساعات عمره في التعصب و الهوى و لا يشعر بتضييعه !! تا لله إنها فتنة عمّت فأعمت ، ورمت القلوب فأصمت[2]، ربا عليها الصغير ، وهرم فيها الكبير ، واتخذ القرآن مهجوراً ، وكان ذلك بقضاء ا لله وقدره في الكتاب مسطوراً ، ولّما عمت بها البلية ، وعظمت بسببها الرزية ، بحيث لايعرف أكثر الناس سواها ، ولايعدون العلم إلا إياها ، فطالب الحق من مظانّه لديهم مفتون ، ومؤثره على ماسواه عندهم مغبون ، نصبوا لمن خالفهم في طريقتهم الحبائل ، وبغوا الغوائل ورموه عن قوس الجهل والبغي والعناد ، وقالوا لإخوانهم : ﴿ إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد ﴾[3].

فحقيق بمن لنفسه قدر وقيمة ، ألا يلتفت إلى هؤلاء ولا يرضى لها بما لديهم ، وإذا رفع له علم السنة النبوية شمّر إليه و لم يحبس نفسه عليهم ، فما هي إلا ساعة حتى يبعثر ما في القبور ، ويحصّل مافي الصدور ، وتتساوى أقدام الخلائق في القيام لله ، وينظر كل عبد ما قدمت يداه ، ويقع التمييز بين المحقين والمبطلين ، ويعلم المعرضون ـ عن كتاب ربهم وسنة نبيهم ـ أنهم كانوا كاذبين)[4].

---

(١)الشاطبي ، الاعتصام ، ٨٧٢/٢ .

(٢) أصمت : أهلكت ، تقول العرب : أصم ا لله صدى فلان أي أهلكه ، انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٤٥/١٢، مادة صمم .

(٣) سورة غافر ، آية رقم ٢٦ .

(٤)ابن قيم الجوزية ، إعلام الموقعين ، ١٧/١ .

وهكذا مع كثرة هؤلاء المتعصبين وتناميهم ، يشتد الخلاف بين الدعاة ويتعمق وتربى الأجيال على التقليد المحض ، الذي بسببه تركد حركة الفكر ، وتنتشر الفتن ، ويعم الجهل ، كما هو الحال في بلد البحث ، حتى أصبح الفقيه في نظر كثير من الناس ذلك الذي جمع جملة من أقوال الفقهاء دون تمييز بين قويها وضعيفها وراجحها ومرجوحها(١) .

٤ ـ عدم التثبت والتبين :

التثبت لغة : تثبت في الأمر والرأي ، واستثبت تأنى فيه و لم يعجل ، واستثبت في أمره إذا شاور وفحص عنه . وتقول : لا أحكم بكذا إلا بثبت أي ؛ بحجة ، وأثبته عرفه حق المعرفة وأثبت حجته : أقامها و أوضحها (٢).

والتبين لغة : من الإيضاح والوضوح وهو في البيان : ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها ، وأبنته : أوضحته ، واستبان الشيء : ظهر ووضح ، ويقال : استبنت الشيء : إذا تأملته . ويقال : تبينت الأمر أي تأملته وتوسمته (٣) .

ومعنى التثبت والتبين واحد ، يقول الطبري عند تفسير قول الله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً ﴾(٤) .

(واختلفت القرأة في قراءة قوله (فتبينوا) فقرأ ذلك عامة قرأة المكيين والمدنيين وبعض الكوفيين والبصريين : فتبينوا بالياء والنون من التبين بمعنى التأني والنظر والكشف عنه حتى يتضح .

---

(١) استفحل هذا الأمر وكبر خطره في ألبانيا سيما مع وجود أناس ينتفعون من وراء هذا التعصب المقيت بما يحققون منه منافع ومآرب دنيوية ، أو رضى وثناء من يأزهم على ذلك أزاً ـ والله المستعان ـ .

(٢) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ١٩/٢ـ٢٠ ، مادة ثبت .

(٣) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٦٧/١٣ـ ٦٨ ، مادة بين .

(٤) سورة النساء ، آية ٩٤ .

وقرأ ذلك عُظم قرأة الكوفيين (فتثبتوا) بمعنى التثبت الذي هو خلاف العجلة .

والقول عندنا في ذلك أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قرأة المسلمين بمعنى واحد ، وإن اختلفت بهما الألفاظ .لأن (المتثبت) متبين ، و(المتبين) متثبت ، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب صواب القراءة في ذلك)[1].

عدم التبين والتثبت في الاصطلاح : يمكن من خلال إمعان النظر في المعنى اللغوي للفظي التبين والتثبيت ، ومن خلال كلام الإمام الطبري ؛ القول بأن عدم التثبت والتبين اصطلاحاً هو : التعجل في مسألة ما مما يجعل من الاستحالة وجود الفهم الصحيح والتصور الدقيق لما يراد البت فيه .

يقول الإمام الطبري في تفسيره لآية كريمة تتحدث عن حادثة الإفك ، والتي يظهر فيها جلياً التعجل في البت في الأمور قبل التأكد منها ﴿إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ﴾[2] يقول ـ رحمه الله ـ : (تتلقون الإفك الذي جاءت به العصبة من أهل الإفك فتقبلونه ويرويه بعضكم عن بعض ، يقال تلقيت هذا الكلام عن فلان ، بمعنى أخذته عنه ، وقيل ذلك لأن الرجل منهم فيما ذكر يلقى آخر فيقول : أو ما بلغك كذا وكذا عن عائشة ... فتقولون : سمعنا أن عائشة فعلت كذا وكذا ولاتعلمون حقيقة ذلك ولاصحته)[3].

ويقول الشيخ السعدي ـــ رحمه الله تعالى ـــ : (يلقيه بعضكم إلى بعض ، وتستوشون حديثه وهو قول باطل)[4].

ويقول صاحب الظلال ـ رحمه الله ـ : (لسان يتلقى عن لسان ، بلا تدبر ولاتروٍ ولا فحص ولا إنعام نظر ... إنما هي كلمات تقذف بها الأفواه ؛ قبل أن تستقر في المدارك ، وقبل أن تتلقاها العقول)[5].

---

(١) ابن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ٢٢٧/٤ .

(٢) سورة النور ، آية رقم ١٥ .

(٣) ابن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ٢٨٦/٩ .

(٤) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تفسير سورة النور ، ص٥١٢ .

وإن من أسباب ما يوقع المرء في عدم التثبت والتبين هو ما يصله من كلام مزوّق وبراق يجعل من العسير التبين والتثبت وإلى هذا أشار الرسول ﷺ في الحديث الصحيح الذي روته أم المؤمنين أم سلمة حيث قال : ((إنما أنا بشر مثلكم ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ؛ فأقضي على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من النار))[1].

ومن الأسباب كذلك ما يحمل بعض العاملين في الحقل الإسلامي من حماس ، وعاطفة متأججة غير منضبطة ولا موزونة ، والتي تجعل صاحبها مسلوب الإدراك ، يصحح الخطأ ويخطئ الصحيح لمصلحة الدعوة في زعمه ، ومما يدل على هذا قول الرسول ﷺ لأسامة رضي الله عنه وقد قتل رجلاً قال لا إله إلا الله ((يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قلت : كان متعوذاً ، فما زال يكررها ، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم))[2] ، إذ حالت الحماسة والعاطفة المتأججة بين أسامة وبين أن يعصم دم الرجل الناطق بلا إله إلا الله ، مما جعل النبي ﷺ يعاتبه على أن سمح لنفسه ﷺ بأن تتدخل فيما اختص به الله سبحانه وتعالى لنفسه ، ألا وهو علم ما في الصدور ، وذلك في قوله : (قالها متعوذاً) متهماً الرجل بأنه يظهر خلاف ما أبطن ، والله سبحانه هو المطلع فقط على ما تكنه الصدور ، يقول سبحانه : ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾[3].

بهذا يتبين لنا مدى ما يتركه هذا الأمر وهو عدم التثبت والتبين من أثر عظيم على العمل الدعوي ، إذ يؤدي إلى خلل واضطراب في الصف ، مما يحدث نوعاً من الإحباط والكسل في نفوس العاملين في حقل الدعوة ، وذلك مهما كانت المحفّزات قوية ، بالإضافة

---

(٥)سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ٢٥٠٢/٤.

(١) صحيح البخاري ، باب الأحكام ، باب موعظة الإمام للخصوم ، واللفظ له ، ١١٢/٨، ولمسلم نحوه في كتاب الأقضية ، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة ، ١٢٩/٥ .

(٢) البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى حهينة ،٨٨/٥ .

(٣) سورة غافر ، آية رقم ١٩ .

إلى هذا فإنه يجعل المؤسسات الإسلامية ـ هيئات وأفراداً ـ عرضة للمكائد والمؤامرات من قبل الأدعياء والمناوئين الذين يرمون إلى زعزعة ثقة الشارع الألباني بهيئاته الإسلامية ودعاته ، وفي ذلك خسارة أيما خسارة .

آثار الخلاف على مسيرة العمل الدعوي :

لعل من ذكر الباحث لأسباب الخلاف واستعراضها يتبين الأثر العظيم ؛ والهوة السحيقة التي يتركها الخلاف بين الدعاة والعاملين في حقل الدعوة إلى الله في ألبانيا ؛ خاصة وفي العالم عامة وذلك أن كثيراً من جهود العاملين في حقل الدعوة تذهب سدى(١)، إذا ما واجهت هذا الداء العضال ؛ إذ إن من أعظم نتائجه ـ بعد كونه منافياً لما بعث الله به رسوله من التأليف بين قلوب أتباعه المؤمنين ـ الاتهامات المختلفة التي تغذيها الحزبية الطاغية والمذهبية المقيتة في الصفوف ، والتي أصبح الانتماء لها عند بعض الأحزاب والجماعات معيار الحق وأساسه ، بدء الرمي بالتكفير والتفسيق والنسبة إلى البدعة والانحراف (٢) ، مما لايليق بمسلم أن ينسب أخاه إليه ، فضلاً عن أن يكون المتراشقان بهذا ممن قضوا ويقضون أعمارهم في الدعوة ونشاطاتها .

إن عائق الخلاف أمر قد شغل الدعاة بأنفسهم ، بل وبدد الكثير من طاقاتهم وجهودهم ، بل تعدى الأمر إلى أكثر من ذلك وهو أنه أصبح كثير من العاملين في حقل الدعوة لا يفرقون بين عظائم الأمور وصغارها ، فترى الواحد منهم يهتم في قضية من القضايا ويقدمها على غيرها لا لشيء إلا لأن داعية آخر في هيئة أخرى تكلم بما يخالف

---

(١) لقد أدى الخلاف بين الدعاة إلى انتقاله بين المدعوين ، إذ كل يزعم أنه على حق ، وداعيته من خلفه يؤزه أزاً ، وأصبح الصدام وشيك الوقوع بين أتباع المؤسسات الدعوية ، بل إنه وقع ومن ذلك الصدام حصل بين طلاب معهد الفاروق ـ وهو معهد تابع لإحدى المؤسسات الدعوية الخارجية ـ وبين العامة من أهل البلد الذين يتبعون للمشيخة الإسلامية ، فما كان من المشيخة إلا أن أغلقت المعهد كلية ـ والله المستعان ـ .

(٢) لعل من أعظم مساوىء هذا الأمر ـ الناتج عن التعصب المقيت ـ النظر إلى كل مخالف في المذهب على أنه لايصلح لأن يكون داعية للألبان ، ووصمه ونبذه بعبارات مستهجنة بغية تنفير المدعوين عنه وعن دعوته التي يدعو إليها ، ومن ذلك خطبة لأحدهم في منبر جامع تيرانا الكبير محذراً فيها الناس من تقبل دعوة الدعاة العرب بحجة المخالفة في المذهب ، وكون الدعاة العرب وهابيين .

كلامه ، ويشغل أذهان المدعوين بأمور لم يصلوا إليها في سُلّم أولويات ما يجب أن يعطى للمدعو ؛ فإذا بهذا وذاك لا يستطيعون أن يعالجوا قضاياهم الحقيقية حسب أهميتها .

وقد ذكرت نسبة ٨٧,٥٪ من الدعاة أن عائق الاختلاف بين المنتسبين للدعوة قوي التأثير ، ونسبة ٤,١٦٪ منهم أنه متوسط التأثير .

لذا وبعد أن تبين عظيم أثر الاختلاف بين الدعاة على مسيرة الدعوة إلى الله في ألبانيا ، وأنه كذلك من أعظم ما يشتت جهود العاملين في حقل الدعوة إلى الله ، كان من أهم الواجبات العمل على توحيد كلمة الدعاة والقضاء على كل ما من شأنه إثارته ، وقد قال ﷺ : ((لا تختلفوا فتختلف قلوبكم))[1]. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (لا تختلفوا ، فإنكم إن اختلفتم كان من بعدكم أشد اختلافاً)[2] ، فإن كان الخلاف لا محالة واقعاً ، فليكن ضمن الخلاف المقبول المذكور آنفاً ، وضمن آداب السلف الصالح ، إذ بذلك لا يمنع الخلاف في الآراء من الالتقاء في القلوب ؛ وعندها يرجى للدعاة إلى الله في ألبانيا ؛ وغيرها من بلاد الله التوفيق والتأييد من الله .

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني ، صحيح الجامع الصغير ، ج٦٦٦ ، ص١٣٨ ، ط٣ ، سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ، المكتب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان . ورواه أبو داود في سننه في كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف ، ٢٣٤/١ ، ضمن مجموعة الكتب الستة ، طبعة استانبول ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

(٢)ابن القيم ، إعلام الموقعين ، ٢٢٩/١ .

العائقان السادس والسابع
ضعف القدوة وسوء بعض التصرفات الفردية

القدوة لغة : من القدو وهو أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء ، يقال : قدوة وقدوة لما يقتدي به ... وتقدت به دابته : لزمت سنن الطريق ، (١) .

والقدوة اصطلاحاً : يقصد بها السير والاتباع على طريق المقتدى به .

وهي نوعان : حسنة وسيئة ؛ فالحسنة الاقتداء بأهل الخير والفضل والصلاح في كل ما يتعلق بمعالي الأمور وفضائلها ، من القوة والحق والعدل ، ومنه قوله تعالى ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ (٢) .

والسيئة تعني السير في المسالك المرزولة واتباع أهل السوء في أفعالهم وأقوالهم ؛ ومن ذلك قول الله تعالى حكاية عن المشركين : ﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ (٣) .

وبالطبع فإن الذي يهم في هذا المقام هو الكلام على النوع الأول ؛ وهو القدوة الصالحة ، وأهميتها ، وأثرها ، وأثر ضعفها في مسيرة الدعوة إلى الله تعالى.

وسيدخل في الحديث عن هذا العائق وهو : ضعف القدوة الحديث عن عائق آخر له ارتباط به ، وهو التصرفات المؤذية لبعض المنتسبين للدعوة ، إذ إنه من المناسب دمج الإثنين بعضهما ببعض ، وسبب هذا الدمج هو نظرة المجتمع الألباني لكل من هو منتمٍ للإسلام من خارج ألبانيا ، ولكل من هو منتمٍ للمشيخة الإسلامية والعمل الإسلامي من داخل ألبانيا على أنه قدوة يقتدى به ، وأن جميع ما يصدر منه من تصرفات نابعة من

---

(١) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ١٥/١٧١- ١٧٢ ، مادة قدا .

(٢) سورة الأنعام ، آية ٩٠ .

(٣) سورة الزخرف ، آية ٢٣ .

تعاليم دينه الذي يمثله ، وهنا مكمن الخطر إذ بها يُعزى كل تصرف خطأ إلى الدين الـذي ينتسب إليه هذا المتصرف .

وإنه وإن كانت هذه النظرة ـ وأعني النظـرة إلى تصرفـات المنتسبين إلى الديـن ـ خطأ وسوء فهم من المجتمع ، لكنها تستوجب حمل الدعاة والمنتسبين إلى الدعـوة لمضاعفة الجهود للتخلص قدر المستطاع مما يسوء ويشوه الدين من تصرفات ؛ تجعل الناس في رغبـة عن الدين وتعاليمه ، إذ ينظر الأتباع نظرة دقيقة فاحصة لكل ما يصـدر مـن الداعيـة دون أن يعلم ، فرب عمل يقوم به لا يلقي له بـالاً يكـون لـه أثره البـالغ علـى المدعـو في تغير سلوكه ونظرته إلى الدين الذي ينتمي إليه الداعية ، لذلك كان للقـدوة أهميـة كـبرى في ترشيد السلوك ، وتوجيهه ، وهو أيضـاً ضرورة لازمـة لثبـات وتماسـك المدعويـين حـول داعيتهم ، وإقبالهم عليه ، واحترامهم لشخصه ، وحبهـم لـه ، واستماعهم لمـا يقـول عـن اقتناع وتسليم .

وقد عاتب الله تعالى عباده المقصرين في هذا الشأن على مخالفة القول العمل وعـدم مطابقته ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾[1] ، وقال سبحانه أيضاً : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾[2] لذا ينبغي للآمر بالمعروف أن يكون أول الناس مبادرة إليـه ، والناهي عن المنكر أبعد الناس عنه[3].

كما ضرب الله سبحانه حال من يحمل العلم وقد ترك العمـل بـه ، ولم يـؤد حقـه بالحمار ، يحمل على ظهره الكم الهائل من العلوم وليس له من ذلك إلا التعب والنصـب ،

---

(١) سورة الصف ، الآيات ٢-٣ .

(٢) سورة البقرة ، آية ٤٤ .

(٣) انظر : الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تفسير سورة الصف ص٧٩٦ .

فقال سبحانه وتعالى: ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ﴾[1] (فقاس من حمّله سبحانه كتابه ليؤمن به ويتدبره ويعمل به ويدعو إليه ، ثم خالف ذلك ولم يحمله إلاعن ظهر قلب ، فقراءته بغير تدبر ولاتفهم ولا اتباع له ولاتحكيم به وعمل بموجبه ، كحمار على ظهره زاملة أسفار لايدري ما فيها ، وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا ، فحظه من كتاب الله كحظ هذا الحمار من الكتب التي على ظهره ، فهذا المثل وإن كان قد ضرب لليهود ، فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به ، ولم يؤد حقه ، ولم يرعه حق رعايته)[2]، ولم يجن بفعله هذا العلم النافع ونتيجته اللازمة له ، والذي هو العمل الصالح .

وقد فطر الخلق على تقبل العبد وأقواله حينما يعمل بموجبها ، فتطابق أفعاله لحقيقة علمه وحسن أخلاقه ، فلا يجد أعداء الدعوة بعد ذلك سبيلاً لغمز ولا لهمز ، بل إن حسن الأخلاق وعدم مخالفة تصرفات الداعية لما يدعو إليه لتحمل الناس على قبوله وقبول دعوته ولو باطناً .

إن قبول الناس للعبد والاستجابة له النابعة من حسن خلق العبد وتواضعه ، دليل على قوة إيمان ذلك العبد ، وقد قال ﷺ : ((أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً ، الموطؤون أكنافاً ، الذين يألفون ويؤلفون ، لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف))[3].

إن الداعية إذا التزم السلوك الأخلاقي الحكيم كان ذلك من أعظم توفيق الله له في دعوته وفي أموره كلها واستقامته ، وحسن سيرته ، وأدعى لقبول دعوته و إصلاح الأخلاق ، ومحاربة المنكرات ، إذ لايجد من الناس من يغمزه في سلوكه الشخصي ، وكثيرا ما سمعنا عن أناس قاموا بدعوة الإصلاح ، وخاصة إصلاح الأخلاق ، وكان من أكبر العوامل في إعراض الناس عنهم وعن دعوتهم ما يذكرونه لهم من ماض ملوث ، وخلق

---

(١) سورة الجمعة، آية ٥ .

(٢)ابن القيم ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، ١/١٥٠ .

(٣) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، المعجم الصغير ، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت ، ص٢٣٣ ، حديث رقم ٥٩٦ ، ط١ ، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان .

غير مستقيم ، بل إن هذا الماضي الملوث السيء مدعاة للشك في صدق دعوة هؤلاء الدعاة بحيث يتهمهم مجتمع الدعوة بالتستر وراء دعوتهم ، لأغراض خاصة أو يتهمون بأنهم انتهوا إلى دعوتهم بعد أن أخذوا نصيبهم من ملذات الحياة وشهواتها .

أما الداعية المستقيم في سلوكه فهو يظل أبداً بفضل الله تعالى رافع الرأس ، ناصع الجبين ، ولا يجد أعداء الدعوة سبيلاً إلى غمزه ولمزه ، ولا يتخذون من سلوكه وسيلة إلى التشهير به ، أو دعوة الناس إلى الاستخفاف به وبدعوته[1]، وأوضح مثال على هذا موقف قريش من الرسول ﷺ ؛ إذ رغم شدة حرصهم على مناوئة دعوته بشتى الوسائل ومختلف السبل لكنهم لم يستطيعوا أن يأتوا بأي خلق رزيل له يشينون به الدعوة ويغلقون عليها أبواب عرضها على الناس ؛ وعندما سألهم عن صدقه ﷺ قالوا : ((ما جربنا عليك إلا صدقاً))[2].

أثر التصرفات الفردية الخاطئة وضعف القدوة على الدعوة إلى الله :

إن أي تصرف للداعية خاصة في مجتمع غلب الجهل عليه يحسب من الدين وعلى الدين ، ذلك أن الداعية في تصرفاته كلها قدوة ، بل ربما يجعل حجة لحديثي العهد من المدعوين ، (جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه رأى على طلحة بن عبيد الله ثوباً مصبوغاً وهو محرم ، فقال عمر ما هذا الثوب المصبوغ ياطلحة ؟ فقال يا أمير المؤمنين إنما هو مدر . فقال عمر : إنكم أيها الرهط أئمة يقتدى بكم فلو أن رجلاً رأى هذا الثوب لقال : إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام ، فلا تلبسوا أيها الرهط شيئاً من هذه الثياب المصبغة)[3] ، ففي الحديث إشارة على عظم أثر أفعال الدعاة

---

(١) انظر : سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، ص٨٤ ، ط٢ ، سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م ، مطبعة سفير ـ الرياض ـ السعودية .

(٢) متفق عليه : صحيح البخاري ، كتاب التفسير باب ﴿ وأنذر عشيرتك الأولين ﴾ ، ١٧/٦ واللفظ له ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب ﴿ وأنذر عشيرتك الأولين ﴾ ، ١٣٤/١.

(٣) مالك بن أنس ، الموطأ ، تحقيق وتخريج محمد فؤاد عبد الباقي ، ٢٦٦/١ ، ط٢ ، سنة ١٤١٣هـ ، الناشر دار الحديث ، مصر .

في نفوس وسلوكيات المدعوين ، كما أن فيه دليلاً على وجوب البعد عن مواطن الريب والشك ، فضلاً عن الوقوع فيها .

أما ذلك الداعي الذي يصدر منه ما يجعله قدوة للشر ومنفراً عن الدين ، وقد عانى من ظلام القلب وقسوته أكثر مما يعانيه أولئك الذين يتوجه إليهم بالدعوة والإرشاد ، فإنه غاية ما يمتاز به حديثه معهم حينئذ ؛ سلامة المنطق ، وقوة الحجة والبيان ، وهيهات أن يكون ذلك وحده كافياً في أن يضيء طوايا قلوب مظلمة ، و إذا لم يستضء القلب بنور الحق لم يكفِ أن يخضع العقل وحده لميزان المنطق فإن أكثر ما يدعو الناس إلى الانحراف عن جادة الصواب طغيان الشهوات على قلوبهم ، لاحتجاب دلائل الحق عن عقولهم[1] ، ومن هذا قول شعيب عليه السلام لقومه : ﴿ ما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ﴾[2].

ولقد ظهر جلياً للدعاة عظم الأثر السلبي الذي تتركه أفعال الداعية المخالفة لما يدعو إليه ، فنجد أن نسبة ٨٣,٣٣٪ منهم قالوا بقوة تأثير سوء بعض التصرفات الفردية من قبل المنتسبن للدعوة على مسيرة العمل الدعوي ، ونسبة ١٢,٥٠٪ منهم قالوا بأن هذه التصرفات متوسطة التأثير .

كما أفادت نسبة ٧٥٪ من الدعاة بقوة تأثير ضعف القدوة على مسيرة العمل الإسلامي ، وأفادت نسبة ٢٥٪ بأنها متوسطة التأثير .

يقول الأستاذ فريد الخوتاني عن هذا العائق : (إن ما يبنيه الداعية من خلال أنشطته الدعوية في برامج متعددة ، يلغى تماماً ، ويضمحل أثره في تصرف يقوم به الداعية في لحظة من لحظات الغفلة ، وعدم التنبه لخطورة موقعه وأفعاله ، وسواء كان فعله هذا عن قصد أو بغير قصد)[3].

---

(١) انظر : د / محمد سعيد رمضان البوطي ، **هكذا فلندع إلى الإسلام** ، ص ١٨-١٩ ، مؤسسة الرسالة ، مكتبة الفارابي ، ب . ت .

(٢) سورة هود ، آية رقم ٨٨ .

(٣) في مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ / فريد الخوتاني ، وهو طبيب بشري ، يقوم حالياً بإدارة مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في ألبانيا ، وكانت المقابلة بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٣هـ .

العائق الثامن

قلة الإمكانات المادية

وأعني بذلك عدم توفر الإمكانات المادية(١)، والتي تكفل استمرار العمل الدعوي وتحقيق هدافه ، وقد أخذ هذا العائق أشكالاً ثلاثة وهي :

١ : قلة الإمكانات المادية لدى المؤسسة الدعوية :

وذلك يرجع غالباً لقلة المحسنين والمتبرعين للعمل الدعوي ، ونظراً للمصاريف التي يتوقف بقاء أي فرع لأي مؤسسة دعوية واستمراره في عمله عليها ، ولقد كان من أبرز آثار قلة الإمكانات لدى المؤسسة الدعوية :

١ـ إغلاق بعض الفروع والاستغناء عنها أو الحد من نشاطها ، وذلك في حال عجز المؤسسة الأم عن تأمين مصاريفها واحتياجاتها ، ويزداد الأثر خطورة إذا ما كانت هذه الفروع في المناطق التي تشتد الحاجة إليها كالجنوب مثلاً .

٢ـ إن ارتفاع تكاليف افتتاح المكاتب الفرعية للمؤسسة وتأسيسها مع ضرورتها البالغة اضطر القائمين على المؤسسات الدعوية الأم إلى عدم التدقيق في مناسبة مقر الفرع

---

(١) يوجد في ألبانيا كثير من الأوقاف التي تعد مصدرتمويل حيد للعمل الدعوي إذا وفق بأناس يهمهم أمر الدعوة في ألبانيا ، وكانت هذه الأوقاف قد أوقفها أصحابها إبان الحكم الشيوعي ، بيد أن الحكم الشيوعي لم يعترف بهذه الأوقاف ، لكونه لايعترف أصلاً بالدين الذي تتبع له هذه الأوقاف ، وقد بدأت المشيخة الإسلامية بعد زوال النظام الشيوعي عن البلاد باستلام هذه الأوقاف شيئاً فشيئاً ، إلا أن ما استلمته لايساوي في الحقيقة شيئاً مما هو لها أصلاً ، ويرجع عدم عودة هذه الأوقاف إلى حالها إلى أسباب عدة :

١ـ عدم وجود الكفاءات الإدارية الكافية لإدارة هذه الأوقاف في المشيخة الإسلامية .

٢ـ تباطؤ الدولة في تسليم هذه الأوقاف لكونها تستفيد منها ، إذ يعتبر اهتمام الدولة بالإسلام ومصالحه ضعيفاً ، خاصة عند ظنها أنه سيصادم مصالحها .

٣ـ حدث وأن وزعت الحكومة في العهد الشيوعي كثيراً من أراضي الأوقاف على الأهالي ليعملوا فيها ، وبعد أن زال النظام الشيوعي ، بقيت هذه الأراضي في حوزة الأهالي الممتلكين لها من قبل الدولة ، وقد رفض كثير منهم تسليم هذه الأوقاف ، وقد ساعدهم في ذلك السببان السابقان ، من تباطؤ الدولة في ردها ، وقلة الأكفاء من المطالبين ، إضافة إلى قلة دين وورع عند المستحوذين عليها .

للعمل الدعوي والمدعوين من حيث المساحة والتنظيم[1]، ولقد ذكرت نسبة ٨,٣٣٪ من الدعاة أن عدم مناسبة مقر العمل الدعوي له أثر سلبي قوي على مسيرة الدعوة في مجتمع البحث ، وذكرت نسبة ٦٦,٦٦٪ منهم أن هذا الأمر له أثر سلبي متوسط .

٣ـ ومن أعظم آثار هذه القلة في الإمكانات المادية على العمل الدعوي ؛ افتقار المؤسسة الدعوية لبعض الوسائل الدعوية العملية المهمة ، وعدم مقدرة المؤسسة توفيرها للمدعويين ، ومن هذه الوسائل الكتاب والشريط الإسلاميين مع ما يتركه هذا الافتقار من أثر مباشر على الدعوة ، يبين هذا الأثر أن نسبة ٢٠,٨٣٪من الدعاة قالوا بأن عدم توفرالكتب والأشرطة السمعية له الأثر القوي على الدعوة ، وقالت نسبة ٥٨,٣٣٪ منهم بأن أثره متوسط على الدعوة .

٤ـ لجوء المؤسسة في أحيان كثيرة إلى الاستغناء عن بعض الدعاة داخل المؤسسة الأم وفروعها ، وذلك لعدم التزام المتبرعين بكفالة الدعاة بما التزموه على أنفسهم من كفالة ، وبالتالي عدم مقدرة المؤسسة على القيام برواتبهم واحتياجاتهم ، مما يجعلهم يستغنون عن الداعية أو أن الداعية ينفصل عن المؤسسة بعد أن عجزت المؤسسة عن كفالته وإعاشته .

ومما يدلل أن لعائق قلة الإمكانات أثراً لايستهان به ؛ أن نسبة ٥٨,٣٣٪ من الدعاة العاملين في حقل الدعوة قالوا بقوة تأثيره ، ونسبة ٤١,٦٦٪ منهم قالوا بأنه متوسط التأثير ، يقول الأستاذ / محمد فتحي الرقاد مبيناً في معرض حديثه عن قلة الإمكانات المادية للعمل الدعوي : (إن إمكانات جميع المؤسسات الإسلامية الدعوية لاتساوي إمكانات مؤسسة تنصيرية واحدة تعمل في أوروبا ، ومن هنا ظهر سبب رئيس في ضعف المواجهة مع أعداء الدعوة)[2].

---

(١) لاحظ الباحث وجود كثير من مقرات مكاتب المؤسسات الدعوية التي تتسم بضيق المكان ، ووجودها في مناطق مزدحمة أو مناطق سكنية تعاني من محدودية وسائل المواصلات ، كما أن كثيراً من هذه المقرات مصمم أصلاً كعمارات سكنية .

(٢)في مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ/ محمد فتحي الرقاد في مكتبه في مجلس التنسيق بتاريخ ١٤١٦/٢/٢١هـ .

٢ : انشغال بعض الدعاة بالأمور المعيشية :

إن الظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بها ألبانيا في فترة وجيزة من الزمن أدت إلى ارتفاع الأسعار ارتفاعاً خيالياً جعل الألباني يعجز عن تسييره أموره المعيشية ، خاصة مع بقاء مدخولياته تقريباً على حالها من دون زيادة ، وقد زاد الأمر تعقيداً الانفتاح الذي شهده السوق الألباني على مختلف البضائع العالمية، والتي كانت تلك البضائع منذ فترة ليست بالبعيدة أمنية بالخيال ، فإذا بها مرأى العين قريبة المنال لمن ملك ثمنها ؛ فإذا بالألباني يرى الشيء الذي كان يعده من كماليات الرفاهية معروضاً عليه وقد عظمت المشكلة أكثر بالانفتاح الإعلامي الذي شهده الإعلام الألباني فأصبح المرء الألباني وهو جالس في منزله يرى البيت الإيطالي والأسباني والفرنسي ، وإذا به يرى ما يعده من الرفاهية الزائدة يعرض عليه على أنه من ألزم الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها ، وإذا أضفنا أخيراً اختلاط الألباني بالوافدين إلى ألبانيا من تجار وسياح ، بل ودعاة واطلاعه على أنماط حياتهم وصرفهم للأموال تكون قد تكونت عند الألباني نفسية متلهفة لامتلاك ما يعرض عليه وما يراه وتقليد من يخالطهم .

ويسري هذا الكلام أيضاً على الداعية الألباني الذي يلمس الفارق في راتبه بينه وبين الداعية الوافد ، مما يجعله إما أن يفكر في البحث عن عمل يجلب له دخلاً آخراً ، أو على أقل تقدير البحث عن مؤسسة تدفع له راتباً أكثر . وهذا الأمر الأخير يوجد حتى عند بعض الدعاة الوافدين ، وقد أفادت نسبة ٢٥٪ من الدعاة أن انشغال الداعية بأموره المعيشية له أثر قوي على الدعوة في ألبانيا ، وأفادت نسبة ٥٨,٣٣٪ منهم أن أثره متوسط على الدعوة ، ولقد كان من أبرز الآثار الوخيمة لهذا الانشغال :

١ ـ ترك الداعية التدريس والتعليم والانصراف إلى ممارسة التجارة والأعمال الأخرى ؛ إما بحثاً عن لقمة العيش أو رغبة في الاستكثار .

٢ـ في حال بقائه في العمل الدعوي وممارسته لأعمال أخرى يقل عنده الوقت المصروف لصالح الدعوة من تعليم وتربية ويقل أيضا الجهد المبذول لذلك .

٣ـ ضعف الدروس العلمية التي يقدمها الداعية المشغول في أعمال أخرى ، حتى في تلك الساعات القليلة التي تسنى له تفريغها للدعوة ، وذلك ناتج عن ذهن مشتت وبال منشغل بتوفير حياة أرضى وأهنأ ، كيف لا وقد أصبح الاستكثار هدفاً بل أكبر الهم ومبلغ العلم .

٤ ـ إن الخوض في غمار البحث عن المال بدافع الاستكثار قد حمل بعض الدعاة على تتبع العورات ، و إهدار حقوق إخوانهم من الدعاة ، بل وصل الأمر إلى الظنون الآثمة والتآمر والنميمة .

٥ ـ ولعل من أبرز الآثار ؛ أثر يرجع إلى كثرة التنقلات للداعية من مؤسسة إلى أخرى ، إذ إنه لا يكاد الداعية يثبت في ميدان دعوي وتبدأ ثماره بالزهو والظهور حتى يعرض عليه ـ إما ببحثه هو أو ببحث غيره ـ العمل تحت مظلة مؤسسة أخرى ، فيتغير النشاط وتختلف برامجه نظراً لاختلاف أنشطة وبرامج المؤسسات بعضها عن بعض .

٣ـ انشغال المدعو بأموره المعيشية :

إن ما سبق في الكلام عن ما يتعلق بانشغال الداعية في أموره المعيشية من الممكن إدراجه في أسباب انصراف المدعو عن تلقي الدعوة ، وقد كان لانشغاله وبحثه وراء المسالك التي تجلب إليه أرزاقه ، وتكفل له حياة قريبة مما يراه ببصره في الإعلام الأوربي الأثر الواضح على انصرافه عن ميادين الدعوة ، حيث ضاق الوقت ، و لم يعد يكفي لأن ينخرط في أي نشاط دعوي ، وقد ذكرت نتائج الاستبانات التي وزعت على بعض المدعوين ـ الذين أخذ الباحث آرائهم في الوقت المتبقي للدعوة وأنشطتها بعد انتهاء المدعو من سعيه وراء أموره الدنيوية ـ أن نسبة ٢١,٣١٪ منهم يرون أن لهذا الأمر أثراً قوياً سلبياً في إقبال المدعو على تلقي الدعوة ، وذكرت نسبة ٣٧,٧٠٪ منهم أن أثره متوسط . ويدخل في هذا الأثر انقطاع المدعو عن تلقي العلوم الشرعية التي كان يستفيد منها في حضوره إلى المراكز والمؤسسات ، وابتعاده تدريجياً عن الأخوة والتناصح أدى به إلى البعد عن الالتزام والوقوع وأهله في الانحرافات العقدية والسلوكية .

ومن آثار قلة ذات اليد لدى المدعو عدم استطاعته تأمين مايحتاجه من وسائل تعينه على التعلم والتفقه من كتاب وشريط ، أو عدم توفر المال الذي يكفل له الذهاب إلى المحاضرات والندوات (١).

(١) ومن أخطر الآثار وقوع بعض المدعوين تحت سيطرة الدعوات المناوئة ، التي يترصد أصحابها تغلت مثل هذه الشريحة من تحت مظلة الدعوة الحقة ، ليحتالوهم بعد أن أقعدتهم الحاجة عن الاستمرار في طلب العلم والتفقه في دينهم .

العائق التاسع
اللغة

يعاني الداعية والمدعو من هذه المشكلة ؛كثيراً خاصة مع عدم وجود لغة يمكن أن تكون هي المرجع لهما ؛ مثل البلاد الأخرى كاللغة الإنكليزية أو الفرنسية مثلاً ، وذلك راجع لكون اللغة الألبانية لغة محلية ، ويليها اللغة الثانية اللغة الإيطالية ثم تأتي اللغة اليونانية .

كما أن ندرة المترجمين في المؤسسات الدعوية أدى في أحيان كثيرة إلى تعطل بعض الأنشطة الدعوية وتوقفها ولو وقتياً ؛ خاصة في فترة الصيف حيث تكثر الأنشطة وتكثر بالتالي الحاجة إلى المترجمين(١) .

ولعل هذا العائق وهو عدم فهم الداعية لغة المدعو وبالعكس له جانب إيجابي ، وهو : حمل المدعو على تعلم اللغة العربية ليتسنى له معرفة دينه وشرائعه وهذا بالفعل ما لوحظ خاصة عند الشباب الذين هم أقل شرائح المجتمع تضرراً بهذا العائق وذلك لسعيهم إلى الانخراط بين العرب وتعلم العربية ، ولكن لما كانت الدعوة الإسلامية دعوة عالمية لا تهمل أي شريحة من شرائح المجتمع ، بل تعنى بجميع أفراد المجتمع ، كانت اللغة عائقاً للشعب الألباني بمجمله مما حدا بكثير من كبار السن والنساء وحتى الأطفال إلى الانصراف عن الدعوة .

ومن الآثار الخطيرة لهذا العائق أن سعى البعض من المدعوين إلى صرف جهده لتعلم لغة أخرى مثل الإنكليزية ، خاصة عندما رأى هذا المدعو حرص بعض الدعاة ـــ وهو خطأ فردي ـ على إظهار نفسه مجيداً للغة الانكليزية ، ساعد على هذا الانفتاح الإعلامي

---

(١)كما تعاني الترجمة من مشكلة أخرى ترجع إلى أن غالب المترجمين هم ليسوا من الألبان الأصليين ، وإنما من منطقة كوسفو ، والشعب الألباني ينظر إلى الألبانيين الذين من أصل كوسفي على أنهم أقل منهم مستوى ، فيجعل قبول ترجمة المترجم الكوسفي أمراً صعباً على نفس الألباني ، خاصة إذا علم أنه هناك فرقاً في اللهجات قد تودي إلى اختلاف في بعض الكلمات .

الذي يشهده الإعلام الألباني ، والذي صور اللغة العربية على أنها لغة محلية ، وهو أمر في غاية الخطورة بل عد شيخ الإسلام هذا الأمر من دلائل نقص الدين والذي أطلق عليه اسم الرطانة يقول ـ رحمه الله تعالى ـ : (واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل ، والخلق ، والدين ، تأثيراً قوياً بيناً ، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق)[1]، يقول الأستاذ/أحمد الإمام حول سلبية هذا الأمر : (لقد لوحظ وجود مجموعة من الدعاة ، حملوا أتباعهم على تعظيم اللغات العالمية غير العربية ، بل وتزهيدهم في اللغة العربية ، وذلك من خلال إصرارهم على التحدث بهذه اللغات في مناسبات لايحتاجون إليها)[2]، وقد ذكرت نسبة ٢٠,٨٣٪ من الدعاة أن عدم معرفة اللغة من قبل الداعية أو المدعو قوي التأثير على مسيرة الدعوة ، وذكرت نسبة ٦٦,٦٦٪ أنه متوسط التأثير .

---

(١)شيخ الإسلام/ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، **اقتضاء الصراط المستقيم** ، تحقيق د/ ناصر بن عبد الكريم العقل ، ج١، ص٤٧٠ ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ ، نقلاً عن كتاب السنن الكبرى للبيهقي ، ٢٣٤/٩ .

(٢) في مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ / أحمد الإمام ، وذلك في مكتبه في مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في تيرانا بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٢هـ .

المبحث الثاني : المعوقات الخارجية .

وفيه :

العائق الأول : المجتمع الغربي بإفرازاته من فكر وانحلال .

العائق الثاني : الدعوات المناوئة للدعوة إلى الله .

العائق الثالث : ضعف تعاون الدولة مع المؤسسات الدعوية .

المبحث الثاني
المعوقات الخارجية

تمهيد :

لقد بعث الله تعالى أنبيائه ورسله ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور ، ومن الجهل إلى العلم ، ومن الشقاوة إلى السعادة ، ومع كل هذه الأهداف النبيلة والمقاصد الحسنة ، وجد رسل الله ودعاته من يعرض عنهم ويحارب منهجهم ودعوتهم ، ولو علم هذا المعرض مكمن منفعته لتبعهم ، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله : ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ﴾ (١) .

ولكن يأبى الله إلا وجود معاندين ومناوئين لدعاة الخير والهدى ، يقفون في طريقهم ، ويصدون باغي الخير عنهم ، وذلك كله لحكم يعلمها سبحانه وتعالى ، ولو شاء سبحانه لما احتاجت البشرية كل هذه التضحيات من دعاة الحق ﴿ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً ﴾ (٢) .

ولعل من حكم ذلك عمل الدعاة والمسؤولين عن الدعوة جهدهم ؛ لمدافعة ومعالجة وتخطي هذه المعوقات للتغلب عليها ، وإزالة السدود المفتعلة أمام المدعوين ، ومن ثم ترسخ الدعوة في نفوس المدعويين ، وتحد من انتشار ما يناوئها من دعوات ، إذ إنه ركز في الفطر أن ما من شيء يكون الحصول عليه فيه نوع من الصعوبة ، إلا وكان لتلك الصعوبة الأثر البالغ في رفع درجة المحصول عليه عند من حصل عليه ، وعدم الاستهانة به أو التفكير في التفريط فيه بعد أن تعب في الحصول عليه .

---

(١) سورة سبأ ، آية ٤٦ .

(٢) سورة يونس ، آية ٩٩ .

وعلى هذا فالله هو المسؤول وحده سبحانه أن يجعل مدافعة الدعاة للمعوقات ، ومعالجتهم لها سبباً في تمسك المدعويين بالدعوة الحق ، فكم قدمت هذه الدعوة من رجال وأموال وعقول وأوقات ، كل هذا لتدلل للبشرية جمعاء مقدار غلائها ونفاستها .

ولعل من حكم اعتراض المعوقات لطريق الدعوة أن يظل الدعاة في تحفز دائم ، ويقظة مستمرة لما يمكن أن يواجههم من عراقيل في طريق دعوتهم ، ومن الحكم أيضاً تحصيل المنتسبين للدعوة على مزيد من الأجر والثواب ، فالأجر على قدر المشقة ، يقول تعالى : ﴿ لتبلون في أموالكم وأنفسكم ﴾[1] .

ولقد تبين للباحث من نتائج الاستبانات والمقابلات ـ التي أجراها في مجتمع البحث في ألبانيا ـ أن المعوقات الخارجية التي تؤثر على سير الدعوة إلى الله في ألبانيا هي :

١ ـ المجتمع الغربي وانحلاله . ٢ ـ الدعوات المناوئة للدعوة إلى الله . ٣ ـ الغزو الفكري . ٤ ـ ضعف تعاون الدولة مع المؤسسات الإسلامية .

والجدولان الآتيان (٨ـ٩) يوضحان نسبة تأثير هذه المعوقات الخارجية في نظر الدعاة والمدعوين على سير الدعوة إلى الله تعالى في ألبانيا ، كما أنهما أوضحا أنه لابد للمنتسبين للدعوة إلى الله تعالى في ألبانيا من ضرورة التعامل مع هذه المعوقات حسب قوة تأثيرها في الإعاقة على سير الدعوة .

وسوف يقوم الباحث بالحديث عن كل واحد من هذه المعوقات واحدة تلو الأخرى موضحاً إياها ، ومبيناً أثرها وكيفيته على الدعوة إلى الله تعال في ألبانيا .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٨٦ .

جدول (٨) يبين مدى تأثير المعوقات الخارجية على الدعوة في ألبانيا في نظر الدعاة

المعوقات الخارجية		قوي التأثير	متوسط التأثير	ضعيف التأثير	ليس له تأثير	من لا رأي له
الدعوات	التنصير	٩١,٦٦		٤,١٦		٤,١٨
المناوئة	البهائية	٤٥,٨٣	٣٧,٥٠	٨,٣٣	٤,١٦	٤,١٨
للدعوة	البكتاشية	٢٩,١٦	٦٢,٥٠	٤,١٦		٤,١٨
المجتمع الغربي		٩٥,٨٣				٤,١٧
الغزو الفكري		٨٧,٥٠	٤,١٦	٤,١٦		٤,١٨
ضعف تعاون الدولة		٤٥,٨٣	٤١,٦٦	٤,١٦		٨,٣٥

جدول (٩) يبين مدى تأثير المعوقات الخارجية على الدعوة في ألبانيا في نظر المدعوين

المعوقات الخارجية		قوي التأثير	متوسط التأثير	ضعيف التأثير	لا تأثير له	من لا رأي له
الدعوات	التنصير	٤٥,٩٠	٢٠٢,٩٥			٣١,١٥
المناوئة	البهائية	٢٤,٥٩	٢٤,٥٩	١٨,٠٣	١,٦٣	٣١,١٦
للدعوة	البكتاشية	١٩,٦٧	٢٧,٨٦	١٨,٠٣	٣,٢٧	٣١,١٧
المجتمع الغربي بإغراءاته		٥٠,٨١	١١,٤٧	١,٦٣	٤,٩١	٣١,١٨
الغزو الفكري		٣٤,٤٢	٢٢,٩٥	٩,٨٣	١,٦٣	٣١,١٧

العائق الأول

المجتمع الغربي بإغراءاته من فكر وانحلال

لما كان الشعب الألباني يعيش تحت تأثير التأخر والضعف ، كان لزاماً عليه ـ مع بعده عن الدين ـ التقليد والأخذ عن الغير الخير والشر ، إذ إنه مغلوب وغيره غالب ، وذلك (أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في : شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده ، والسبب في ذلك : أن النفس تعتقد الكمال فيمن غلبها ، وانقادت إليه إما لنظره بالكمال بما وفر عندها من تعظيمه أولما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي وإنما هو لكمال الغالب)[1].

وقد تأكد هذا خاصة بعد أن عدل الغرب في حربه وغزوه للمسلمين من الغزو العسكري إلى الغزو الفكري ، وذلك لما رأوا من الخسارة الفادحة التي يستلزمها الغزو العسكري إضافة إلى وضوحه ، في أذهان الخاصة والعامة على أن الغزو يراد منه محو الحق وتثبيت الباطل ، ولكن الغزو الفكري لايستلزم كل هذا بل إنه يوفر عليهم جهوداً وطاقات بل ورجالاً ، ما كان لهم أن يوفروها إذا انتهجوا غير هذا الغزو .

ومن أقوى الوسائل التي نفذ الغرب سياستهم الجديدة من خلالها الإعلام وذلك عن طريق الصحافة والإذاعة والتلفزيون يروجون الأخلاق المعادية ويفتخرون بحياتهم وحضارتهم ويستهزئون بالمسلمين المتخلفين بزعمهم ، ويطبلون لحضارة الغرب [2] ، وينظرون إليها على أنها أمة حضارية عبقرية ، متفوقة ، يجب أن تكون هي الآمرة الناهية على باقي الأمم ، وذلك لا لشيء إلا لأنها تستحق ذلك لذاتها ، فهي قديرة على أن تسيطر على أمم الأرض بذاتها ، بصرف النظر عن قوة من حولها أو ضعفه ، فكان أن زاد

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، **مقدمة ابن خلدون** ، ضبط وشرح وتقديم د/ محمد الاسكندراني ، ص١٤٦ ، ط١ ، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

(٢) انظر : د / علي حريشه ومحمد الزيبق ، **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي** ، ص٣ ، ط٢ ، سنة ١٣٩٨هـ نشر دار الاعتصام ، القاهرة .

هذا الغزو أوربا غروراً فوق غرورها ، كمازاد من تأثر به هزيمة داخلية في نفسه ، وانبهاراً بكل ماهو أوربي ، ولو كان لهذا المسلم نظرة إمعان وتفكر لعلم أن هذه النظرة فاسدة ، وذلك لكون أوروبا قد اكتسبت ما تدعيه لنفسها من حضارة وغلبة وسيطرة وذكاء زمن احتكاكها بالأمة الإسلامية عن طريق صقلية والأندلس ، وكذلك أيام الحروب الصليبية ، يوم أن كانت نائمةتائهة في ظل ديانتها المحرفة ، وبسبب ضعف الأمة الإسلامية الحالي بعد أن أخذت عنها أوروبا العلم التجريبي ، فليست إذاً قوتها نابعة من ذاتها ولامن مقدرتها الذاتية كما يحلو لها أن ترسخه في أذهان المهزومين من المسلمين .

حاول الإعلام الغربي جاهداً ترسيخ عدة أمور يصل من خلالها إلى هدفه وهو تغريب[1]الشعب الألباني عن دينه ، وجعله مسخاً لايرجى منه نصر لدينه وقد ساعده على ذلك :

١) الذهنيات الموروثة والتصورات الخاطئة عند نصارى الألبان ، وبعض المنتسبين إلى الإسلام عن الدين الإسلامي ، وعن نبيه عليه السلام ، والمترسبة في الأذهان ، وهي البقية الباقية عن التعصب الكنسي والحقد الصليبي .

وتشارك في إبقاء هذه الذهنيات الموروثة والتصورات الخاطئة والمزيفة المصادر التاريخية والمناهج الدراسية والأقاصيص البالية .... إلخ .

٢) محاولة ربط الإرهاب بالوجود الإسلامي ، واتخاذه لفظاً مرادفاً له ظلماً وتعسفاً من أعداء هذا الدين .

٣) العمل على إيقاظ النزعات الدينية في رجال الغرب ببث الرعب والفزع في الأوساط النصرانية في ألبانيا عن المسلمين ، وتهويل وتضخيم الأخطاء الفردية[2].

---

(١) التغريب هو : تيار كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية يرمي إلى : صبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي ، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة ، وخصائصهم المتفردة ، وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية . انظر : **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة** ، من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ، ط٢ ، سنة ١٤٠٩هـ ، الرياض .

= يتبع

٤) إثارة الغرائز البهيمية مبكراً ، وما يتبع ذلك من الزلل الأخلاقي ، وما يترتب على ذلك من خلل رهيب في القيم الاجتماعية .

وفي ذلك يقول طبيب وعالم نفسي في جامعة كلومبيا : (بأنه إذا كانت السينما هي جامعة الجريمة ، فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث)[1].

ولقد حرص الإعلام الغربي على تقديم الحضارة الغربية بنظرياتها وتطبيقاتها العلمية بما لها من جاذبية عنيفة للعقول والنفوس وضغط واقعي بما تقدمه من رفاهية ، وماتيسره من خدمات ، خاصة بعد أن تخلصوا من تحكم الكنيسة عليهم[2].

وقد كان لهذا العائق أثر واضح في إعاقة سير الدعوة إلى الله في ألبانيا ، يدلل على هذا أن نسبة ٩٥,٨٣٪ من الدعاة يقولون بأن المجتمع الغربي بانحلاله وفساده قد أثر على سير الدعوة إلى الله تأثيراً قوياً ، ونسبة ٨٧,٥٠٪ من الدعاة قالوا بأن الغزو الفكري الذي

= (٢) ليس أدل على هذا من الألعوبة المفتعلة والتي حدثت في المنطقة الجنوبية حيث أقامت المؤسسات الإسلامية فيها مخيماً دعوياً ، وفي صباح أحد الأيام يقوم أهل المنطقة ـ وغالبهم من النصارى الأرثوذوكس المتعصبين ـ ليجدوا مكتوباً على جدران إحدى كنائسهم عبارة تسفيه لدين النصارى وإشادة بالدين الإسلامي ، وعلى الفور أغلق المعسكر وزج ببعض منسوبيه ـ من دعاة وطلاب ـ في السجن وبعد فترة صدر قرار يقضي بإغلاق مكتب مؤسسة رائدة في العمل الدعوي هناك وهي مؤسسة الحرمين الخيرية .

(١) انظر : د/ إبراهيم إمام ، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني** ، ص٢٣٢ ، ط١ سنة ١٩٧٩م ، دار الفكر العربي ـ القاهرة .

(٢) يلاحظ أن الغربيين عندما يتحدثون عن الدين ، يتحدثون عنه بوصفه رجعية ، وتأخراً ، وعائقاً عن التقدم والحضارة ، وهم في الحقيقة يتحدثون عن تجربتهم الخاصة مع الدين الكنسي المنحرف ثم يعممونها على سائر الأديان ، ذلك أنهم لم يعرفوا دين الله على حقيقته إنما عرفوا ديانات محرفة زعم أربابها أنها ديانة المسيح ، وهي فيما تقوله صحيح إلى حد كبير ، وذلك فيما يتعلق بديانتهم المحرفة ، أما إطلاق الحكم على الدين كله فتعنت غير علمي ، خاصة في هذا العصر الذي يتبجح الغربيون فيه بالعلم والموضوعية ، وليس أدل على خطأ التعميم في حكمهم هذا مثل تأخرهم وجهلهم ـ باعترافهم ـ لما كانوا ملتزمين بدينهم المحرف في الفترة التي تسمى بالقرون الوسطى المظلمة . وفي المقابل كان المسلمون في هذه الفترة بالذات سادة العالم وأمة العلم والحضارة لما كانوا ملتزمين بدينهم ولكن شتان بين دين ودين . انظر : محمد قطب ، **كيف نكتب التاريخ الإسلامي** ، ص١٧٤ ، سنة الطبع ١٤١٢هـ ، دار الوطن ، الرياض .

يواجهه المدعو الألباني أثر تأثيراً قوياً على تقبله للدعوة الإسلامية ، ونسبة ٤,١٦٪ منهم قالوا بإن تأثير هذا الغزو متوسط .

يقول الأستاذ مدحت المنزلاوي حول هذا الموضوع : (على شدة ما يعانيه الشعب الألباني من مشكلات ترهقه ، إلا أن ذلك لم يشفع له عند الغرب الكافر فوجه له أقوى مايمتلكه من مغريات وصوارف يصرفه بها عن الدعوة إلى الله تعالى ، وقد نجح إلى حد كبير في ذلك)[1].

ومن أبرز آثار هذا العائق أن عمد سفهاء العقول من الألبان إلى نبذ الدين وما يحيط به من مفاهيم ومعتقدات ، خاصة وأن الإعلام الغربي قد حمل أتباعه على عبادة العلم واستعماله وسيلة لنشر الفساد والإلحاد ، ومن ثم وجدنا أن المسلم الألباني استصغر نفسه واستصغر دور تاريخ أمته ، ولم يعد يدرك مدى تأثير أمته في العالم وتخلفه ، خاصة وأن الغزو الفكري قد صور له الغرب وهو يتحرك بسرعة هائلة وأمته هي الأمة الوحيدة بين الأمم التي تكتفي بالتفرج والوقوف على الأطلال .

---

(١) في مقابلة أجراها الباحث معه ، وهو يشغل منصب مدير مكتب لجنة العالم الإسلامي في ألبانيا بتاريخ ١٤١٦/٣/٢٦هـ .

العائق الثاني

الدعوات المناوئة للدعوة إلى الله في ألبانيا

إن من سنن الله سبحانه وتعالى أن جعل طريق الدعوة الإسلامية الحقة مملوءة بالأشواك ، وجعل لدعاتها مناوئين لدعوة الحق يقفون في طريقها ، ويضعون أمامهم العراقيل التي تعيق مسيرتهم في دعوتهم إلى الله تعالى ، والدعوة إلى الله في ألبانيا تواجه دولاً وشعوباً تمتلك من الطاقات والإمكانات المادية أضعاف ماتمتلكه المؤسسات الإسلامية ، ولكن الذي يقرر الغلبة في النهاية ليس هو القوة المادية ـــ وإن كانت هذه مطلوبة بقدر الطاقة ـ إنما هو ما ينفع الناس ، قال تعالى : ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾[1] ، والذي ينفع الناس في الدنيا والآخرة معاً هو المنهج الرباني الذي تكفل الله فيه بالهداية والفلاح للبشرية أجمع .

وبالإضافة إلى الطاقات الهائلة التي يملكها أعداء الدعوة الإسلامية يعجب المتأمل في طرقهم للأساليب الملتوية التي يستخدمونها في إغواء وإفساد أفراد المجتمع الألباني من إغراء وكذب وضغط نفسي ، وكل طريق مرذول لحمل الناس على اتباع دعواتهم ، يقول الأستاذ ياسين بن سالم : (إن الهجمة الشرسة التي تواجهها ألبانيا من دعاة الدعوات المناوئة للدعوة الحق ، أغرت ضعاف المسلمين من الألبان على سلوك دربهم والتأثر بهم ، مما صعب على الدعاة مهمتهم ، خاصة مع تلك الإغراءات الدنيئة التي توفرها لاصطياد فرائسها)[2].

وإذا كان بعض من دعاتهم قد استطاع أن يخدع عدداً ممن غرهم زيفهم ، فإنه من الملاحظ أيضاً أن جملة المخدوعين كانوا من الطبقات المنحطة أخلاقياً وقليلاً ممن خدعوهم

---

(١) سورة الرعد ، آية ١٩ .

(٢) في مقابلة أجراها الباحث معه ، وهو يشغل منصب مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في ألبانيا بتاريخ ١٤١٦/٣/٥هـ .

حملتهم الفاقة والحاجة لاتباعهم ، وكم من مخدوع عاد إلى دينه الحق ، بل وكم من مغرور رجع وصار حرباً عليهم ، والمتأمل في تأثير هذه الدعوات في الشعب الألباني المسلم يجد اطمئناناً في قلبه مبعثه رسوخ الإسلام في قلب أتباعه ، وليس معنى هذا عدم مواجهة هذه الدعوات ، بل إنه يجب على المؤسسات الدعوية تنظيم أنفسها ، وتوحيد منهجها في الدعوة ، وابتعادها عن التعصب المذهبي ونشرها للإسلام بعيداً عن التعقيد والخلافات .

وقد رأى الباحث أن الدعوات المناوئة للدعوة إلى الله تنقسم قسمين :

القسم الأول ..وسوف أتحدث من خلاله عن دعوة التنصير ، وسبب إفرادها أنها تعد أقوى الدعوات المناوئة للدعوة الإسلامية في ألبانيا من حيث الوسائل والأنشطة .

القسم الثاني .. وفيه يتحدث الباحث عن الدعوات المناوئة الأخرى غير التنصير للدعوة الإسلامية .

١ ـ دعوة التنصير :

بدأت دعوة التنصير[١] في ألبانيا فور سقوط الشيوعية ، وقد استغل المنصرون الأوضاع الصعبة التي يعاني منها المجتمع الألباني في المجال الاقتصادي والتربوي والصحي والاجتماعي وفراغه الروحي ،كما استغلوا أيضاً تساهل الدولة مع المنظمات التنصيرية ، بل وتقديم الخدمات والتسهيلات لها في كثير من الأحايين[٢].

أهداف التنصير في ألبانيا :

لقد كان من أهم أهداف التنصير في ألبانيا :

١) تنصير أكبر عدد ممكن من المسلمين .

٢) تشكيك المسلم بدينه إذا لم يمكن تنصيره .

٣) نشر الانحلال والفساد بين شباب الألبان .

٤) زرع روح الانهزامية والتبعية في نفسية الشعب الألباني .

٥) الأهداف الاقتصادية وغيرها من الأهداف الاستعمارية .

---

(١) التنصير هو : الدخول في النصرانية ونصّره جعله نصرانياً . انظر : **لسان العرب** ، لابن منظور ، مادة (نصر) ، وهو حركة دينية سياسية استعمارية ، بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية ، وذلك بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة ، وبين المسلمين بخاصة ، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب . انظر : **الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة** ، ص ١٥٩ .

وقد نبه الدعاة العاملون في ألبانيا على قوة تأثير دعوة التنصير على مسيرة الدعوة إلى الله ، يدل على ذلك أن نسبة ٩١،٦٦٪ من الدعاة ذكرت أن تأثيرها قوي على الدعوة إلى الله .

(٢) مما يدلل على تساهل الدولة مع المؤسسات التنصيرية ، بل و تقديم الخدمات و التسهيلات لها ، وجود عدد من الأحزاب النصرانية كحزب **الديموكريستيان** (حزب الكاثوليك) و حزب الحقوق الإنسانية الأرثوذكسي والذي هو فرع لمنظمة أومونيا اليونانية ، و حزب الأم تيريزا ، و التسهيلات التي قدمت لزيارة البابا يوحنا بولس الثاني لألبانيا بتاريخ ١٩٩٣\١٤\٢٤م الذي قام بإلقاء كلمة في كيدرائية سكوتاري أثناء مراسم تعيين الكرادلة الأربع الجدد في ألبانيا ، و حث فيها الدول الأوربية الغنية الدائنة لألبانيا أن تعيد جدولة ديونها ، و أن تعفو عن مديوناتها . انظر تقرير سفارة خادم الحرمين الشريفين في روما بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٢م .

حيث إن ألبانيا تشكل موقعاً استراتيجياً جيداً من الناحية الاقتصادية ، بالإضافة إلى المواد الخام المتوفرة فيها ، ورخص الأيدي العاملة فيها [1].

ومما يدلل على نشدان المنصرين لهذه الأهداف قول صموئيل زويمر[2] في مؤتمر القدس التنصيري في سنة ١٩٣٥م : (... لكن مهمة التبشير التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية ، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً ، وإنما مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لاصلة له با لله ، وبالتالي لاصلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها)[3].

عوامل نجاح المؤسسات التنصيرية في ألبانيا :

ومما سهل على المؤسسات التنصيرية دخولها ألبانيا وفرضها دعاتها على المجتمع والفرد الألباني :

١ ـــ الإمكانات الكبيرة من الكوادر البشرية بشتى التخصصات المطلوبة في الشارع الألباني وفي مختلف المجالات .

٢ ـ الإمكانات المادية الهائلة ولا أدل على ذلك من كلمة قالها مدير إحدى المؤسسات الدعوية الإسلامية (إن إمكانيات المؤسسات الدعوية في ألبانيا مجتمعة لاتساوي في الحقيقة ميزانية مؤسسة تنصيرية واحدة تعمل في الشارع الألباني) [4] .

٣ ـ الهمة العالية للعاملين في مجال التنصير وفي المؤسسات التنصيرية في داخل ألبانيا وفي خارجها ، فرغم اختلاف مشاربها إلا أن هدفها لما كان واحداً فقد تغلبت هذه

---

(١) انظر : مبحث الأحوال الاقتصادية من هذا البحث ، ص٤٥ .

(٢) صموئيل زويمر : رئيس إرسالية التبشير العربية في البحرين ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط ، كان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامي الإنجليزية التي أنشأها سنة ١٩١١م ، والتي ماتزال تصدر إلى الآن من هارتي فورت ، دخل البحرين سنة ١٨٩٠م ومنذ عام ١٨٩٤م قدمت له الكنسية الإصلاحية الأمريكية دعمها الكامل ، ويعد زويمر من أكبر أعمدة التنصير في العصر الحديث . انظر : **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة** ، ص١٦٠ .

(٣) انظر : **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة** ، ص ١٦٢ .

(٤) في مقابلة أجراها الباحث مع د/ أسامة علي توفيق مدير مكتب فرع منظمة الدعوة الإسلامية في ألبانيا .

المؤسسات على جميع الخلافات والمنازعات ، وذلك من أجل تحقيق هدفها الأكبر وهو القضاء على الإسلام ، وصرف المسلمين عن سبب عزهم ومجدهم .

العجيب في الأمر أن المذاهب النصرانية حتى اليوم لم تجتمع على صيغة واحدة لعقيدتها ، ومع ذلك فالمنصرون جميعاً يتناسون الخلافات فيما بينهم مادام الأمر يتعلق بإخراج المسلم عن دينه .

٤ ـ ومن ذلك أيضاً أمور ترجع إلى المجتمع الألباني ذاته ، من وضع اقتصادي متدهور يلزم البعض على التأثر بهم ، وجهل مفرط بتعاليم الدين ، وعدم وجود الحصانة العلمية لدى الفرد الألباني ، وتطلع البعض من الألبان إلى تعلم اللغات الأوروبية الأخرى بعد انبهارهم بالحضارة الغربية .

٥ ـ تمركز بعض نصارى الألبان في المواقع المهمة والحساسة في الدوائر الحكومية ، وفي المقابل غفلة الموظف المسلم ، وتساهله ، وربما تآمره مع المنصرين مقابل شيء من الدنيا .

الدعوات النصرانية الوافدة إلى ألبانيا :

حرصت جميع الطوائف النصرانية على إرسال بعثات لها إلى ألبانيا فالآرثوذكس في الجنوب المتاخم لليونان ، والكاثوليك في وسط البلاد ؛ وتعمل خمس منظمات أمريكية ؛ كما تعمل كنيسة روما ضمن برنامج هائل أطلقوا عليه اسم : سبيريت يشمل كل ألبانيا ، ويشتمل على توزيع الأدوية والإغاثة وتوزيع الملابس على الأطفال ، وبناء الكنائس في القرى والمدن ودعم المستشفيات ومراكز التوليد ، وهناك منظمة(YOUTH WITH AMISSION) والتي تعمل ضمن خطة طويلة الأجل في العمل التنصيري ، حيث وزعت أكثر من ١٠,٠٠٠ نسخة تعريفية للمسيح باللغة الألبانية ، وطبعت الأناجيل للأطفال التي زينتها بالرسومات والصور الملفتة الجاذبة والمشوقة لنظر الطفل ، كما وزعت تلخيص الأناجيل باسم كتاب الحياة ، وهناك منظمة الكاويتي نوهاو البريطانية ، ومنظمة (S.M.F) التبشيرية الهولندية ، والمؤسسة الكاثوليكية الأمريكية .

كما تعمل في ألبانيا اللجنة الطبية المسيحية [1] ، وهي تضم ممثلين عن الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية والآرثوذكسية .

كما عملت منظمة شمال اليونان والتي يطلق عليها اسم (**VORIO EPIR**) التي قامت بزرع وترويج مفاهيمها الآرثوذكسية في المهجّرين الألبان من اليونان .

كما يعمل في ألبانيا المنظمة الكاثوليكية للخدمات التطوعية (**S.R.S**) والتي تعمل على الإشراف والدعم للمنظمات والمؤسسات التنصيرية في ألبانيا كلها .

وسائل التنصير في ألبانيا :

لقد عرف المنصرون ـ و الذين بلغ عددهم قرابة ٥٠٠ منصر ـ كساد بضاعتهم في ألبانيا ، فعمدوا إلى ترويجها بالأساليب الملتوية والوسائل الخادعة ؛ كافتتاح المدارس ، وإنشاء الملاجيء ، والمستشفيات ، وبناء وترميم الكنائس ، ليصطادوا بها السذج والبسطاء من الشعب الألباني ، وليتخذوا منها أوكاراً لنشر الرذيلة والفساد .

وكان من أبرز الوسائل التي استخدمها المنصرون في ترويج ضلالاتهم وزيفهم :

١ ـ التطبيب :

وذلك من خلال تقديم الخدمات الطبية بهدف استغلال هذه الوسيلة في تحقيق أهدافهم ، ولقد استغل المنصرون آلام المرضى الألبان أبشع استغلال ، وذلك عندما اتخذوا من التطبيب وسيلة لنفث سمومهم جرياً على القاعدة المشهورة عندهم والتي وضعها كبراؤهم (حيثما تجد بشراً تجد آلاماً ، وحيثما تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب ، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهنالك فرصة مناسبة للتبشير)[2] .

---

(١) هي اللجنة المتحدثة رسمياً باسم جميع المؤسسات التنصيرية العاملة في ميدان الطب ، أنشئت سنة ١٩٦٧م وهي ذات علاقة وثيقة بمجلس الكنائس العالمي ، ويبلغ أعضاء هذا التجمع الطبي التنصيري أكثر من ٥,٠٠٠ كنسية ومؤسسة علاجية . انظر مبحث منظمة الصحة العالمية من كتاب : مصطفى فوزي غزال ، **الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير** ، ص٧٠ ، طبع مطابع المجموعة الإعلامية ، جدة ، السعودية ، بدون سنة طبع .

(٢)د/ مصطفى الخالدي ود/ عمر فروخ ، **التبشير والاستعمار** ، ص ٥٩ ، سنة الطبع ١٩٨٦م ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت لبنان .

ولقد تحولت وسيلة التطبيب الإنسانية عن أهدافها السامية إلى أهداف دنيئة يقوم بها أبناء الصليب من أجل تنصير أبناء المسلمين في ألبانيا ، وذلك من خلال استغلال العامل العلاجي الذي يحتاجه المريض في تجهيز نفسيته وتحضيرها لتتقبل الثقافة الدخيلة ، ومن ثم باستمرارية الرعاية الصحية تصبح هذه الرعاية عاملاً أساسياً في الربط بين العلاج وما يصحبه من أفكار من قبل المعالج ، فيصبح الفرد المسلم في احتياجه الدائم إلى النصرانية مثل احتياجه المستمر للرعاية الصحية(١).

٢-التعليم :

وجد المنصرون في ألبانيا أرضية خصبة لبث مفاهيمهم المنحرفة ، وذلك لجهل الألبان بدينهم ، وقد استغل المنصرون هذا الوضع المزري في البانيا أبشع استغلال وذلك بوضع الثقل الأكبر لأنشطتهم في التعليم بما يخدم أهدافهم ، لما علموا من أهميته في إنشاء جيل ممسوخ منحرف عن عقيدته ، يقول أحد كبرائهم :(لقد أدى البرهان إلى أن التعليم أثمن وسيلة استغلها المبشرون)(٢).

وقدكان استغلال المنصرين لهذه الوسيلة من خلال الآتي :

أولاً: إنشاء المدارس والكليات والجامعات والمعاهد العليا واستقبال الطلبة فيها بمراحلهم المختلفة .

---

(١) لقد كان من أبرز المشاريع التي تخدم التنصير من خلال وسيلة التطبيب مشروع إقامة مستشفى خيري في تيرانا باسم مريم العذراء ، وبدعم من الأم تيريزا التي منحتها الحكومة بناية كبيرة محاطة بمساحة شاسعة من الأرض ، وقد تبرع المهندسون بالاسهام في إنشاء المستشفى دون مقابل ، كما أفادت الجامعة البابوية بأنها ستمد المستشفى بالأطباء والممرضين المتخرجين من الجامعات والمعاهد الكاثوليكية في إيطاليا ، كما ستقوم الجامعة ذاتها بتدريب عدد من الألبانيين لتأهيلهم الطبي بعد دورة كاثوليكية . انظر : تقرير سفارة خادم الحرمين الشريفين في روما بتاريخ ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٢م .

(٢) القول لمستر نيروز الذي ترأس جامعة بيروت الأمريكية عام ١٩٤٨م. انظر : **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة** ، ص ١٦١ .

ثانياً : استغل المنصرون تجمعات الناس في الشوارع والميادين ، وخاصة في أيام العطل ؛ لإقامة المؤتمرات ، و توزيع المطويات و النشرات والأناجيل[1]، وتوزيع الأشرطة السمعية ؛ وذلك بتوزيع النسخ الكثيرة من العهد القديم والجديد بأشكال مختلفة تجذب انتباه شرائح المجتمع الألباني كلها ، من الطفل إلى الهرم مروراً بالمرأة والمتعلم ورجل الشارع ، ومن الملاحظ شدة اهتمامهم بترجمة الإنجيل ترجمة تناسب الطفل وتجعله منساقاً إليه ، وذلك لما ملؤوا به الإنجيل من تصاوير وأشكال تحكي قصصه المحرفة .

ثالثاً : الابتعاث : وذلك باختيار النابغين من الطلبة الألبان بعد تمريرهم على اختبارات عدة تثبت أهليتهم لما سيبتعثون إليه ، ومن ثم إرسالهم الى الجامعات التنصيرية التي تعتني مع العلوم التجريبية بعلم اللاهوت المسيحي .

٣ـ الإعلام :

لقد عملت المؤسسات التنصيرية على إيصال ماعندها من سم زعاف بشتى الوسائل المختلفة ، ومن ذلك استغلالها لوسيلة مهمة وهي : الإعلام الذي سهلت الاستفادة منه بعد الانفتاح الذي حصل لألبانيا ، وكان هذا الاستغلال عن طريق تقديم البرامج[2] ، التي تدعوا إلى التنصير وتهيئ النفوس لتقبل أفكاره من خلال البث الإذاعي والتلفازي[3] والصحفي .

---

(١)د/ شفيق عثمان ، **ألبانيا الحالة الاجتماعية** ، ص٣ ، و هو عبارة عن بحث للدكتور قدّمه للباحث مخطوطا باللغة الألبانية ، و قد ترجمه الباحث .عن طريق الطلبة الألبان الدارسين في الرياض ودمشق .

(٢) من أعظم مايدلل على ضخامة الإمكانيات التي وفرتها المؤسسات التنصيرية لمنسوبيها الطلب الذي تقدمت به إذاعة تيرانا إلى منصر مسيحي ليقدم برنامجاً أسبوعياً موسيقياً مسيحياً ، مما يبين الأثر البالغ للمؤسسات التنصيرية في وسائل الإعلام الألباني ، وقد علقت جمعية(**Youth witha Mission**) على هذا الأمر بأنه نصرة إلهية ـ قاتلهم الله أنى يؤفكون ـ .

وقد نقلت هذا الخبر مجلة (**العالم الإسلامي والمسيحي**) الصادرة باللغة الاوردية من معهد الدراسات السياسية بإسلام أباد بباكستان (يوليو/ ١٩٩٣م) .

(٣) تقرير زيد بن أحمد الزيد وإبراهيم بن محمد النشوان ممثلي وكالة الطباعة والترجمة بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، بتاريخ ١٤١٣/٧/٢٤هـ ص٧ .

٤ـ إقامة المشاريع الاجتماعية و الإغاثية :

استغلت المؤسسات التنصيرية ما يعيشه المجتمع الألباني المسلم من أحوال اقتصادية متردية ، أدت إلى بروز طبقة تعيش تحت الحد الأدنى للفقر ، إضافة إلى وجود أيتام خلفتهم الحقبة الشيوعية التي مرت بها البلاد ؛ و كان استغلال المؤسسات التنصيرية لهذه العوامل عن طريق :

أولاً- افتتاح دور الأيتام في المناطق المختلفة من ألبانيا في تيرانا[1]واشكودرا وفلورا وغيرها من المدن الألبانية ، و قد سعى المنصرون إلى أخذ أولاد الفقراء من الأسر الألبانية المسلمة ، و من ثم تبنيهم زاعمين لأهليهم أنهم سيسعون إلى تعليم أطفالهم ، و من ثم توظيفهم ، و يلاحظ المراقب لوسائلهم في نشر مفاهيمهم أنهم يبذلون عناية خاصة بالأطفال الصغار ، و يعتبرون دخول طفل في مدارسهم صيداً ثميناً لا يقدر بمال نظراً لما في طبيعة الأطفال من سهولة ويسر تشكيلهم بالشكل الذي يراد منه و يعتبرون وسائل تغرس فيما بعد في الكليات ، لذا يجب أن تكون هذه الفسائل مطبوعة طبعاً خاصاً ، لذلك يعملون على تأميل هؤلاء الصغار والاهتمام بهم ليكونوا كوادر علمية في سلم الدولة ، يتولون المناصب الهامة في الجامعات ومناصب الدولة .

ثانياً – ومن الخدمات الاجتماعية التي يوفرها المنصرون ، ولها أثر بالغ في تكوين نفسية المستفدين منها : إيجاد بيوت لطلبة المعاهد و الجامعات من الذكور والإناث ، وتوفير الأندية الترفيهية ، والاعتناء بها وحشد المتطوعين لها ، والاهتمام كذلك بدور الضيافة والملاجئ لكبار السن .

---

(١) افتتحت مؤسسة تنصيرية نمساوية قرية للأيتام في تيرانا تضم ما يربو على مائة يتيم غالبيتهم من اللقطاء، و قد سخرت المؤسسة خدمات رهيبة لهؤلاء الأطفال حيث يسكنون في هذه الدار التي تضم ثلاث عشرة غرفة ولكل فئة مشرفتان الأم و الخالة ، و هناك مطبخ و حمامات على أرقى المستويات.

أفاد هذه المعلومات للباحث الأستاذ محمد فتحي رقاد من مجلس التنسيق في المقابلة التي أجراها الباحث معه بتاريخ ١٤١٦/٣/٥هـ خلال زيارته لألبانيا ، و قد زار الباحث هذه الدار و أوضح له المشرفون عليها مدى الاهتمام الذي يلاقيه الطفل في هذه الدار .

ثالثاً – من الخدمات و المشاريع الاجتماعية الإنسانية التي استغلتها المؤسسات التنصيرية المشاريع الاستثمارية والإنمائية ، التي تهدف إلى إيجاد فرص العمل للشباب مستغلة بذلك ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب الألباني ، كما أن الجزء الأكبر من مردود هذه المشاريع يعود إلى خدمة المؤسسات التنصيرية و أهدافها .

رابعاً – كما كان للأحوال المعيشية التي يعاني منها المهجرون من اليونان مدخلاً لاستغلال المؤسسات التنصيرية لتلك الأوضاع التي اصطنعتها في الحقيقة دولة التنصير الأرثوذكسي[1]، وذلك بتوفير الخدمات الإغاثية لهم ، وذلك بعد أن شرطت الحكومة اليونانية على من يرغب في الهجرة إلى اليونان ليحصل على تأشيرة العمل هناك تغيير الاسم الذي يشعر بانتماء صاحبه للإسلام إلى اسم نصراني[2] .

٥ـ إقامة المعسكرات و الدورات التعليمية :

لقد سعت المؤسسات التنصيرية إلى إقامة المعسكرات الشبابية ، والدورات التعليمية ، وذلك بهدف استقطاب النابغين من الطلاب الألبان في المدارس الألبانية ، حيث

---

(١) كان السبب الحقيقي لوجود هذا الكم الهائل من المهاجرين هو حث اليونان للنصارى الأرثوذكسيين سواء كانوا من أصل ألباني أو يوناني في الجنوب على شراء الأراضي من المسلمين ، وكانت بداية هذا الحث من البطريق اليوناني كريستو أستومي إذ طالب فيما بعد النصارى بالانضمام إلى الشمال اليوناني بحكم أن الجنوب الألباني إنما هو امتداد طبيعي لخارطة اليونان ، مما ألجأ الحكومة الألبانية إلى اتخاذ القرار الصادر في ١٩٣٩١٦١٢٥م بإبعاده من البلاد ، و عندها بدأت ردود الفعل اليونانية و بصورة عاجلة حيث تم طرد /١٥٠٠/ مهاجر و اعتقال /٤٥٠٠/ آخرين بدعوى دخولهم إلى البلاد و تسللهم بدون أوراق ثبوتية ، ثم تلاحق طرد اليونان للمهاجرين الألبان إلى أن وصل عددهم حوالي /٢٠٠٠٠/ مهاجر ، و قد أقامت اليونان لهؤلاء المهاجرين معسكراً حول مدينة سيلانيك في الشمال اليوناني و المتاخمة للحدود الألبانية حيث مقر منظمة شمال اليونان وهي (vorio epir) و التي بدأت تعمل جاهدة على نشر أفكارها و بث سمومها التنصيرية الأرثوذكسية في هؤلاء المهاجرين الألبان . تقرير مجلس التنسيق بتاريخ ١٩٣٩١٧١٦م .

(٢)د/ شفيق عثمان ، **ألبانيا الحالة الاجتماعية** ، ص٣ .

يمكث الطلاب طيلة فترة المعسكر في جو تنصيري بحت ، محاولين بذلك احتواء الشباب الألباني الذي يعاني من فراغ روحي كبير .

وفي هذه المعسكرات[1] التي يحرص القائمون عليها على توفير ما ينشده المشارك من مطالب مادية و معنوية ، مما جعلها تلاقي إقبالاً كبيراً من الشباب الضائع .

ويؤكد القائمون على هذه المعسكرات أيضاً على استمرارية العلاقة بين المنصرين والطلبة إلى ما بعد تلك المعسكرات ، لذا تأخذ العناوين و الأسماء خاصة لأولئك الطلبة الذين يتوسم المنصرون فيهم الحرص و الجد على أداء ما يطلب منهم ، ويتم تشجيعهم فيما بعد بمغريات كثيرة من بينها الابتعاث والسفر لعقد معسكرات خارج ألبانيا كإيطاليا والسويد واليونان وفرنسا .

---

(١) من أمثلة تلك المعسكرات التي تهتم المؤسسات التنصيرية بإقامتها معسكر أقيم في مدينة أشكودرا استقطب له عدد كبير من الطلاب الألبان تجاوز خمسين طالباً من الألبان النابغين ، و قد كان شعاره (كيف تنصّر مسلما) و كانت مدة هذا المعسكر شهراً كاملاً ، عاش فيه الطلبة الألبان أجواء تنصيرية بحتة . انظر : تقرير مؤسسة الحرمين الخيرية لعام ١٩٩٤م .

٢ ـ الدعوات المناوئة الأخرى غير النصرانية :

لقد كانت دعوة التنصير أقوى الدعوات المناوئة للدعوة إلى الله في ألبانيا بوسائلها وأساليبها وأنشطتها ، ولايعني هذا عدم وجود دعوات مناوئة أخرى إلا أن هذه الدعوات وأبرزها البهائية[١] والبكتاشية [٢] ، وشهود يهوه[٣] لم تكن مؤسساتها لتملك إمكانيات

---

(١) البهائية حركة نشأت سنة ١٢٦٠هـ تحت رعاية الاستعمار الروسي البريطاني واليهودية العالمية بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية ، ومؤسسها هو المرزا حسين علي الملقب بالبهاء وله كتاب سماه الأقدس (ت ١٨٩٢م) ، ومن انحرافاتهم العقدية موافقة اليهود والنصارى القول بصلب المسيح ، وإنكار معجزات الأنبياء ، وإنكار حقيقة الملائكة والجن والجنة والنار ، وتأويلهم للقيامة بظهور البهاء ، وإنكارهم أن يكون محمد ﷺ هو خاتم النبيين مدعين استمرار الوحي ، كما قدوضعوا كتباً معارضة للقرآن الكريم ، وقد استقت البهائية مفاهيمها ومعتقداتها من نحل منحرفة شتى مثل البوذية واليهودية والنصرانية والتراث الفارسي قبل الإسلام ، وللبهائية مراكز متعددة في أنحاء شتى من العالم ، ومركزها الأصلي في إسرائيل . انظر : **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة** ، للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص٦٣ ومابعدها .

وقد ذكرت نسبة ٤٥،٨٣٪ من الدعاة أن دعوة البهائية وأنشطتها قوية التأثير في إعاقة سير الدعوة إلى الله ، وذكرت نسبة ٣٧،٥٠٪ منهم أنها متوسطة التأثير .

(٢) البكتاشية حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث للهجرة ، أصحابها يعدون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجود جزء إلهي في علي ﷺ وألّهوه به ، ومؤسس هذه الفرقة هو أبو شعيب محمد بن نصير البصري النميري ، (ت ٢٧٠هـ) ، ومن أبرز معتقداتهم جعلهم علياً إلهاً ، وأنه قد سكن القمر بعد تخلصه من الجسد الذي كان يقيده ، ولهم ليلة يختلط فيها الحابل بالنابل كشأن باقي الفرق الباطنية ، وقد اتفق علماء المسلمين على أنه لايجوز مناكحتهم ، ولاتباح ذبائحهم ، ولايصلى على من مات منهم ، ولايدفن في مقابر المسلمين ، ولايجوز استخدامهم في الثغور والحصون ، وقد استمدت هذه الفرقة عقائدها من الوثنية القديمة متأثرين بالأفلاطونية الحديثة ، وأخذوا عن النصرانية إباحة الخمور ، ونقلوا فكرة التناسخ والحلول عن المعتقدات الهندية . انظر : **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة** ، للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ٥١١ .

وقد ذكرت نسبة ٢٩،١٦٪ من الدعاة أن هذه الدعوة المناوئة قوية التأثير على سير الدعوة إلى الله تعالى في ألبانيا ، وذكرت نسبة ٦٢،٥٠٪ أنها متوسطة التأثير .

(٣) شهود يهوه هي منظمة عالمية تقوم على سرية التنظيم ظهرت في أمريكا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وهي تدّعي أنها مسيحية ، والواقع أنها واقعة تحت سيطرت اليهود وتعمل لحسابهم ، وتعرف باسم (**جمعية العالم الجديد**) ، وقد أسسها الراهب تشالز راسل (ت ١٩١٦م) ، ومن أبرز معتقداتها إيمانهم بيهوه إلهاً ، وبعيسى رئيساً لمملكة الله ، واعتقادهم بالكتاب المقدس ولكنهم يفسرونه حسب مصالحهم ، وعادة مايقتطفون من الكتاب المقدس الأجزاء التي تحبب في إسرائيل واليهود ويقومون بنشرها ، ومن أبرز كتبهم برج المراقبة ، وكتاب أنت تعيش

يتبع ←

وطاقات المؤسسات التنصيرية ، ولكننا مع ذلك نجد أنها استغلت ماعندها من إمكانيات في محاولات حثيثة لجذب أفراد الشعب الألباني إليها ، وقد سعت هذه الدعوات لبث سمومها ومفاهيمها المنحرفة بوسائل شتى منها :

١ ـ بناء المراكز لها في المدن المختلفة في ألبانيا ، وقد حرصت على أن تكون هذه المراكز لافتة للأنظار من حيث موقعها في المدن وشكلها التصميمي كالبهائية مثلاً ، التي اتخذت من قلب العاصمة تيرانا مركزاً لها ، وذلك بهدف استقطاب الشباب الذي يعاني من فراغ روحي كبير .

٢ ـ طباعة وتوزيع المطويات والنشرات والكتيبات[1] والتي تغري وتدعو الشباب إلى الالتحاق بهذه الدعوات .

٣ ـ الزيارات الميدانية التي يحرص منسوبوا الدعوات المناوئة على القيام بها للعوائل الألبانية ؛ مرغبين فيها الانتساب لهذه الدعوات ؛ من خلال تقديم بعض الهدايا العينية ، وتوزيع المطويات على البيوت الألبانية ، وهم يقومون بهذه الزيارات بزي موحد ، وخط سير منظم .

٤ ـ استخدام وسيلة الصحافة في نشر مفاهيم الدعوة المناوئة وتزيينها وبهرجتها لإغراء الفرد الألباني للانتساب إليها ، وتملك البكتاشية جريدة رسمية خاصة بهم تتحدث عن شخصيات البكتاشية في التاريخ ، وتوضح معالم هذه الدعوة ، وتدعو الشعب الألباني للانخراط فيها[2].

خالداً على الأرض، وكتاب العيش بأمل نظام عادل جديد ، ومركزهم الرئيس في أمريكا بنيويورك ، ولاتكاد تخلو دولة في العالم من نشاط هذه المنظمة. انظر : **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة** ، للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص ٢٩٣ .

(١) من أبرز الكتيبات التي يحرص على نشرها من يسمون بشهود يهوه ، كتيب بعنوان (**أنت تعيش خالداً على الأرض**) ، يرغبون فيه الألباني على اتباع نحلتهم ، ويذكر الكتيب كيف يتعامل الإنسان مع أخيه الإنسان ، وكيف يعيش في جنة الخلد التي زعموها لأتباعهم .

(٢) وقد استغلت البهائية الصحافة لنشر دعوتها بأشهر المجلات والجرائد الموجودة في ألبانيا : مثل صحيفة الشعب الألباني ، وجعلوا فيها نداء عالمياً أسموه نداء البهائيين للشعب الألباني .

العائق الثالث

ضعف تعاون الدولة مع المؤسسات الدعوية الإسلامية

تعاني المؤسسات الدعوية في ألبانيا من ضعف تعاون الدولة معها ، وقلة التسهيلات التي تقدمها لها ، في مقابل ماتقدمه من تعاون وتسهيل للمؤسسات التنصيرية ، ويرجع هذا الضعف في التعاون إلى أسباب عدة من أبرزها :

١ ـ أن نظام الحكم في ألبانيا نظام علماني[1]غربي جعلت منه أوروبا منفذاً لما تمليه عليها المؤسسات التنصيرية من تعليمات وتوجيهات .

٢ ـ وجود بعض الأفراد في الحكومة يناوئون الدعوة إلى الله ، إما بتحريض من أصحاب الدعوات المناوئة للدعوة إلى الله ، وإما لخبث طوية هؤلاء الأفراد .

٣ ـ الاستقلالية باتخاذ القرارات من قبل بعض المؤسسات الدعوية الإسلامية ، وعدم حرص هذه المؤسسات على إشعار الدولة ومؤسساتها الحكومية بثقلها وأهميتها .

٤ ـ قلة الاهتمام بالجانب الإعلامي من قبل المؤسسات الإسلامية للنشاطات التي تخدم المجتمع الألباني ؛ والذي يكمن فيه الدور الفعال لإبراز ماتقوم به المؤسسات الإسلامية من خدمة لألبانيا سواء على الصعيد الفكري أو الإغاثي .

٥ ـ التصور الخاطئ لدى الدولة عن بعض المؤسسات الدعوية الإسلامية الذي يصور هذه المؤسسات على أنها مرتع من مراتع الإرهاب والأصولية ، وقد ساعد على

---

(١) العلمانية بالإنجليزية (**secularism**) وترجمتها الصحيحة اللادينية أو الدنيوية ، وهي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين ، وهي أيضاً اصطلاح لاصلة له بكلمة العلم (**science**) والمذهب العلمي (**scientism**) ، وقد بدأت في أوروبا وصار لها وجود سياسي مع ميلاد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م ، وقد عمت أوروبا في القرن التاسع عشر، وانتقلت لتشمل معظم دول العالم في السياسة والحكم في القرن العشرين بتأثير الاستعمار والتبشير . انظر : الدكتور/ محمد زين الهادي ، **مجالات إنتشار العلمانية وأثرها في المجتمع الإسلامي** ، ص١١٨ ، ط١ ، سنة ١٤٠٩هـ ، الناشر دار العاصمة ، الرياض ، **وموسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة** ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص٣٦٧ ـ ٣٧٢ .

ترسيخ هذه الفكرة بعض الحوادث الفردية التي جانب فيها منسوبوا المؤسسات منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم في التعامل مع واقع يغاير المؤسسة الأم .

لذلك نجد أن نسبة ٤٥,٨٣٪ من الدعاة ذكروا أن ضعف التعاون هذا كان قوي التأثير على مسيرة الدعوة إلى الله تعالى ، وذكرت نسبة ٤١,٦٦٪ أنه متوسط التأثير .

وقد تمثلت آثار ضعف تعاون الدولة مع المؤسسات الإسلامية الدعوية في مظاهر مختلفة شتى من أبرزها :

أولاً ـ إذابة وإلغاء الفوارق بين حملة الرسالة والدعوة الصحيحة وهم المسلمون ، وبين أصحاب الدعوات الضالة ، وصهر الجميع في بوتقة واحدة ، وجعلهم جميعاً بمنزلة واحدة من حيث الظاهر ، فالمسلم والنصراني والبهائي والبكتاشي في نظر الحكومة ، وفي ظل فكرها واحد ، يتساوون أمام القانون ، لافضل لأحد على الآخر إلا بمقدار الاستجابة لفكرها العلماني ، وإن كان في الحقيقة يتم تفضيل أهل الانحراف على أهل الإيمان .

وتنتهج الدولة نهجاً يتمثل في ترويج ما أطلقت عليه الحكومة بالوحدة الوطنية ، حيث جعلوا هذه الوحدة الوطنية هي الأصل في التعامل مع الفرد في ألبانيا ، وكل ماخالفها من كتاب الله سبحانه أوسنة رسوله ﷺ طرحوه ورفضوه وقالوا هذا يعرض الوحدة الوطنية للخطر .

ثانياً ـ تضييق الخناق على الكتاب الإسلامي مع إفساح المجال لكتب الدعوات الضالة التي تسعى إلى تشكيك المسلم في دينه .

ثالثاً ـ تعسير وصول صوت الدعاة إلى الله تعالى لتبصير الناس في دينهم من خلال وسائل الإعلام المختلفة ، وفي المقابل إفساح المجال في وسائل الإعلام للمنحرفين فكرياً لمخاطبة الشعب الألباني لنشر الفكر الضال المنحرف .

يقول الأستاذ حسان عبد القادر حول هذا العائق : (إن المؤسسات الإسلامية تعاني كثيراً من تهميش الدولة لها ، وعدم تقدير ماتقوم به من خدمات للمجتمع الألباني

بكافة ، مع أنها لو نظرت في أعمال وأنشطة المؤسسات الإسلامية نظرة إنصاف ، لوجب أن تكون لها خير معين في مسيرتها في الدعوة إلى الله تعالى) (١).

(١) في مقابلة أجراها معه الباحث في مكتبه في مكتب مؤسسة الحرمين الخيرية في تيرانا بتاريخ ١٤١٦/٣/١هـ .

المبحث الثالث :

الجهود المبذولة للتغلب على معوقات الدعوة إلى ا لله .

المبحث الثالث

الجهود المبذولة للتغلب على معوقات الدعوة

تمهيد :

إن الدعوة إلى الله تعالى في سيرها إلى غاياتها وأهدافها ، تمر على دروب وعرة ، وطرق صعبة ملتوية ، تواجه محناً بعد محن ، وتحديات إثر تحديات ، وعوائق لاتنتهي ، وهي بذلك تحتاج بعد عون الله وتوفيقه إلى جهود مضنية لتصل إلى غايتها المرجوة وهدفها المنشود .

وإن من عظيم فضل الله على أهل الدعوة أن لم يترك هذه المعاناة والمحن والعوائق ، تغالب سير الدعوة وتوقف تقدمها ؛ دون أن يدل الدعاة على الطرق الكفيلة بتخطي هذه الصعاب والتعامل معها على أنها تمحيص بل وعلى أنها حوافز ومشجعات للسير الدؤوب إلى الله ، سواء كانت هذه المعوقات والتحديات من داخل مجتمع الدعوة أم من أعداء الدعوة الذين يغيظهم رؤية النور يسري إلى البشرية .

وسوف يحاول الباحث في هذا المبحث ـ قدر جهده ـ رصد ما توصل إليه من جهود يمكن أن يتغلب بها على ما يواجه الدعوة من صعوبات وعوائق ، سواء أكانت هذه الجهود قد عمل بها في ميدان البحث في ألبانيا ، أم أن الباحث استفادها من خلال مقابلته مع المتخصصين في الدعوة ، وذلك حتى يتسنى للدعاة التفرغ لإيصال الدعوة بدل قضاء الأوقات الثمينة في كيفية التعامل مع هذه المعوقات والصعوبات .

وقد قسم الباحث هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : وسوف أذكر فيه الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على معوقات الدعوة الداخلية .

المطلب الثاني : وسوف أذكر فيه الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على معوقات الدعوة الخارجية .

المطلب الأول
الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب
على المعوقات الداخلية

الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على عائق الضعف العلمي الشرعي عند بعض الدعاة :

يحسن مع بداية الحديث عن الجهود التي يتغلب فيها على هذا العائق أن نذكر قول شيخ الإسلام ابن تيمية حيث يعتبر قوله قاعدة من قواعد الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ يقول ـ رحمه الله ـ : (لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فقيهاً فيما يأمر به فقيهاً فيما ينهى عنه ، رفيقاً فيما يأمر به رفيقاً فيما ينهى عنه ، حليماً فيما يأمر به ، حليماً فيما ينهى عنه) (١).

ومن أهم سبل العلاج لهذا العائق :

١ ـ حث الدعاة إلى الله تعالى المكلفين من قبل المؤسسات الإسلامية بتقوى الله تعالى ، فهي من أنجع الوسائل لطلب العلم ، وهي كما أنها وسيلة ؛ فهي نتيجة له أيضاً كما قال سبحانه : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾(٢) .إذ إن خشية الله سبحانه تفضي إلى عدم القول على الله بغير علم ، وعدم نشدان شيء من متاع الدنيا من وراء العلم لا منصب ولا مال ولا سمعة .

٢ ـ تصحيح منهج التلقي للعلوم الشرعية :

وأعني بذلك أنه يجب أن يكون المنهج في تلقي العلوم الشرعية هو منهج السلف ، وهو المنهج الذي كان عليه الرسول ﷺ والصحابة والتابعون وأئمة الهدى من بعدهم إلى يومنا هذا ، وهذا المنهج في التلقي هو العلم والعمل والإهتداء والسلوك والتعامل ، وهو الإلمام بالقواعد الشرعية والأصول العامة أكثر من مجرد الإلمام بفرعيات الأحكام ، أو

---

(١) فتاوى ابن تيمية ، ١٣٧/٢٨ .

(٢) سورة فاطر ، آية رقم ٢٨ .

بكميات النصوص ، والحرص على أن يكون التلقي عن القـدوة ، الأئمـة العـدول الثقـات وعن طلاب العلم بالتدرج النوعي والكمي حسب المدارك والاستعداد(١) .

٣- حث الدعاة إلى الله تعالى المكلفين من قبل المؤسسات الإسـلامية علـى طلـب العلم ، وعدم التوقف عن ذلك لمجرد كونه داعية يسأل ولا يسأل فمن ظـن أنـه علـم فقـد جهل ، عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :((طلـب العلـم فريضـة علـى كل مسلم))(٢) ، فإذا كان هذا في حق كل مسلم على العموم فكيـف بحـال مـن مهمتـه إخراج الناس من الظلمات إلى النور ، لا بـد و أن الفـرض في حقـه آكـد ، والتبعيـة عليـه أعظم . فالعلم عدته وزاده وهو أيضاً زاد مدعويه منه ومن قصر عنده زاده فلا سـبيل لأن يزود غيره ، وفاقد الشيء لا يعطيه . كما أن على الداعية أن يعلم كل ما يمكنـه العلـم بـه من شتى أنواع العلوم والمعارف البشرية إذ إن الداعية بقـدر سـعة معرفتـه وطـول باعـه في العلوم والمعارف تكون سبل الدعوة له ممهدة والسير فيها سهلاً ميسراً (٣).

٤ ــ أن تهتم الدول الإسلامية بتكثيف الدورات الشرعية وإرسال الدعاة والعلمـاء في المناسبات المختلفة والإجازات ، وذلك بالتنسيق مـع المؤسسـات الإسـلامية العاملـة في ألبانيا .

٥ ــ تكثيـف المنـح الدراسـية لأبنـاء الألبـان ليتلقـوا العلـم الشـرعي في الجامعـات الإسلامية الموثوق فيها ، وذلك أيضاً بالتنسيق مع المؤسسـات الإسـلامية العاملـة في ألبانيـا لاختيار أفضل شبابها وترشيحهم لذلك .

---

(١) انظر : د / ناصر بـن عبدالكريـم العقـل ، **مفهـوم الافـتراق أسـبابه ، سـبل الوقايـة منـه** ، ص٤٤ سـنة الطبـع ١٤١٣هـ معهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا ، واشنطن .

(٢)محمد ناصر الدين الألباني ، **صحيح** سنن ابن ماجة ، ١/٤٤، ط٣ ، سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٩م ، الناشـر مكتـب التربية العربي لدول الخليج .

(٣) انظر : أبو بكر جابر الجزائري ، **أسس الدعوة وآداب الدعاة** ، تحقيـق إبراهيـم عبـد الله الحـازمي ، ص٦٥ ، ط١ ، سنة ١٤١٤هـ ، دار الشريف ، الرياض ـ السعودية .

الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على عائق عدم معرفة بعض الدعاة بواقع المجتمع الألباني :

يحسن عند البدء في الحديث عن الجهود التي تتغلب على هذا العائق ذكر وصية النبي ﷺ لمعاذ رضي الله عنه عندما بعثه إلى اليمن ، إذ يعتبر هذا الحديث أصلاً أصيلاً وقاعدة جليلة في هذا الأمر ، والحديث كما في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه ((أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً رضي الله عنه على اليمن قال : إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا الصلاة فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم ، وتوق كرائم أموال الناس))[1].

ففي الحديث كما هو ظاهر لزوم الأخذ بفقه الأولويات وعدم تقديم ما يصح تأخيره على ما لا يصح تأخيره ، وفي الحديث أيضاً التوطئة للوصية وذلك ليستجمع معاذ رضي الله عنه همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة ، فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان[2].

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى عن مسألة معرفة الناس المخاطبين : (فهذا أصل عظيم يحتاج إليه المفتي والحاكم فإن لم يكن فقيهاً فيه ، فقيهاً في الأمر والنهي ، ثم يطبق أحدهما على الأخر ، و إلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح ... وهو لجهله بالناس و أحوالهم وعوائدهم وعرفياتهم لا يميز هذا من هذا ، بل ينبغي له أن يكون فقيهاً في معرفة مكر الناس وخداعهم واحتيالهم وعوائدهم وعرفياتهم ، فإن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والعوائد والأحوال) [3] .

ولعل مما يذكر في الجهود التي تبذلها المؤسسات الدعوية للتغلب على هذا العائق ما يلي :

---

(١) الحديث سبق تخريجه ص[ ] من هذه الرسالة .

(٢) انظر : **فتح الباري** ، كتاب الزكاة باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد الفقراء حيث كانوا ، ٣/٤١٩ .

(٣)ابن قيم الجوزية ، **إعلام الموقعين عن رب العالمين** ، ٤/١٦٦– ١٦٧ .

١ ــ تبني المؤسسات الإسلامية العاملة في ألبانيا عمل دورات للدعاة :

تركز في هذه الدورات من بين ما تركز عليه على أهمية فقه الواقع ودراسته وفهمه ، وذلك من خلال منهاج الله تعالى ، وعلى أساس من نهج وخطة تنمو مع الممارسة والتطبيق ، وتظل مرتبطة مع نموها بمنهاج الله ليمدها بالغذاء وأسباب النمو .

٢ ــ التأكيد على المؤسسات الإسلامية العاملة في ألبانيا للمحافظة على ما يكتبه الدعاة من تقارير وصياغتها ، وإخراجها إخراجاً جيداً ، ثم التنسيق فيما بينها على تزويد الدعاة القادمين الجدد بها ليتعرفوا على أرضية الدعوة التي سيمارسون دعوتهم فيها ، وهذا الأمر يؤكد لزوم الجماعة ، وتنسيق المؤسسات الإسلامية فيما بينها ، و الإعتصام بالشورى ، والإصغاء إلى ما يقرره أهل الحل والعقد والثقات العدول من العلماء والدعاة .

٣ ــ إن أعرف من في البلد بها أهلها ، وقديماً قيل : (أهل مكة أدرى بشعابها) لذا لزم على المؤسسات الإسلامية تكثيف المنح الدراسية لأبناء الألبان للتعلم في الجامعات الإسلامية الموثوق فيها ، حتى يتزودوا بالعلم الشرعي ، ومن ثم يعودوا إلى بلدهم ،وبذلك يكون قد اجتمع في الداعية الألباني العلم الشرعي ومعرفته ببلده .

الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على عائقي قلة الخبرات الإدارية ، وضعف التنسيق بين العاملين في الدعوة إلى الله تعالى :

يقول الأستاذ محمد فتحي الرقاد : (إن التحديات التي تواجه العمل الإسلامي في ألبانيا أكبر من طاقات وأنشطة المؤسسات الدعوية مجتمعة ، فكيف بهذه المؤسسات وهي متفرقة متناحرة مهترئة)[1]، ولذلك فإن الخروج من هذا الوضع الشاذ اقتضى ويقتضي من العاملين في حقل الدعوة إلى الله تعالى في ألبانيا :

١ ــ التعاون على البر والتقوى بين المؤسسات المنضمة تحت إطار المجلس .

٢ ــ إحياء العمل بنظام الشورى واحترام رأي الجماعة .

٣ ــ تنمية روح التعاون والتكافل من خلال عمل مشروعات مشتركة .

---

(١) في مقابلة أجراها معه الباحث مع مدير مكتب التنسيق ، في المكتب بتاريخ ٢١/٢/ ١٤١٦هـ .

٤ ــ تبادل الخبرات بين الهيئات والمؤسسات الإسلامية بما يضمن تطوير الأداء ورفع مستوى العمل الإسلامي .

٥ ــ العمل على جذب أنظار الشعوب الإسلامية تجاه أهمية العمل في ألبانيا وما يقتضي ذلك من دفع نفقات هذا العمل وتوفير احتياجاته ليستمر ويحقق أهدافه .

٦ ــ تدعيم أواصر الأخوة بين الشعوب الإسلامية والشعب الألباني .

وغير ذلك من الأهداف التي تؤكد في مجملها على ضرورة تنسيق الجهود بين المؤسسات الإسلامية ودعاتها ، لتفادي تضارب المهام والحرص على توزيع العمل ، بحيث يغطي أكبر مساحة ممكنة ، بدلاً من انصباب العمل في مركز تجمع المؤسسات .

٧ ــ التنسيق بين المؤسسات الدعوية على حصر الخلاف بين الدعاة ، وذلك بتشكيل لجان في كل منطقة من مناطق ألبانيا على حده ، ووضع الحلول العاجلة والعملية لها .

٨ ــ عقد دورات للمسؤولين الإداريين ، والدعاة في العلاقات العامة حتى يتسنى لهم أداء الواجب المناط بهم على الوجه المطلوب ، ومن ثم تأهيلهم لوضع خطط للدعوة منظمة ومفصلة حسب المرحلة والزمن اللازم لتحقيقها(١).

٩ ــ الحرص على تثبيت بعض من موظفي الإدارة وخاصة العلاقات العامة(٢) بعد مراعاة صفات الخبرة والمقدرة العالية والالتزام بالإسلام لاحتيازهم اختبار هذه الوظيفة ، وذلك للإعداد إلى دخول المكاتب في مراحل وخطط للدعوة طويلة الأمد ، وهذا يتطلب

---

(١) انظر : خالد عبد الكريم الخياط ، **الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر** ، ص١١٣ ، ط١، سنة ١٤١٢هـ ــ ١٩٩١م ، دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة .

(٢) العلاقات العامة (فن تنظيم وتحسين العلاقات الإنسانية والاعتبارية بين جميع الأفراد والهيئات والمؤسسات والطبقات في المجتمع ، وبين المجتمعات وبعضها بغية تحقيق المحبة والتآلف والتماسك والتفاهم ، ليكون الناس جميعاً جسداً واحداً وروحاً واحدة ، وذلك باستعمال وسائل وأجهزة وفنون الإعلام المختلفة المتنوعة ، وأساليبه الفنية الجذابة) **الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي** ، عبد الوهاب كحيل ، ص١٥٤ ، ط١ ، سنة ١٤٠٦هـ ، عالم الكتب ـ الرياض .

عدم تعرض بعض من الموظفين للتغيير والتنقل من مؤسسة إلى مؤسسة ، أو من فرع إلى فرع آخر .

١٠ ــ اهتمام المؤسسات الدعوية عند اختيار مدراء المكاتب والفروع في ألبانيا بذوي الكفاءة العالية والسمات النبيلة ، على أن يكونوا من أصحاب العمل الإداري الناجح ، والقدرة على الإدارة والتخطيط والقيام بشؤون المكتب الإدارية ، وألا يكون الحرص على المركز وتولي المنصب هو الدافع له من هذا العمل ، بل يجب أن يكون دافعه القريب والبعيد هو خدمة الدعوة الإسلامية ، ومتى أدى هذه الخدمة أحس بأنه قد قدم للدعوة مايجب عليه في أي منصب كان وفي أي مكان وجد ، وقد مدح الرسول ﷺ هذا النموذج من الرجال فقال ﷺ : ((طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، أشعث رأسه ، مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقة كان في الساقة))[١] .

كما يجب على القائمين والمسؤولين في المؤسسات الدعوية ومن بيدهم أمور اختيار الموظفين وتعيينهم ــ من باب أداء الأمانة ــ أن يهتموا في كل وظيفة بإيجاد الأصلح لها ، فإن عُدم الأصلح ، فيختاروا الأمثل فالأمثل في كل وظيفة بحسبها ، فإن أدوا الواجب المقدور عليه فقد أدوا الأمانة حقها ، وقد تحدث علماء المسلمين في هذه المسألة لأهميتها البالغة ، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله تعالى ــ حيث يقول : (يجب على ولي الأمر أن يولي على كل عمل من أعمال المسلمين أصلح من يجده لذلك العمل)[٢]، ويقول تلميذه ابن القيم ــ رحمه الله تعالى ــ : (وهديه ﷺ تولية الأنفع للمسلمين ، وإن كان غيره أفضل منه) [٣].

---

(١) **صحيح البخاري** ، كتاب الجهاد والسير ، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ، ٣/٢٢٣ .

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية** ، ص٩ ، الناشر دار الكاتب العربي ، بيروت ـ ب . ت .

(٣) ابن القيم ، **إعلام الموقعين** ، ١/١٠٧ .

الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على عائق الاختلاف بين الدعاة :

لعل في معرفة أسباب الخلاف ـ والتي يعد كل سبب منها عائقاً يعيق مسيرة الدعوة أينما حل ـ ومعرفة آثاره الخطيرة ـ على الدعوة والعاملين في حقلها في بلد البحث ألبانيا ، أو في أي بلد كان ـ ما يساعد على توقيه والحذر منه .

وللمساعدة في علاج هذا الداء الوبيل سوف أجمل هنا بعض آداب الخلاف لتكون منه وقاية ، وله علاجاً إذا ما وقع :

١ـ شعور الدعاة بعظم قضية الأخوة في الله ، وضرورة وحدة القلوب بين المسلمين ، إذ إن هذه القضية تتربع على المراتب الأولى للواجبات بعد تقوى الله تعالى ، يقول سبحانه : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾[1]، ولذا وجد أن كثيراً من علماء السلف ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ كانوا يفعلون المفضول مراعاة للائتلاف وبعداً عن ضده من بذر بذور الشقاق بين المسلمين .

٢ـ حسن الظن وحمل ما يصدر عن بعض الدعاة على المحمل الحسن ما استطيع إلى ذلك سبيلاً ، وإذا لم يمكن ذلك فيعتذر عنهم ، ولا يعدم قاصد الخير والحق أن يجد لإخوانه من الأعذار ما يبقي صدره سليماً ونفسه رضية ، والكريم النبيل من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه .

٣ ـ سعة الصدر في تقبل النقد ، واعتبار قصد النقد النصح لا التجريح ، بل واعتباره معونة تقدم للمرء .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٢-١٠٣ .

٤ ــ البعد كل البعد عن المسائل المثيرة للفتن والشغب ، ويدخل في ذلك الأحداث التي في تصورات الناس عنها تباين في الآراء ، بحيث قد تكون فتنة لهم ؛ وخاصة حديثي العهد بالعلم كحال المجتمع الألباني(١) .

٥ ــ الحذر من تعالي الداعية على إخوانه الدعاة وعلماء المسلمين ، أو الشذوذ عنهم والالتفاف حول علماء الأمة الذين تثق الأمة بدينهم وعلمهم وأمانتهم ، بل الواجب عليه أن يرى نفسه مكملاً لغيره من الدعاة إلى الله ؛ و أن أعماله ما هي إلا لبنات في جدار يتعاون على رفعه هو وغيره من الدعاة (٢).

٦ ــ تجنب الحزبيات والعصبيات أياً كان نوعها ومصدرها لأنها بذور الفرقة ، و ليعلم الدعاة أن التعصب للطائفية والمذهب والدخول في بنيات الطريق وتمحل الحجج الواهية من دلائل صغر النفس وزغل العلم والإثم بالباطل (٣) .

٧ ــ الالتزام بأدب الإسلام في انتقاء أطايب الكلام وتجنب الكلمات والعبارات اللاذعة ذات اللمز والغمز والتعريض بالسفه والجهل(٤) .والبعد كذلك عن الجدال والمراء ما أمكن ، وإن اضطر الداعية إلى المجادلة في مسألة من المسائل وأعيته الحيل للفرار من ذلك ، فليتمسك بآداب الحوار والجدال بعد أن يتجرد للحق بحيث يكون هو المقصد ، ويحرص على رد ما اختلف فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على نهج السلف الصالح(٥)، إذ إن هذا الرد دليل على ثبوت الإيمان في قلب المرء من انتفائه(٦) ، يقول الله

---

(١) انظر : الدكتور/ صالح بن عبد الله بن حميد ، **أدب الخلاف** ، ص٤٣ ــ ٤٥ ، ط١ ، سنة ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م ، مكتبة الضياء ـ جدة .

(٢) لقد راعت المؤسسات الإسلامية العاملة في ألبانيا هذا الأمر وانتبهت له ، وإن كان يحتاج إلى مزيد عناية وأن تكون أعماله أكثر فعالية ، وهذا الأمر هو قيام المؤسسات الإسلامية بالانضمام تحت ما يسمى بمجلس التنسيق يجتمع فيه المشتركون لبحث أمور الدعوة والإغاثة في ألبانيا .

(٣) انظر : للدكتور صالح بن عبد الله بن حميد ، **أدب الخلاف** ، ص٣٥ .

(٤) انظر : **المرجع السابق** ، ص٤٤ .

(٥) انظر : فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين ، **الخلاف بين العلماء أسبابه وموقفنا منه** ، / ص٨ ، الناشر مكتبة الوعي الإسلامي ، ب . ت .

تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾(١) .

كما دلهم إلى ذلك رسول الله ﷺ إذ علم وقوع هذا الأمر فدلهم إلى طريق النجاة وجادة الصواب وهو الرحيم بأمته فقال ﷺ : ((إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة))(٢) .

وقبل هذه الجهود وبعدها وأثناءها لا مناص من تقوى الله تعالى ، والتزامها في السر والعلن ، وقصد رضاه سبحانه في الوفاق والخلاف ، والحرص على التفقه في الدين ، والتجرد عن الهوى ، والبعد عن نزغات الشيطان ، واستبانة سبيل إبليس ، والحذر منه .

الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على عائقي التصرفات الفردية الخاطئة وضعف القدوة :

لعله يتبين مما سبق عرضه من الكلام حول هذا العائق وأثره أنه مهما يكن من أسلوب أومنهج أو سلوك مخطط ومنظم ومرتب له فإنه لا يغني عن إنسان يمثل هذا السلوك وهذا المنهج لذا فإنه ينبغي على المعنيين بإقامة المؤسسات والمراكز الإسلامية الاهتمام بوجود هذا الإنسان في حسن انتقائه ، وفي حسن متابعته ، ولعل ذلك يتأتى من خلال الآتي:

١ ــ أن يحرص الأخوة في المراكز الأم على عدم إرسال أي شخص إلا بعد غلبة الظن على أنه سيقدم المثل الصادق في ميدان الدعوة والقدوة الناجحة حتى يكون بأفعاله عوناً على الإقناع والاطمئنان لما يدعو إليه .

---

(٦) انظر ابن القيم ، **إعلام الموقعين** ، ٥٤/١ .

(١) سورة النساء ، آية ٥٩ .

(٢) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، **سنن الترمذي** ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، كتاب العلم ، باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، ٤٤/٥ ، ضمن الكتب الستة طبعة استانبول ، سنة ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ، وقال الترمذي عن الحديث :حديث حسن صحيح .

٢ ــ إقامة منتديات ولقاءات خاصة بالدعاة وذلك من باب التجديد والتعهد لأنه بغير التجديد والتعهد ، تخبو الجذوة وتضعف في النفس ، ويقل التأثير وبالعكس فإنه عند التجديد والتعاهد يقوى الداعية وينشط ، ومن ثم يكون عوناً ودافعاً على الالتزام ، وإن أهم ما يجب تجديده للدعاة خاصة الإيمان وقد قال ﷺ : ((جددوا إيمانكم ، قيل : يا رسول الله : وكيف نجدد إيماننا قال : أكثروا من قول لا إله إلا الله))(١).

ويجب في إقامة مثل هذه اللقاءات التركيز على أن يدرك الداعية ذهنياً وقلبياً أهمية القدوة في تصرفاته :حتى تصير القدوة الصالحة سجية للنفس ، تفرح وتستريح حين تتمثلها ، لتصبح دوافع حياتها ، وتحزن إذا هي قصرت ، وبذلك يكون دافعه الذي دفعه للدعوة وهيجه وأنهضه إلى دلالة الناس إلى الدين هو الدافع الذي من شأنه أن يلزمه التقيد بأحكام الدين وآدابه والإخلاص في ذلك كله ، ومن هنا يتحقق التلازم بين الدافعين نظراً لكونهما فرعين لأصل واحد ، فلا يتحقق الأصل بدونهما ولا يتحقق واحد منهما دون الآخر(٢).

الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على عائق قلة الامكانات المادية :

١- عمل دورات متلاحقة للدعاة : يعايش الداعية فيها أناساً يساعدونه في اقتلاع الدنيا وحبها من القلب ، ويبصرونه بحقيقة الدنيا ، وأنها لاتصلح لأن تكون غاية وهدفاً ، ومن ثم لايصلح أن يسابق الآخرين عليها .

٢- توعية المسلمين في سائر البلاد الإسلامية إلى خطورة الوضع في ألبانيا ، وذلك من خلال النشرات والدوريات التي تصدرها المؤسسات الإسلامية ، وذلك لحمل المحسنين إلى التبرع بما يكفل للمؤسسات الدعوية القيام بأنشطتها وأداء وظيفتها المناطة بها .

٣- الاهتمام بإخراج النشرات والكتيبات ؛ بل والأفلام المرئية التي تحكي قصة هذا الشعب المسلم الذي عاش عقوداً من الظلم والاستعباد ؛ ويستهدف الآن بنوع آخر من

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل ، **المسند** ، ٣٥٩/٢ ، ضمن مجموعة الكتب الستة ، طبعة استانبول ، سنة١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

(٢) انظر : د/محمد سعيد رمضان البوطي ، **هكذا فلندع إلى الإسلام** ، ص١١ .

الغزو الذي قد يكون أخطر من الغزو العسكري ؛ لكونه يجعل المرء منقاداً لما يرادبه عن رضا وقناعة ، بعكس الغزو العسكري الذي يجعل الشعوب المسلمة في حالة تحفز دائم لمقاومة المحتلين .

كما ينبغي أن تصور هذه الأفلام أنشطة المؤسسات الدعوية التي نجحت في جذب المدعوين من الشعب الألباني ، ومن ثم حث أهل الخير على المساعدة والمشاركة في تقديم المعونات من كفالات للدعاة وطلبة العلم ووقف الأوقاف لصالح الدعوة هناك(١).

الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على عائق اللغة :

١ ــ الاهتمام بوسيلة ابتعاث الشباب الألباني إلى الدول العربية المسلمة للتخصص في علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية .

٢ ــ الاستفادة من فترات الصيف ، والتي هي إجازات المبتعثين في خرطهم في الدعوة و الترجمة ، خاصة بعد أن رجعوا إلى بلادهم وهم يحملون مشعل الهداية وضياء الدعوة الإسلامية لقومهم المتعطشين إلى فهم القرآن والسنة النبوية .

٣ ــ تأكيد المؤسسات الدعوية على دعاتها ومنسوبيها إظهار كون اللغة العربية لغة لها شأنها ، والتخاطب بها أمر يحمل عليه الشرع ، بل إن من ترك اللغة العربية وهو

---

(١) الوقف والتحبيس والتسبيل بمعنى واحد وهو لغة : الحبس عن التصرف ، وشرعاً حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته من الواقف وغيره ، على مصرف مباح موجود أو بصرف ريعه على جهة بر وخير تقرباً إلى الله تعالى . وعليه يخرج المال عن ملك الواقف ويصير حبيساً على حكم ملك الله تعالى ويمتنع على الواقف تصرفه فيه ، ويلزم التبرع بريعه على جهة الوقف . انظر : موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي الجماعيلي الصالحي الحنبلي ، **المغني** ، ١٨٤/٨ وما بعدها ، ط٢ ، سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م ، دار هجر ـ القاهرة ــ مصر . وانظر : د / وهبة الزحيلي ، **الفقه الإسلامي وأدلته** ، ١٥٣/٨ وما بعدها ، ط٣ ، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، دار الفكر ، دمشق - سوريا . والأصل فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : أصاب عمر أرضاً بخيبر فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها فقال يارسول الله : إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه فما تأمرني به . قال : إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع ، ولا يوهب ، ولا يورث ، وتصدق بها في الفقراء ، وفي القربى ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل ، والضيف ، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول)) متفق عليه : البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الوقف ، ٢٦٠/٣ ، ومسلم في كتاب الوصية ، باب الوقف ، ٧٤/٥ .

يحسنها وتكلم بغيرها لالحاجة فإنه يخشى عليه ، يقول عمربن الخطـاب ﷺ : (لاتعلمـوا رطانة الأعاجم ، ولاتدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم ، فإن السـخطة تـنزل عليهم)[1].

(١)شيخ الإسلام ابن تيميـة ، **اقتضـاء الصـراط المسـتقيم** ، ٤٥٥/١ ، نقـلاً عـن كتـاب **السـنن الكبرى** للبيهقـي ٢٣٤/٩ .

المطلب الثاني
الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب
على المعوقات الخارجية

الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على عائقي المجتمع الغربي بفكره وانحلاله :

١ـ عقد دورات من قبل المؤسسات للدعاة العاملين فيها يركز فيها على الرفع من مستوى الوعي لدى الدعاة ، وإعطائهم توجيهات وتعليمات ليتعاملوا المعاملة الصحيحة مع كل ما يأتي من الغرب ، ومن ذلك أن الرفض البات لكل مايأتي من عند الغرب ، كتقبل كل شيء يأتي من الغرب كلاهما موقف خاطئ وغير متوازن .

إن الموقف الصحيح هو الانتقاء ، انتقاء ما يحتاج إليه بشرط عدم مخالفته لعقيدتنا وشريعتنا ، ونبذ ما دون ذلك ؛ لأنه إما أن يخالف العقيدة أو الشريعة وهما الدين ، ومن ذلك التأكيد على الدعاة أن يقفوا موقف الموازن للأمور من جميع جوانبها ؛ فيدعوا إلى الاستفادة مما عند الغرب من : تقدم مادي وعلمي ، وحضاري ، ويحرصوا على أن لا تجر هذه الاستفادة إلى الذوبان في شخصية المستفاد منه .

٢ ـ تنبيه الدعاة والمنتسبين إلى الدعوة بأن الغزو الفكري لاينجح ، وما كان له أن ينجح لولا غفلة المسلمين عن دينهم وابتعادهم عن تعاليمه ، ولذلك وجب على الدعاة تكثيف الجهود لإرشاد الناس ، ولفت أنظارهم لما يراد بهم .

٣ ـ استغلال الجانب الإعلامي لما له من أثر واضح وبيّن في جذب أنظار الناس لما يبثه ، مع الحرص على أن تكون البرامج المقدمة بالمستوى الذي يحقق الهدف من بثها ـ شكلاً ومضموناً .

الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على عائق الدعوات المناوئة للدعوة الإسلامية :

من خلال الحديث عن هذا العائق وأثره فإنه قد تبين مقدار الجهود التي يسخرها المنصرون وغيرهم من أصحاب الدعوات المناوئة للدعوة إلى الله تعالى للوصول بدعواتهم إلى غاياتهم وأهدافهم ، كان لزاماً على المؤسسات الدعوية المبادرة إلى وضع الحلول الناجعة لهذه الأمراض التي تسري في المجتمع الألباني و من بين هذه الحلول :

أولا- الاهتمام بتهيئة كوكبة من الشباب الألباني ، بحيث يكون عنده العلم الشرعي و العلم بشرور وانحرافات أفكار الدعوات المناوئة ، ويتأتى هذا من خلال :

أ- الابتعاث إلى الجامعات الإسلامية السليمة المنهج ، و المحمودة الطريقة ، التي تعطي العلم النافع ، يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز : (وإنما يعبد الله ، ويؤدى حقه ، وينشر دينه ، وتحارب الأفكار الهدامة والدعوات المضللة ، والأنشطة المنحرفة بالعلم النافع ، المتلقى عن كتاب الله ـ عزوجل ـ وسنة رسوله ﷺ)(١) .

ب- تنشيط الدورات و المعسكرات التي تهتم بدراسة الردود على أصحاب الدعوات المناوئة .

ثانيا- الاهتمام بوسيلة الإعلام ؛ وذلك بغية لفت أنظار المجتمع الألباني المسلم إلى النقاط التالية ، والتي تخص الدعوات المناوئة للدعوة الإسلامية :

النقطة الأولى : تفنيد تلك الدعوات المناوئة وذلك بالتركيز على مخالفة مفاهيمها وعقائدها المنحرفة والفاسدة للعقل الصحيح والفطرة السليمة .

النقطة الثانية : بعث وتحريك العاطفة الدينية القوية التي يتصف بها الشعب الألباني المسلم .

النقطة الثالثة : تذكير المجتمع الألباني بتاريخه المجيد حيث ؛ كان الشعب الألباني يمثل السد المنيع في وجه النصارى في عهد الدولة العثمانية(٢).

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، **أهمية العلم في محاربة الأفكار الهدامة** ، ص٣ ، ط١ ، سنة ١٤١٣هـ ، دار العاصمة ، الرياض .

(٢) يقول السلطان عبد الحميد الثاني عن الأرناؤوط و الذين هم الألبان : (إن السواد الأعظم من الأرناؤوط باستثناء قلة قليلة من العائلات النصرانية إخوان لنا مسلمون نسند ظهورنا إليهم ، فهم جنودنا المخلصون) . السلطان عبدالحميد الثاني ، **مذكراتي السياسية** ، ص٧٦-٧٧ .

الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على عائق ضعف تعاون الدولة مع المؤسسات الإسلامية :

من الممكن مدافعة وعلاج ضعف تعاون الدولة مع المؤسسات الدعوية الإسلامية ومحاولة التقليل من أثر هذا العائق على مسيرة الدعوة إلى الله في ألبانيا من خلال النقاط الآتية والتي اتبعتها بعض المؤسسات الدعوية :

١ـ عقد الدورات التأهيلية للدعاة لتعريفهم بواقع ألبانيا نظامياً ، بحيث يركز على الدعاة في هذه الدورات ضرورة عدم مصادمة النظام في ألبانيا ، واستغلال فرص الدعوة الموجودة ، دون السعي وراء وسائل ترفضها وتستهجنها الدولة ، وإن كان الداعية يراها مجدية ونافعة .

٢ـ أن تعمل المؤسسات الدعوية للاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة ، وتحرص على إبراز الأعمال التي تقوم بها لصالح المجتمع الألباني .

٣ـ أن تحافظ المؤسسات الدعوية ومنسوبيها على كسب ود الدولة والنظام الحاكم في ألبانيا ، وذلك لصالح المؤسسات الدعوية وأنشطتها ، ويتأتى ذلك من خلال الاهتمام بمشاورة المسؤولين في الدولة ، وعدم التصادم معهم ، وإشعارهم دائماً في كل الظروف أن وراء جميع أنشطة المؤسسات الإسلامية هدف واحد ، هو حب الخير للشعب الألباني المسلم في دينه ودنياه .

الفصل الخامس :

تقويم العمل الدعوي في ألبانيا

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : ضوابط تقويم العمل الدعوي .

المبحث الثاني : تقويم العمل الدعوي الداخلي .

المبحث الثالث : تقويم العمل الدعوي الخارجي .

تمهيد :

إن الله سبحانه وتعالى لما خلق بني آدم منَّ عليهم بطاقات وإمكانات ، جعلت لكل منهم نشاطاً عملياً يصل من خلاله إلى هدف قد حدّده لنفسه ، فإن كان من المفلحين فهو عبادة الله ومرضاته ، وإن كان من الهالكين فهو العمل لهذه الفترة القصيرة التي يقضيها في دنياه ، يقول تعالى ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾(١)، ولما كان من أهم النشاطات التي يقوم بها المفلحون من عباد الله تعالى هي : الدعوة إليه سبحانه ، كان لابد مع ذلك أن تنظر هذه الفئة من عباد الله في أعمالها نظرة تفحّص في مسارها وفيما تسعى إليه ، وبمعنى آخر نظرة تقويم لعمليات الدعوة التي تقوم بها ، وقد تكون عملية التقويم هذه جرحاً أو تعديلاً ، تضعيفاً أو توثيقاً ، وقد تتضمن كليهما ، وقد حملنا القرآن على هذا النظر في الأعمال المقدمة منّا فقال سبحانه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ﴾(٢).

وقد عرّف البعض التقويم الدعويّ بأنه (معرفة أوصاف الإنسان بشكل متكامل مما يترتب عليه إسناد ولاية دينية معينة له ، أو اتخاذ موقف تجاهه سلباً أو إيجاباً)(٣).

ولكن هذا التعريف كما هو ظاهر مقتصر على شخص الداعية بأنشطته وقدراته ، فلم يشر من قريب أوبعيد للمؤسسة الدعوية التي يعمل تحت مظلتها غالباً ، خاصة بعد ثبوت قلة جدوى الجهود الفردية في العمل الدعوي ، وضرورة التكامل والتنسيق ، والعمل بشكل جماعي ، لذا فقد رآى الباحث أن التعريف الذي يمكن أن يتم وضعه للتقويم

---

(١) سورة الذاريات ، آية ٥٦ .

(٢) سورة الحشر ، آية ١٨ .

(٣) عبد الله يوسف الحسن ، **التقويم الدعوي** ، ص١٦ ، ط٢ ، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، طباعة دار البشير ـــ طنطا - مصر .

الدعوي هو : **الدراسة المتكاملة للعمل الدعوي والبحث عن سلبياته وإيجابياته ، وذلك بقصد معرفة جدوى تأثيره في ميدان العمل ، ولتكون مؤشراً للاستمرار في دفع العمل أو التحول عنه .**

ومن الممكن أن نصل من خلال التعريف السابق إلى الأهداف المبتغاة من وراء التقويم الدعوي وهي :-

١ ــ الحصول على العون الإلهي والرحمة الربانية وذلك راجع إلى كون التقويم استجابة لأمر الله تعالى بنظر المرء إلى أي نشاط يقوم به ، نظرة تأمل وفحص لمدى الجد في الأنشطة والمشاريع المقدمة من قبل المؤسسات الدعوية الإسلامية استجابة لقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾(١).

٢ ــ إن معرفة الحسنات والسيئات ، ونقاط القوة والضعف ، تحمل القائمين على الدعوة إلى الله على المضي في الحسنات وتجنب السيئات ، كما تساعد على استغلال نقاط القوة و معالجة أو الغاء نقاط الضعف ، وبذا يتم توجيه الأنشطة الدعوية في وجهها المشروع .

٣ ــ سد أبواب النقص التي يلج منها أصحاب الدعوات المناوئة للدعوة الإسلامية خاصة في بلد مثل ألبانيا ، والتي يتكالب عليها أعداء الدعوة من كل ملة ونحلة.

٤ ــ صرف الموارد الدعوية للعمل الدعوي في الوجوه المثلى ، واستخدامها الاستخدام الأمثل ،وضبط الجهود البدنية للقائمين على العمل الدعوي لئلا تذهب الموارد والجهود أدراج الرياح ، لا سيما وقد علمنا مدى التأثير القوي لنقص الإمكانات المادية في المؤسسات الدعوية(٢).

---

(١)سورة الحشر ، آية ١٨ .

(٢) انظر : الدكتور / عدنان علي النحوي ، في فوائد التقويم كتاب **نهج الدعوة وخطة التربية والبناء** ، ص١٢٦ وما بعدها ، ط١ ، سنة ١٤١٣هـ ، دار النحوي للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ .

وقد قسم الباحث هذا الفصل إلى تمهيد وثلاثة مباحث وهي :

المبحث الأول : ضوابط تقويم العمل الدعوي .

المبحث الثاني : تقويم العمل الدعوي في الداخل .

المبحث الثالث : تقويم العمل الدعوي في الخارج .

و أسأل ا لله سبحانه وتعالى أن يوفق القائمين بالعمل الدعوي في ألبانيا لتقويم الجهود الدعوية للمؤسسات وأنشطتها ، والاستفادة من الإيجابيات ، ونبذ السلبيات ، حتى يقوم العمل الدعوي في ألبانيا وفي غيرها من ميادين العمل الدعوي على أسس صحيحة وطرائق قويمة ، فيسلم من القصور والضعف الذي يصيب جهود الدعاة إذا كانوا على غير المنهج السليم .

المبحث الأول : ضوابط تقويم العمل الدعوي .

المبحث الأول
ضوابط تقويم العمل الدعوي

لما كان من أهم وظائف التقويم تحديد قيمة الشيء المقوّم ، والحكم على مدى نجاح الأنشطة والمشروعات فقد استخدم الإنسان التقويم بصور مختلفة ، وأساليب متنوعة منذ أن كانت لهذا الإنسان غايات يبغي الوصول إليها ، وآمال يسعى إلى تحقيقها .

ولما كان التقويم قد بلغ الغاية في الأهمية لكونه أمراً حتمياً، فقد كان لابد أن يمتاز هذا التقويم بمجموعة من الضوابط العامة التي ينبغي الاهتمام بها حتى يؤدي التقويم دوره ورسالته على الوجه المطلوب ، ويحقق الأهداف المرجوة من ورائه .

إذ إن افتقار عملية التقويم إلى ما يضبطها ، ويحدد مسارها ، يعني تقليل الفائدة المرجوة منها ، بل قد تتحول في أحايين كثيرة من عملية تقويم ينشد من ورائها البناء وسد الثغرات إلى نوع من الذم والتجريح أو إلى منبر للإطراء والمديح ، ومن ثم تكون النتيجة أن تسند الأعمال لغير الأكفاء ، ويوسّد الأمر إلى غير أهله .

وقد رأى الباحث أن وضع ضوابط شرعية تضبط التقويم في العمل الدعوي يحقق الأهداف من التقويم على الوجه الأفضل ، ويتيح للدعاة الاستفادة القصوى من كل نشاط دعوي يؤدى داخل ميدان العمل الدعوي ، كما أن وضع الضوابط الشرعية للتقويم تنأى به عن الانحراف عن المسار الصحيح والتمشي معه دون ضيق وتعسف ، ودونما حرج وتكلف .

لذلك فقد بذل الباحث قصارى جهده في وضع ضوابط للتقويم بحيث تؤدي الغرض الذي من أجله وضع التقويم ، وهذه الضوابط هي :

١ـ التسليم والإذعان لما جاء به الوحي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

٢ـ الموضوعية .

٣ـ الموازنة بين الإيجابيات والسلبيات .

كما حرص الباحث على مراعاة أمرين هامين عند تقويم العمل الدعوي وهما :

١ـ التركيز على أولوية العقيدة وتطهيرها مما يدنس جنابها .

٢ـ ذكر العوض والبديل ـ قدر الاستطاعة ـ لما يحظر أويمنع .

وسوف أتحدث عن ذلك بشيء من التفصيل وذلك على شكل نقاط ، أتناول كل نقطة منها على حدة .

الضابط الأول : التسليم والإذعان لما جاء به الوحي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ :

وذلك بأن يكون الوحي هو المرجع للمؤمن في كل صغيرة وكبيرة ، يقول تعالى حاملاً المؤمنين على سلوك هذا المنهج القويم : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾(١)، ويقول أيضاً سبحانه : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾(٢).

وقد جاء في السنة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء إلى الرسول ﷺ فقال : يا رسول الله إني مررت بأخ لي من قريظة فكتب لي جوامع من التوراة ألا أعرضها عليك ، قال : فتغير وجه رسول الله ﷺ . قال عبد الله : فقلت له : ألا ترى ما بوجه رسول الله ﷺ ، فقال عمر : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً ، قال : فسرّي عن النبي ﷺ ، ثم قال : (والذي نفسي بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم ، إنكم حظي من الأمم ، وأنا حظكم من النبيين) وفي رواية أنه قال لما غضب على عمر : ((أمتهوكون، فيها يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لاتسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به ، أو بباطل فتصدقوا به ، والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني))(٣).

---

(١)سورة النساء ، آية رقم ٥٩ .

(٢)سورة النساء ، آية رقم ٦٥ .

(٣) محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، **مشكاة المصابيح** ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، كتاب الإيمان ، باب الاعتصام بالكتاب والسنة ، ج١ ، ص٦٣ ، ط٣ ، سنة ١٤٠٥هـ ، الناشر المكتب الإسلامي ، بيروت . والحديث حسنه الألباني ، ومعنى أمتهوكون أي : أمتحيرون .

وبذا يتبين أن نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة تؤكد على الاستغناء بهما والرجوع إليهما ، ومع الرجوع إليهما قبول حكمهما ليس باللسان فقط ، بل الواجب أن يستمر القبول حتى تصل النفس إلى درجة الانصياع له ، بل والتسليم له ، والرضى به .

ولا يعني هذا الرجوع والتسليم ـ لما جاء به الوحي عند الخلاف ـ إلغاء دور العقل ومكانته بل الواجب إعطاء العقل مكانته الحقيقية فلا يمنع عن كل شيء ، ولا يحكم في كل شيء ، وإنما يوزن أمره بميزان الشرع ، فالحق ما جاء به الوحي مع أنه لا يمكن أن يخالف معقولاً صريحاً أبداً ، إذ كيف ذاك ؟! والله هو منزل الوحي وهو سبحانه خالق العقل . وهذا هو منهج السلف الصالح في التسليم لما ورد في النصوص وعدم معارضتها بشيء من الأهواء أو العقول ، مع إعطاء العقل دوره المناسب له(١) .

الضابط الثاني : الموضوعية :

لما كانت عملية التقويم متضمنة للشهادة ، والحكم كان من أعظم الأمور التي تستلزمها ـ عملية التقويم ـ الموضوعية التي تحقق لعملية التقويم الفائدة المرجوة منها ، وتبعد عنها صفة العبثية وعدم الجدوى .

وإن من أهم ركائز الموضوعية :

أولاً ـ الصدق الذي يوافق الواقع ، وعدم الاكتفاء بالسماع ، بل يجب التأكد من وقوع الأمر فعلاً لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح : ((كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ماسمع))(٢).

ويدخل في هذه الركيزة تحري الدقة في إطلاق الأحكام ، والتحديد الدقيق للصفة التي يقوم بها حتى لا يتهم المقوم ـ المؤسسة أو الداعية ـ بالضعف العام لأن الغرض هو

---

(١)انظر : د / عبد الرحمن بن صالح المحمود ، **موقف ابن تيمية من الأشاعرة** ، ٦٩/١ ، ط٢ ، سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م ، الناشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض .

(٢) صحيح مسلم ، **مقدمة الإمام مسلم** ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ، ٨/١ .

مصلحة الدعوة ، فقد يكون المقوم ضعيفاً في صفة ، قوياً في صفة أخرى قادراً على سد الثغر الذي هو به قوي .

وإن من الصدق في التقويم أن يعتمد على ما يصدر من المؤسسة الدعوية المراد تقويمها رسمياً ، فلا يكتفى بالأراء الشخصية لأحد منسوبيها ، ذلك أننا إذا اعتبرنا التقويم نتيجة ، كان ما يصدر عن المؤسسات الدعوية هو المقدمة ، لذلك يجب في التقويم تحري أخذ المقدمات من مظانها حتى يصل التقويم إلى النتائج الصحيحة .

روى أنس بن مالك ﷺ في الصحيح أن رسول الله ﷺ مر بقوم يلقحون فقال عليه الصلاة والسلام : ((لو لم تفعلوا لصلح)) ، قال فخرج شيصاً ، فمر بهم فقال : ((ما لنخلكم ؟)) قالوا : قلت كذا وكذا قال : ((أنتم أعلم بأمر دنياكم))[1] ، ولعله قد تبين من الحديث وجود فرق واضح بين ما يصدر عن المؤسسة الدعوية ـــ من سلوك أسلوب ، أو طرق موضوع ، أو اتخاذ وسيلة ـ وبين ما يحلو لبعض منسوبي المؤسسات الدعوية أن يفعلوه من تلقاء أنفسهم[2].

ثانياً ـ الإخلاص والبعد عن اتباع الهوى ، وذلك بأن تكون الآراء الصادرة عن التقويم ـ من توثيق وتضعيف ، ومدح وثناء ـ مقرونة بحب الأجر والمثوبة ذلك أن عملية التقويم الدعوي إذا أريد أن يكتب لها التوفيق وتؤتي أكلها للدعوة ؛ يجب أن يكون الأصل فيها الإخلاص لله تعالى .

وإن من أهم ما يجب أن يتنبه له في التقويم : البعد عن تحكيم العواطف الممزوجة بالهوى ، البعيدة عن العدل ؛ إذ أنها تجعل للخائض في هذا الأمر ميزانين يزن أناساً بميزان وآخرين بميزان ، ولاسبيل إلى توقي هذا المزلق المهلك إلا بالإخلاص وبالتجرد .

---

(١) **صحيح مسلم** ، كتاب الفضائل ، باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره من معايش الدنيا على سبيل الرأي ، ٧/٩٥ .

(٢)انظر : د/ زيد بن عبدالكريم الزيد ، **ضوابط رئيسة في تقويم الجماعات الإسلامية** ، ص١٠ـ١١ ، ط١ ، سنة ١٤١٢هـ ، دار العاصمة ، الرياض .

ومما يدخل تحت ركيزة الإخلاص : أن لايكون التقويم نوعاً من الترف العقلي ، أو إظهار القدرة على جزالة الرأي ، فإن هذا الأمر إذا لم يكن قصده الخير كان وبالاً على من يقوم به ونقصاناً في العمل ذاته .

ثالثاً ــ إنّ الخلاف في الاجتهادات الفرعية لا يصح أن يكون مدعاة أوحجة للاتهام بالباطل ، والرمي بالظنون السيئة ، وسوء النية ، وفساد الطوية ، وعدم النبل في الأهداف ، وما يتبع ذلك من التشكيك ، لأن الخوض في هذه الأمور مما يهلك بسببه أناس كثيرون لأن عالم النيات وخبايا الصدور هو الله تعالى ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾(١)، وقال تعالى حاملاً المؤمنين على الالتزام بهذا الأمر : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً . . . ﴾(٢).

والحكم على النيات بالظنون المجردة محرم شرعاً ، ومحبط للأعمال ، ولعل في قصة أسامة رضي الله عنه الدلالة الواضحة على عظم هذا الأمر وخطره(٣).

كما أن الحكم بظواهر الأمور والتوقف عما ليس بمقدور المرء الاطلاع عليه : هو من المنهج السليم والشرع القويم ، وقد قال ﷺ مخبراً عن منهجه في هذا فقال : ((إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إليّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له

---

(١) سورة غافر ، آية ١٩ .

(٢) سورة النساء ، آية ٩٤ .

(٣) عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلاً فقال : لا إله إلا الله ، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك ، فذكرته للنبي ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : أقال لا إله إلا الله وقتلته ، قال : قلت يارسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح ، قال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا . فما زال يكررها عليّ حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ . الحديث متفق عليه : البخاري كتاب المغازي ، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة ، ٨٨/٥ . مسلم ، كتاب الايمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لاإله إلا الله ، ٦٦/١ ، واللفظ له .

بنحو ما أسمع ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما هي قطعة من النّار ، فليأخذها أو ليدعها))[1].

الضابط الثالث : الموازنة بين الإيجابيات والسلبيات :

لقد رأى الباحث أن من الإنصاف والعدل عند عرض السلبيات أن تعرض الإيجابيات للعمل الدعوي ـ وإن كان عرضها سيكون مجملاً ـ وذلك لتبدو صورة العمل الدعوي واضحة كاملة إذ أن الاقتصار على ذكر المساوئ والأخطاء والغض عن ذكر الحسنات مجاوزة للعدل ، وهو مع ذلك تضليل لحقيقة العمل الدعوي .

ولقد مدح الله سبحانه وتعالى طائفة من اليهود ؛ وذم طائفة أخرى منهم في آية واحدة من كتابه العزيز لوجود سبب المدح في الممدوحين ـ وهو أمانتهم ـ ووجود سبب الذم في المذمومين ـ وهو عدم الأمانة ـ يقول تعالى : ﴿ **ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً . . .** ﴾[2].

وفي السنة المطهرة عن عمر بن الخطاب ﷺ : أن رجلاً كان على عهد النبي ﷺ وكان اسمه عبد الله وكان يلقب حماراً وكان يضحك رسول الله ﷺ ، وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب ، فأتي به يوماً فأمر به فجلد فقال رجل من القوم : اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به ! ، فقال النبي ﷺ : ((لاتلعنوه ، فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله)) [3]، ففي الحديث تقرير أن من طاوع نفسه وأذلها بالمعصية ، ليس بالضرورة أن إيمانه قد فسد وعمله قد حبط ، فلا يجوز تغليب جانب النظر إلى المساوئ والمعاصي دون الفضائل والحسنات ، قال ابن القيم في معرض حديثه عن شطحات بعض العارفين بالله : (فيقال هذا ونحوه من الشطحات التي ترجى مغفرتها بكثرة الحسنات ، ويستغرقها كمال الصدق ، وصحة المعاملة ، وقوة الإخلاص وتجريد التوحيد ... فلو كان كل من أخطأ أو

---

(١) **صحيح البخاري** ، كتاب الأحكام ، باب موعظة الإمام للخصوم ، ١١٢/٨ .

(٢) سورة آل عمران ، آية ٧٥ .

(٣) **صحيح البخاري** ، كتاب الحدود ، باب مايكره من لعن شارب الخمر ، وأنه ليس بخارج من الملة ، ١٤/٨.

غلط ترك جملة ، وأهدرت محاسنه ، لفسدت العلوم والصناعات والحكم ، وتعطلت معالمها)[1].

وقد قرر العلماء (أن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق ، واتسع علمه وظهر ذكاؤه وعرف صلاحه وورعه واتباعه ، يغفر له ذلله، ولا نضلله ونطرحه ، وننسى محاسنه ، نعم ، ولا نقتفي به في بدعته وخطئه ، ونرجو له التوبة من ذلك)[2].

وإن صفة الغض من الحسنات والتشهير بالسيئات من صفات الخوارج بخلاف منهج أهل السنة الذين يعرفون للمحسن إحسانه وللمسيء إساءته إعمالاً لقاعدة العدل والإنصاف مع الخصوم والمخالفين لهم في الرأي ، يقول الإمام محمد بن عبد الوهاب ـــ رحمه ا لله تعالى ـ : ((... فإذا تحققتم الخطأ بينتموه ، و لم تهدروا جميع المحاسن لأجل مسألة أو مائة أو مائتين أخطأت فيهن فإني لا أدعي العصمة))[3].

وإذا تبين هذا علم أن مجرد تصيد الأخطاء ، وتتبع العثرات والزلات ، والبحث عن الهفوات ، كل ذلك من التغافل عن الحسنات دليل على فساد القصد وسوء الطوية وقلة الدين ، قال الإمام الشعبي عن قوم هذا حالهم : ((لو أصبت تسعاً وتسعين ، وأخطأت واحدة ، لأخذوا الواحدة وتركوا التسع والتسعين)[4].

---

(١) محمد بن أبي بكر الملقب بابن القيم ، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ،تحقيق وتعليق محمد المعتصم با لله البغدادي ، ٢/ ٤٠ ، ط٢ ، سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ، دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان .

(٢) الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ٥/ ٢٧١ ، ط٨ ، سنة١٤١٢هـ ، الناشر موسسة الرسالة بيروت ـ لبنان .

(٣) حسين بن غنام ، **تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتادي حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام** ،تحقيق د/ ناصر الدين الأسد ، ٢/ ١٦١ ، ط٣ ، سنة ١٤٠٣هـ ، مطابع شركة الصفحات الذهبية ـــ الرياض .

(٤) أبو نعيم أحمد بن عبدا لله الأصفهاني ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ٤/ ٣٢٠ ـ٣٢١ ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، ب . ت .

وإن من صور الإخلال بالموازنة التركيز في التقويم على جانب ولو كان حقاً ، والتغاضي عن حق آخر فتكون نتيجة التقويم ناقصة ومشوهة وهو في الحقيقة بعد عن العدل والإنصاف قال الله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾[1].

هذه أهم الضوابط التي رأى الباحث وجوب توافرها في عملية التقويم ، ولا مناص منها ، إذ أن المجاملة وإغضاء الطرف عن السلبيات هو في الحقيقة على حساب نجاح الدعوة ، وهوتضليل لأفكار وتصورات من بعد عن ساحة العمل الدعوي ، مع حذر الباحث كل الحذر أن يكون دافع ذكر السلبيات هو التشويه والتشهير ، ولكنه ـــ بإذن الله تعالى ـ ترشيد وتوجيه العمل الدعوي ، وإسداء النصح للقائمين به ، ومعاونتهم للوصول إلى أهدافهم السامية ، ولامانع هنا من سوق قول الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ للرجل الذي قال له : لاتغتب العلماء ، فقال له : ويحك هذه نصيحة ، ليس هذا غيبة . وقال بعض الصوفية لابن المبارك : تغتاب ، فقال له : اسكت ، إذا لم نبين كيف يعرف الحق من الباطل[2]، ويقول الإمام ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـــ : (تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعاً ، حيث يتعين طريقاً إلى الوصول إليه بها)[3].

وقد رأى الباحث أن يراعي أمرين هامين عند تقويمه للعمل الدعوي المنفذ في ألبانيا وهما :

١ ـ التركيز على أولوية العقيدة وتطهيرها مما يدنس جنابها :

إن المتتبع لدعوات الأنبياء ـ عليهم السلام ـــ يجد أن لكل نبي منهم منهجاً في الدعوة قد يختلف عن الآخر في الفروع وطريقة عرض الدعوة ولكننا نجدهم جميعاً ـ عليهم السلام ـ قد اتفقوا في جانب العقيدة والدعوة إلى توحيد الله تعالى ، يقول سبحانه

---

(١) سورة النحل ، آية ٩٠ .

(٢)جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، ٣٦٩/٢ ، طبع مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض ، ب . ت .

(٣) ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري** ، ٤٧٢/١٠ .

وتعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾(١)، ويقول تبارك وتعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾(٢)، وقال سبحانه : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده . . . ﴾ الآية (٣).

وقد ذكر لنا ا لله سبحانه وتعالى عدة أقوال للأنبياء - عليهم السلام - كل منهم يقول لقومه ـ مركزاً على هذه القضية العظمى في حياة الفرد والمجتمع ـ : ﴿ اعبدوا الله مالكم من إله غيره ﴾(٤)، ثم بعد ذلك كان لكل نبي منهج آخر ومسائل في الدعوة اهتم بها ، كما هو ظاهر في قصة كل نبي من الأنبياء في القرآن الكريم ، يقول ا لله تعالى في ذلك : ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾(٥).

إن المجتمعات مهما طرأ عليها من متغيرات تظل بحاجة ماسة للعقيدة الصحيحة في كل زمان ومكان وخصوصا في مثل بلد البحث ـ ألبانيا ـ التي ظلت سنين طويلة تحت حكم يحارب العقيدة ومن يدعوإليها ، وحتى بعد زوال هذا الحكم يعيش المسلمون في ظل حرب ضروس ، مقصدها الأول : عزل الناس عن دينهم وعقيدتهم ، هذا كله بالإضافة إلى قلة العلماء فيها ، فيجب أن يكون كل منهج دعوي قائماً على ذلك الأمر الذي له الصدارة والأولوية .

ولعل ما يؤكد هذا الأمر أن من آخر وصايا النبي ﷺ ما رواه جندب بن عبد ا لله رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بخمس : ((إني أبرأ إلى ا لله أن يكون لي منكم خليل ، فإن ا لله تعالى قد اتخذني خليلاً ، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبابكر

---

(١) سورة النحل ، آية ٣٦ .

(٢) سورة الأنبياء ، آية ٢٥ .

(٣) سورة النساء ، آية ١٦٣ .

(٤) انظر : قصص الأنبياء ـ عليهم السلام ـ في سورة الأعراف ، آية :٥٩ ،٦٥ ٧٣ ، ٨٥ .

(٥) سورة المائدة ، آية ٤٨ .

خليلاً ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك))[1]، فإذا كانت هذه الوصية من آخر وصايا النبي ﷺ لأمته وجب على الدعاة الاهتمام بها وبمدلولها حتى تكون دعوتهم على هدى وبصيرة .

٢ ـ ذكر العوض والبديل ـ قدر الاستطاعة ـ لما يحذر أو يحظر:

إن الله سبحانه وتعالى لما حرم على عباده أشياء أباح لهم في المقابل أشياء أخر ، فهو سبحانه الذي حرم الربا ، وهو الذي أباح البيع ، وهو الذي حرم السفاح والزنى ، وهو الذي شرع الزواج وملك اليمين ، وهو الذي حرم الخمر ولحم الخنزير ، وهو الذي أباح الطعام الطيب الحلال .

ومن أمثلة هذا المنهج الرباني الرائع قول الله سبحانه وتعالى بعد أن عدد المحرمات من النساء على الرجل : ﴿ **وأحل لكم ما وراء ذالكم** ﴾[2]، وقال سبحانه : ﴿ **وأحل الله البيع وحرم الربا** ﴾[3] ومن السنة قصة الرجل الذي منعه النبي ﷺ من بيع التمر الجيد بالتمر الرديء ، ثم قال موجهاً له على الطريق المباح المشروع : ((لاتفعل بع الجمع بالدراهم ، ثم ابتع بالدراهم جنيباً))[4] .

ومن هذا المنهج الرباني لزم عند المنع من شيء أو التحذير منه ، الاهتمام بإيجاد البديل ـ قدر الاستطاعة ـ بقدر الاهتمام بالمنع ، وذلك لفتح باب المباح ، ـ وهو بفضل

---

(١) **صحيح مسلم** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد على القبور ، واتخاذ الصور فيها ، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، ٢/٦٧-٦٨ .

(٢) سورة النساء ، آية ٢٤ .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٧٥ .

(٤) **صحيح البخاري** ، كتاب البيوع ، باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه ، ٣/٣٥ .

الله تعالى كثير في شرعنا ـ ، ذلك أنه سبحانه ما حرم علينا إلا مافيه ضرر محقق ، قال تعالى ذاكراً بعض مهام رسوله ﷺ : ﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث . . . ﴾[1].

(١) سورة الأعراف ، آية ١٥٧ .

المبحث الثاني : تقويم العمل الدعوي في المؤسسات الداخلية .

وفيه المباحث التالية :

المطلب الأول : تقويم الوسائل الدعوية .

المطلب الثاني : تقويم الأساليب الدعوية .

المطلب الثالث : تقويم الموضوعات الدعوية .

المطلب الأول
تقويم الوسائل الدعوية في المؤسسات الداخلية

تقويم وسيلة الكلمة :

إن لوسيلة الدعوة بالكلمة أهمية عظمى في الدعـوة إلى الله تعـالى يـدل علـى هـذا كثرة نصوص الشريعة التي تبين جليل خطرها وعظـم شـأنها ، يقـول الله تعـالى : ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾(١) ، ويقول الرسـول ﷺ : (إن من البيان لسحراً)(٢)، ذلـك أن الكلمـة إذا زيـد لهـا مـن الصنعـة والتحسـين والتنويع ما يلفت الأنظار ويشنف الآذان ويستميل القلوب ، كانت أشـبه بالسـحر : (إذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن وجهته فيلـوح للناظر في معرض غيره)(٣).

إن التحكم والتلاعب الملحوظ في مشاعر وثقافة الشـعوب مـن قبـل الأنظمـة ذات الصبغة المادية كالشيوعية لدليل واضح على مدى أهمية الكلمة ، وفي هذا الوقـت بـالذات الذي استنفرت فيه الأمم طاقاتها فأنشأت المؤسسات الإعلاميـة الهائلـة ، وذلـك في سـبيل الوصول إلى ما تريده من تكييف للشعوب واستمالة لها ، وقد حققت بالفعل نجاحـاً هـائلاً خاصة عن طريق الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة من وسائل الإعلام .

ومما سبق يتبين أهمية الكلمة كوسـيلة مباشـرة مـن وسـائل الدعـوة إلى الله، ولـذا أولتها المؤسسات الدعوية الداخلية عناية خاصة ، وإن كانت في الحقيقة تحتاج من القائمين بها مزيد اهتمام وعناية ، خاصة بعد أن أسفرت الاستبانات عن وجود عوائـق للدعـوة في

---

(١) سورة إبراهيم ، آية ٢٤ .

(٢) متفق عليه : **البخاري** ، كتاب الطب ، باب إن من البيان لسحراً ، ٣٠/٧ ، ومسلم ،كتاب الجمعة ، بـاب تخفيف الصلاة ، ج٣ ، ص١٢ .

(٣) ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري** ، ٢٤٨/١٠ .

ألبانيا ، تتعلق بوسيلة الكلمة منها الضعف العلمي لدى بعض الدعاة ، ولعل أهم ما يرفع من مستوى هذه الوسيلة ويجعلها ناجعة أمور هي :

١- التنوع في استخدام هذه الوسيلة ، وعدم الاقتصار على استخدامها في مجالاتها التقليدية من منبر وندوة ومحاضرة ، بل يجب أن يهتم بها وتستغل من أجلها وسائل الإعلام الحديثة المرئية والمسموعة والمقروءة ، على أن يكون استخدامها ضمن ضوابط الشرع المطهر دون تقليد لبعض الدعوات المناوئة ، التي تحرص على استخدامها في مجالات الموسيقى والابتذال ؛ هادفة من وراء ذلك تصيد ذوي القلوب الفارغة والأنظار المريضة من الألبان .

٢ ــ التأكيد على الدعاة بلزوم اختيار لين الكلام ورقيقه ، إذ أن ذلك أدعى لتقبل المدعو للدعوة ، ورغبته للاستماع للداعية ، وقد وجه الله سبحانه وتعالى نبييه موسى وهارون ــ عليهما السلام ــ إلى ذلك لما أرسلهما إلى فرعون فقال لهما : ﴿ فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى ﴾[1].

تقويم وسيلة القدوة :

تهتم المؤسسات الدعوية الداخلية بتعيين الدعاة ، ولكن الملاحظ هو الاهتمام بالكم العددي من الدعاة ، لا بنوعية هؤلاء الدعاة من ناحية صلاحهم لأن يكونوا قدوة يدعون للإسلام بأفعالهم قبل أقوالهم ، ولذلك وجد من دعاة المؤسسات الدعوية الداخلية نماذج لا تصلح لأن تكون الصورة التي يجب أن تمثل الدعاة الألبان ، فصدرت منهم أمور جعلت المدعوين ينفرون عنهم ، وعن دعوتهم ، وبالتالي يصبح المدعو عرضة لأن يتلقفه أصحاب الدعوات الضالة المنحرفة ، ومن أمثلة ذلك :

---

(١) سورة طه ، آية ٤٤ .

١ ــ سوء تعامل بعض الدعاة مع المدعوين ، ومن ذلك ترك الرفق واللين حال التعامل مع الناس(١).

٣ ــ وقوع بعض الدعاة في المحرمات والمحظورات الشرعية(٢).

٤ ــ ترك بعض الواجبات الشرعية تمشياً مع العادات والتقاليد(٣).

٥ ــ إقرار البعض من الدعاة لبعض البدع المنتشرة ، وتهاون البعض وتساهلهم في الإنكار على هذه البدع(٤).

إن القدوة الحسنة التي يجب على كل داعية أن يتحلى بها ترتكز على أصلين مهمين هما :

١- موافقة القول العمل ، وذلك بأن تكون سيرة الداعية في حياته العامة تطبيقاً لعلمه الذي يدعو الناس إليه ، فلا يخالف ظاهره باطنه ، فلا ينهى عن شيء وهو متلبس به ولا يأمر بشيء وهو تارك له .

٢- حسن الخلق : وهذا أصل عظيم إذ يتضمن كثيرا من الصفات التي دعا إليها الإسلام ، كالأمانة والصدق وحفظ اللسان والحياء والشجاعة وقوة الهمة والعزيمة وغير ذلك من القيم والأخلاق الجميلة .

---

(١) هناك حوادث ــ وإن كانت في الحقيقة فردية لم تصل إلى أن توصف بظاهرة كماراق للبعض أن يوصفوها ــ حدثت من بعض الدعاة جعلت كثيراً من المدعوين ينصرفون عن الدعوة وأصحابها ومن ذلك : تزوج بعض الدعاة ببعض النساء الألبانيات ومن ثم طلاقها بعد وقت قصير .

(٢) مثل إصرار بعض الدعاة على مصافحة النساء الأجنبيات ، واعتذاره حال الإنكار عليه بأعذار واهية ، مع بلوغه قول الرسول ﷺ : ((لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لاتحل له)) ، الحديث ذكره الألباني في **صحيح الجامع الصغير وزياداته** ــ باب الغيرة والخلوة ومحادثة النساء ــ ، ٣٣٧/٢ .

(٣) كسماح بعض الدعاة لأهلهم من النساء بترك الحجاب .

(٤) وذلك كبدعة ما يسمى بالمولد النبوي .

تقويم الوسائل العملية المستخدمة في الدعوة :

وسوف أعرض هنا لاستخدام الوسائل العملية التي يستند إليها الدعاة في عملهم الدعوي ؛ وذلك من مثل إنشاء المدارس وطباعة الكتب والخدمات والمشاريع الاجتماعية ، فإنه من الملاحظ على قلة الإمكانات المادية المتاحة للمؤسسات الداخلية ، إلا أن لها منها نصيباً يذكر لها .

وإن كان هناك أموراً يجب على القائمين بالدعوة في المؤسسات الداخلية مراعاتها عند استخدامهم لهذه الوسائل العملية وهي :

١- التنويع في استخدام الوسائل العملية :

إن التنوع في استخدام الوسائل العملية والتنقل فيها حسب مصلحة الدعوة والمدعوين مهم لجذب المدعو للدعوة وأنشطتها ، ذلك أن الاقتصار على استخدام وسيلة واحدة والتركيز عليها يجعل المدعو في ملل منها (١)، إذ أن رتابة الوسيلة واستخدامها دائماً يجعلها تفقد جديتها وتأثيرها في نفس المدعو .

٢- مراعاة الظروف الزمانية والمكانية :

إن مما يجب على القائمين بالدعوة في المؤسسات الداخلية مراعاته هو الظروف الزمانية والمكانية للوسيلة المراد استخدامها ، لأن استخدام وسيلة من وسائل الدعوة في ظروف لا تسمح باستخدامها يجعل الدعوة في حرج كبير قد يؤدي إلى عواقب وخيمة وأضرار جسيمة (٢) .

٣- الاهتمام والتخطيط من قبل القائمين على الدعوة :

إن التخطيط أمر مهم جداً يجب على القائمين بالدعوة في المؤسسات الداخلية الاهتمام به ، ومنه إيجاد البدائل للوسائل التي لا تسمح ظروف الواقع باستخدامها أو

---

(١) من هذه المشاريع التي تواظب المؤسسات الدعوية على إقامتها مشروع إفطار صائم ، وقد لاحظ الباحث رتابة هذا المشروع ، مما جعل فائدته قليلة جداً بالنظر إلى الأموال التي تصرف فيه .

(٢) كطباعة الكتب التي تهاجم النصرانية وتفند عقيدتها المحرفة ، ومن نشر هذه الكتب في الجنوب الألباني الأرثوذكسي .

ظروف المؤسسة الدعوية المادية ، إذ أن إصرار بعض المؤسسات الدعوية الداخلية على استخدام وسيلة من الوسائل دون سواها مع علمهم العلم اليقيني أنه ليس بمقدور المؤسسة الدعوية القيام بهذه الوسيلة يجعل وضع المؤسسة المادي والمعنوي في حرج كبير ؛ مما يلجئها إلى طلب المعونات من مؤسسات أخر قد تستغل حاجتها في تطويع منهجها ليوافق منهج [1] المؤسسة المعينة [2] .

٤- عدم التوسع في استخدام الوسائل المشتبه فيها :

يتوسع كثير من الدعاة العاملين في ميدان الدعوة إلى الله تعالى في ألبانيا في استخدام وسائل عملية اختلف العلماء في تحريمها ، وذلك مما أدى إلى اتهام بعض الدعاة بالتساهل والميوعة في دين الله تعالى ، لذا كان الأجدى بالدعاة عدم التوسع في استخدام الوسائل العملية إذا لم تكن الحاجة ملحة إلى استعمالها لقول النبي ﷺ ((دع مايريبك إلى مالا يريبك))[3].

---

(١) المنهج في اللغة : الطريق الواضح ، وفلان يستنهج سبيل فلان ، أي يسلك مسلكه . انظر : **لسان العرب** لابن منظور ، ج٢ ، ص٣٨٣- ٣٨٤ ، مادة نهج . والمنهج في الاصطلاح : نظم الدعوة ، وخططها المرسومة لها .انظر : **المدخل إلى علم الدعوة** ، د/ محمد أبو الفتح البيانوني ، ص١٩٥ ، ط٢ ، سنة ١٤١٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .

(٢)لا يعني الباحث في كلامه هذا عدم رؤيته للتعاون والتكامل بين المؤسسات الإسلامية إلا أن الواقع أثبت إصرار بعض المؤسسات الداخلية على توريط نفسها في أنشطة تستهلك أكثر من ميزانيتها من معسكرات ودورات مما يجعلها تطلب العون حتى ولو كان من مؤسسات مشبوهة في دعوتها .

(٣)محمد ناصر الدين الألباني ، **صحيح سنن الترمذي** ، ٣٠٩/٢ ، ط١ ، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، الناشر المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان . ومن بين تلك الوسائل التي توسع فيها القائمون بالدعوة في المؤسسات الداخلية استخدام آلة التصوير والتلفاز والفيديو في مواطن لاتخدم الدعوة في شيء من ذلك أخذ بعض الدعاة الصور لهم وللطلبة الملتحقين في الدورات للذكرى ، انظر : الجواب المفيد في حكم التصوير للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز العدد السابع عشر ص٣٦٢ من **مجلة البحوث الإسلامية** ، وانظر : **الفقه الإسلامي وأدلته** ، د/وهبة الزحيلي ٢٣٦/٩ .

المطلب الثاني
تقويم الأساليب الدعوية في المؤسسات الداخلية

إن الحالة العامة ـ التي يمر بها الشعب الألباني من الجهل بشرائع الدين ، والغزو الفكري الغربي ، والتحدي الحضاري الذي يصور الإسلام دين رجعية وتخلف ـ جعلت القائمين بالدعوة إلى الله في المؤسسات الداخلية يصبون اهتمامهم على أسلوبين فقط من أساليب الدعوة إلى الله ظناً منهم بأنهما الكفيلان بإخراج الناس من الجهل المطبق الذي يعيشونه ، وتوعيتهم وإمدادهم بالسلاح الذي يحتاجونه لمواجهة الغزو الغربي لعقيدتهم ومجتمعهم .

وهاذان الأسلوبان هما : ١- **الأسلوب العقلي** ٢- **الأسلوب العلمي** ، وسوف ألقي شيئاً من الضوء على هذين الأسلوبين :

١- الأسلوب العقلي :

إن استخدام بعض الدعاة العاملين في المؤسسات الدعوية الداخلية للأسلوب العقلي مما يذكر لهم ويجعله مزية فضل ، خاصة حين يحرص على طريقة الإقناع الهادئ القائم على المسلمات اليقينية التي لا يختلف فيها اثنان ، وذلك مثلاً في الدعوة إلى النظر والتأمل في هذا الكون بمخلوقاته من سماء وأرض وإنسان وحيوان ونبات ، والنظر كذلك إلى دقة نظامه والإبداع في صنعه ، وذلك كله بغية إثبات وجود الله ووحدانيته لكونه الخالق المتصرف في هذا الكون الرحب ، وإنّ ما سوى الله تعالى من آلهة مدعّاة لا تملك شيئا من ذلك .

وقد دل القرآن الكريم الدعاة إلى الله تعالى للاستفادة من هذا الأسلوب بأن أشار إليه في أكثر من موضع قال تعالى ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت ، وإلى الأرض كيف سطحت ﴾[1] .

---

(١) سورة الغاشية ، آية ١٧-٢٠ .

كما سلكت السنة المطهرة هذا المسلك حيث ناقش النبي ﷺ بعضاً من المدعويين مناقشة عقلية في أكثر من حادثة فمن ذلك قوله ﷺ : ((وفي بضع أحدكم صدقة)) قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟! قال : ((أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)) (١)، وكذلك في رد النبي ﷺ على الصحابي رضي الله عنه الذي استفسر عن كشف العورة إذا كان المرء خالياً فقال النبي : ((فالله أحق أن يستحي منه))(٢).

لذلك كان هذا الأسلوب من أنجح الأساليب الدعوية خاصة في ألبانيا التي تحتل موقعاً مهماً في أوروبا ، جعل الغرب يحيك المؤمرات تلو المؤمرات لفصل هذا الشعب المسلم عن هويته الدينية بطرق شتى ، كان من أعظمها خبثاً تصوير الإسلام على أنه دين لا يصلح للحياة الحديثة ولا يتفق مع العقل السوي ، فكان استخدام القائمين على الدعوة في المؤسسات الداخلية لهذا الأسلوب ، استخداماً في محله ، أثر على شريحة كبيرة من المجتمع الألباني ، وحفظها من الذوبان في ماديات الغرب وإغراءاته .

إلا أن استخدام الأسلوب العقلي في الدعوة إلى الله ـ لكي يكتب له النجاح ـ يجب أن يبتعد الداعية فيه عن التعقيدات الفلسفية والحذلقة الكلامية سعياً وراء الانتصار للنفس والظهور بمظر القوي (٣) ، كما يجب أن يطرق هذا الأسلوب الطرق المناسب وفق ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فلا تلوى أعناق الآيات الكريمة والأحاديث

---

(١) **صحيح مسلم** ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، ٨٢/٣ .

(٢) محمد ناصر الدين الألباني ، **صحيح سنن الترمذي** ، ٣٦٤/٢ .

(٣) انظر حول موضوع الحوار والجدال : لمحمد محي الدين عبد الحميد ، كتاب **رسالة الآداب في البحث والمناظرة** والحافظ ابن عبد البر في كتاب **جامع بيان العلم وفضله** ، ولأبي الوفاء بن عقيل الحنبلي ، كتاب **الجدل على طريقة الفقهاء** ، وللدكتور زاهر بن عواض الألمعي كتاب **مناهج الجدل في القرآن الكريم** .

الشريفة ليأ لتتفق مع العقول المنحرفة - التي ترى نفسها صائبة -باسم أن الدين لا يعارض العقل وأن الدين ذو صبغة تجديدية مستمرة(١)، أو ما يسمى بتجديد الدين(٢).

٢ ـ الأسلوب العلمي :

ويمثل هذا الأسلوب بالنسبة لأساليب الدعوة الأخرى عصبها ، إذ بدونه تكون عديمة الفائدة ، وقد حض القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على طرق هذا الأسلوب في أكثر من موضع ؛ ففي القرآن يقول تعالى : ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾(٣)، ومن السنة قول النبي ﷺ : ((من يرد الله به خيراً يفقه في الدين))(٤)، ولذلك لم يكن للقائمين على الدعوة في المؤسسات الداخلية بدٌّ من استخدامه ، ولذلك نجدها أعطت هذا الأسلوب أهمية كبرى من خلال المواد العلمية المكثفة في المعاهد الدينية التابعة للمؤسسات الدعوية الداخلية(٥).

---

(١) رأى الباحث بعضاً من هذه العينة ـ والتي تنتسب إلى الدعوة إلى الله تعالى ـ حيث أفتى البعض منهم بإباحة محظورات شرعية باسم التقدم والتطور ـ مثل السفور والاختلاط ـ بحجة أن عقول البعض لاتستسيغ هذه الأحكام ولاتفهم حكمتها ، مما نتج عنه هدم بعض الأحكام الشرعية .

(٢) التجديد في الإسلام معناه الرجوع إلى الإسلام كما كان جديداً عند ابتدائه ، أو هو كشف الغطاء عن القديم الأصيل ، وإظهاره للناس ، وبذا خُدم الإسلام وانتشر وتقبلته الأمم والشعوب الأخرى بسرعة حينما كان أصيلاً نقياً ، ففي أصالته ونقائه سر تقبله واعتناقه ، وفي يسره سر قوته . انظر حول هذا الموضوع : للدكتور/ مروان إبراهيم القيسي **كتاب معالم الهدى إلى فهم الإسلام** ص١٩٥ـ٢٢٢ ، ط٣ سنة ١٤١٣ـ ١٩٩٢م ، مكتبة الغرباء ـ استانبول ـ تركيا .

(٣) سورة التوبة ، آية ١٢٢ .

(٤) متفق عليه : **البخاري** ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، ٢٦/١ . **ومسلم** ، كتاب الزكاة ، باب المنهي عن المسألة ، ٩٥/٣ .

(٥) كان للمشيخة الإسلامية نصيب الأسد في استخدام هذا الأسلوب من خلال المعاهد الدينية التابعة لها ، إذ أن باقي المؤسسات الدعوية الداخلية انحصر استخدامها لهذا الأسلوب في المعسكرات والدورات الشرعية التي تقيمها .

وقد هدفت المؤسسات الداخلية من وراء استخدام هذا الأسلوب إلى إخراج الناس من ظلمة الجهل التي تكتنف الشعب الألباني والتي تسهل على أصحاب الدعوات المنحرفة أداء مهامهم في إخراج هذا الشعب المسلم عن دينه وتذويبه في دعواتهم المنحرفة .

ولكنه من الملاحظ على المؤسسات الداخلية وحدها استخدام هذا الأسلوب على طلبة المعاهد الدينية أو الملتحقين في الدورات الشرعية بينما الواجب أن يشمل هذا الأسلوب جميع شرائح المجتمع صغاراً وكباراً ، نساءً ورجالاً .

ومما يجدر ذكره في حديثي عن تقويم أساليب الدعوة إلى الله للمؤسسات الداخلية ألاّ تقتصر على هذين الأسلوبين فقط دون غيرهما من الأساليب ، بل يجب عليها العمل على تنويع الأساليب المستخدمة قدر الاستطاعة كأسلوب الترغيب والترهيب ، والقدوة الحسنة ، واستخدام القصة في القرآن والسنة وذكر مناقب السلف الصالح رضوان الله عليهم ، والتربية بالمثل وغير ذلك من أساليب الدعوة ذات الفاعلية .

المطلب الثالث

تقويم الموضوعات الدعوية في المؤسسات الداخلية

لقد سعت المؤسسات الدعوية الداخليـة إلى مـلء الفـراغ الروحـي والعلمـي لـدى الشعب الألباني الذي خرج من الحكم الشيوعي صفر اليدين من أي علم شرعي ، إضافة إلى ما واجهه بعده من غزو ثقافي حرص على سلخه تماماً عن دينه وعمّا يمـت إلى إسـلامه بصلة .

إنّ سرعة هذه الأحداث وتلاحقها بالإضافة إلىحرص القـائمين علـى المؤسسـات الدعوية الداخلية على إمداد المدعو الألباني بالمعلومات الصحيحة عن دينه دون وضع خطة مسبقة للموضوعات المهمة التي ينبغي توصيلها إلى المدعو ؛ كل ذلك جعل المؤسسات تقع في أخطاء أنقصت الفائدة المرجوة لتلك الموضوعات في نفوس المدعوين ، كما أنها أبطـأت من سرعة التحول نحو الدعوة في نفوس المدعوين .

والأخطاء التي رآها الباحث في هذا الصدد كثيرة ، ومن أبرز تلك الأخطاء :

١- الخطأ في ترتيب الموضوعات التي لها الأولوية :

لقد تبين للباحث هذا الخطأ الذي أثر تأثيراً سلبياً علـى مسـيرة الدعـوة إلى الله في ألبانيا ، وإذا لم يسارع القـائمون بـالدعوة إلى الله تعـالى في المؤسسـات الدعويـة الداخليـة بالتنبه إليه ، وتعديله إلى المسار الصحيح ؛ فلن تبارح الدعوة هناك مكانها .

إن أي دعوة تريد لنفسها الرسوخ في نفوس مدعويها وإتيان أكلها يجب عليهـا أن تهتم أولاً فيمـا تقدمـه للمدعويـن ببيـان الأصـول والقواعـد والأركـان ، فـلا يصـح مثـلاً الاهتمام بأي موضوع من موضوعات الدعوة قبل وأكثر من الاهتمـام بـالعقيدة وتطهيرهـا عما يشوبها ، أو يجعلها أمراً فرعياً وثانوياً .

إن اهتمـام الداعيـة بـأي موضـوع مـن موضوعـات الدعـوة وإغفالـه لمـا يـراه مـن المدعوين من التساهل في أمور العقيدة ؛ يعد من أكبر المآخذ والمثـالب علـى ذلـك الداعيـة وعلى مؤسسته التي ينتمي إليها ؛ إن كان ما يفعله حسب خطة ومنهج وضع لـه مـن قبـل مؤسسـته ، فرؤيـة الداعيـة للمدعـو وهـو يعلـق التمـائم ، ويعتقـد بـالقبور وفي أصحابهـا

مالايجوز اعتقاده من نفع أوضر ، ويحلف بغير الله ، ويتشبه بأعداء الملة[1] ، بل يتعدى الأمر إلى مشاركتهم في أعيادهم ، ورؤيته وهو ينشد الأشعار التي تشتمل على الشركيات ، يحدث كل هذا والداعية مهتم بالتركيز على أمور لم يحن وقتها ، وإن كان لها أهميتها ولاشك في موضوعات الدعوة إلى الله ولكنها بعد تثبيت العقيدة في نفوس المدعويين .

وهذا الذي ذكرته يدل دلالة واضحة على التصور الخاطئ لما يجب أن تهتم به من موضوعات تهم المدعوين .

إن عدم اهتمام المؤسسات الدعوية الداخلية ، واعتنائها بالعقيدة العناية الكافية الصحيحة ؛ قد ساعد على تكوين عقيدة غير واضحة في نفوس المدعوين بل وقابلة للاختلاط والذوبان بغيرها ، وتلك نتيجة حتمية لعدم وضوحها وتكاملها في نفوس معتنقيها [2] .

٢-التعصب المقيت :

كانت ألبانيا تابعة للدولة العثمانية وكان يسودها المذهب الحنفي ، وبعد انتهاء حكم الدولة العثمانية لألبانيا ، حرص قوم على بقاء فكرة أن الشعب الألباني شعب حنفي المذهب ، حتى بعد أن دخل الألبان تحت الحكم الشيوعي ـ الذي أحرق الأخضر واليابس مما يتعلق بالمذاهب والديانات ـ وخروجهم من ربقته ، ومن هؤلاء الذين حرصوا على تأجيج هذه العصبية المقيتة بعض من ينتسب إلى العلم والعلماء ، وذلك لما رأوا من توافد الدعاة إلى الله تعالى الذين ينشدون الدعوة إليه سبحانه على نور وبصيرة ، دون تعصب لمذهب أو غلو في رأي بل ، ما وافق كتاب الله وسنة رسوله أخذوا به وما خالفهما تركوه ، ولو كان قول من كان ، مع بقاء الاحترام والتقدير لقائله إلا أن المبدأ

---

(١) لقد رأى الباحث بعض الشباب المدعوين وهم يتقلدون الصليب، وكان ذلك في احتماع يجهزون فيه مع المسؤولين في المؤسسة الدعوية لإقامة حفل إنشادي .

(٢) يرى الباحث أن من الأمور التي تخفف من وقع هذا الداء ، أن تركز الجامعات الإسلامية على إيفاد أبناء الألبان إليها ، سيما الجامعات التي تنهج النهج السليم في العلوم الشرعية كجامعات المملكة العربية السعودية التي لم يأل ولاة الأمر فيها جهداً ـ جزاهم الله خيراً ـ عن استقبال العديد منهم ومنحهم فرص العلم الشرعي ومناهج الدعوة الإسلامية ليقوموا في بلادهم بواجب الدعوة ويتحملوا مسؤوليتها .

عندهم (أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس)[1].

ولقد تبين للباحث أن الدافع من وراء هذا التعصب إما مرده إلى الجهل بالدليل ، أو التحريض من المغرضين الذين يكرهون الدعوة السلفية ويغيظهم رؤيتها تنتشر في ربوع ألبانيا .

---

(١)ابن القيم ، إعلام الموقعين ، ١٦/١ .

المبحث الثالث : تقويم العمل الدعوي الخارجي .

وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : تقويم الوسائل الدعوية .

المطلب الثاني : تقويم الأساليب الدعوية .

المطلب الثالث : تقويم الموضوعات الدعوية .

المطلب الأول
تقويم الوسائل الدعوية

تقويم وسيلة الكلمة :

وزعت المؤسسات الدعوية الخارجية اهتمامها على الوسائل المباشرة للدعوة إلى الله تعالى ، إلا أنها أولت وسيلة الكلمة منها اهتماما خاصاً لما لهذه الوسيلة من أهمية وفضل إذا كانت مما يرضي الله ؛ والعكس صحيح ، يقول النبي ﷺ : ((إنّ العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفع الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم))[1] ، وقد بلغ من اهتمام المؤسسات الدعوية الخارجية بهذه الوسيلة ، أنه لا تكاد تخلو مؤسسة دعوية من أنشطة تتعلق بها ، من خطب أودروس أوندوات ، مما كان له الأثر الإيجابي البالغ في إقبال المدعوين على المؤسسات الخارجية ، كيف لا والنبي ﷺ يقول : ((إن من البيان لسحراً))[2] ، وإن كان يلاحظ على المؤسسات الدعوية الخارجية في استخدامها لوسيلة الكلمة عدم التنوع في طرق استخدامها بهذه الوسيلة المهمة بحيث يلاحظ الاستخدام التقليدي لهذه الكلمة ، وعدم إدخال عنصر التجديد فيها ، وقلة محاولة الرقي بها لتكون أكثر فاعلية وجاذبية للمدعوين فهي من أفضل وسائل الدعوة إلى الله عند وضعها في موضعها الصحيح واستخدامها الاستخدام المناسب المتنوع بحسب حال المدعوين .

ومما يلاحظ أيضا على استعمال المؤسسات الخارجية لهذه الوسيلة : قلة اهتمام القائمين على المؤسسات الخارجية بإيجاد البدائل للوسائل الممنوعة والمحظورة ، حيث يلاحظ تشبث القائمين على المؤسسات الخارجية باستخدام الكلمة بطرق محظورة ، وهذا يؤدي بالطبع إلى إلحاق الأذى والضرر بالدعوة إما بإيقاف أنشطة المؤسسة أو بإيقاف بعض منها .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الرقائق ، باب حفظ اللسان ، ١٨٥/٧ .

(٢) الحديث سبق تخريجه ، انظر ص٢٩٤ .

٢- ما يتعلق بالقدوة الحسنة :

دأبت المؤسسات الدعوية الخارجية على تعيين الدعـاة إلى الله تعـالى ، وذلـك مـن خلال استقدامهم من بلدانهم من خارج ألبانيـا أو مـن داخـل ألبانيـا ، إلا أن المؤسسـات الخارجية مع متطلبات العمل الدعوي المتلاحق وكثرة المسـؤوليات بـدأت تتسـاهل في أمـر غاية في الخطورة ، ألا وهو التأني في اختيار الدعاة وتحري كفاءاتهم العلميـة والسـلوكية ، وصلاحيتهم لسد ثغرة خطيرة الشأن جليلة القدر ، وكانت نتائج التسـاهل في هـذا الأمـر عكسية مما أضر بالدعوة وقلل من فاعليتها .

لذا فقد رأى الباحث ضرورة الاعتناء بهـذا الأمـر بتفريـغ أنـاس متخصصـين لهـذا الغرض ، بحيث لا يتم تعيين داعية إلا بعد أن يكون مستوفياً للشروط العلميـة والسـلوكية والشخصية التي تؤهله لهذا الشرف العظيم ، ومن تلك الشروط التي يـرى البـاحث أهميـة توفرها في الداعية :

١- سلامة المعتقد بحيث يكون معتقده هو معتقد أهل السنة والجماعة .

٢- الكفاية العلمية بحفظ بعض أجزاء القـرآن الكريـم ، وتحصيـل حـد أدنـى مـن العلم الشرعي - وهذا الشرط أيضا يضبطه ويتحكم فيه وضع ميدان العمل الدعوي الذي سيقوم الداعية بأنشطته فيه - .

٣- الالتزام بالسلوك الإسلامي القويم من خلال أمرين مهمين هما :

أ- موافقة القول للعمل . ب - التخلق بالأخلاق الحسنة .

٤ - الحماس الدعوي بأن يكون الداعية لديه الحسّ الدعـوي والشـعور بأهميتهـا وضرورتها .

٥- إجادته للغة الألبانية أو على الأقل قدرته على إيصال المعلومـات ، وهـذا عنـد تعذر توفر المترجم له .

٦- لقد رأى الباحث في ألبانيا خاصة ضرورة ألا يكون الداعية مرتبطاً بعمل آخر دنيوي أو دعوي يتبع جهة دعوية أخرى(١)، بحيث يكون متفرغاً للدعوة حسب خطة المؤسسة الدعوية التابع لها .

٧- نظراً لطبيعة الشعب الألباني الجبلية والقبلية ، فقد توصل الباحث إلى ضرورة أن يكون الداعية قدر الإمكان من نفس منطقة المدعوين الألبان ، والابتعاد قدر الإمكان عن تعيين الدعاة الجنوبيين في الشمال ، والشماليين في الجنوب ، وهكذا(٢) .

٣ ـ ما يتعلق بالوسائل العملية :

تنوعت الوسائل العملية للدعوة إلى الله من قبل المؤسسات الدعوية الخارجية ، وتنوعها هذا زاد في إقبال المدعوين وخاصة الشباب منهم إلا أنه من الممكن أن يعد ملاحظة على بعض المؤسسات الدعوية وضيق أفق منها وإن كانت - أي المؤسسات الدعوية - ترجعه إلى انقطاع حيلتها ، وقلة إمكاناتها وهذا الأمر هو عدم اختيار الوسيلة المناسبة لظروف المدعوين والبلد ، مما أدى في حالات متعددة إلى تهديد الدولة لبعض المؤسسات الدعوية بإغلاق مكاتبها في ألبانيا ، والتضييق عليها أحياناً في أنشطة أخرى(٣).

لذا كان من الواجب على القائمين بالدعوة في المؤسسات الخارجية تحري الوسيلة المناسبة للدعوة إلى الله تعالى ، والتي يتوفر فيها عوامل ضمان استمرارية العمل الدعوي في ألبانيا .

---

(١) ويرى الباحث أن يدخل في هذا أيضاً أن لايكون الداعية مرتبطاً بجماعة بحزب سياسي ، أوله علاقة بالأنشطة السياسية ، وذلك لئلا تحسب المؤسسة الدعوية ـ التي يعمل تحت إطارها ـ على هذا الحزب أوذاك ، والعكس ممكن إذ أنه غالباً ماترتبط أخطاء الأحزاب السياسية بالمؤسسة الدعوية التي لها صلة بها .

(٢) لقد لاحظ الباحث أن نظرة الألبان إلى أهالي بعض البلاد تحد من تقبلهم للداعية ودعوته ، وإن كان هذا الأمر لايقبل من الألبان ، إلا أن مراعاة هذا الأمر في الوقت الراهن أولى ـ والله أعلم ـ .

(٣) من هذه الوسائل إصرار بعض المؤسسات الدعوية على إقامة المعسكرات الخلوية ، حتى لو كان مكان المعسكر بعيداً يتعب المدعو والمؤسسة على السواء ، ويجرّ عليها مشكلات كانت في غنى عنها .

كما أنه ينبغي على المؤسسات الخارجية كذلك أن تحرص على ألاّ تلجئ نفسها إلى الصدام مع الدولة وأنظمتها ، لئلا تخسر أرضاً خصبة جيدة للدعوة إلى الله ، وأن تستغل قدر إمكانها ما يتاح أمامها من فرص لنشر الدعوة إلى الله تعالى .

المطلب الثاني
تقويم أساليب الدعوة إلى الله في ألبانيا

سلكت المؤسسات الدعوية الخارجية في نشر دعوتها إلى الله تعالى نفس الأساليب التي سلكتها المؤسسات الدعوية الداخلية وهي : ١- الأسلوب العقلي . ٢-الأسلوب العلمي ، ويرجع السبب في ذلك إلى رؤية القائمين بالدعوة إلى الله تعالى في المؤسسات الخارجية أهمية هذين الأسلوبين ؛ خاصة في مثل ظروف الشعب الألباني ؛ إلا أن الباحث يرى أهمية اتخاذ أساليب أخرى للدعوة إلى الله تعالى ترفد وتعضد الأسلوبين السابقين .

ومن تلك الأساليب التي ينبغي على القائمين بالدعوة في المؤسسات الخارجية الاعتناء بها[١]:

١- الأسلوب العاطفي :

ويقصد به التأثير على المدعو ومحاولة جذبه والتأثير عليه من خلال تحريك عواطفه[٢]، ويكون ذلك بالترغيب ساعة وبالترهيب ساعة أخرى ، كما يكون بالمدح والذم والتذكير بالنعم وغير ذلك من دواعي تحريك عاطفة المدعو ، وجعله منجذبا للداعية وسريع الاستجابة للدعوة .

وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب في عدة مواضع ؛ فهذا مؤمن آل فرعون يناصح قومه ويدعوهم إلى الله مستخدما هذا الأسلوب قال تعالى حاكياً قوله : ﴿ ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ، تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم ، وأنا أدعوكم إلى

---

(١) هناك نفر من الدعاة التابعين للمؤسسات الخارجية يستخدمون أساليب أخرى غير الأسلوب العقلي والأسلوب الإيماني ، إلا أن استخدامهم لهذين الأسلوبين لما كان فردياً رأى الباحث لفت أنظار المؤسسات الدعوية إلى التعريف بالأساليب الأخرى ، وبيان أهمية استخدام - والله أعلم - .

(٢) انظر : محمد أبو الفتح البيانوني ، **المدخل إلى علم الدعوة** ، ص٢٠٤ وص٢٥٩ .

العزيز الغفار ، لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار ، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ (١).

وكما استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب فقد استخدمه الرسول ﷺ ومن أشهر أمثلة السنة في ذلك موعظة الرسول للأنصار ، إذ قال ﷺ لهم ((يا معشر الأنصار ، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي ، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي وعالة فأغناكم الله بي ؟ !)) كلما قال شيئاً ، قالوا الله ورسوله أمن ، قال : ((مايمنعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ)) ثم قال : ((لو شئتم قلتم : جئتنا كذا وكذا ، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم ؟ لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار ، ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها ، الأنصار شعار والناس دثار ، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض)) (٢) .

لذا وجب على الدعاة أن يهتموا بهذا الأسلوب خاصة مع شريحة العامة من الألبان لكون الأسلوب العقلي والعلمي لا يناسبان جميع شرائح المجتمع ، مع ملاحظة الداعية حين استخدامه له أن يكون متمكناً من انتقاء أطايب الكلام متنوعاً في مرادفاته ، منتهزاً فرص تقبل الناس وتهيئهم الجسمي والنفسي لسماع الموعظة ، وأخيراً عليه أن لا يكثر من هذا الأسلوب لئلا يصاب المدعو بالملل ؛ ومن ثم يفقد الأسلوب كثيراً من رونقه وبهائه ، وقد ورد أن رجلاً قال لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (لوددت أنك ذكرتنا كل يوم) ، فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم ، وإني أتخولكم بالموعظة ، كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا)(٣).

---

(١) سورة غافر ، الآيات ٤١-٤٢ ٤٣-٤٤ .

(٢) متفق عليه : **صحيح البخاري** ، كتاب المغازي ، باب غزوة الطائف ، ١٠٤/٥ ، واللفظ له ، **وصحيح مسلم** ،كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه ، ١٠٨/٣-١٠٩ .

(٣) متفق عليه : **صحيح البخاري** ، كتاب العلم ، باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة ، ٢٥/١ ، واللفظ له ، **صحيح مسلم** ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب الاقتصاد في الموعظة ، ١٤٢/٨ .

٢- أسلوب المرح :

ومن الأساليب التي يمكن أن يكون لها دور فعال في جذب الناس للدعـوة وتقبلهـم للداعية وكسر الحاجز النفسي بينهم وبينه - خاصة الداعية في المؤسسات الخارجية -(١) : أسلوب المرح .

إن الله جلّ وعلا قد فطر الخلق على الاستئناس بمـن يضحكهـم ويمـرح معهـم بـل جعل سبحانه الضحك من دلائل قدرته وقـد خلقـه في الإنسـان فقـال تعـالى : ﴿ وأنه هو أضحك وأبكى ﴾(٢).

ولقد كان من صفات الرسول ﷺ الغالبة على محيـاه التبسـم(٣)، كمـا كـان مـن عادته ممازحة أصحابه ، فقد قال مرة لرجل من أصحابه : ((إني حاملك على ولـد الناقـة)) فقال يا رسول الله : ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ : ((وهـل تلـد الإبـل إلا النوق)) (٤) .

إلا أن هناك أموراً ينبغي على الداعية حال طرقـه لهـذا الأسـلوب مراعاتهـا، ومنهـا عدم المزح بما فيه ذكر الله ورسوله ودينه وأصحابه (٥) ، والبعد كذلـك عمـا فيـه أذى أو

---

(١)تعاني المؤسسات الخارجية من قلة الدعاة المخلصين ، فتضطر إلى الدعاة من خارج ألبانيا ـ الذين ينظر إليهم المدعو الألباني في الغالب على أنهم أناس مغايرون له في المذهب ، مما يجعل قبول الدعوة محدوداً جداً ، إلا ان يكون الداعية من الكفاءة العالية بحيث يجبر المدعو على تقبله واحترامـه وهـذا الصنـف مـن الدعـاة قليـل لذلـك رأى البـاحث أن استخدام هذا الأسلوب مما يساعد على تقبل المدعوين للداعية ولدعوته .

(٢) سورة النجم ، آية ٤٣ .

(٣) محمد ناصر الدين الألباني ، **صحيح سنن الترمذي** ، أبواب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ ، ١٩٦/٣ .

(٤) **المرجع السابق** ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في المزاح ، ١٩٢/٢ .

(٥) لقول الله تعالى ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب ، قل أبـالله وآياتـه ورسـوله كنتـم تستهزؤن ﴾ الآية ٦٥ من سورة التوبة .

إضرار بالغير [1] ، أوكذباً [2] ، أو نحو ذلك ، وعدم الإكثار من هذا الأمر وهوأمر مهم للغاية ، لأن الإكثار منه يجعل الداعية ودعوته عرضة للاستخفاف من قبل المدعوين[3].

---

(١) لقول الرسول ﷺ : ((لاضرر ولاضرار)) ، الحديث في صحيح سنن ابن ماجه ،محمد ناصر الدين الألباني ، كتاب الأحكام ، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره ، ٣٩/٢ ، ط٣ ، سنة١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨ ، الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج .

(٢) وذلك لقول الرسول ﷺ : (ويل للذي يحدث الحديث ، ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ويل له) الحديث في صحيح سنن الترمذي ، للألباني ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في التكلم بالكلمة ليضحك الناس ، ٢٦٨/٢ .

(٣) قال سعيد بن العاص رضي الله عنه لابنه : (اقتصد في مزاحك ، فإن الإفراط فيه يذهب البهاء ، ويجرئ عليك السفهاء ، وإن التقصير فيه يغض عنك الموانسين ، ويوحش منك المصاحبين) ، للاستزادة انظر : أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، **أدب الدنيا والدين** ، ص٢٧١ ، ط١ ، سنة ١٤٠٧هـ ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

المطلب الثالث

تقويم الموضوعات الدعوية في المؤسسات الخارجية

قدمت المؤسسات الدعوية الخارجية إلى ألبانيا وهي حاملة في جعبتها كثيراً من المواضيع الدعوية التي تود طرحها على المدعو الألباني ، لتساعد في إرجاع هذا الشعب المسلم إلى إسلامه بتزويده بالحصانة العلمية التي يسعى مناوؤا الدعوة إلى إلغائها ، ليتسنى لهم تكييف هذا الشعب المسكين كيفما يشاؤون .

وبعد أن مضى على العمل الدعوي للمؤسسات الدعوية الخارجية في عملها أكثر من أربع سنوات ،كان لزاماً أن تظهر للعيان ثمار هذا العمل ونتاجه ، وتظهر أيضا بعض المآخذ على الموضوعات الدعوية لهذه المؤسسات الخارجية ، وقد تبين للباحث انحصار هذه المآخذ في :

١- عدم التدرج مع المدعو في دعوته(١) :

إن التدرج في إعطاء المدعو العلم الشرعي حسب سنه وعلمه وإدراكه وظروف بيئته مسألة مهمة وخطيرة جداً ، ولذلك نبه النبي ﷺ داعيته معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى هذا حين أرسله إلى اليمن ، ولعل من أبرز الفوائد لهذا التدرج : تسهيل فهم شرائع الدين على المدعو ، وكذلك التمهيد للمدعو ليتسنى له التخلي عن عقائده الباطلة ، وأعماله

---

(١) لعل في نزول القرآن على الرسول ﷺ منجماً في قصصه وأحكامه وعظاته ؛ دليل بين على هذه المسألة ومن هذا التدرج : التدرج في تحريم الخمر ، حيث أن الخمر حرم على ثلاث مراحل وهي : ١- بيان أن فيها منافع للناس مع غلبة الشر فيها ، قال تعالى : ﴿ يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ﴾ البقرة ، ٢١٩ ، ٢ - تحريم قربان الصلاة على شاربها ، وبذلك ضيق وقت فسحة الشرب مع عدم تحريمها التحريم الكلي قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون ﴾ النساء ، آية ٤٣ ، ٣ - تحريمها بشكل قطعي وكلي قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ سورة المائدة ، آية ٩٠ ، انظر : محمد عبد العظيم الزرقاني ، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ،١/٥٦-١٠١ ، سنة الطبع ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الفكر - بيروت - لبنان .

الفاسدة ، لذا كان على الداعية أن ينتقل بالمدعو من مرحلة إلى مرحلة ؛ حتى ينتهي بالمدعو في آخر الأمر إلى إخراجه من كل نقص ورجس دون عنت أوحرج .

إن قبول المدعو ـ خاصة الألباني ـ للدعوة وتأثره بها لا يجوّز للداعية استغلال هذا الإقبال في ملئه بأي معلومات كيفما يتفق ، بل يجب عليه النظر في موضوعاته وتقديم ما يجب تقديمه وتأخير ما يصح تأخيره ؛ مع المراعاة في كل ذلك أن يكون المدعو على استعداد تام للتعامل معها التعامل الشرعي وذلك عند كل معلومة يرغب الداعية تزويده بها .

إن مما يجب أن يتنبه له الداعية أن الإخلال بهذا الأمر يسبب مفاسد كبيرة ليس على المدعو فقط ؛ بل حتى على الداعية ودعوته[1]، ولذلك ينبغي أن يحرص القائمون علىالدعوة في المؤسسات الخارجية على تزويد المدعوين بتعاليم دينهم على جرعات تناسب مكانهم في سلم الدعوة ، فما هم إلا كالطبيب يعطي مريضه الدواء على جرعات ، ولو أنه أعطاه الدواء جملة واحدة لكانت النتائج عكسية على المريض ، واعتبر الطبيب فاشلاً .

٢- تخلي بعض المؤسسات عن بعض ثوابت الدعوة :

إن ا لله جلّ وعلا أنزل دينه ليحكم بين العباد وليهيمن عليهم في شؤونهم كلها دقيقها وجليلها في العقائد والتشريع ، إلا أن هناك فئة من الناس ترفض هذه الهيمنة ظنا منها أنها تعارض مصالحها ، ولذلك تعمل جاهدة على أن يخبو العمل الدعوي ، ويموت في مهده .

وفي ألبانيا كما هو الحال في معظم بلاد ا لله هناك طائفة على هذه الشاكلة تسعى إلى ضرب العمل الدعوي إما لسوء طويتها ، أو بإيعاز من أصحاب فكر منحرف ودعوة ضالة .

---

(١) قابل الباحث في بلد البحث شباباً لاتتجاوز أعمارهم الخامسة عشر ، رفضوا السلام عليه ، والحديث معه ، حتى يتبينوا من انتماءات الباحث ، وقد كان من الأسئلة التي وجهها هؤلاء الفتية للباحث أسئلة تتعلق بفتن حصلت في أفغانستان زمن جهادهم ضد الغزو الروسي ، وقد كان ذلك في زيارة الباحث في شهر صفر عام ١٤١٦هـ .

ومع ذلك كله تمضي الدعوة إلى الله في ألبانيا على قدم وساق بين مختلف شرائح المجتمع تسرع أياماً وتبطئ أخرى ، إلا أنه ظهر في ساحة العمل الدعوي في ألبانيا أناس تصدروا العمل الدعوي في بعض المؤسسات الخارجية ، اجتهدوا من تلقاء أنفسهم ليجعلوا العمل الدعوي على وتيرة واحدة من السرعة والانتشار ، اجتهدوا في ذلك ــ وليس كل مجتهد مصيباً ــ فبدؤوا في سبيل تحقيق هدفهم بالتنازل عن بعض ثوابت دعوتهم الحقة ، والسكوت عما لا يجوز السكوت عنه أو تأخير بيانه(١).

إن الداعية الفطن ليعلم أن التنازل عن أي شيء في طريق دعوته - ما دام لا يصلح التنازل عنه أوتأخير بيانه - يعني الخروج الكامل عن الطريق ويعلم كذلك أن من يطالبونه بالتنازل والسكوت لن يرضوا أبداً بتنازل واحد بل سيعقب المطالبة مطالبات ، وهذا التنازل تنازلات .

فعلى القائمين بالدعوة إلى الله في المؤسسات الخارجية أن يهتموا ويتنبهوا لهذا الأمر فهو غاية في الخطورة يوصل الدعوة ــ بالإضافة إلى ماذكر ــ إلى هزيمة روحية متى ما دبت هذه الهزيمة في نفس الداعية فلن تنقلب دعوته نصراً(٢) ، ويقول تعالى مخاطباً ومحذراً نبيه ﷺ : ﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذاً لاتخذوك خليلاً ، ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً ، إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك

---

(١) ناقش الباحث بعضاً من أصحاب هذا الاجتهاد ، والذي كان من ضمن اجتهاداتهم السكوت عن الدعوة إلى بعض المسائل في العقيدة الصحيحة ، والتحذير من مظاهر الشرك ، وكان من دعواهم في ذلك ؛ حاجة الدعوة إلى كسب بعض الفئات من الملأ ، إلا أن الواقع أثبت لهم فيما بعد خطأ اجتهادهم ، وبالتالي فلاهم بالذين كسبوا ميدان الدعوة ــ كما يزعمون ــ ولا هم بالذين أفادوا المدعوين فترة وجودهم بمهمات عقيدتهم ودينهم ، فكانوا كمن لا أرضاً قطع ، ولاظهراً أبقى .

(٢) للأستاذ سيد قطب ــ رحمه الله ــ كلام طيب حول هذا الموضوع فارجع إليه - إن شئت ــ في **ظلال القرآن** ، ٢٢٤٧/٤ .

عليناً نصيراً ﴾[1]، ويقول سبحانه وتعالى آمراً نبيه ﷺ : ﴿ ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ﴾[2].

---

(١) سورة الإسراء ، الآيات ٧٣-٧٥ .

(٢) سورة الكهف آية ٢٨ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه وبعد :

فها هو الباحث يجد نفسه قد وضع القلم ، حيث ظن أنه وصل إلى نهاية المطاف ، وقد آن للظاعن أن يقطن ، وللغائب أن يعود ، بعد أن عاش هذا البحث ليالياً أعقبتها ليال ، لم تخل ليلة منها من متعة صاحبها سهر ، ومن فائدة اكتنفتها مشقة .

وإن الباحث ليرجو أن يكون قد قدم من وراء هذا البحث شيئاً ذا بال في خدمة الدعوة والدعاة ، ولعله في هذه الصفحات أن يدون أهم النتائج التي توصل إليها من خلال طرقه لهذا الموضوع ، ومن ثم يذيل ذلك بأهم التوصيات والاقتراحات التي يرى أنها من الأهمية بمكان ليؤتي هذا البحث ثمرته المرجوة ـ بحول الله وقوته ـ .

نتائج البحث :

١ ـ إن احتلال ألبانيا لموقع استراتيجي مهم ، وكونها الدولة الوحيدة الأوروبية ذات الغالبية المسلمة ، جعل أنظار الغرب الكافر تتجه حولها لمسخ هويتها الإسلامية وطمس ماتبقى من معالم الدين الإسلامي فيها .

٢ ـ إن وطأة الشيوعية التي جثمت على أنفاس شعب ألبانيا ، وسدة الحكم فيها قرابة نصف القرن ، جعلت منها مسرحاً للمعاناة ، وقد شملت هذه المعاناة أحوال الشعب الألباني من الناحية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية .

٣ ـ هناك مؤسسات وجمعيات دعوية إسلامية داخلية لها نشاط ملحوظ في الدعوة إلى الله تعالى في ألبانيا وهي :

١ ـ المشيخة الإسلامية .

٢ ـ جمعية المثقفيين .

٣ ـ إتحاد الشبيبة الإسلامي .

٤ ـ جمعية الثقافة للشباب المسلم .

٤ ــ هناك جهود فردية داخلية لها أثرها على سير الدعوة إلى الله في ألبانيا ، ومن أبرز أصحاب هذه الجهود : الشيخ صبري كوتشي ، والشيخ نوح غاوجي ، الشيخ/ كرم الدين محمد دورديا .

٥ ــ كان للمؤسسات الدعوية الخارجية الأثر الظاهر في السعي لإرجاع الشعب الألباني إلى هويته الإسلامية ، ومحو آثار الحقبة الشيوعية ، ومغالبة ما يواجهه المجتمع الألباني من تحديات لمسخه عن دينه ، وطمس هويته ، ومن أبرز تلك المؤسسات والجمعيات الدعوية الخارجية :

١ ـ هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية .

٢ ـ مؤسسة الحرمين .

٣ ــ جمعية إحياء التراث الإسلامي .

٤ ـ جمعية الوقف .

٥ ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

٦ ــ كما كان للجهود الفردية التي تعمل في الدعوة من خارج ألبانيا أثراً بيناً في نشر الدعوة بين أبناء المجتمع الألباني ، ومن أبرز أصحاب هذه الجهود : ١ــ الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط . ٢ــ الدكتور وهبي سليمان غاوجي . ٣ــ الشيخ شوكت سليمان غاوجي .

٧ ــ تنوعت وسائل الدعوة إلى الله التي استخدمتها المؤسسات والجمعيات الدعوية في دعوة الشعب الألباني ؛ تبعاً لإمكانيات وظروف كل مؤسسة وجمعية ، وقد كانت وسيلة الكلمة الوسيلة الأكثر استخداماً ، إذ لا تخلو مؤسسة أو جمعية من عمل دعوي تكون وسيلة الكلمة مجاله الأكبر .

٨ ــ أساليب الدعوة إلى الله التي استخدمتها المؤسسات والجمعيات العاملة في ألبانيا تنوعت كذلك ، وقد كان الأسلوب العلمي الأسلوب الأكثر سلوكاً عند أكثر المؤسسات الدعوية تبعه بعد ذلك الأسلوب العقلي .

٩ ـ كانت الفترة الصعبة التي عاشها المجتمع الألباني في مرحلة التسلط الشيوعي سبباً في تنوع الموضوعات الدعوية التي حرص على نشرها وإذاعتها القائمون على الدعوة إلى الله في ألبانيا ؛ سواء في المؤسسات الدعوية من الداخل أوالتي من الخارج .

ولقد كان من أبرز تلك الموضوعات الدعوية :

١ ـ تثبيت العقيدة الصحيحة . ٢ـ موضوعات الأحكام . ٣ـ التحذير من البدع الموجودة . ٤ـ موضوعات الأخلاق . ٥ـ الاهتمام بالشباب وقضاياهم . ٦ـ الاهتمام بالأسرة المسلمة . ٧ـ الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام . ٨ـ الرد على أصحاب الدعوات المناوئة . ٩ـ رفع الوعي في المجتمع الألباني .

١٠ـ ظهر للباحث المعوقات الداخلية التي أثرت الأثر البالغ على سير الدعوة إلى الله في ألبانيا ومنها : ـ١ ـ الضعف العلمي . ٢ ـ عدم معرفة بعض الدعاة بواقع المجتمع الألباني . ٣ ـ الخلاف . ٤ ـ ضعف القدوة . ٥ ـ بعض التصرفات الفردية من قبل بعض المنتسبين للدعوة . ٦ ـ الضعف الإداري لدى المسؤولين عن المكتب إدارياً ، وقلة أصحاب الخبرات الإدارية . ٨ ـ اللغة .٧ ـ قلة الإمكانات المادية وتفرع عنه :

أ) انشغال بعض الدعاة بالأمور المعيشية .

ب) انشغال المدعويين عن الإقبال على الدعوة بسبب طلب المعيشة .

جـ) عدم توفر الكتب والأشرطة السمعية .

د) عدم مناسبة ميدان العمل الدعوي أو مقر المؤسسة .

١١ ـ كما تبين له المعوقات الخارجية تسببت في صرف جهود بعض القائمين على الدعوة عن إيصال موضوعات الدعوة إلى محاولة التصدي لهذه المعوقات ، ومنها :

١ ـ المجتمع الغربي بفكره وانحلاله .

٢ ـ الدعوات المناوئة للدعوة إلى الله ومن أبرزها : التنصير ـ البهائية ـ البكتاشية ـ القاديانية .

٣ ـ ضعف تعاون الدولة مع المؤسسات الدعوية الإسلامية .

١٢ ــ كما وصل الباحث عند تقويمه للعمل الدعوي إلى مايلي :

أولاً ـ فيما يتعلق بالوسائل :

١ ـ عدم تنوع بعض العاملين في ميدان الدعوة في استخدامهم لوسائل الدعوة إلى الله حسب المستطاع مما أدى عدم تفاعل المدعوين ، وشعورهم برتابة أنشطة المؤسسات الدعوية .

٢ ــ استمراء طرق الوسائل المشتبه فيها مما أدى إلى وقوع الدعاة في لمز الحاقدين وأوجد فرص لمغرضين للتشكيك بأهداف وغايات المؤسسات الدعوية.

٣ ــ عدم الاكتفاء باستخدام الوسائل المرخص والمسموح بها من قبل الدولة ؛ أرغم المؤسسات الدعوية على الدخول في المتاهات ، وخاطر باستمرارية العمل الدعوي .

٤ ــ عدم إعطاء التخطيط من قبل القائمين على الدعوة حقه من الاهتمام ــ إذ يكفل إيجاد البدائل للوسائل في حال الحاجة إلى تلك البدائل ــ وقد أدى في بعض الأحيان إلى ارتجال القرارات من قبل القائمين على الدعوة .

ثانياً ــ ما يتعلق بالأساليب :

١ ــ أن الاهتمام بالأسلوب العلمي المبني على الاستدلال من الكتاب والسنة الصحيحة كفيل ــ بإذن الله ــ بإنشاء جيل يدعو إلى الله على بصيرة وعلم .

٢ ــ أن الاهتمام بالأسلوب العقلي المبني على طريقة الإقناع الهادئ ؛ والقائم على المسلمات اليقينية عند الناس ؛ كفيل بدحض شبه المغرضين ، وإرجاع من استهوته الأفكار الغربية ، وغيرته الشبهات التي يثيرها أعداء الله حول دينه .

٣ ــ أن عدم تنوع الأساليب الدعوية المسلوكة من قبل المؤسسة أعطاها طابع الرتابة ؛ بينما كان المنتظر من المؤسسات الدعوية التنوع ، إذ أنه يزيد في تفاعل الجمهور من المدعوين مع الموضوعات الدعوية المطروحة ويزيد في نشاطهم وحماسهم وتقبلهم للدعوة .

ثالثاً ـ ما يتعلق بالموضوعات :

١ ـ عدم ترتيب أولويات الموضوعات الدعوية لدى بعض المؤسسات الدعوية جعل المدعويين ينأون عن المؤسسة الدعوية وعن موضوعاتها ، وزاد الأمر خطورة تعميم البعض من المدعويين هذا الأمر على جميع المؤسسات الدعوية .

٢ ـ التعصب المقيت في طرح الموضوعات الدعوية الذي يصدر عن المنتسبين للدعوة جعلهم يعيشون بمفردهم في بروج ، لا يرون من خلاله غير أنفسهم ، ومن هم على شاكلتهم .

٣ ـ عدم التدرج مع المدعو سبب خللاً كبيراً ، لم يقتصر أثره على المدعو بل تعدى في الغالب إلى الداعية ودعوته .

٤ ـ التخلي عن بعض الثوابت في الدعوة من قبل بعض الدعاة جعل الدعوة تفقد كثيراً من مصداقيتها ، ذلك أن التنازل عن الثوابت لم يكن أبداً يوماً من الأيام في صالح الدعوة ، ورأي البعض أن التخلي عن بعض الثوابت يساعد في سرعة انتشار الدعوة هو اجتهاد مخطئ ولا ريب ، وليس كل مجتهد مصيباً .

التوصيات :

الشعب الألباني شعب مسلم في مجمله ، لذا كان على الأمة الإسلامية مؤسسات وأفراداً القيام بواجب الأخوة الإسلامية حتى يستعيد هويته وشخصيته الإسلامية ويمكن أن يتحقق ذلك ـ بإذن الله تعالى ـ من خلال توصيات واقتراحات توصل إليها الباحث ، ورأى أهمية الأخذ بها بناءً على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، ويمكن حصر هذه التوصيات بما يلي :

أولاً ـ زيادة الاهتمام بالدراسات الدعوية الميدانية ، بغية إيجاد مكتبة دعوية تتناول البلاد الإسلامية كل بلد منها على حدة ، لتكون للداعية عوناً له ـ بعد الله تعالى ـ على أداء مهمته وذلك من خلال معرفة واقع وظروف كل بلد ينوي القيام بنشاط دعوي فيه ، ليتوصل بذلك إلى طرق أنجع الأساليب واستخدام أفضل الوسائل تحقيقاً لأفضل النتائج .

ثانياً ـ زيادة الاهتمام بتوعية الشعب الألباني بتعاليم دينه الحنيف ، وذلك من خلال تقديم الإسلام له نقياً وخالياً من الافتراءات والشبه التي تعمل أجهزة الأعداء على إثارتها وبثها في عقول الشعب الألباني الساذج ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال :

١ ـ إرسال طلبة العلم والدعاة الموثوق بهم وبعلمهم إلى ألبانيا ، وعمل الدورات العلمية الشرعية وإقامة المعسكرات الموسمية التربوية .

٢ ـ تخصيص منح دراسية لاستضافة أبناء الألبان في الجامعات الإسلامية الموثوق بمنهجها في المملكة وغيرها من البلاد الإسلامية ، ليرجع هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم دعاة إلى الله على بصيرة ، فيسدوا الثغرات ـ وما أكثرها في مجتمع البحث ـ .

٣ ـ العناية بطباعة الكتب التي تتناول مبادئ الدين الحنيف وفضائله ، وتوزيعها على الشعب الألباني بعد ترجمتها .

٤ ـ العناية بإعداد مواد مرئية ومسموعة تتناول الإسلام وموقفه من الفرد والحياة والعلم ، وهي بذلك رد على كثير من الشبهات والافتراءات التي يبثها أعداء الله في أذهان الشعب الألباني .

٥ ـ الاهتمام ببناء المراكز الإسلامية ، وذلك لما لها من أهمية كبيرة في ربط المسلمين بدينهم وتحصينهم ضد تأثيرات الغزو الفكري الموجه من المجتمع الغربي .

الملاحق الخاصة بالدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج لأسئلة مقابلة الدعاة في ألبانيا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ، أما بعد :

فهذه الأسئلة الآتية أعدها الباحث محاولة منه لمعرفة الموضوعات الدعوية التي يطرحها الدعاة إلى الله في ألبانيا حسب أولويتها ، خلال مسيرتهم الدعوية ، وكذلك يحاول الباحث من خلالها معرفة العوائق التي تعيق نشر الدعوة الإسلامية في ألبانيا .

س١ : ما الموضوعات الدعوية التي تطرحها المؤسسة خلال مسيرتها ؟

س٢ : ما الموضوعات الدعوية التي لها الأولوية عند المؤسسة ؟ ولماذا ؟

الأسئلة التسعة الآتية يكررها الباحث في كل موضوع من الموضوعات الدعوية التي تطرحها المؤسسة بوجه عام والداعية بوجه خاص .

س٣ : ما الكتب التي تستعين بها المؤسسة في طرحها للموضوع ؟

س٤ : هل أوجدت المؤسسة مطويات لطرح هذا الموضوع ؟ وما هي ؟

س٥ : هل سعت المؤسسة في طرح الموضوع عن طريق الجرائد والمجلات ؟ وما هي ؟

س٦ : هل هناك وسائل مقروءة أخرى سعت المؤسسة في استعمالها خلال طرحها للموضوع ؟ وما هي ؟

س٧ : هل دعت المؤسسة إلى محاضرات لطرح الموضوع ؟ ومن المحاضرين ؟

س٨ : هل دعت المؤسسة إلى ندوات لطرح الموضوع ؟ ومن المشاركين ؟

س٩ : هل طرحت المؤسسة الموضوع من خلال الخطبة ؟

س١٠: هل طرحت المؤسسة الموضوع من خلال الاتصال الشخصي ؟

س١١: هل طرحت المؤسسة الموضوع من خلال وسائل أخرى ؟ وما هي ؟

س١٢: هل هناك عوائق تتعلق بالدعاة والمسؤولين في المركز ؟وما هي ؟

س١٣: هل هناك عوائق تتعلق بالمدعوين ؟ وماهي؟

س١٤: هل هناك عوائق تتعلق بالمؤسسة الدعوية ؟ وماهي ؟

س١٦: هل هناك عوائق داخلية أخرى ؟ وما هي ؟

س ١٧ : ما وجهة نظرك لعلاج هذه العوائق الداخلية ؟

س١٨ : هل هناك عوائق تتعلق بالدعوات المناوئة ؟ وماهي ؟

س١٩ :هل هناك عوائق تتعلق بأنظمة الدولة وعلاقتها بالمؤسسة الدعوية ؟ وما هي ؟

س٢٠ : هل هناك عوائق بالمؤثرات الخارجية على المجتمع الألباني ؟ وما هي ؟

س٢١ : ما وجهة نظرك لعلاج هذه العوائق الخارجية ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج لأسئلة استبانة الدعاة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه أما بعد

فهذه الاستبانة هي محاولة من الباحث لمعرفة الموضوعات التي يطرحها الدعاة إلى الله حسب أولويتها خلال مسيرتهم الدعوية ، وكذلك معرفة العوائق التي تعيق مسيرة الدعوة إلى الله في ألبانيا ، لذا أرجو منك أخي الكريم اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات الموجودة وترقيمها حسب أولويتها في رأيك وذلك في المكان المحدد .

س١ : ما الموضوعات الدعوية التي تطرحها المؤسسة ؟ أرجو ذكرها أوترقيمها حسب أولويتها من وجهة نظرك .

( ) تثبيت العقيدة الصحيحة . ( ) التحذير من البدع والمخالفات الموجودة.

( ) موضوعات الأحكام . ( ) موضوعات الأخلاق .

( ) الاهتمام بقضايا الأسرة المسلمة . ( ) رفع الوعي الإسلامي .

( ) الرد على أصحاب الدعوات المناوئة للدعوة الإسلامية وكشف خططهم .

( ) كشف الشبهات التي تثار حول الإسلام .

( ) العناية بموضوعات الشباب وقضاياهم .

( ) أخرى اذكرها (.....

.....)

س٢ : ما درجة تأثير كل من العوائق الداخلية الآتية في نشر الدعوة إلى الله في ألبانيا ؟

فضلاً علامة صح أمام الخانة المناسبة .

أ - ( ) قلة الإمكانات المادية .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

ب - ( ) الضعف الإداري وقلة أصحاب الخبرات الإدارية .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

ج - ( ) ضعف التنسيق بين العاملين في حقل الدعوة إلى الله .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

د - ( ) عدم مناسبة مقر المؤسسة الدعوية .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

هـ - ( ) الضعف العلمي لبعض الدعاة .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

ز - ( ) عدم معرفة بعض الدعاة بالواقع الذي حولهم .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

ح - ( ) بعض التصرفات الفردية من قبل بعض المنتسبين للدعوة .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

ط ( ) الاختلاف بين الدعاة .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

ي - ( ) ضعف القدوة وشبه انعدام القيادة المؤ ثرة .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

ك - ( ) لغة المدعوين .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

ل - ( ) انشغال بعض الدعاة بالأمور المعيشية .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

م - ( ) عدم توفر الكتب والمكتبات السمعية والبصرية داخل المؤسسة الدعوية .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

( ) عوائق أخرى اذكرها (_____

_____

_____)

س٣ ما درجة تأثير كل من العوائق الخارجية الآتية في نشر الدعوة إلى الله في ألبانيا ؟

أ - ( ) الدعوات المناوئة :

١ - ( ) التنصير .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

٢ - ( ) البهائية .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

٣ - ( ) البكتاشية .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

ب - ( ) المجتمع الغربي بإغراءاته من خمر ومخدرات وانحلال .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

ج - ( ) الغزو الفكري .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

د - ( ) ضعف تعاون الدولة مع المؤسسات الدعوية .

( ) قوي التأثير . ( ) متوسط التأثير . ( ) ضعيف التأثير . ( ) ليس له تأثير .

( ) عوائق أخرى اذكرها : (_____)

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج لأسئلة استبانة المدعوين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد .

فهذه الاستبانة هي محاولة من الباحث لمعرفة الموضوعات التي يرى المدعوون أهميتها ، وكذلك معرفة الموضوعات التي يستفيدون منها والتي تطرحها المؤسسات الدعوية ، وكذلك معرفة المعوقات الداخلية منها والخارجية والتي يرى المدعوون أنها تحد من استفادتهم من نشاط العمل الدعوي في ألبانيا . لذا أرجو أخي الكريم اختيار الإجابة المناسبة وترقيمها حسب أولويتها في رأيك ، شاكراً لك حسن تعاونك .

س١ : ما الموضوعات الدعوية المهمة التي ترى أهمية تركيز المؤسسة الدعوية عليها ؟

( ) تثبيت العقيدة الصحيحة في نفوس المدعوين . ( ) موضوعات الأحكام .

( ) الاهتمام بقضايا الأسرة المسلمة .

( ) الاهتمام بتربية الشباب وقضاياهم .

( ) الأخلاق الإسلامية .

( ) كشف مخططات الدعوات المناوئة والتحذير منها .

( ) موضوعات أخرى اذكرها (_____

_____

_____)

س٢ : ما درجة استفادتك من الموضوعات الدعوية التالية التي تطرحها المؤسسة ؟

أ – تثبيت العقيدة الصحيحة في نفوس المدعوين .

( ) ممتازة . ( ) متوسطة . ( ) ضعيفة . ( ) عديمة الفائدة .

ب – موضوعات الأحكام .

( ) ممتازة . ( ) متوسطة . ( ) ضعيفة . ( ) عديمة الفائدة .

ج – التحذير من البدع الموجودة .

( ) ممتازة . ( ) متوسطة . ( ) ضعيفة . ( ) عديمة الفائدة .

د - الاهتمام بقضايا الأسرة المسلمة .

( ) ممتازة . ( ) متوسطة . ( ) ضعيفة . ( ) عديمة الفائدة .

هـ - الاهتمام بتربية الشباب وقضاياهم .

( ) ممتازة . ( ) متوسطة . ( ) ضعيفة . ( ) عديمة الفائدة .

و - الأخلاق الإسلامية .

( ) ممتازة . ( ) متوسطة . ( ) ضعيفة . ( ) عديمة الفائدة .

ز - كشف مخططات الدعوات المناوئة والتحذير منها .

( ) ممتازة . ( ) متوسطة . ( ) ضعيفة . ( ) عديمة الفائدة .

ح - الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام .

( ) ممتازة . ( ) متوسطة . ( ) ضعيفة . ( ) عديمة الفائدة .

( ) موضوعات أخرى اذكرها (_____

_____

_____)

س٣ : ما درجة تأثير العوائق الداخلية التالية والتي أنها تحد من الاستفادة من المؤسسة الدعوية ؟ ضع علامة صح في الخانة المناسبة لكل منها.

أ - ضعف إدارة المركز أو المؤسسة الدعوية .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

ب - بعد ميدان العمل الدعوي .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

( ) لغة الدعاة.

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

ج - اختلاف الدعاة في بعض الموضوعات الدعوية المطروحة .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

هـ - شعورك بعدم كفاءة دعاة المؤسسة للقيام بالعمل الدعوي على الوجه المطلوب .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

و – عدم تفهم بعض دعاة المركز لواقع المدعوين .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

ز – عدم وجود الوقت الكافي للا ستفادة من المركز أو المؤسسة الدعوية .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

ح – عدم توفر الكتب والمكتبات السمعية داخل المركز أو المؤسسة الدعوية .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

( ) عوائق أخرى اذكرها (_____)

س٤ : ما درجة تأثير العوائق الخارجية و التي ترى أنها تقلل من استفادتك من المؤسسة الدعوية ؟ ضع علامة صح في الخانة المناسبة لكل منها .

أ – المجتمع الغربي بإغراءاته .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

ب – الدعوات المناوئة :

( ) التنصير .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

( ) البهائية .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

( ) البكتاشية .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

ج – الغزو الفكري .

( ) قوي . ( ) متوسط . ( ) ضعيف . ( ) لا تأثير له .

( ) عوائق أخرى اذكرها (_____)

فهرس الآيات

سورة البقرة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٤٤	أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم	٢٢٥
٢١٣	فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه	٢٠٩
٢١٩	يسألونك عن الخمر والميسر	٣١٥
٢٥٦	لاإكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي	٣٥
٢٧٥	وأحل الله البيع وحرم الربا	٢٩١

سورة آل عمران

٧٥	ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك	٢٨٧
١٠٢	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون	٢ ، ٢٦٨, ٢٧٨ ،
١٠٣	واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا	٢٠٩
١٠٣	ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم	٢٠٩
١٨٦	لتبلون في أموالكم وأنفسكم	٢٣٨

سورة النساء

٢٤	وأحل لكم ما وراء ذالكم	٢٩١
٤٣	يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى	٣١٥
٥٩	فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر	٢٧٠, ٢٨٣
٦٥	فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم	٢٨٣
٩٤	يا أيها الذين آمنو إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا	٢١٩ ، ٢٨٦
١٦٣	إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده	٢٩٠

سورة المائدة

٤٨	لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً	٢٩٠
٧٠	كلما جاءهم رسول بما لاتهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون	٢١٤
٩٠	يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام	٣١٥

سورة الأنعام

٩٠	أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده	٢٢٤
١١١	ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا	٢١٢

سورة الأعراف

١٥٧	ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث	٢٩٢

سورة التوبة

٦٥	ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب	٣١٣
١٢٢	فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين	٣٠١

سورة يونس

٩٩	ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً	٢٣٧

سورة هود

٥٠	اعبدوا الله مالكم من إله غيره	٢٩٠
٨٨	وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه	٢٢٨
١١٨	ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة	٢٠٩
١١٨	ولا يزالون مختلفين	٢٠٩

سورة يوسف

١٠٨	قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني	٢٨, ١٩٥

سورة الرعد

١٧	فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض	٢٤٤

سورة إبراهيم

٢٤	ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة	٢٩٤

سورة النحل

٣٦	ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت	٢٩٠
٩٠	إن الله يأمر بالعدل والإحسان	٢٨٩

سورة الإسراء

٧٣	وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره	٣١٨

سورة الكهف

٢٨	ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا	٣١٨

سورة طه

٤٤	فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أويخشى	٢٩٥

سورة الأنبياء

٢٥	وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون	٢٩٠
١٠٧	وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين	٣

سورة النور

١٥	إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم	٢٢٠
٦٣	فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم	١٧٨

سورة القصص

٥٠	ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لايهدي القوم الظالمين	٢١٤

سورة العنكبوت

١، ٢	الم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون .	١٩٣

سورة الأحزاب

٧٠، ٧١	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً .	٢

سورة سبأ

٤٦	قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا	٢٣٧

سورة فاطر

٢٨	إنما يخشى الله من عباده العلماء	١٩٧, ٢٦٢

سورة الزمر

٦٤	قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون	٢١٢

سورة غافر

١٩	يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور	٢٢١, ٢٨٦
٢٥	إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد	٢١٨
٤١	ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ،	٣١٢
٥١	إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد	١٩٢

سورة الزخرف

٢٣	وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير	٢١٧ ، ٢٢٤

سورة الأحقاف

٢٣	وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوماً تجهلون	٢١٢

سورة محمد

١٩	فاعلم أنه لا إله إلا الله	١٩٨

سورة النجم

٤٣	وأنه هو أضحك وأبكى	٣١٣

سورة الحشر

١٨	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد	٢٧٨

سورة الصف

٢،٣	ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون	٢٢٥

سورة الجمعة

٥	مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً	٢٢٦

سورة النازعات

٤٠	ونهى النفس عن الهوى	٢١٣

سورة الغاشية

١٧	أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت	٢٩٩

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	رقم الصفحة
أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر	٣٠٠
أمتهوكون، فيها يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ،	٢٨٣
أنتم أعلم بأمر دنياكم	٢٨٥
إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر	٢١٠
إن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسافرون فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم	٢١٠
إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ،	٢١٢
إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها	٢٧٢
إن من البيان لسحراً	٢٩٤
إن هذه القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها للخير ، والناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل النجاة	١٩٥
إنك تأتي قوماً أهل كتاب	٦
إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن	٢٦٤
إنكم أيها الرهط أئمة يقتدى بكم فلو أن رجلاً رأى هذا الثوب	٢٢٧
إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إليّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته	٢٨٧
إنما أنا بشر مثلكم ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ؛ فأقضي على نحو ما أسمع ،	٢٢١
إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم على الكتاب	٢١١
إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي	٢٧٠
إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم ، وإني أتخولكم بالموعظة ، كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها	٣١٢
إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل ، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً ، ولو كنت متخذاً	٢٩١
إني حاملك على ولد الناقة	٣١٣
إنّ العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفع الله بها درجات ،	٣٠٧
إياكم و الاستنان بالرجال	٢١٧
اقتصد في مزاحك ، فإن الإفراط فيه يذهب البهاء ، ويجرئ عليك السفهاء ،	٣١٤
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره	٢٢٦ ,٢
الخلاف شر ، والفرقة شر	٢١١
بأنهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم	٢١٣
ثلاث منجيات : خشية الله تعالى في السِّر والعلانية ، والعدل في الرضا	٢١٥
جددوا إيمانكم ، قيل : يا رسول الله : وكيف نجدد إيماننا قال : أكثروا من قول لا إله إلا الله	٢٧١
حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله	٢٠٢
دع مايريبك إلى مالا يريبك	٢٩٨
طلب العلم فريضة على كل مسلم	٢٦٣

الحديث	رقم الصفحة
طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، أشعث رأسه ، مغبرة قدماه ،	٢٦٧
فإن يك صواباً فمن الله ، وإن يك خطأً فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان	١٨
فالله أحق أن يستحي منه	٣٠٠
كان النبي ﷺ يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة	٣
كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ماسمع	٢٨٤
لأن يطعن في راس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لاتحل له	٢٩٦
لا تختلفوا ، فإنكم إن اختلفتم كان من بعدكم أشد اختلافاً	٢٢٣
لا تختلفوا فتختلف قلوبكم	٢٢٣
لاتعلموا رطانة الأعاجم ، ولاتدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم ، فإن السخطة	٢٧٣
لاتفعل بع الجمع بالدراهم ، ثم ابتع بالدراهم جنيباً	٢٩١
لاتلعنوه ، فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله	٢٨٧
لاضرر ولاضرار	٣١٤
لتخرجن الكتاب أو لنحردنك	٢٠٠
لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش جيشها	٢٩
ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة	٢٠٢
ما حربنا عليك إلا صدقاً	٢٢٧
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ؛ كمثل الجسد ، إذ اشتكى منه عضو	٨٣
مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكان منها نقية	١٩٩
من يرد الله به خيراً يفقه في الدين	٣٠١
نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلّغها عني ، فرب حامل فقه غير فقيه ،	٢٠٠
والذي نفسي بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم ، إنكم حظي من الأمم	٢٨٣
ويل للذي يحدث الحديث ، ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ويل له	٣١٤
يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قلت : كان متعوذاً ، فما زال يكررها ،	٢٢١
يا معشر الأنصار ، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي ، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي	٣١٢

فهرس المراجع

أولاً / القرآن الكريم

ثانياً /

م	الكتاب	المؤلف	معلومات الطبعة
١)	آفات على الطريق	السيد محمد نوح	ط٤ سنة ١٤١٠ـ١٩٩٠ دار الوفاء القاهرة .
٢)	أدب الاختلاف في الإسلام	طه جابر فياض	ط٣ سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م الرياض .
٣)	أدب الخلاف	صالح بن عبد الله بن حميد	ط١ سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م مكتبة الضياء ـ جدة
٤)	أدب الدنيا والدين	أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي	ط١ سنة ١٤٠٧هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان
٥)	أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق	د/ غانم سعيد شريف العبيدي ود/ حنان عيسى سلطان	الطبعة الأولى دار العلوم الرياض .
٦)	أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي	علي جريشه ومحمد الزبيق	ط٢ سنة ١٣٩٨هـ نشر دار الاعتصام القاهرة .
٧)	أسس الدعوة وآداب الدعاة	أبو بكر جابر الجزائري	تحقيق إبراهيم عبد الله الحازمي ، ط١ ، سنة ١٤١٤هـ ، دار الشريف ، الرياض ـ السعودية
٨)	الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه	محمد عبد الغني سعودي	مكتبة الأنجلو المصرية ب . ت .
٩)	الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي	عبد الوهاب كحيل	ط١ سنة ١٤٠٦هـ عالم الكتب ـ الرياض .
١٠)	الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر	خالد عبد الكريم الخياط	ط١ سنة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة .
١١)	أصول البحث العلمي ومناهجه	أحمد بدر	ط٥ ،سنة ١٩٧٩م وكالة المطبوعات الكويت
١٢)	أصول البحث العلمي ومناهجه	الدكتور أحمد بدر	الطبعة الخامسة الكويت .
١٣)	الأقليات الإسلامية في العالم	د/ محمد علي الضناوي	ط١ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م مؤسسة الريان بيروت .
١٤)	الألبانيون الأرناؤوط والإسلام	رجب بشار بويا	رسالة ماجستير ، سنة ١٤٠٠ـ١٤٠١ هـ في الجامعة الإسلامية قسم الدعوة .
١٥)	أهمية العلم في محاربة الأفكار الهدامة	عبد العزيز بن عبدالله بن باز	ط١ سنة ١٤١٣هـ دار العاصمة الرياض .
١٦)	الإعلام الإذاعي والتلفزيوني	إبراهيم إمام	ط١ سنة ١٩٧٩م دار الفكر العربي ـ القاهرة .
١٧)	إعلام الموقعين عن رب العالمين	محمد بن أبي بكر الملقب بابن قيم الجوزية	تحقيق عصام الدين الصبابطي الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م دار الحديث ـ القاهرة ـ مصر .
١٨)	الاعتصام	أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي	تحقيق سليم بن عيد الهلالي ط١ ، سنة ١٤١٢هـ ، الناشر ابن عفان ، الخبر ، السعودية
١٩)	اقتضاء الصراط المستقيم	أحمد بن عبد الحليم بن تيمية	تحقيق د/ ناصر بن عبد الكريم العقل ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ

٢٠)	البحث العلمي	ذوقان عبيدات	سنة الطبع١٩٩٣ دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض
٢١)	البحث العلمي	عامر قنديلجي	سنة الطبع ١٩٧٩م مطبعة عصام ــ بغداد .
٢٢)	البداية والنهاية	الحافظ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي	ط١ سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م الناشر مكتبة المعارف بيروت ـ لبنان .
٢٣)	تأويل مختلف الحديث في الردعلى أعداء أهل الحديث	الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	تحقيق عبد القادر أحمد عطا ط١ سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م مطبعة حسان القاهرة ـ مصر .
٢٤)	تاريخ الدولة العلية	محمد فريد بك	تحقيق إحسان حقي ، ط ٦ ، سنة ١٤٠٨ هـ ، دار النفائس ، بيروت .
٢٥)	تاريخ الشعوب الإسلامية	كارل بروكلمان	ترجمة فارس والبعلبكي ، ط٥ سنة ١٩٦٨م دار العلم للملايين بيروت .
٢٦)	تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتادي حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام	حسين بن غنام	تحقيق د/ ناصر الدين الأسد ، ط٣ سنة ١٤٠٣هـ مطابع شركة الصفحات الذهبية ــ الرياض .
٢٧)	التبشير والاستعمار	مصطفى الخالدي و عمر فروخ	سنة ١٩٨٦م منشورات المكتبة العصرية بيروت
٢٨)	تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي	جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، طبع مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض ب . ت .
٢٩)	التعريفات	علي بن محمد الجرجاني	تحقيق إبراهيم الأبياري ، سنة الطبع ١٤٠٣هـ دار الريان للتراث القاهرة مصر .
٣٠)	التقويم الدعوي	عبد الله يوسف الحسن	ط٢ سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م طباعة دار البشير ــ طنطا ـ مصر .
٣١)	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	عبد الرحمن بن ناصر السعدي	ط١ سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ لبنان .
٣٢)	الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر	صلاح الصاوي	الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ، دار الإعلام الدولي ـ القاهرة ــ مصر
٣٣)	جامع البيان في تأويل القرآن	أبي جعفر محمد بن جرير الطبري	ط١ ، سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان .
٣٤)	الجامع الصحيح	محمد بن إسماعيل البخاري	الناشر المكتبة الإسلامية استانبول ـ تركيا ب . ت .
٣٥)	الجامع لأحكام القرآن	محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي	ط١ سنة ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان
٣٦)	حاشية رد المحتار	محمد أمين الشهير بابن عابدين	ط٢،١٣٨٦ هـ ــ١٩٦٦م ، دار الفكر بيروت لبنان .
٣٧)	الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى	سعيد بن علي بن وهف القحطاني	ط٢ سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م مطبعة سفير ـ الرياض ـ السعودية .
٣٨)	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء	أحمد بن عبدالله الأصفهاني	دار الفكر بيروت ـ لبنان ب . ت .
٣٩)	الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير	مصطفى فوزي غزال	طبع مطابع المجموعة الإعلامية جدة السعودية ب .ت.
٤٠)	الخلاف بين العلماء أسبابه وموقفنا منه	محمد بن صالح العثيمين	الناشر مكتبة الوعي الإسلامي ب . ت .

٤١)	الدعوة إلى الإسلام	توماس و آرنولد	ترجمة حسن ابراهيم حسن وآخرون ط٣ ١٩٧٠م الناشر مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة
٤٢)	الدعوة بين المسلمين في ولاية نيوجرسي الأمريكية	خالد بن عبدالرحمن القريشي	رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في سنة ١٤١٤هـ
٤٣)	الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية	د/ علي حسون	ط١ سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، المكتب الإسلامي دمشق .
٤٤)	رسالة ابن فضلان	أحمد بن فضلان	تحقيق د/ سامي الدهان ، ط٢ سنة ١٩٧٧م الناشر مديرية إحياء التراث العربي دمشق .
٤٥)	روضة المحبين ونزهة المشتاقين	ابن قيم الجوزية	تحقيق أحمد شمس الدين ، ط١ سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م دار الكتب العلمية بيروت لبنان
٤٦)	السلطان محمد الفاتح(فاتح القسطنطينية)	محمد مصطفى صفوت	ط سنة ١٩٤٨م دار الفكر العربي .
٤٧)	السنن	أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني	ط١ ، سنة ١٣٨٩هـ ، دار الحديث ، بيروت ـ لبنان
٤٨)	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة الترمذي	تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، ضمن الكتب الستة طبعة استانبول سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م
٤٩)	السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية	أحمد بن عبد الحليم بن تيمية	الناشر دار الكاتب العربي بيروت ـ ب . ت .
٥٠)	سير أعلام النبلاء	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	ط٨ سنة١٤١٢هـ ، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان .
٥١)	صحيح الترغيب والترهيب	عبد العظيم بن عبد القوي المنذري	تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، ط١ ، سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م بيروت ـ لبنان
٥٢)	صحيح الجامع	مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري	دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان ب . ت .
٥٣)	صحيح الجامع الصغير	محمد ناصر الدين الألباني	ط٣ سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ، المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان .
٥٤)	صحيح الجامع الصغير وزيادته	محمد ناصر الدين الألباني	ط٣ سنة١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م، المكتب الإسلامي بيروت.
٥٥)	صحيح سنن أبي داود	محمد ناصر الدين الألباني	ط١ سنة ١٤٠٩هـ المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان.
٥٦)	صحيح سنن ابن ماجة	محمد ناصر الدين الألباني	ط٣ سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٩م الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج .
٥٧)	صحيح سنن الترمذي	محمد ناصر الدين الألباني	ط١ سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م الناشر المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان
٥٨)	ضوابط رئيسة في تقويم الجماعات الإسلامية	زيد بن عبدالكريم الزيد	ط١ سنة ١٤١٢هـ دار العاصمة الرياض .
٥٩)	العثمانيون والبلقان	د/ علي حسون	ط٢ سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان

٦٠)	فتح الباري بشرح صحيح البخاري	الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	الطبعة الأولى ١٤٠٣ ـ ١٩٨٦ دار الريان للتراث ـ القاهرة ـ مصر
٦١)	فضل الدعوة إلى الله وحكمها وأخلاق القائمين بها	عبد العزيز بن عبد الله بن باز	ط١ من بحوث المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة المنعقد من ٢٤/٢٩ صفر ١٣٩٧هـ الناشر مطابع الجامعة الإسلامية المدينة المنورة
٦٢)	الفقه الإسلامي وأدلته	وهبة الزحيلي	ط٣ سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م دار الفكر ، دمشق .
٦٣)	فقه الاختلاف	عمر بن سليمان الأشقر	ط٢ سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م دار النفائس عمان الأردن .
٦٤)	فقه الدعوة إلى الله	د/ علي عبدالحليم محمود	ط٢ سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ مصر ـ المنصورة
٦٥)	في ظلال القرآن	سيد قطب	ط١ سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م دار الشروق بيروت
٦٦)	في فوائد التقويم كتاب نهج الدعوة وخطة التربية والبناء	عدنان علي النحوي	ط١ سنة ١٤١٣هـ دار النحوي للنشر والتوزيع ـ الرياض .
٦٧)	كتاب معالم الهدى إلى فهم الإسلام	مروان إبراهيم القيسي	ط٣ سنة ١٤١٣ـ ١٩٩٢م مكتبة الغرباء ـ استانبول ـ تركيا .
٦٨)	كنت في ألبانيا	الشيخ محمد بن ناصر العبودي	الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ مطابع الفرزدق الرياض .
٦٩)	كيف نكتب التاريخ الإسلامي	محمد قطب	سنة الطبع ١٤١٢هـ دار الوطن الرياض .
٧٠)	لسان العرب	جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري	ط١ سنة١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م دار صادر بيروت
٧١)	مجالات إنتشار العلمانية وأثرها في المجتمع الإسلامي	محمد زين الهادي	ط١ سنة ١٤٠٩هـ الناشر دار العاصمة الرياض
٧٢)	مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية	جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد	سنة الطبع ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م دار عالم الكتب الرياض .
٧٣)	محاسن التأويل	محمد جمال الدين القاسمي	تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٢ سنة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م دار الفكر بيروت ـ لبنان .
٧٤)	مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين	محمد بن أبي بكر الملقب بابن قيم الجوزية	تحقيق وتعليق محمد المعتصم بالله البغدادي ، ط٢ سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان .
٧٥)	المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية	د/ صالح بن حمد العساف	ط١ سنة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م الرياض .
٧٦)	المدخل إلى علم الدعوة	د/ محمد أبو الفتح البيانوني	ط٢ سنة ١٤١٢هـ مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان .
٧٧)	المدخل إلى علم الدعوة	د/ محمد أبو الفتح البيانوني	ط٢ سنة ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
٧٨)	مذكراتي السياسية	السلطان عبد الحميد الثاني	ط٥ ، سنة ١٤٠٦هـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
٧٩)	المرأة المسلمة المعاصرة (إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة)	أحمد بن محمد أبابطين	ط١ سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م دار عالم الكتب الرياض
٨٠)	المستدرك على الصحيحين	محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري	الناشر دار الكتب العلمية ب . ت .

٨١)	المسلمون تحت السيطرة الشيوعية	محمود شاكر	ط٣ ، ١٤٠٢هـ المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان .
٨٢)	المسلمون في يوغسلافيا	محمد قاروط	ط١ سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م مؤسسة الرسالة دمشق .
٨٣)	المسند	أحمد بن محمد بن حنبل	طبعة استانبول سنة١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
٨٤)	مشكاة المصابيح	محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي	تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، ط٣ سنة ١٤٠٥هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت .
٨٥)	المعجم الجغرافي لدول العالم	أبو معاوية هزاع بن عيدالشمري	سنة الطبع١٤٠٤هـ .
٨٦)	المعجم الصغير	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني	تقديم وضبط كمال يوسف الحوت،ط١ سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م مؤسسة الكتب الثقافية بيروت - لبنان .
٨٧)	المغني	موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي الجماعيلي الصالحي الحنبلي	ط٢ سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م دار هجر - القاهرة .
٨٨)	مفهوم الافتراق أسبابه سبل الوقاية منه	ناصر بن عبدالكريم العقل	سنة الطبع ١٤١٣هـ معهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا واشنطن .
٨٩)	مقدمة ابن خلدون	عبد الرحمن بن محمد بن خلدون	ضبط وشرح وتقديم د/ محمد الاسكندراني ط١ سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م دار الكتاب العربي بيروت .
٩٠)	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة	من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي	ط٢ سنة ١٤٠٩هـ الرياض
٩١)	مناهج البحوث	الدكتور غازي حسين عناية	١٤٠٤هـ الناشر مؤسسة شباب الجامعة ـ مصر .
٩٢)	مناهج البحوث	الدكتور يوسف مصطفى القاضي	نشر دار المريخ الرياض .
٩٣)	مناهل العرفان في علوم القرآن	محمد عبد العظيم الزرقاني	سنة الطبع ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م دار الفكر - بيروت - لبنان .
٩٤)	موسوعة الغد الجغرافية	مجموعة من الباحثين	الطبعة الثانية بيروت ـ لبنان .
٩٥)	موسوعة عالم البلدان بلدان أوروبا الشرقية ألبانيا	سوفنير بوك هاوس	بيروت ـ لبنان .
٩٦)	الموطأ	مالك بن أنس	تحقيق وتخريج محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٢ سنة ١٤١٣هـ الناشر دار الحديث مصر .
٩٧)	موقف ابن تيمية من الأشاعرة	عبد الرحمن بن صالح المحمود	ط٢ سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م الناشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض .
٩٨)	نشاطات العلاقات العامة في المؤسسات الإسلامية الدولية العاملة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية)	عبد الله بن محمد آل تويم	رسالة ماجستير مقدمة لقسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤١٦هـ .
٩٩)	هكذا فلندع إلى الإسلام	محمد سعيد رمضان البوطي	مؤسسة الرسالة مكتبة الفارابي ب . ت .
١٠٠)	وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق	جمال أحمد بشير	ط٢ سنة ١٤١٦هـ دار الوطن الرياض السعودية .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٢-١٨
التعريف ببلد البحث :	٤
أهمية الموضوع :	٦
أسباب اختيار الموضوع :	٧
الدراسات السابقة والتراكمات العلمية :	٨
المشكلة البحثية :	١٠
تساؤلات البحث :	١١
منهج البحث :	١٢
تقسيم الدراسة :	١٥
شكر وتقدير :	١٧
الفصل التمهيدي :	١٩-٤٩
المبحث الأول : لمحة جغرافية عن ألبانيا	٢٠
المبحث الثاني : دخول الإسلام ألبانيا	٢٧
المطلب الأول :طرق دخول الإسلام إلى بلاد الألبان	٣٠
المطلب الثاني : عوامل انتشار الإسلام في ألبانيا	٣٥
المبحث الثالث : أحوال ألبانيا السياسية والاقتصادية والاجتماعية	٤٠
المطلب الأول : أحوال ألبانيا السياسية	٤١
المطلب الثاني : أحوال ألبانيا الاقتصادية	٤٥
المطلب الثالث : أحوال ألبانيا الاجتماعية	٤٧

الفصل الأول : القائمون بالدعوة إلى ا لله من الداخل وسائلهم وأساليبهم .	٥٠-٨٠
المبحث الأول : المشيخة الإسلامية	٥١
وسائل المشيخة الإسلامية في الدعوة إلى ا لله	٥٤
أساليب المشيخة في الدعوة إلى ا لله	٥٨
المبحث الثاني : المؤسسات والجمعيات الدعوية الأهلية	٥٩
المطلب الأول : جمعية الثقافة للشباب المسلم	٦٠
وسائل الدعوة في الجمعية	٦١
أساليب الدعوة في الجمعية	٦٣
المطلب الثاني : منظمة إتحاد الشباب المسلم الألباني	٦٥
وسائل المنظمة العملية في الدعوة إلى ا لله	٦٦
أساليب المنظمة في الدعوة إلى ا لله :	٦٩
المطلب الثالث : جمعية المثقفين الألبانية	٧٠
وسائل الجمعية العملية في الدعوة إلى ا لله	٧١
أساليب الجمعية في الدعوة إلى ا لله	٧٢
المبحث الثالث : الجهود الفردية .	٧٣
الشيخ الحافظ صبري كوتشي	٧٤
الشيخ نوح بن سليمان الغاوجي	٧٥
الشيخ/ كرم الدين محمد دوردبيا	٨٠

الفصل الثاني : القائمون بالدعوة إلى الله من الخارج وسائلهم وأساليبهم .	٨١-١٤٤
المبحث الأول : هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية .	٨٢
وسائل هيئة الإغاثة العملية في الدعوة إلى الله	٨٥
أساليب هيئة الإغاثة في الدعوة إلى الله	٨٩
المبحث الثاني : مؤسسة الحرمين الخيرية .	٩٠
وسائل المؤسسة في الدعوة إلى الله	٩٢
أساليب المؤسسة في الدعوة إلى الله	١٠٠
المبحث الثالث : جمعية إحياء التراث الإسلامي .	١٠١
وسائل جمعية إحياء التراث الإسلامي في الدعوة إلى الله	١٠٤
أساليب جمعية إحياء التراث الإسلامي في الدعوة إلى الله	١٠٩
المبحث الرابع : جمعية الوقف الإسلامي .	١١٠
وسائل جمعية الوقف الإسلامي العملية في الدعوة إلى الله	١١٣
أساليب جمعية الوقف الإسلامي في الدعوة إلى الله	١١٩
المبحث الخامس : الندوة العالمية للشباب الإسلامي	١٢٠
وسائل الندوة العالمية للشباب الإسلامي العملية في الدعوة إلى الله تعالى	١٢٣
أساليب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الدعوة إلى الله	١٣٢
المبحث السادس : الجهود الفردية .	١٣٣
الدكتور وهبي الغاوجي	١٣٤
الشيخ عبد القادر الأرناؤوط	١٣٧
شوكت بن سليمان غاوجي	١٤١

مقدمة في الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	١٤٥-١٥٥
الفصل الثالث: موضوعات الدعوة إلى الله في ألبانيا .	١٥١-١٨٩
المبحث الأول : موضوعات المؤسسات الداخلية .	١٥٢
المبحث الثاني : الموضوعات في المؤسسات الخارجية .	١٧٠
الفصل الرابع : معوقات الدعوة إلى الله في ألبانيا	١٩٠-٢٧٦
المبحث الأول : المعوقات الداخلية .	١٩١
العائق الأول : الضعف العلمي لدى بعض الدعاة	١٩٥
العائق الثاني : عدم معرفة بعض الدعاة بواقع المجتمع الألباني	١٩٩
العائقان الثالث والرابع: الضعف الإداري وضعف التنسيق بين العاملين في الدعوة	٢٠٥
العائق الخامس : الاختلاف بين الدعاة	٢٠٨
العائقان السادس والسابع : ضعف القدوة وسوء بعض التصرفات الفردية	٢٢٤
العائق الثامن : قلة الإمكانات المادية	٢٢٦
العائق التاسع : اللغة	٢٣٤
المبحث الثاني : المعوقات الخارجية .	٢٣٦
العائق الأول : المجتمع الغربي بإغراءاته من فكر وانحلال	٢٤٠
العائق الثاني : الدعوات المناوئة للدعوة إلى الله في ألبانيا	٢٤٤
١ ــ دعوة التنصير	٢٤٦
٢ ــ الدعوات المناوئة الأخرى غير النصرانية	٢٥٥
العائق الثالث : ضعف تعاون الدولة مع المؤسسات الدعوية الإسلامية	٢٥٧

المبحث الثالث : الجهود المبذولة للتغلب على معوقات الدعوة إلى الله .	٢٦٠
المطلب الأول : الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على المعوقات الداخلية	٢٦٢
المطلب الثاني : الجهود المبذولة والمقترحة للتغلب على المعوقات الخارجية	٢٧٤
الفصل الخامس : تقويم العمل الدعوي في ألبانيا	٢١٨-٢٧٧
المبحث الأول : ضوابط تقويم العمل الدعوي .	٢٨١
المبحث الثاني : تقويم العمل الدعوي في المؤسسات الداخلية .	٢٩٣
المطلب الأول : تقويم الوسائل الدعوية في المؤسسات الداخلية	٢٩٤
المطلب الثاني : تقويم الأساليب الدعوية في المؤسسات الداخلية	٢٩٩
المطلب الثالث : تقويم الموضوعات الدعوية في المؤسسات الداخلية	٣٠٣
المبحث الثالث : تقويم العمل الدعوي الخارجي .	٣٠٦
المطلب الأول : تقويم الوسائل الدعوية في المؤسسات الخارجية	٣٠٧
المطلب الثاني : تقويم الأساليب الدعوية في المؤسسات الخارجية	٣١١
المطلب الثالث : تقويم الموضوعات الدعوية في المؤسسات الخارجية	٣١٥
الخاتمة : النتائج والتوصيات	٣١٩
الملاحق	٣٢٥
فهرس الآيات	٣٣٣
فهرس الأحاديث	٣٣٧
فهرس المصادر والمراجع	٣٣٩
فهرس الموضوعات	٣٤٤